



وزارة الثقافة
المركز القومي للدراسات
والمؤلفين والفنون الشعبية

الأعمال الكاملة للأديب جورج فيدو

الأعمال الكاملة

للأديب الفرنسي جورج فيدو

(الجزء الثاني)

تقديم : مارسيل آشور
ترجمة : د حمادة إبراهيم

١٨

٢٠٠٦

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

الأعمال الكاملة
للكاتب الفرنسي جورج فيدو
(الجزء الثانى)
تقديم : مارسيل آشار
ترجمة : د. حماده إبراهيم

Ministry of Culture
National Center of
Drama, Music, Folkloric Arts



زراعة المسرح العالمي

نصدر عن المركز القومي
للمسرح و الموسيقى و المنون الشعبية

وزارة الثقافة

رئيس مجلس الإدارة

د. سامح مهران

رئيس التحرير

عبد القادر حميدة

مدير التحرير

رضا فريد يعقوب

سكرتيرا التحرير

رانيا عبد الرحمن محمد

أحمد محمد عبد الله

مركز المعلومات

محمد أحمد محمد

على عبده عبد الحميد

الغلاف تصميم الفنان

محمد أبو طالب

فاكس (٧٢١ ٩٢ ٨٧)

الموقع على شبكة الإنترنت

www.nct.org.eg



حُضُور التَّراثِ وَتَرَاتِجُ الحُضُورِ

عاشت مصر الدلائل السابغة في نتائج غير مرتب في فترات تاريخية كان حضور مصر فيها فاعلاً في الحضارة الإنسانية ويشكل نموذجاً لما يكون عليه الحضور المؤسس ، ووجدنا بعضاً منه مفكرى ومؤرخى الحضارات الأخرى ودار نقل التجارة الحضارية المصرية وأركانها من فنون وعلوم ، بل ولا أبالغ أنه أضفى - "دعفاً" لتكون إضافة لبناء حضارتهم كما حدثت مع اليونان والرومان الذين سعى قبلهم وأطباؤهم وعلماءهم ودار دراسة أسباب ازدهار حضارة مصر الفرعونية ، ثم توالى الحقب والعصور وتتابعت فترات الازدهار والتراجع الحضارى الذى تسببت فيه قوى استعمارية تعمدت تراجمها ، لكنه المؤكد أن مصر عاشت في فترات التراجع الحضارى على رات هذا الحضور .

وأعنى به أصدا هذا الدور المصرى المزدهر في الفترات التى سبقت لهذا التراجع ، ولكنه هل استمرت مصر مفتحة على "تراث الحضور" هذا ؟ .
أعتقد أن الترجمة الحالى نحو تحديث أركان دولة الثقافة في مصر وكذلك النهضة التى تشهدها مجالات الثقافة المختلفة وعمليات الإحياء للعناصر الثقافية تمثلها الآثار والمخطوطات القديمة والفنون المصرية هو ما أعنى به "حضور التراث" .. ولشما نكون امتياً إلى استمرار عمليات الإحياء هذه حتى نخرج الدلائل ، رأس المقال ، وخاصة إحياء تراث سرعنا العريق .

وزير الثقافة

شتري " سمك " في ميه
فودفيـل من ثلاثة فصول
قدمت هذه المسرحية للمرة الأولى في باريس
في
١٩ سبتمبر ١٨٨٨ على مسرح ديجازيه .

الشخصيات

الرجال :

باكاريل

دوفوسيه

لاندرنو (طبيب)

لانوا دوفو

تبيورس (خادم باكاريل)

النساء :

مارت (زوجة باكاريل)

أماندين (زوجة لاندرنو)

جولى

خادمة (شخصية صامتة)

الفصل الأول

(قاعة طعام فى غابة الأمراء بباريس. فى العمق ، باب زجاجى يطل على الحديقة، مقعدان وثيران على جانبى الباب. أبواب يمين و يسار فى المستوى الأول المنصة. على يمين الباب الأيمن ، كرسى ظهره للحائط. فى مقدمة المنصة ، على اليمين، بيانو ظهره للحائط وأمامه كرسى بيانو. وعلى اليسار، مكتب صغير بجانب الحائط وأمامه كرسى. فى العمق مائدة صغيرة ، على يمين باب المدخل والمقعد ، بوفيه على يسار الباب والمقعد وتتوسط المنصة مائدة طعام معدة ومحاطة بخمس كراسى)

المشهد الأول

(أماندين . مارت ، جولى ، باكاريل ، لاندرو ، تيبورس الخادم)

(يجلس الجميع الى المائدة .باكاريل فى مواجهة الجمهور، جولى على يمينه وأماندين على يساره، يجلس لاندرو بجانب جولى ، ومارت بجانب أماندين. يضع باكاريل فى عروة السترة شارة ضابط الأكاديمية ذات السعفات الفضية. يقوم تيبورس على الجانب الأيسر فى العمق بتقديم الطعام، تعاونه الخادمة)

باكاريل :رائع .. صنف البط هذا...

مارت :انه من ابتكار دكتور لاندرو...

لاندرو :انها بطة على طريقة مدينة روان... السر هو طريقة قتل البطة..وهي بسيطة جدا .. تقبض جيدا على رقبتها لمنع وصول الهواء الى التجويف الصدرى مما يؤدي الي عدم اكتمال عملية التنفس مما يؤدي الي ارتشاح دموي فى النسيج الخلوى الذى يفصل العضلات الفوق والتحت لامية ، وبالتالي

باكاريل :أيوه ... باختصار تقطم رقبتها .. هؤلاء الأطباء .. لايتحدثون أبدا مثل الآخرين .. هذه البطة رائعة .

مارت :...فعلا...تصوروا أنى نسيت حافظة نقودى .. وكنت فى الترام .. ولحسن الحظ كان هناك شاب لطيف أقرضني ثمن التذكرة.. فوجدت من الواجب أن أتلف معه كثيرا.

أماندين :هناك دائما رجال تناسب الظروف.

- ساكاريل :نعم...ولكن ليس هناك دائما ظروف تناسب كل الرجال
(لتيبورس) أحضر لنا الشامبانيا(يتراجع تيبورس لإحضار
الشامبانيا من علي البوفيه، بينما تقوم الخادمة برفع كؤوس
ودورق النبيذ)
- أماندين :.. أنا أعشق الشامبانيا .. ولكن زوجي الطبيب يمنعني من
شربها.. يقول أنها تجعلني عصبية..ويسمح لي فقط بأن أضعها في
ماء الاستحمام.
- تيبورس : (علي حدة) مسكينة هذه المرأة!!
- باكاريل : هيا ! الي بكؤوسكم .. هذا نبيذ .. ولا أزيد على ذلك .. إنه من
طروادة.. تلك المدينة المشهورة بالشامبانيا والحصان.
- جولي : لا يا أبي .. لا علاقة بين الشامبانيا و الحصان... الكلمتان لا
تكتبان بنفس الطريقة.
- باكاريل :وهل قلت أنا أن الحصان والشامبانيا تكتبان بنفس الطريقة ؟
- جولي :لا ... لا... أنا أتحدث عن اسم مدينة طروادة...
- باكاريل : طيب! طيب! سيداتي سادتي!..أطلب الكلمة!... (ينهض) ..
- أماندين : دعوا السيد باكاريل يتكلم!
- مارت :هيا... تكلم.. لقد خلق زوجي لكي يكون خطيبا .
- باكاريل : سيداتي سادتي .. يجب أن نصدق...(تنطق بحيث يمكن أن تسمع
صندوق).
- مارت :آه .. بمناسبة الصندوق :لقد وجدت صندوق أشغالك يا أماندين .
- أماندين :صندوقي! ياه ... كنت أبحث عنه.
- باكاريل :سيداتي سادتي
- الجميع :شششش .
- باكاريل :دعوني تكلم ؟
- مارت :هيا يا صديقي (لأماندين) فكريني لأعطيه لك فيما بعد...
- باكاريل :سيداتي سادتي..وابنتي بالذات..عندي لكم مفاجأة (لتيبورس)
يمكن تحضر طاسات المضمضة ؟
- مارت :هذه هي المفاجأة ؟

لا..لا... أنا أقطع الحديث .. لكي أعتاد على ذلك ... فربما
أصبحت نائبا يوما من الأيام.. (لتيبورس).. ألم تسمعي ؟ قلت لك
هات طاسات المضمضة..

تيبورس

:حاضر.. سأهاتها .

:أولا , قل سأتى بها ولا تقل سأهاتها.

باكاريل

: كنت أحاول إرضاء سيدى .. أمرك يا سيدى.. الأسياذ دول !!!

تيبورس

... (يخرج تيبورس)

:باكاريل ... الكلمة لك..

أماندين

: المفاجأة ... المفاجأة ...

الجميع

:حاضر .. سأكون مختصرا .. جولى... أنت اشتهرت فى الأسرة
بموهبة وضع الأوبرا .. وقمت بإعادة صياغة أوبرا "فاوست" التي
وضعها جونود قبلك... بما أنه ولد أولا. وقد قررت أنا تقديم
مسرحيتك فاوست علي مسرح الأوبرا..فقد كونت ثروة من
صناعة السكر.. ولا ينقصنى الآن سوى اضافة بعض اللمعان
لاسمى .. وستساعدني أنت علي ذلك.. فأنت من صنعى والأوبرا
من صنعك...وبما أن انتاج صنعنا هو انتاجنا... يصبح فاوست من
انتاجي...وكان قرارى.

باكاريل

: برافو ! برافو !

الجميع

: ولكن هذا لا يفسر لنا كيف ستقدمها على المسرح.

لاندرنو

: اصبر ! علمت منذ أيام أن دار الأوبرا تنوى التعاقد مع مغنى
رائع من طبقة التينور .. صوت رائع ..مثل الذي أشعر به في
داخلي... لو طلع في يوم من الأيام... هذا المغنى الذي اسمه دو
جوتون وله مستقبل باهر...وهو من مدينة بوردو .. فماذا فعلت أنا؟
بعثت برقية الى صديقى القديم دوفوسيه: "تعاقد باسمي وبأى ثمن
مع التينور دو جوتون الموجود حاليا في بوردو وارسله
فوراً"...وعند حضوره..سأتعاقد معه..وهكذا.. ستركع الأوبرا
أمامى.. فأعطيها ال والأوبرا التي كتبتها .. لتدخل عائلة باكاريل
التاريخ ... سيداتى سادتى.. في صحتكم ...

باكاريل

الجميع	: هائل..هائل...هائل...
جولى	: (تنهض) أنا سعيدة جدا يا بابا. (تقبله).
باكاريل	: الياقة .. حاسبي الياقة .. يمكنك تقبيلي دون أن تتعلقي بعنقي .. هيا .. قبلى زوجة أبيك .. هذا أفضل . (تقبل مارت)
مارت	: (بعد أن قبلتها جولى) .. أولا .. لا تقل دائما زوجة أبيك .. أشعر بأنى عجوز و كائن علبه مأكولات محفوظة. (يؤتي بطاسات المضمضة).
أماندين	: في بعض الأحيان، تكون علب المأكولات المحفوظة أفضل من الخضروات الطازجة...
باكاريل	: (علي حدة) ... مدام لاندرو تدافع عن نفسها.

المشهد الثاني

(الشخصيات نفسها ، تيبورس ، دوفوسيه)

:سيدى ، حضر شخص من بور دو .. من طرف السيد دوفوسيه .
:دوفوسيه! إنه هو...دوجوتون..أرجوكم يا
أصدقائي...أرجوكم..ستقبلوه كما يجب...بالتصفيق والتهتاف كما
اعتاد.. هيا يا مارت .. الى البيانو .. اعزفى مقطوعتك المفضلة
(تذهب مارت الى البيانو) مدام لاندرو وأنت يا جولى ، إقرعا
الكؤوس بالملاعق .. لا تخافا من إحداث ضجيج .. وأنت يا
لاندرو .. ستصعد فوق مقعد أمامى وستقوم أنا وأنت بصنع قوس
نصر بمنشفتك .. أفهتتم؟ هيا ... وأنت يا تيبورس أدخله بكل أدب
واحترام.

(يأخذ كل شخص مكانه .يصعد باكاريل ولاندرو فوق مقعدين
وثيرين فى العمق. باكاريل على اليسار ولاندرو على اليمين ..
تقف أماندين وجولى على يمين المائدة ويقوم تيبورس بإدخال
دوفوسيه الذى يستقبل بحفاوة بالغة)

: (يدخل من الجانب الأيمن) .. بيت مجانيين !!! أنا غلطت!
(يهم بالخروج)

: (ينزل من علي المقعد) .. ايه... رايح فين ؟ (باكاريل ,
دوفوسيه, لاندرو, أماندين , جولى ومارت امام البيانو).

: لا تزعجوا أنفسكم (علي حدة) لايجب اغضابهم (بصوت عال)
استمروا.

: (علي حدة) :آه ...! انه يحب الترحيب!!! (بصوت عال) هيا...

من جديد (يبدأ الضجيج من جديد ويحاول دوفوسيه الانصراف)

: (يمسك به) :ولكن لا تهرب.. يا له من شخص غريب الأطوار

:أنا لا أهرب (علي حدة) لكنني خائف ... انهم كثيرون.

:الآن .. الي الحديث.. اسمح لى أولا أن أقدم لك الجميع (يقف

باكاريل فى أقصى اليسار مع دوفوسيه والآخرين مجتمعون فى
الجانب الايمن .. يقوم باكاريل بتقديمهم من مكانه) السيد لاندرو

تيبورس

باكاريل

دوفوسيه

باكاريل

دوفوسيه

باكاريل

باكاريل

دوفوسيه

باكاريل

وحرمه،أصدقائنا المقربون ويقيمون معنا في المنزل...زوجتي وابنتى. (يقوم الجميع بتحية دوفوسيه الذى يردعلى التحية)
مارت : (تترك البيانو وتتعرف على دوفوسيه) ... ياه .. أنه الشاب الذى أقرضنى ثمن تذكرة الترام. (تتجه ناحية لاندرو)
دوفوسيه :السيدة التى نسيت حافظة نقودها .. معقول؟ فى بيت مجانيين ...مسكينة !!!
باكاريل :الان تم التعارف ..سررت لرؤيتك .. كيف حال دوفوسيه؟(يقفان في منتصف المنصة)
دوفوسيه : بابا ؟
باكاريل : بابا !!!! يقول بابا ... لماذا يقول بابا؟ لا .. أنا أسألك اذا كان دوفوسيه ..
دوفوسيه : (فجأة) .. دوفوسيه؟ آه ... إذن..
باكاريل : (ينتفض) ماله ؟
دوفوسيه : أنت السيد باكاريل ؟
باكاريل : (علي حدة) يا له من غبى! .. لقد أفرعني !!!
دوفوسيه : وكنت أظن أنى فى بيت مجانيين.
باكاريل : اييه؟...
دوفوسيه : إنكم جميعا جالسون على المقاعد...إلى المائدة أو أمام البيانو .. كما لو كنتم تلعبون كيكا عالعالى ... بالموسيقى
باكاريل :كان هذا احتفاء بقدومك...
أماندين :أرأيت!
دوفوسيه : آه... بقه كده .. يالها من طريقة استقبال !
أماندين : لقد نظر إلي هذا الشاب...
دوفوسيه : كيف هذا، أنت السيد باكاريل .. تشرفت ! آه! علي فكرة... عندي رسالة لك... ولكنها فى قاع الشنطة ...
باكاريل : من دوفوسيه ...آه ! صديقي العزيز .. كيف حاله ... دوفوسيه ؟
دوفوسيه : آه...أبي... رائع.. إنه فى أحسن حال ..

باكاريل : لماذا يدعوني أبى ؟ يبدو أنه تربية رهبان (متوجها للآخرين)
هيه... ما رأيكم في هذا التينور ؟

أماندين : هائل!

لاتدرنو : تبدو عليه الصحة...سأعتنى به... (يتبادلون الانطباعات)

دوفوسيه : (فى مقدمة المنصة) .. الناس دي غريبة ! أبى فى

بورديو..يقول لي:بني..ستذهب يا بني لدراسة القانون فى باريس ..
ولكني لا أريد تركك وحيدا فى هذه المدينة الكبيرة المليئة بالمتع
والفساد السهل .. لذلك سأعهد بك الى صديقى الحميم باكاريل ..
وقد رجوته العناية بك...كن لطيفا معه ولا تغضبه .. وسترى ..
إنه رجل رائع ... وهو ما يبدو فعلا ...أعتقد أننا سنتفاهم تماما .

باكاريل : (عائدا الى دوفوسيه) لا تتصور كم أنا سعيد بأنك .. قل لى ..
هل تناولت غذاءك ؟

دوفوسيه : الحقيقة...أنى منذ الصباح ...

باكاريل :كنت واقفا من ذلك..ما رأيك فى بيضة نيئة أو قطعة لحم مشوحة ؟

دوفوسيه :لا... شكرا .. أفضل شيئا آخر (يبتعد باكاريل يسارا ويتبعه
لاتدرنو) المطبخ الباريسى غريب فعلا...

مارت : (تتقدم) فى بعض الأحيان ...وللعناية بالصوت ..

دوفوسيه : إذا كان هذا هو السبب...أنا عن نفسي ...لا أهتم كثيرا بصوتى

أماندين : آه ... ولكن الجميع ليسوا مثلك ..(باكاريل ولاتدرنو أمام
المائدة).

دوفوسيه : لا أشك فى ذلك يا سيدتى... (على حدة) الظاهر أنها مغنية ...

أماندين :إنه مغرور بعض الشيء

(تتراجع)

باكاريل : (يتراجع الى يمين دوفوسيه ثم يتقدم) - ... على العموم
...سنقدم لك ما لدينا من طعام .

مارت : سأتولى الأمر...

دوفوسيه :إنت تخجلينني...يا سيدتى!

مارت :سيىدى... (تخرج من اليمين).

دوفوسيه	: احمرت وجنتاها ! انها رائعة ! .. (يصل الى اليمين) ولكن .. من تكون تلك السيدة ؟ زوجة باكاريل أم الآخر ؟ .. لقد تم التعارف بلا تمييز .
باكاريل	: والآن , تفضل .. الى المائدة .. أننا لم ننته من طعامنا بعد...
دوفوسيه	: حقا .. ولكنى لا أريد ازعاجكم .. سأكمل الطعام معكم... (يعود كل الى مكانه ويجلس دوفوسيه بين باكاريل وأماندين على كرسى قامت الخادمة بإحضاره من جهة اليمين بين الباب والبيانو).
باكاريل	: نعم .. اذا سمحت (ليتبورس) .. أحضر طاسة مضمضة للسيد (لدوفوسيه) لكي لا تضطر لاستعمالها بعد انتهائك من الطعام .
دوفوسيه	: (رافعا الطاسة) فى صحتكم سيداتى سادتى.
لاتدرنو	: أيه...انتظر ... هذه الطاسات ليست للنخب .
مارت	: (تدخل من اليمين) ..خلاص لقد أعطيت الأوامر، سنقدم لك الطعام .. (لأماندين) وفى الوقت نفسه ، صندوقك أهـه .. تضع صندوق الأشغال فوق البيانو وتعود الى مكانها).
باكاريل	: (لدوفوسيه الذي يقدم له تيبورس الطعام) - .. أتعلم أنك لن تجد مكانا مسكنا سوي هنا؟ .. إن حديقة الأمراء صالحة جدا للصوت .. وبالتالي لا يمكن أن ترفض .. ستقيم فى الدور الأول بجوار غرفتي.. وهي تطل على الحديقة .. وهناك بيانو .. (فى تلك الانثناء .. نهضت جولى لإعداد القهوة)
جولى	: (تقدم فنجان قهوة لدوفوسيه) : .. قهوة ياسيدى ؟
دوفوسيه	: بكل سرور .
باكاريل	: لا .. القهوة منبهة...أعدي له صفار بيضة باللين...
دوفوسيه	: انا لا أحب ذلك...
لاتدرنو	: لا يهم .. إنه يرطب للزور .. (تراجع)
دوفوسيه	: بس انا مش محتاج أرطب زورى ...
أماندين	: هنا.. يجب الطاعة ...
دوفوسيه	: ستفرضون على نظاما فى التغذية...
جولى	: سامر به ..

باكاريل : نعم .. خدي بالك من البتينور بتاعك .. هذه هى الفتاة الجيلة اللي
 غملت الأوبرا .
 دوفوسيه : آااه (يحييها) أنسة جارنييه ..
 باكاريل : لقد تحدث اليك دوفوسيه فى هذا الأمر طبعاً...
 دوفوسيه : قليلاً .. علي كل حال...دون تفاصيل ...
 باكاريل : إذن .. ها هى ذى..
 دوفوسيه : آه .. هذا يسرني .. فهو عمل عظيم ...
 باكاريل : (هامساً لجولى) .. لقد قال "هذا يسرني" أسمعتي؟
 جولى : نعم .. إنه شاب رائع ! أكثر من خطيبى (بصوت عال)
 سأضع لك كثيراً من ماء الزهر (تخرج من اليمين)
 مارت : مشروب للهضم يا سيدى ؟
 دوفوسيه : سيدتى ... بيد البيضاء هذه ؟! (علي حدة) انها رائعة (بصوت
 عال) ما هو ؟ (يقرأ البطاقة فوق القارورة)... لا شكــــراً.
 باكاريل : لا داعي للقلق .. انها زجاجة قديمة .
 دوفوسيه : لحسن الحظ... (تدخل الخادمة لتعيد المائدة والكراسى)
 باكاريل : والآن يا أصدقائى، من غير مطرود ولكننا أن نتحدث سوياً أنا
 والسيد دوفوسيه.
 لاتدرنو : هذا يناسبني تماماً .. فلدى أشغال .. هيا بنا يا سيداتى... الي
 اللقاء ... (يخرج الجميع من العمق , فيما عدا باكاريل ودوفوسيه)

المشهد الثالث

(باكاريل , دوفوسيه)

باكاريل :والآن .. لتحدث بجدية.. سأدخل في الموضوع.. هذا ما أعرضه عليك.. لن أكون بخيلا ! هل توافق علي ثلاثة آلاف فرنكا في الشهر ؟

دوفوسيه :أنا !! انا لو.. !!

باكاريل : ثلاثة آلاف فرنكا غير المأكل والسكن والتدفئة والرعاية .. ألا يكفيك هذا ؟

دوفوسيه :ماذا يقول ؟ أتسخر مني ؟

باكاريل :.. أنا لا أسخر منك...مطلقا.. كنت أظن... (علي حدة) كم يغالي مغنو التينور. ومع كل...كم كانوا يعطونك في بوردو؟

دوفوسيه : أبـى .!!!

باكاريل :أبى .. إنه يصر على أن يدعوني أبى .. كنت أسألك كم كانوا يعطونك ؟...

دوفوسيه :مائة فرنك ..

باكاريل :.. إذن...المجموع ثلاثة آلاف...

دوفوسيه :ولكن كيف تساوى مائة فرنك ثلاثة آلاف؟..

باكاريل :غريبة؟... الشهر ثلاثون يوما .. مائة في ثلاثين يساوى ثلاثة آلاف...

دوفوسيه :اسمح لي .. الأمر

باكاريل :عموما .. لن أناقشك .. لنقل ثلاثة آلاف وخمسمائة ..هل يكفيك ثلاثة آلاف وخمسمائة في الشهر ؟

دوفوسيه :يكفيني ! .. هذا مدهش .. لقد قال لي أبى أنه رجل رائع ولكن الي هذا الحد !!!

باكاريل : هل تقبل ؟..

دوفوسيه : هل أقبل ؟ .. عجا ..

باكاريل : (يسير الى مقدمة المنصة ويذهب الى المكتب الموجود على الجانب الأيسر ويجلس) الآن...اتفقنا .. سنوقع العقد .. عقد

قانوني ..لكي يكون كل منا علي دراية بحقوقه .. الحقوق أولا كما تعلم !

دوفوسيه

:آه ! سأمتحن أمامك إذن...

باكاريل

:ايه!!! أنا لا أعلم شيئا عن لغة المسرح..أولا سنقرر تعويضا ضخما .. أربعون الف فرنكا اذا ما تركتني!

دوفوسيه

:لا تخف.. لن أتركك!.. وماذا علي أن أفعل ؟

باكاريل

:تغنى متى وأين أشاء !

دوفوسيه

:أغنى ! فكرة غريبة...

باكاريل

:لهذا ندفع لك هذا المبلغ..

دوفوسيه

:قل لي .. أنت عاوز تعمل مقلب في حد ؟

باكاريل

:آه .. في الأوبرا .

دوفوسيه

:بأن أغنى ؟

باكاريل

:لا .. الأمر هو... (علي حدة) .. لا داعي لإخباره .. سيقوم برفع

سعره .. (عاليا) أيا كان ما يدور في رأسي...هل توافق ؟

دوفوسيه

: بهذا السعر ؟! نعم علي ما أعتقد...لم أكن أنتظر هذا حقا ..وكنت عندما أغنى في بوردو يقال لي "أغلق فمك لكي لا تمطر السماء."

باكاريل

: (جالسا) .. إذن .. وقع هذا العقد البسيط الذي أعددتته..لمدة عشر

سنوات .. (يأخذ دوفوسيه كرسيًا من كراسي المائدة ويجلس السى

جانب باكاريل) .. لا يهمني هذا التعهد لأنى سأعطيه للأوبرا ..

لنقل ٣٥٠٠ من جانبي و ٤٠٠٠٠ من جانبك .. إذن " حضر

أماننا...السيد س و السيد ص "... سنضع الأسماء فيما بعد..." كل

من السيد باكاريل , اتيين , فرانسوا , صاحب مصنع سكر, طرف

أول" من جانب و دوجوتون .."

دوفوسيه

:من دوجوتون هذا؟!

باكاريل

:أنت!!! .. أليس هذا لقبك ؟

دوفوسيه

:دوجوتون ؟ هل هذا اسم مسرحي؟

باكاريل

:هو اسمك ال .. ولكن ما اسمك ؟

دوفوسيه : غريبة... أنه نفس لقب أبي...
 باكاريل : هذا ما اعتقده أيضا .. وهو "؟"
 دوفوسيه : دوفوسيه، يا عالم يا هـوووووو....
 باكاريل : (ينهض هو ودوفوسيه الذي يقوم بوضع كرسية بجانب المائدة)
 دوفوسيه ... ماتكلمش .. فهمت ... دوفوسيه يبقي أبوك ..
 دوفوسيه : نعم .. أوكد (علي حدة) إيه اللي جري له ؟
 باكاريل : (للجمهور) .. دوفوسيه أبوه...!!! مخلف ابن...!!؟ الزوج ورب
 العائلة!!؟ يا للعار .. لم يحدثنى بذلك أبدا .. هذا إذن هو ثمرة
 انحلاله.
 دوفوسيه : لقد قال لى أبى "اذهب لباكاريل"
 باكاريل : "ابى" وهل يسمح لك بمناداته أبى...؟
 دوفوسيه : نعم...!!؟ هذا منطقي .
 باكاريل : وهل أنت متأكد أنه أبوك ؟
 دوفوسيه : عجيبة ..
 باكاريل : ولكن...زوجتسه...ماذا تقول زوجته؟
 دوفوسيه : وماذا تريدها أن تقول ؟
 باكاريل : هل هي تعلم أنك ابنه ؟
 دوفوسيه : ماما ..؟ (علي حدة) هو عبيط ؟
 باكاريل : ماما ! .. وهل تقبل أن تدعوها ماما ؟ (علي حدة) مسكينة ..
 تتحمل وتعطي الشرعية ... دي بطة ...
 دوفوسيه : مهما قالوا...العيلة دي مجنونة...
 باكاريل : ولكن الابن .. ماذا يقول الابن .. عندما يراك تحتل مكانه في
 العائلة؟
 دوفوسيه : ابن .. أى ابن ؟
 باكاريل : ابن أببك ؟
 دوفوسيه : أبويا ؟ وهو أبى عنده ابن؟
 باكاريل : طبعا .. رأيت منذ ثلاث عشرة عاما و كان عمره اثني عشر
 عاما...انه يصغرك كثيرا.

دوفوسيه :ابن.. ولكن ممن ؟

باكاريل :من زوجته يا هذا...! ألم تره أبدا؟

دوفوسيه :أبدا ..!

باكاريل :ربما مات ؟

دوفوسيه :لا! ده كتير ... سأكتب لأبى (يقوم بحركة نحو اليسار)

باكاريل : (يعترضه).. لا تفعل ذلك ، أيها التعس! ده اللي ناقص .. ابن السفاح يثور علي الابن الشرعى .

دوفوسيه : (يضرب المائدة بيده) يجب أن أقطع الشك باليقين ..

باكاريل :لا تتفعل .. لا تتفعل ! اللي حصل حصل .. بالنسبة لى .. أنا لا أعلم شيئا .. اسمع...كفى حديثا عنهم... هيا نوقع العقد (يجلس دوفوسيه الى المكتب بينما باكاريل على كرسيه) إذن ، توقع دوفوسيه؟ أنظر ، ضع جانبا دوجوتون .. للعلم...ليس إلا... (يقوم دوفوسيه بالتوقيع)

دوفوسيه : هـكذا ؟

باكاريل : رائع .. ها هي نسختك .. (ينهض دوفوسيه) وهذه نسختى .. والآن..لقد أصبحت التينور الخاص بي.

دوفوسيه : حقا ؟! أتمنى لك حظا سعيدا...

باكاريل : أنا أحب دائما حماية الفنون ...

دوفوسيه : (يشير الى الشارة الفضية التى يضعها باكاريل فى عروة السترة) هذه بلا شك لأنك ضابط بالأكاديمية ...

باكاريل : لا ، إنها ميدالية عثرت عليها فى حفل للأوبرا .. سلمتها لضابط الشرطة.. ولم يطلبها أحد...وبعد مرور عام ويوم واحد قالوا " هي لك " وهكذا أصبحت ضابطا بالأكاديمية.

دوفوسيه : أهنيك ..

باكاريل : تعالى.. سأصحبك إلى غرفتك .. على فكرة ، توصية صغيرة.. لا تعزف بيانو فى الصباح الباكر لكى لا توقظ الناس.

دوفوسيه : لا تخف .. أني أحترم ..

باكاريل : الأخرى...؟

دوفوسيه : البيانو بالذات

باكاريل : كما تعلم ، السيدات يعشقن النوم .

دوفوسيه : (علي حدة) .. السيدات .. إنها إحداهن .. السيدة .. ما اسمها؟

..لقد وقعت في حبها منذ هذا الصباح ...

باكاريل : هيا... (يختفى برهة من الباب الأيسر)

دوفوسيه : ها هو صندوق أشغالها .. نعم.. سأكتب لها كلمة (ينزع صفحة من دفتره ويكتب).. منذ لمستك وأنا أحبك .. والآن .. أضعها في الصندوق ..

باكاريل : (يعود ويتجه نحو دوفوسيه).. غريبة!.. ماذا تفعل بصندوق مدام لاندرونو؟

دوفوسيه : أنا!.. لا شيء (علي حدة) مدام لاندرونو! .. إنها زوجة الآخر .. لا داعي للقلق إذن ...

باكاريل : إنك تنظر الى الصندوق بعينين زائغتين...

دوفوسيه : (ينهض).. سيد باكاريل .. هل تحفظ بسر ؟

باكاريل : إذا لم يكن هناك حل آخر.

دوفوسيه : أري أن مدام لاندرونو سيدة رائعة .

باكاريل : قل شيئا آخر !.. مش معقول...أنت لم تنتظر اليها ..صدرها ..يا صديقي...لا نهائي..يمتد ويمتد .. إنها تبدأ من صدرها يا صديقي...

دوفوسيه : و ماذا أفعل ؟.. أنا مفتون بها ..

باكاريل : إذن ..ونظراً لهذا الحدث النادر..(علي حدة) لا يهم...سأراقب الأمر...لاندرونو صديقي...

المشهد الرابع

(الشخصيات نفسها ، تيبورس ، لانوا)

- تيبورس : (يأتي من العمق من جهة اليمين ويعلن)... السيد لانوا دوفو
 لانوا : (يأتي من جهة اليمين أيضا).. حمايا العزيز ..
 باكاريل : (يقوم بالتعريف).. سيد لانوا دوفو , زوج ابنتي المستقبل... سيد
 دوفوسيه..دوبريز^١ المستقبل...
 لانوا : آه .. سيدى رسام إذن ؟
 دوفوسيه : أننا !!!
 باكاريل : لا..لا.. إنه يهتم بالغناء
 لانوا : أما أنا..فأرسم مثل أبى ...
 دوفوسيه : آه .. أبوك متخصص ..
 لانوا : لا .. لقد مات .. كان يحب رسم الحيوانات...
 باكاريل : ومع ذلك، فقد رسم بورتريه رائع لزوج ابنتى (يتراجع من
 جهة اليسار)
 لانوا : لقد قررت أن أصبح رساما مثله ..
 دوفوسيه : أما أنا، فأبى يصنع المشروبات الروحية .. وأنا أحذو حذوه..
 لانوا : أنا أرسم الحيوانات على وجه الخصوص.
 دوفوسيه : أما أنا فأهتم بالروحانيات.
 باكاريل : الضدان يجتمعان ..
 دوفوسيه : تشرفت يا سيدى...
 لانوا : (يذهب الى اليمين).. الشرف لى...
 باكاريل : (بالباب الايسر).. هيا يزوج ابنتى، نتركك الآن... سأبعث اليك
 خطيبتك..(يتجه دوفوسيه لليسر)
 لانوا : كما تريد..تفضل...
 باكاريل : هيا بنا يا دوفوسيه .. (يخرجان من اليسار) .

المشهد الخامس

(لانسوا ثم جولى)

(وحده).. أمي قالت لي: قدم باقة ورد لخطيبتك. تلك خطوة هامة في الغزل.. قمت بشراء الباقة... ولكن مررت في طريقى بكاميليا.. وأخذت منى الورد.. كم هي ساحرة كاميليا... كم هي جميلة! لا تتكلف أبدا.. لست مضطرا معها للتفكير ولف لساني سبع مرات قبل أن أتكلم كما هو الحال هنا... فقد نصحتنى أمي بهذا فى كل مرة أريد فيها الحديث... ثم ما أغرب فكرة الزواج هذه!.. ما هذا السخف.. وهو رأي كاميليا أيضا... فهي تري أن فكرة زواجى فكرة سخيفة بل.. وقالت لي: أنظر لى، هل أتزوج أنا؟ وأضافت: إذا فكرت فى الزواج فسيكون منك" ثم نادى خادمتها لتفتح الورق وتكشف لي عن حظي.. هل تعلمون ما قاله الورق: "إذا تزوج لانسوا دوفو .. سيكون تعاسا وإذا بقى مع كاميليا.. سيعيش سعيدا مدى الحياة"... كلفتنى ذلك عشرين فرنكا دفعتها للخادمة! تفهمون إذن أننى لا يمكن أن أقاوم الأقدار .. (يجلس على كرسي البيانو الموجود على اليمين)

لانسوا

(تدخل من اليسار).. طلب منى أبى الحضور للقاء خطيبى .. وكم يزعجنى خطيبى هذا.. فهو يتهته... قال لى أبى أيضا... خذى بالك... قفى معتدلة وعدى دائما حتى أربعة مرتين قبل أن تنطقى أية كلمة ..

جولى

(ينهض).. خطيبتي! سألف لساني سبع مرات قبل أن أنطق (يحيى جولى ويلف لسانه سبع مرات ثم يقول) سعدت صباحا، كيف حالك؟...

لانسوا

: واحد، اثنين، ثلاثة، أربعة.. واحد، اثنين، ثلاثة، أربعة.. حسن .. أشكرك... وأنت؟

جولى

: مالهأ؟ (يعود ويلف لسانه سبع مرات) كنت قد أحضرت لك باقة ورد (نفس الحركة) غير أنى لاحظت أن الورد ذبل.. (نفس الحركة) ف... ألقيته ...

لانسوا

- جولى** : (علي حدة) .. يا الهى.. إنه يثيرنى بهذه الحركة! (بصوت عال) واحد، اثنين ، ثلاثة، أربعة.. واحد، اثنين، ثلاثة، أربعة... شىء جميل !
- لانو** : تضبط الإيقاع دائما... يبدو أنها موسيقية...
- جولى** : واحد، اثنين، ثلاثة، أربعة.. واحد، اثنين ، ثلاثة، أربعة.. كيف حال والدتك ؟
- لانو** : (علي حدة) كم تثير أعصابى .. (بصوت عال، بعد أن قام بلف لسانه حول فمه) عال.. ولكن شقيقتها مريضة جدا.. ثم أنها فقدت أحب صديقة لها ...ولذلك فهي حزينة.
- جولى** : واحد، اثنين، ثلاثة، أربعة.. واحد، اثنين، ثلاثة، أربعة .. جميل..جميل.. (علي حدة) يبدو أن لسانه مشلول (تجلس بالقرب من المائدة الموجودة فى الوسط أقصى اليسار)
- لانو** : (علي حدة) .. لا، أتصورون أنى أقضي حياتى مع هذه الغيبة..(يجلس بالقرب من المائدة على اليمين) تكفى خمس دقائق..ولا يجد المرء ما يقوله لها ..
- جولى** : (علي حدة) .. يا له من زوج .. (بصوت عال) واحد ، اثنين، ثلاثة ، أربعة.... واحد ، اثنين ، ثلاثة، أربعة.. تبدو شاردا ؟
- لانو** : (يستمر فى لف لسانه) .. تلك طبيعتى , فأنا رجل فكر ألاحظ كل شىء..أحب دائما تفسير الأشياء لنفسى..أنا الآن أقوم بدراسة .. لأفسر ظاهرة لا بد أنك لاحظتها مثلى بلا شك.
- جولى** : واحد، اثنين، ثلاثة، أربعة، واحد، اثنين، ثلاثة، أربعة...وما هى؟.
- لانو** : (يلف لسانه) ..لماذا يتحول لون لب الخبز من الأبيض للأسود عندما نفركه بين أصابعنا !!؟
- جولى** : (علي حدة) .. زوج حلو بشكل (بصوت عال) واحد، اثنين، ثلاثة، أربعة.. واحد، اثنين، ثلاثة، أربعة، دراستي ليست متخصصة..
- (علي حدة) ويريدون أن أتزوجه ... استحالة.. (تنهض)
- لانو** : (ينهض) .. أفضل كتابة وصيتى على أن أتزوجها .. (معا)

جولى	: سيدى!
لاتوا	: انستى!
لاتوا	: ماذا تقولين؟
جولى	: لا ، تحدث أنت...
لاتوا	: أنت أولا ..
جولى	: هس! هذه مدام لاندرو .. فيما بعد ..

المشهد السادس (الشخصيات نفسها ، أماندين)

لأنوا : أه ! محبوبتي! (بصوت عال) سعدت صباحا يا سيدتي!
أماندين : (تدخل من اليمين) ..لا تزعجوا أنفسكم ! لا تهتموا بي .. (علي حدة) رجائي السيد باكاريل أن ألقى نظرة هنا من باب اللياقة ولكن دون إزعاجهما ودون أن يبدو على شيء ..ستحضر مارت بعدي (تجلس جولى على كرسى المكتب . ويأخذ لأنوا الكرسي الذى تركته)

لأنوا : (يلف لسانه) مش معقول يا آنسة ..هذا الحر! أنا أغير يوميا أربع فانات ..
أماندين : (تفتش فى صندوقها) .. يا ربي ..
جولى : ماذا ؟

أماندين : لا شيء (تقرأ الورقة) .. " منذ لمستك وأنا أحبك " .. أنه التينور .. يا خير .. يا له من متبجح .. يكتب لى .. لقد لاحظت فعلا أنه كان ينظر الى "منذ لمستك" .. أين رأيته؟ ..ياربي ..ربما يكون هو ذلك الشخص الذى قابلته فى يوم عاصف فى ميدان فاندوم .. كان الظلام دامسا ولم أستطع رؤيته ..ولكنى سمعت صوته عندما صاح "ياه! لقد سدوا طريق فاندوم" ...نعم، نعم ..هو ..لقد مررت به ..ياربي .. مسكين ...هل أنا قاسية الى هذا الحد؟ يجب التحقق ..(ترجع الى اخلف)

لأنوا : (يحيي) ..سيدتي!
أماندين : لا تزعجوا أنفسكم، يا صغاري (تخرج)

المشهد السابع

(جولى، لاتوا ثم مارت)

- لاتوا : (جولى)..والآن ماذا كنت تقولين ؟
جولى : لا أجرؤ... إبدأ أنت..
لاتوا : لا أجرؤ .. كذلك ..
جولى : أفضل الكتابة إليك..
لاتوا : وأنا أيضا ..
جولى : (تأخذ ورقة من على المكتب)..ها هو الورق ..(يقومان بالكتابة
لاتوا على المائدة وجولى على المكتب)
جولى ولاتوا : تمام .. (ينهضان ويتبادلان الورقتين).
جولى ولاتوا : (يقرأ كل منهما ورقته) "لا يمكن فرض الأحاسيس"، إيه!
جولى : يبدو أننا خلطنا الورقتين ؟(يتبادلان الورق)..
جولى ولاتوا : (يعودان للقراءة) " الأحاسيس لا تفرض..فلم يخلق كل منا
للآخر..
جولى : (تنفجر ضاحكة) ... كم هذا مضحك ..
لاتوا : هذا عجيب ...
جولى : كيف هذا ؟ ألا تحبني ؟
لاتوا : ولا أنت أيضا ..
جولى : .. كم أنا سعيدة ..
لاتوا : وأنا أكثر ..
جولى : غريبة، كان المفروض أن أشعر بالغضب..أنا لا
أحبك..مفهوم..ولكن ألا تحبني أنت...فهذه إهانة ..
لاتوا : يمكن أن أقول لك نفس الشيء!
جولى : لا تخف، أنا لست غاضبة ..على فكرة ..لقد اختفت خصلتك .
لاتوا : خصلتي ؟..
جولى : نعم..تلك .. (تقلده وهو يلف لسانه)
لاتوا : ليست خصلة، هذا حرص، نصحتني به أمي...

- جولى : وأنا أيضا .. "واحد، اثنين، ثلاثة، أربعة" كانت توصية أبى.. هذا أفضل كثيرا... و كنت أقول لنفسى "الشاب المسكين" ..
- لانو : وأنا كنت أقول .. لقد ابتلعت منظم موسيقى ..
- جولى : نستطيع أن نتفق الآن... بما أننا لن نتزوج (يذهبان الى اليمين)
- لانو : أعتقد بذلك .. (يمد يده) أصدقاء؟
- جولى : أصدقاء .. لنكن دبلوماسيين حتى إشعار آخر، سنبقى كما نحن أمام الجميع.. هذه هى الطريقة الوحيدة لكى نظل أحرارا ونأخذ وقتنا للتفكير.
- لانو : اتفقنا .. إذن كأن شيئا لم يكن ..
- جولى : خل بالك! زوجة أبى ..
- لانو : (يحيى مارت التى تأتى من اليسار) سيدتى!
- مارت : (تدخل من اليسار) لا ترعجوا أنفسكم ...قولى لى يا ابنتى..هل رأيت التينور؟
- جولى : لا!
- مارت : أنا أبحث عنه..لأرد له نقوده.. ألا توجد ورقة لتغليف النقود...فهذا أليق.
- لانو : اتفقنا.. سنبقى خطيبين فى نظر الجميع..والآن (يقلد جولى) واحد، اثنين، ثلاثة، أربعة.. واحد، اثنين، ثلاثة، أربعة، أستاذك فى الإنصراف.
- جولى : (تدير لسانها سبعة مرات) نعم..تفضل يا سيدى ..
- لانو : (يتراجع) إنها ساحرة ..
- جولى : لقد ارتفعت أسهمه عندي كثيرا حينما أصبح صديقا (ترجع للخلف)
- مارت : هل تتصرف يا سيدى ؟
- لانو : أنا مضطر يا سيدى! أمتى تنتظرنى.(يخرج من العمق بصحبة جولى)

المشهد الثامن

(مات ثم دوفوسيه)

مات : (تبحث عن شيء على المكتب) هذا خطاب قديم من أماندين عندما كانت مع زوجها في إيطاليا (تطالع الرسالة) " لا يمكن تصور حجم مشترياتتي!!...تملاً صناديق!!...أشعر بأنني آتي بأفعال مجنونة...ولا كلمة لزوجي..ولن أقول له شيئاً أنا أيضاً..اعتنى بعصفوري...ولو ممكن تؤدي لي خدمة عظيمة...اشتري لى زوج رباط ساق أزرق..أقبلك...أماندين لاندرو"....لا أهمية لهذه الرسالة... (تمزق الرسالة وتلف بها النقود)...هكذا... ملفوفة... أحسن كثيراً ..

دوفوسيه : (يضع وشاحاً حول رقبته) أوف ! سأكون محظوظاً إذا لم يصيبني غير الزكام.

مات : التينور!.. يا ربي!..عندك برد ؟

دوفوسيه : (علي حدة) مدام لاندرو..(بصوت عال) أنا ؟ لا أبداً..ولكن! السيد باكاريل أراد هذا...لكي لا أصاب بالبرد .. (علي حدة) لقد فتش أحد بصندوق الأشغال..أكيد وجدت الورقة ..

مات : يجب ان أرد له نقوده (بصوت عال) سيدى .

دوفوسيه : نعم يا سيدتى .

مات : كنت أبحث عنك بسبب ما وصلني منك ..

دوفوسيه : (علي حدة) الورقة (بصوت عال) .. هل غضبت مني؟

مات : لا يمكن الغضب من المجاملة.

دوفوسيه : أعتقد أنني كنت جريئاً جداً!

مات : لا...أبداً ..

دوفوسيه : ياه... (علي حدة) يا ربي ! شخصيتها قوية (بصوت عال)

تأكدى أنى لو كنت عرفت...لكن...في لحظة جهل...مش كده؟ لم أجرو على المزيد.

مات : لم أكن بحاجة للمزيد ..التعريفة...ليس الا...

دوفوسيه :تعريفة.. وهل يوجد تعريفة ؟

- مارت : أليس هذا في بوردو أيضا؟
دوفوسيه : يا ربي.. لا طبعا (علي حدة) لا أفهم شيئا مما تقول! هذه عادات باريس التي يجب تقبلها.
- مارت : ألا توجد تعريفة؟.. شيء مش مريح أبدا.. وكيف يتعامل الناس؟
دوفوسيه : إذا.. المسألة مسألة استلطاف...و....
- مارت : مع السائق؟ لا تقل ذلك!
دوفوسيه : السائق؟... لا يهم! أنا سعيد لأنك لم تغضبي مني..
- مارت : أنا! ولماذا أغضب؟ أنت لم تقصد سوي مجاملتي.
دوفوسيه : بكل تأكيد، أنا (علي حدة) يا له من أسلوب لتعريف الأشياء.
- مارت : علي العموم! أنا لا أريد أن أكون مدينة لك بشيء...والآن... خذ
(تعطيه النقود في الورقة)
- دوفوسيه : ورقة! هذا هو الرد على بطاقتي...انهم لا يضيعون الوقت في باريس...هوس...هوس.. جنون... هو الجنون المعروف عنهم...ولكن لماذا وضعت حجارة صغيرة بالداخل .
- مارت : أتركك الآن.
- دوفوسيه : سأحتفظ بها طول حياتي .
- مارت : هذا شأنك .. التوفير خصلة حميدة .. مع السلامة... شكرا
(تخرج من اليمين) .

المشهد التاسع

(دوفوسيه ثم أماندين)

دوفوسيه : (وحده) : ما عساها تقول لى؟ (يفتح الرسالة) ما هذا... ليست

حجارة... انها النقود... كانت تستطيع الاحتفاظ بها (يقرأ) "أشعر

بأنني آتي بأفعال مجنونة (يتحدث)... معقول!... يا ملاكى! (يقرأ)

ولا كلمة لزوجي (يتحدث) أنا مش بالغباء ده (يقرأ).. ولن أقول له

شيئا أنا أيضا... (يتحدث) أرجو ذلك... (يقرأ) اعتنى بعصفورى...

(يتحدث) عصفورها؟ لابد هذا زوجها.. لها طريقة غريبة فى

تسمية لأشياء.. (يذهب الى اليمين).. سأعتنى بعصفورك

بكل تأكيد.. هذا مفروغ منه.. (يقرأ) ولو ممكن تؤدي لي خدمة...

(يتحدث) غريبة! (يقرأ) اشترى لى زوج رباط ساق أزرق..

(يتحدث) ايه؟ زوج... انها رائعة.. زوج... هذا لا يمكن الا فى

باريس.. سأذهب فوراً لشراء صناديق أربطة لها (يقرأ) أقبلك...

(التوقيع) أماندين لاندرو" .. أماندين لاندرو... آه ..

أماندين : (من العمق) .. تينور... لقد تأثرت جدا ..

دوفوسيه : أماندين ... حبيبتي أماندين.

أماندين : (تتقدم) إنه يفكر فى...

دوفوسيه : اطمئنى... سأشترى لك أربطة الساق...

أماندين : يريد شراء أربطة ساق لى ..

دوفوسيه : سأمر باحضار صندوق من الأربطة .. هل ستحبينى؟ قولي... هل

ستحبينى؟

أماندين : (بتحفظ) ولكن... أنا احب زوجي يا سيدى ..

دوفوسيه : ماذا!.. انت!.. ولكن.. أنا لا أشك فى هذا يا سيدتى (علي حدة) لم

يطلب منها العكس؟ آدى واحدة ثانية مخها تعبان..

أماندين : (علي حدة) لقد أخرجته... المسكين .. (بصوت عال) أقول أنسى

أحب زوجي... ولكن ليس على حساب الصداقات الأخرى .

دوفوسيه : ياه... حقيقي... (علي حدة) وماذا يعنى هذا بالنسبة لى؟

أماندين : لا تخجل، لا تحمر...

دوفوسيه : أنا لا أحمر ...
أماندين : عندما أذهب الى طريق الفاندوم .. لا تصفر ..
دوفوسيه : أنا لا أصفر ...
أماندين : يحدث كثيرا أن نتقابل .. يهبط ...أصعد ...أثم أنتحي ..
دوفوسيه : ماذا تقولين؟ ...كيف كان ذلك ؟
أماندين : لقد لمسني ... لا تخضر .
دوفوسيه : أنا لا أخضر ...انها تكسيني بجميع الألوان ..
أماندين : ومن تلك اللمسة ...كانت الشرارة .. لم أستطع رؤيته! ولكني سمعت صوته (بصوت امر) اسمع!
دوفوسيه : حسنا! ...أي لون الآن !
أماندين : قل "ياه! لقد سدوا طريق فاندوم"
دوفوسيه : (يكرر) "ياه! لقد سدوا طريق فاندوم".
أماندين : ليس هذا هو الصوت ..بالتأكيد لأننا طريق فاندوم ينقصنا! ولكن لا يمكن أن يكون شخصا آخر .. لم يلمسني كثيرون ..
دوفوسيه : لم تحدثيني عن كل ذلك ؟
أماندين : لا تتصور كم حطمتنى تلك اللمسة ...كم حطمتني ..
دوفوسيه : مش غريبة ... طريق فاندوم ضيق جدا ..
أماندين : ومنذ هذا اليوم والذكرى تؤرقني ..أشعر بالدماء تتدفق في عروقي .. وبضربات .. هنا وهنا .. تحدث "برووووم" في جسدك كله . (تعود الى منتصف المنصة)
دوفوسيه : (علي حدة) مسكينة (بصوت عال) فعلا ..أنا أعرف سيدة حدث لها هذا ..وقاموا باعطائها حقنة شرجية وبعد أشهر ... ولدت طفلا .
أماندين : معقول! يارب احفظنا (علي حدة) أظن إنني زودتها شوية.

المشهد العاشر

(الشخصيات نفسها، باكاريل علي اليسار، لاتدرنو في العمق،

مارد علي اليمين وجولي في العمق)

- باكاريل : أصدقائي... أنا في منتهى السعادة.. أما عليه صوت ..
لاتدرنو : هل غني ؟
باكاريل : لا .. لكن سمعته بيكح... أهى دي الرئة...! وقد كتبت توا الى الأوبرا لطلب عقد لجنة استماع .
مارت : أطلب منه أن يغنى لنا شيئاً .
باكاريل : (يمر أمام لاتدرنو ويذهب الى دوفوسيه) .. بكل سرور . عزيزى دوفوسيه ..
الجميع : دوفوسيه!..
باكاريل : آه... ولا كلمة! ألم أقل لكم ؟. إنه ابن دوفوسيه غير الشرعى .. لا تحدثوه فى هذا.. وإلا سيحزن كثيرا... (يعود للوراء)
لاتدرنو : أوه! مسكين (يذهب ويشد على يد دوفوسيه ليواسيه) تأكد أنني أقاسمك شعورك..
دوفوسيه : إنك لطيف جدا ! (علي حدة) ما بال هذا الطبيب ؟ (بصوت عال) بخصوص إيه ؟
لاتدرنو : لا شيء !... أنا أحترم الجروح ..
دوفوسيه : عندك حق... مثل كل الجراحين (يتراجع لاتدرنو: دوفوسيه علي حدة) يا لها من عائلة ..
باكاريل : هل لك أن تغنى شيئاً ..
دوفوسيه : أنا ؟ أنت تمزح ..
باكاريل : هذا أقل ما يجب ..
دوفوسيه : ما لهم تسيطر عليهم فكرة أن أغنى !
مارت : لن ترفض لى هذا الرجاء يا سيدى!
دوفوسيه : (علي حدة) هى (بصوت عال) أؤكد لك أن صوتى ..
أماندين : أنتم تقولون ذلك دائما ..
جولى : سأصحبك ..

دوفوسيه : إلى أين ؟ (أماندين تتقدم)
جولى : البيانو ..
دوفوسيه : أه! أستطيع الذهاب وحدى ..
جولى : لا، لا .. سأصحبك بالموسيقى، هنا ..
دوفوسيه : آه.. ولكن.. أصوات آلات البيانو كلها نشاذ بالنسبة لصوتى..
مارت : سنحاول..
دوفوسيه : إذن.. تريدون أن .. ذنبكم على جنبكم.. اليكم ما تريدون !
الجميع : (بحماس) ... آه!!!
دوفوسيه : (يهمس لمارت) آه!!! لقد أسعدتني كثيرا ..
مارت : أنا !!!
دوفوسيه : نعم !! هيا لأعطيك الأربطة..
مارت : لى أنا.. ده مجنون..
جولى : ماذا ستغنى ؟
دوفوسيه : (يتقدم قليلا) .. لايهم ! أعرف القليل من لحن "سلام ! ابقى عفيفة وطاهرة!"
جولى : آه .. أعرفه.. وعزفته من قبل.
أماندين لمارت : بيقولك ايه ؟ ..
مارت : لا أعرف... يريد أن يهدينى أربطة ساق !
أماندين : ما هذا ؟!!!.. ولى أنا أيضا! إنها هوايته مع الجميع
جولى : مستعبد ..
دوفوسيه : هيا (هامسا لمارت عند مروره بها) أحبك .
مارت : يا ربي..التينور يجبنى ..
لاتدرنو : (وقد سمع) إنه يغازل مارت ! سأراقبه (جولى تجلس الى البيانو وتبدأ العزف).
دوفوسيه : (يسعل قبل أن يبدأ الغناء) .. احم .. احم..
باكاريل : رائع... رائع .. نشعر فعلا بطبقة التينور..
أماندين ومارت : (بإعجاب) آه ..
أماندين : هائل ..

لاتدرنو : اسكتي يابسبسة.
دوفوسيه : (يغنى) "سلام! ابقى عفيفة وطاهرة" (يصدر صوتا نشاذا)..
لاتدرنو : آى .. هذه قطعة !!!
باكاريل : أين ؟ أخرجها ..
أماندين ومارت: ششت..
دوفوسيه : "سلام! ابقى عفيفة وطاهرة" (نفس الصوت)
جولى : لو سمحت.. انزل بصوتك .. واطلع..
دوفوسيه : أنا .. أنزل به دائما ..
باكاريل : نعم ، هذا هو الحال دائما بالنسبة للمغنيين العظماء.. يلجأون
للتغيير...برافو! برافو!
الجميع : برافو! برافو!
دوفوسيه : (يحى ويشكر .. ثم يقول لجولى) أعيدى يا آنسة.. أنا مستعد..
الجميع : آآآآه (تبدأ جولى العزف وفى الوقت الذى يفتح فيه دوفوسيه
فمه ليغنى، يسمع صوت أورك في الممر)
الجميع : يـآآه! (ينهض الجميع ويتجهون للعمق) .
باكاريل :ليذهب الى الجحيم! ..
مارت :هذا شحاذا يقف أمام السور..
أماندين : أعطه بعض النقود ليذهب ..
باكاريل : نعم (يلقى بالنقود) إذهب ...
الجميع : (يلقون بالنقود).. إذهب .. إذهب ..
باكاريل : ها هو يبتعد ..
لاتدرنو : حسنآ! (يعودون للجلوس)
باكاريل : والآن..تفضلوا .. (يبدأ دوفوسيه الغناء وبعد كلمتين يعود
الأورك بصوت أعلى).
الجميع : تانى! (يذهب الجميع الى النافذة)
دوفوسيه : (يبتعد عن البيانو) لا يمكن الغناء هكذا ! هو يعزف لحن وأنا
أغنى لحنآ آخر..ده بيعمل تيارات هواء .. مش معقول ! ..

باكاريل

: (بحدّة) ..تيار هواء! يا ربى..عنده حق! يمكن أن يصاب بالبرد...اسرعوا..اقفلوا الأبواب (لدوفوسيه) اتغطى ! (للآخرين) غطوه. (جلبّة عامّة .. يبحث الجميع عن شيء لتغطية دوفوسيه الذي يصاب بذهول.. يأخذ أحدهم وشاحا والآخر مفرش سفرة أو معطفا لتغطيته .)

دوفوسيه

: (مذهولا) ايه اللي جرى لهم ؟

باكاريل

: (يحمل مخده فى يده) تيار هوا...لا...شكرا .. (يضع المخده على رأس دوفوسيه ..)

لاتدرونو

: (وسط الهرج الجماعى) فى الواقع.. أى شخص يراه سيقول...ليس هذا بمغنى .. إنه أراجوز

الفصل الثاني

(صالون ريفي في حديقة الأمراء. أبواب علي اليمين المستوي الأول والثاني : علي الجانب الأيسر في المستوي الأول , مدفأة :المستوي الثاني ,باب. في العمق , فتحة كبيرة تطل علي الحديقة : علي اليمين , وراء الكنبه, كرسي واحد. علي اليسار مائدة صغيرة مستديرة وكرسي علي كل جانب منها.)

المشهد الأول

(تيبورس، ثم أماندين، ثم لانوا)

تيبورس : (يجلس أمام المائدة الصغيرة ويشغل في لوحة كانفاه مرسوم عليها عسكري ملوكي) كم هي تافهة الحياة ... الناس تقبل أن يحب الحبيب مليكته ولكنها لا تقبل أن يحب الخادم مليكته...مع أن اللفظ واحد! فما هي المشكلة؟ آه...أماندين..لم تفهميني...(ينهض) أحب فيك...قوامك المضاعف...ولكني تجرأت ذات يوم واعترفت لك بحبي... وأطلقت علي اسم روي بلاس^٢...ونبذتيني...ولكي أواسي نفسي... لم يبق لي سوي عمل غرزة أو غرزتين في هذا العسكري، من وقت لآخر، أثناء غيابك...(يعود للجلوس) أعلم أنك تنقضي ما أغزل في كل مرة...ولكن لا يهم! فأنا أبدأ من جديد...فهذا يريحني.

أماندين : (من العمق) من؟ تيبورس، ماذا تفعل هنا ؟ ...

تيبورس : (ينهض) لا شيء...أنا...كما تري سيدتي...أشغل كانفاه.

أماندين :الكانفاه بتاعي!...كم أنت عنيد!...وأنا التي كنت دائماً أتساءل من الذي يشغل بالمقلوب في هذا الكانفاه.

تيبورس : أنا يا سيدتي! أنا سعيد جدا بمعاونة سيدتي.

أماندين : إيه ! يا للجرأة..لا تعد الي ذلك بالمره! (تجلس علي الكنبه)

تيبورس : حاضر يا سيدتي...(علي حدة) هذه السيدة لن تحبني أبداً! امرأة بهذا الحجم الهائل! وأنا...آه...بزتي..كم أنت ثقيلة! (يخرج من اليمين من العمق)

بطل مسرحية لفكتور هوجو أحب مليكته

أماندين : لا...هل هذا معقول ؟ سأضع هذا الكافاء في الصندوق (تفتح الصندوق) يا إلهي...بطاقة أخرى من دوفوسيه!..يال له من متهور...يضعها في صندوقي..كان من الممكن أن يعثر عليها أحد...غريبة.

لاتوا : (يدخل من العمق يحمل باقة ورد) ألا يوجد أحد بهذا المنزل...

(يري أماندين) آه ! حبيبتي.

أماندين : (تقرأ) "تفضلتي علي وشجعتني... لذا أتجراً..."

لاتوا يبدو أنها لا تسمعي...سيدتي...!

أماندين : يتجراً!...أنا لا أفهم هذا الشاب!...فهو في غاية البلاغة في كتابته وفي غاية الاختصار في حديثه.

لاتوا : انها أصم من الحائط... (يصرخ)...سيدتييييييييي...!

أماندين : (تثب مذعورة) أيه؟ فيه إيه؟ لم تصرخ هكذا؟

لاتوا : عفوا يا سيدتي ولكني همست مرتين...ثم اضطررت للهمس بصوت مرتفع قليلاً... هل أنت بحالة طيبة يا سيدتي ؟

أماندين : نعم , منذ قليل ... (تقرأ) "أتجراً".

لاتوا : أما أنا، فقد قضيت وقتاً عصيباً الليلة الماضية.

أماندين : (تتقدم) جميل ! جميل !

لاتوا : شكراً.. (علي حدة) لا يبدو عليها الاهتمام بي.

أماندين : (تقرأ) لن نكون مطمئنين أثناء النهار ... اسمحي لي بمقابلتك الليلة في الصوبة (تحدث) إيه!!!!

لاتوا : أخبريني علي الأقل أين أجد خطيبيتي؟

أماندين : (مستغرقة في أفكارها) في الصوبة.

لاتوا : في الصوبة ؟! شكراً (يتراجع مسرعاً) سأذهب إليها.(يخرج من اليمين)

أماندين : (تتجه إلي اليسار) في الصوبة لا يدري شيئاً (تقرأ) "أقسم لك أن اللقاء سيكون ملتزماً وشريفاً" .. كلام (تقرأ) "تذكرني أنني رجل شهم..." نعم، جداً...جداً..(تقرأ) "إذا وافقتي...دعي زوجك يلوح بالمنديل عند رؤيتي وهو يغني أي أغنية من اختيارك"الوقوف

الأعور" أو "كوكو واوا" وحددي الساعة بوضع عدد من خطوط
الطباشير علي ظهره ... سأكون سعيدا جدا.." قلت لكم...بليغ في
كتاباتة...(تقرأ) .. "بالمناسبة...لقد وجدت الأربطة...ولكنهم
يريدون معرفة المقاس!..." أنه مصر علي الحديث عن أربطته...

المشهد الثاني

(أماندين ، لاندرو)

لاندرو : (دخل من اليمين دون أن تسمعه أماندين) ماذا تقرئين يا عزيزتي؟

أماندين : (تسرع بوضع يدها وراء ظهرها) أنا... لا شيء ...

لاندرو : لا شيء..كيف؟ ...لقد رأيته جيداً.. ما هذا الرسالة التي تخفيها ؟ ...

أماندين : قلت لا شيء ... ورقة بلا أية أهمية.

لاندرو : ولم إذن أخفيته بهذه السرعة عندما اقتربت منك؟

أماندين : هيه...

لاندرو : أريني إياها.

أماندين : لا أستطيع.

لاندرو : آه ... يا صغيرتي...انك تدفعيني للظن بك... حاذري...أعطيني هذه الورقة.

أماندين : (ترجع إلي الوراء) : لن تأخذها

لاندرو : لن أأخذها ! .. أماندين .. أنت تخونيني ... هذه رسالة

حب...آه...وأنا كنت أظن أن بعيدة كل البعد عن هذا ... أعطيني إياها...

أماندين : (علي حدة) ضعت ! ... (بصوت عال) لا...

لاندرو : (يأخذ الورقة بالقوة) قلت لك هات الورقة...

أماندين : آي...خذ...أنت لست سوي عطيل غيور. (تسقط علي الكنبه)

لاندرو : هذا خط التينور...هي أيضاً ! .. (يريد فتح الرسالة)

أماندين : (تنهض بسرعة) لا تقرأها... (علي حدة) ... عموماً... هذه الرسالة لا تخصني.

لاندرو : لا تخصك ؟ وتخص من إذن؟

أماندين : إنها تخص ... (علي حدة) فكرة... (بصوت عال) هل يمكنك

الاحتفاظ بسر حتي الموت؟

لاندرو : (بكل ثقة) وحتى بعد الموت!..

أماندين	: هذه الرسالة تخص مدام باكاريل .
لاتدرنو	: إيه؟ .. معقول؟ ومع كل... لا يدهشني ذلك.. فقد قال لها "أحبك"
	أمامي! من الجائز إذن... عموما... سأعرف (يهم بالخروج)
أماندين	: كيف هذا ؟
لاتدرنو	: بسيطة!... سأسلم الرسالة لمدام باكاريل.
أماندين	: إيه؟
لاتدرنو	: (تهم بالرجوع للخلف) يا ربي!!
أماندين	: (تمنعه) لن تفعل ذلك!!!
لاتدرنو	: لن أتردد!!؟
أماندين	: مستحيل...
لاتدرنو	: ولم ؟... الرسالة مكتوبة لها... وسأعطيها لها... طبيعي...

المشهد الثالث

- (الشخصيات نفسها، مارت تأتي من العمق)
- أماندين : ها هي... يا اه ... الحمد لله.. (تهرب من اليمين)
- مارت : (تمر من أمام الطبيب وتتقدم إلي منتصف المنصة) صباح الخير يا دكتور!
- لاتدرنو : (يحييها) سيدتي.
- مارت : (تجلس علي الكرسي يمين المائدة المستديرة) ما هذا ! هل تسببت في فرار زوجتك؟
- لاتدرنو : من ؟! .. لا... لا... كيف حال زوجك؟ (يتقدم ويجلس علي الكرسي يسار المائدة المستديرة)
- مارت : بخير.. لم يعد بعد .. إنه في الأوبرا .. دوفوسيه يتقدم اليوم للجنة الاستماع وقد أصر زوجي علي أن يكون موجودا لحظة انتصاره..
- لاتدرنو : وسينتصر بلاشك... فصوته رائع.. كما يقال عنه في بوردو... أما أنا... فكما تعلمين... مع اختلاف المناخ... ربما كنت في حاجة للتأقلم...
- مارت : إنه الأسلوب الإيطالي ...
- لاتدرنو : علي ما يبدو ذلك... وفيما عدا ذلك ... فهو شاب ساحر.
- مارت : زوجي يعشقه ...
- لاتدرنو : (علي حدة) لا يدهشني ذلك... هكذا الحال دائما... (بصوت عال) وبالمناسبة... تلك رسالة صغيرة كلفني بتسليمها لك... وأنا... (يسلم الورق لمارات ويتراجع خلف المائدة الصغيرة)
- مارت : (تنهض) لنري ... (تفتح الورقة وتقرأ) "ضروري أن أتحدث معك الليلة" (علي حدة) متهور!!!... (بصوت عال) نعم، نعم، أعلم ما هي.. هذا استفسار كنت طلبته منه.
- لاتدرنو : آه ... هذا...
- مارت : نعم ... أشكرك جزيلا.
- لاتدرنو : كانت الرسالة لها إذن ... أفضل هذا... (يخرج من جهة اليسار في المستوى الثاني)

المشهد الرابع

(مارت، لاتوا، أماندين ، دوفوسيه)

مارت : (وحدھا) جرأة فعلا ... أن يعطي مثل هذه الرسالة لشخص ثالث...لحسن الحظ أن لاندرفو لم يشك في شيء... (تجلس علي الكنبه)

لاتوا : (يدخل من اليمين) تصوري! لم أجدها في الصوبة... من تلك المرأة ؟ ليست حبيبي.. إنها مدام باكاريل.

مارت : كم هو جريء هذا المدعو دوفوسيه!!!

لاتوا : (يقوم بالتحية) سيدتي!

مارت : ما عساه كتب لي؟

لاتوا : (يحيي) سيدتي... (علي حدة)...يووه! إنها صماء مثل الأخرى ...

مارت : (تقرأ) يجب أن أتحدث إليك بأي ثمن..."... إيه؟

لاتوا : وهي أيضا تقرأ مثلها... يبدو أنني في قاعة مطالعة.

مارت (تقرأ) : "يجب أن أتحدث إليك بأي ثمن..لقد تفضلت.. (لا تستطيع

الاستمرار في القراءة) تفضلت ..."

لاتوا : (يكمل الجملة كأنما يلقي درساً محفوظاً عن ظهر قلب) "تفضلت

علي وشجعتني... لهذا أتجراً..."

مارت : (تنهض) إيه ؟ :أنت!... كيف عرفت؟ ...

لاتوا : أوه...أنا... أنا أفترض (لنفسه) هذه رسالة دورية.

مارت : إذن...فقد قرأتها ؟

لاتوا : لا ! ... لا أعرف سوي هذه الجملة ... هذا كل شيء ... إنها

رسالة من سائل...هيه؟ :بلا أية أهمية.

مارت : نعم...فعلا... (علي حدة وهي تسير نحو المستوي الأول)

لاتوا : (يجلس علي الكرسي الوحيد بعد أن أحضره بالقرب من مارت ,

بيها وبين الكنبه) وكيف حالك اليوم يا حماتي المقبلة؟

مارت : (علي حدة) يووه ! ده قعد! (بصوت عال) عال ، عال، أنا كويسة

قوي... أشكرك.

- لاتوا : (دون أن يفقد حماسه أما م فتور مارت) كنت مريضاً جداً هذه الليلة.
- مارت : (تنهض بعد أن تفقد صبرها وتجلس علي الكرسي الأول، علي يسار المائدة) جميل..جميل..
- لاتوا : (يترك كرسيه ويجلس علي الكرسي الذي تركته مارت) تصوري! أنا أبحث عن خطيبي لأهدي باقة الورد...أخبرتني مدام لاندرونو أنها بالصوبة ... ولكني لم أجدها هناك..
- مارت : لا...لا... فعلا... (تقرأ خلسة) " لن نكون مطمئنين أثناء النهار..."
- لاتوا : أتعرفين أين يمكن أن أجدها؟
- مارت : (علي حدة) يا ربي ! كم هو ممل ! من؟
- لاتوا : خطيبي!
- مارت : (علي حدة بعد أن فقدت صبرها) يووه! (بصوت عال لكي تتخلص منه) في المخزن.
- لاتوا : المخزن؟!... فكرة عجيبة ! سأسرع اليها) يقوم بالتحية) سيدتي... (يخرج من اليسار في العمق)
- مارت : (بعد أن أعادت الكرسي وراء الكنية) أخيرا!... لنقرأ...اسمحي لي بمقابلتك الليلة في الصوبة (تتحدث) "إنه مجنون ! ماذا يظنني؟!... (تقرأ) " أقسم لك أن اللقاء سيكون ملتزماً وشريفاً... آه...! جميل...جميل... وأنا كنت أقول لنفسي... (لتقرأ) " تذكرني أنني رجل شهيم..." (تتحدث) لا .. لا .. لا يمكن.. ماذا سيقال عني؟ الليل خطر جداً...وعبارة " كل التزام وشريفاً " نعم...ولكن..إذا لم أذهب... سيشعر بالإهانة... فهو يقول أنه " رجل شهيم"..سأبدو كمن تشك في ذلك... أما إذا ذهبت، سيشعر بالالتزام وسيكون مهذباً معي... ثم...ثم...ربما كان الأمر مسلياً... (تقرأ) " إذا وافقت...دعي زوجك يلوح بالمنديل عند رؤيتي وهو يغني أي أغنية من اختيارك "حاللو يا حاللو" أو "كوكو واوا"...آه!... يجب أن ... (تقوم بتمثيل الإشارة بالمنديل بقوة) ...هو الذي سيعطي

الإشارة... لا... أنا خائفة... سأقول له ألا يلوح بالمنديل بقوة... سيكون هذا ألطف... (تقرأ) وحددي الساعة بوضع عدد من خطوط الطباشير علي ظهره .. " لا ! لا ! لا ! لا دي... لن أجرو أبدا ... أضع علامات علي ظهر زوجي!! (تجلس علي الكنبه وتقرأ) بالمناسبة... لقد وجدت الأربطة... ولكنهم يريدون معرفة المقاس!..." (تتحدث) مؤكد أنه شريك في مصنع...

أماندين : (تدخل من اليسار في المستوي الثاني) مارت ! ... يبدو أنها لم تفهم شيئاً... ولكن يجب أن أتأكد!

مارت : عزيزتي! (حركة اضطراب، مارت تبتعد قليلاً علي الكنبه لتفصح مكاناً لأماندين)

أماندين : (تزوم وهي تحاول الجلوس في وضع مريح) أنت تشغلين مكاناً كبيراً

مارت : أنا ؟

أماندين : (تجلس) كده كويس .. (فترة صمت) هيه... هل رأيت زوجي؟

مارت : نعم... رأيته.

أماندين : وسلمك رسالة ؟

مارت : إيه ؟ وكيف عرفت ذلك؟

أماندين : لأنها وقعت في يدي!

مارت : آه ..! هل قمت (علي حدة) مجنون دوفوسيه هذا... كيف يقدم علي تداول مثل هذه الأشياء ! ...

أماندين : تصوري... أنا لم أقرأ هذه الرسالة.

مارت : آه : أنت ! ... الحمد لله

أماندين : وأرجو ألا تكوني قد قرأتها أنت أيضاً...

مارت : أنا ! ... ماذا تظنين بي ؟ ... أنا لا أقرأ الرسائل...

أماندين : مثلي تماماً... فأنا عندي مبادئ.

مارت : (علي حدة) لا تشك في شئ ... لقد اطمأنتت!

أماندين : (علي حدة) لم تر شيئاً... لقد اطمأنتت (بصوت عال) .. ولكن الرسالة؟ ...

- مارت : مزقتها ... ماذا تريدان أن أصنع بها ؟
 أماندين : آه ! ... كان يمكنك إعطاؤها لي.
- مارت : (علي حدة) إيه! يا سلام ... (بصوت عال) ... رأيت أن تمزيقها
 أكرم ...
- أماندين : (علي حدة) عموماً... أنا قرأتها ... (بصوت عال) ... كانت بلا
 شك اعترافاً من محب خجول؟ ...
- مارت : (توميء بدلال) الرسالة ؟ :أوه ! لا !
 أماندين : (توميء بدلال) بلي... بلي... ولم لا؟ نحن لسنا مسئولين عن
 الأحاسيس التي نثيرها عند الآخرين!
- مارت : نعم .. ولكن ... لا.. أنت واهمة... مستحيل.
- أماندين : هيه؟ ... ولم إذن من فضلك؟
- مارت : يبدو أن هذا المحب سهل الإيقاع به! شيء لا يستحق العناء..
- أماندين : شيء؟ يا له من أسلوب .. كيف لا يستحق العناء؟ ..
- مارت : شكراً ... لطيف ما تقولين... ولكن لا تجري وراء الأوهام... قليل
 من التواضع... لسن ممن تثرن العواطف.
- أماندين : (علي حدة) يا لها من وقحة!... (بجفاء) تأكدي أنه في إمكاني
 إثارة العواطف أكثر من أشخاص آخرين.
- مارت : هذه أوهام.
- أماندين : ليس هذا رأي الجميع.. يشهد علي ذلك عامود الفاندوم!
- مارت : وما شأن عامود الفاندوم بذلك ؟ ...
- أماندين : عفوا... ولكنني أقدم أدلة فقط... الكلام سهل... ما يجب
 هو... العثور علي المحب.. وليس باستطاعة الجميع إخراج عواميد
 فاندورم من الجيب.
- مارت : ما هذا الهديان ؟
- أماندين : عموماً يا عزيزتي، أري أن ما تقولينه ليس له مكان من الإعراب
 ولدي ما يكفي من شجاعة لأقول لك ذلك.
- مارت : (علي حدة) يا لها من صديقة وفية! .. إنها تدافع عني حتي ضدي
 أنا شخصياً (بصوت عال وهي تنهض)... عموماً.. انس ما قلته.

- أماندين : عفوا...أنت قلت "شئ"
- مارت : سحبتها ..لم أكن أقصد
- أماندين : حقا ! : لم تكوني تقصدين؟ الحمد لله...لأنني تألمت كثيرا.
- مارت : قلبها طيب!
- أماندين : ولن تقولي أبدا أننا لسن ممن لا تثرن العواطف ...
- مارت : لا،.. بل سأقول ذلك..لكي لا نبدو كمن يبحث عن الإطراء.
- أماندين : وما أهمية هذا الآن بينما أنا وأنت ؟
- مارت : علي العموم..سأقول، إذا فضلت...أننا الأجمل والأكثر سحرا والأكثر دلالة بين النساء.
- أماندين : أوه : أنت تنتقلين من النقيض الي النقيض...أنا مقبولة..ليس إلا!
- مارت : كيف مقبولة؟
- أماندين : ليس لنا أية جاذبية..جاذبية .. يووه.. أؤكد لك أنه شيء عادي جدا أن رجلا متقدما في العمر.. أو شابا صغيرا جدا..إذا تعذر عليه الاختيار...
- مارت : أوه ! ولكن ! .. ها هي تنتقدي مرة أخرى!
- أماندين : أعني...سبق ورأينا مثل هذه الأشياء... أنظري مثلا عامود الفاندوم.
- مارت : عامود..عامود.. حتى لو كان الباستيل (علي حدة) إنها تثير أعصابي...
- أماندين : ماذا بك؟
- مارت : أري أن حديثك غير لائق.
- أماندين : أنا ! ... كم أنت متسامحة معي.
- مارت : لا يليق الحديث هكذا عن الناس
- أماندين : آه : عندما يكونون قريبين منك...حسنا...إذا كنت قد تجاوزت الحد...أسحبها ... الحقيقة أنني كنت في منتهي القسوة .. ولكني لا أعني كلمة مما قلت.
- مارت : لحسن الحظ
- أماندين : يا لك من صديقة ممتازة! (تتصافحان)

المشهد الخامس

(الشخصيات نفسها، تيبورس، ثم لاندرو، جولى ثم باكاريل)

تيبورس : (من العمق) سيدتى! سيدتى! لقد حضر سيدى! ويبدو عليه الانهيار !

أماندين :آه...يا الهى..

مارت :لماذا ؟

لاندرو : (يدخل من اليسار فى المستوى الثانى) ماذا حدث ؟

جولى : (تدخل من اليمين فى المستوى الأول) ما هذا ؟

أماندين :انه السيد باكاريل .

مارت : أبوك !

باكاريل : (يصل من العمق) آه يا أصدقائى ، أريد ماء وردا أى

شئ...الحقونى...مش قادر (يجلس على كرسي يحضره له

لاندرو. بينما يذهب تيبورس لاحضار كوب ماء من فوق المدفأة،

فى المستوى الأول، على اليسار ويعطيه لاندرو الذى يقدمه

لباكاريل) آه ! يا لها من ضربة...آه! قام بالغناء.. غناء أصلى يا

أصدقائى..كارثة..

الجميع : (فى ذهول) آه !..

باكاريل :آه : لم أكن أنتظر ذلك.. عندما طلبنا منه الغناء أمس، قلت

لنفسى.. وأنت أيضا يا لاندرو، قلت لى حاجة غريبة..ولكنى

اعتقدت أننا لسنا موسيقيين..وبما أنه شهير..فصوته جميل..آه..أؤكد

لك أنه لا يرقى الى شهرته!.. أهكذا يكون المشاهير فى الجنوب؟

كان يجب ان أحترس .. يا أهل بوردو .. كم أنتم مهرجون!..(يعيد

الكوب فارغا لاندرو الذى يعطيه لتيبورس الذى يخرج لتوه من

اليسار)

الجميع :وبعدين !

باكاريل : (ينهض) وصلنا الأوبرا...استقبلنا المديرون وذهبنا للقاعة. لم

يكن هناك سوى نحن الإثنين ولجنة التحكيم...التي كانت تتكون من

المديرين وقائد الاوركسترا وعامل ملابس اشترك كاستشاري...لم

يوجه إليه أى سؤال وبالتالى لم يبد أى رأى.. قائد الاوركسترا كان مكلفا بالمصاحبة بالعزف..سأل دوفوسيه ماذا ستغنى ؟ أجاب أنه يحفظ جيدا أغنية أنستى، أسمعنى..فاعترضوا عليه لأنه ليست فى قائمة أغاني الأوبرا..فقال: لا يهم...ثم بدأ أغنيته الأبدية "تحياتى..ابقى عفيفة وطاهرة!" وأحسست أنا بالقلق لأنه لم ينجح أمس فى غنائها..وأخيرا..توكلنا على الله!.. وغنى! اذا كان يمكن تسمية ما فعله غناء..كان نشاذا..دون إيقاع..وبذل جهدا لاقتناعا أن صوت البيانو هو النشاز وأن الموسيقى المصاحبة كانت سريعة..ولكنه لم يفلح فى أقناعنا...تبادل المديرون النظر فى ذهول..أما عامل الملابس..فلم ينطق بكلمه ولكن كان يبدو عليه عدم الارتياح..و كان المصاحب بالموسيقى غارقا فى عرقه..كان يقول : ما هذا..ما هذا.. وفى النهاية قال دوفوسيه: " الفلوت " .. وشعرت أن الجميع ينظر إلى .. كنت ميتا من الخجل ومغادرتي قالولي أن المسرح ليس ورشة للمهرجين..آه ! النصاب !..

جولى : اهدأ يا أبى !..(يرجع الى المستوى الثاني وجولى إلى المستوى الثالث وتعيد الكرسي الى اليسار)

جولى

هاهدأ.. اهدأ.. الكلام سهل.. ماذا أفعل الآن بهذا الرجل الذى لا ينفع فى شيء؟ هناك عقد بينى وبينه..عقد يقيدني إليه كالخروف بـ ٣٥٠٠ فرنكا فى الشهر.. أتدرى ما يمثل هذا المبلغ..لتيونور لا يملك صوتا؟ .. ثم ..الأوبرا التى كتبتها..من الذى سيقوم بغنائها؟ ليس لاندرونو .. ولا أنا..ثم أننى لا أستطيع أن أتعاقد مع جميع التينور غير المرتبطين حتي أعثر لك على مغنى .. نعمل وكالة اذن(تذهب جولى لليمين وتراجع وراء الكنبه...تتراجع أماندين أيضا لتحدث جولى)

باكاريل

أنت تبالغ..ربما كان متعبا .. ربما تغيير الجو..وربما بسبب الرحلة ... لقد وصل أمس..ولم تترك له وقتا ليلتقط أنفاسه..إنهمشهور فى بوردو..

مارت

آه.. إنه لا يساوي شيئا.. حقيقى .. يا لها من ورطة..

باكاريل

(يظهر دوفوسيه فى العمق) ها هوذا...اتركونا بمفردنا! (يخرج
الجميع من اليمين فى المستوى الثانى)

المشهد السادس

(باكاريل، دوفوسيه)

- دوفوسيه : (فى العمق من اليمين) ها أنا ذا ..
باكاريل : آه ! ها أنت ذا يا سيدى!
دوفوسيه : نعم .. انى أتصور جوعا ..
باكاريل : تتصور جوعا؟! جميل..وأنا الذي أطلعم الأفواه! آلا تخجل يا متطفل ؟
دوفوسيه : متطفل !.. لا تقل ذلك!
باكاريل : لك أن تفخر ببراعتك اليوم فى الأوبرا !..
دوفوسيه : يا الهى!..
باكاريل : أه..هل تظن أن ما حدث كان شيئا جميلا ؟ لاشك أنك رأيت وجه عامل الملابس.. كانت فضيحة يا سيدى!
دوفوسيه : هي غلطتك أنت أيضا..كان يجب أن تمنعنى من الغناء.
باكاريل : يبدو لى أن التينور لم يخلقوا لمسح الأحذية..
دوفوسيه : تمام، لكل مهنته..وكان من السهل أن تدرك أننى لم أكن مهياً للغناء...
باكاريل : اذن .. كان يجب عليك أن تتبهنى..وكان من الممكن أن ننتظر بعض الوقت..
دوفوسيه : أعتقد أن الأمر ليس بهذه الأهمية..ونحن نقول فى بروردو أن الباريسيين يحبون التهريج...فقلت لنفسى: باكاريل يمزح مع الاوبرا...
باكاريل : نعم...فكرة رائعة.. وماذا أفعل بك الآن ؟ لا تعتقد أنى سأوفر لك المسكن وأدفع لك لجمال عينيك.. أما بالنسبة للأوبرا... انسأها تماما.. ماذا يمكنك غير ذلك ؟ خطك جميل؟ هل تحسب جيدا ؟
دوفوسيه : ...آ...آ..
باكاريل : لنرى .. ٣٥ و ٩ يساوى كم؟
دوفوسيه : ٣٥ و ٩ ؟ (يعد على أصابعه) ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،
باكاريل : ٣٥ و ٩ ... تحتاج لأصابعك لتعد ؟

دوفوسيه
باكاريل

:لا .. ولكن على الأصابع..أسهل ..
:آه .. أسهل .. يعنى لو نقص إصبع..إذن..لا يمكن القيام بعملية
صحيحة(علي حدة وهو يتراجع الى المستوى الثاني) لا...ماذا
أفعل بهذا المهرج ؟ (بصوت عال)..لا أدري...سأحاول وضعك
فى أية وظيفة..التسوق...وفى الصباح تعاون فى تنظيف الغرف
وترتيبها...

:أنا ؟

دوفوسيه
باكاريل

:نعم .. أنت .. يجب أن تفعل شيئا! أستأجر تينور ب ٣٥٠٠
فرنكا ليقوم بعمل الخادم..هذا كثير!..يمكن أن أحصل علي خادم
زنجى بأقل من ذلك ..ويكون أكثر فائدة.(يعود من للعمق)

: (علي حدة) أنا .. أنظف الغرف.. سأكتب لأبى ..

دوفوسيه
باكاريل

: (يتقدم الى المستوى الثاني) آه...ثم...لاتقل شيئا لنيبورس..عن
ال...الأجر الذى اعطيه لك... فلن يتردد فى طلب نفس المبلغ.. لا
شكرا (يتراجع ويقول علي حدة) اه.. لو كنت أستطيع أن أتنازل
عنه لأى غبى!(يخرج من اليمين)

المشهد السابع

(دوفوسيه ، جولى)

دوفوسيه : أووه!! هذا كثير.. يهينني هكذا!... يدللني في الصباح ويضع لى الإيشارب والآن يعاملنى كما لو كنت كلبا.. أوه..

جولى : (على اليمين فى المستوى الثانى) ماذت بك يا سيد دوفوسيه ؟

دوفوسيه : أبوك يا آنستى.. يريد أن أنظف الغرف وألمع الأرضية.. أبوك ..

جولى : أوه!..

دوفوسيه : لم يبق إلا أن يسميني خادما..

جولى : مسكين! أبى لا يعنى ما يقوله .. (علي حدة) هل يستطيع أحد

أن يجرح مشاعر مثل هذا الشاب اللطيف ؟

دوفوسيه : أوه .. يا آنستى.. لقد جرحنى جرحا بالغا.. وإذا لم اكن مكبلا بسحر

شابة ما...

جولى : (علي حدة) معقول ؟ (بصوت عال) شابة ؟

دوفوسيه : شابة.. ولكن لا أستطيع ذكر اسمها ..

جولى : لا .. لا تذكر اسمها .. سأشعر بالخجل ..

دوفوسيه : لا داعي لذلك (علي حدة) المفروض أن تكون أماندين قد تسلمت

بطاقتى ، ماذا ستعتقد الآن؟

جولى : أنا سعيدة جدا باعترافك لى.. سعيدة جدا .. وأنا أقدر لك هذا

الكتمان (تتقدم للمستوى الأول)

المشهد الثامن

(جولى ، أماندين ، مارت)

أماندين : (تحضر من اليمين فى المستوى الأول بينما تظهر أماندين على

اليمين فى المستوى الثانى) من خرج الآن ؟

جولى : السيد دوفوسيه .. لقد تشاجر مع أبى.. وهو فى غاية الحزن...وقد

ذهب ليأكل ..(تراجع الى المستوى الثانى..)

مارت : (تتقدم الى الآمام وتتحدث لأماندين) هذا يثبت ان له قلبا

ويتأثر...

أماندين : وشهية جيدة...

مارت : أبوك هنا ؟

جولى : (تعود الى العمق) لا .. اتبحثين عنه؟..

مارت : نعم .. أحتاج إليه .. (على حدة مع تنهيدة) لأضع عليه

الخطوط.

أماندين : يجب ان أجد زوجى أيضا (على حدة) لقد عثرت على طباشير

فى صالة البلياردو ..

المشهد التاسع

(الشخصيات نفسها، باكاريل، دوفوسيه يحمل رشاشين للزرع)

باكاريل : حسن .. ستأكل فيما بعد .. اذهب بسرعة لتساعد تيبورس في قتل الخنافس...إنها طفيليات أخرى.. ولكن علي الأقل..نستطيع التخلص منها. (يتراجع الى العمق)

مارت : أوه! ما تقوله يا صديقي جارح جدا ..

جولى : (وراء المائدة) .. مسكين هذا الشاب ..

أماندين : يحعله يروي الزرع!

دوفوسيه : يا لها من إهانة!..لو لم أكن مرتبطا .. (لمارت) ترتدين أن أعتنى بعصفورك ؟

مارت : إيه؟(تعود لعمق لتلحق بزوجها) ..

أماندين : إحدّر .. زوجي يشك في شيء.. أعتقد أنه يشك في حبك الآثم.

دوفوسيه : يا إلهي .. أنا الذي أخبرته بذلك!

أماندين : أنت أيها الشقي .. وكيف تلقى الخبر؟

دوفوسيه : هو!.. وماذا تريد أن يكون أثر ذلك عليه ؟ لم يزد إلا أن قال...عموما..نظرا لغرابة الحدث...

أماندين : كيف؟ قال هذا..الوقع .. إذن ..من الخطأ أن أتردد... (لدوفوسيه)

سیدی..أنا أنتظر الحملات... ومقاسى ٥٨

دوفوسيه : (في ذهول) آه ! أنت ... ٥٨...مقاسك ٥٨... كم أنا سعيد (علي

حدة)...هذا البيت مصاب بجنون الحملات..

باكاريل : (يتقدم، نفس المكان) لا تضيع وقتك... إذهب لقتل الخنافس...

أسرع...سأكلفك بمشوار بعد ذلك.

دوفوسيه : أنا!..

باكاريل : نعم... ستذهب لشراء حملات...لقد مزقت حمالتي.

دوفوسيه : هو أيضا!!.. ده حاجة في دمهم بقه! (يخرج من العمق، الجانب

الأيمن) ..

المشهد العاشر

(الشخصيات نفسها، ما عدا دوفوسيه)

- مارت : كيف ؟ أتتركه يرحل ؟
- جولى : (تذهب الى باكاريل) أبى ! إنه مسكين ..
- باكاريل : مسكين ؟ هل تعلمين كم يأخذه مقابل ما يقوم به من عمل ؟ ٣٥٠٠ فرنكا فى الشهر... وترثين من أجله.. إذن ما قولك فى تيبورس الذى لا يأخذ سوى ٥٠ فرنكا فقط ؟
- أماندين : هذا لا يبرر إهانته ..
- جولى : لقد جرحته جرحا كبيرا ..
- مارت : أنت أناني !
- أماندين : نعم... شىء فظيع !
- مارت : فظيع جدا ..
- باكاريل : إلى هذا الحد ؟
- الثلاثة : نعم .. فظيع ! .. فظيع ! .. فظيع !
- باكاريل : إيبىيه... أهدأ ..
- جولى : مسكين .. سألحق به فى الحديقة .. لأطيب خاطره بكلمة (تخرج من اليمين فى المستوى الأول)

المشهد الحادى عشر

- (باكاريل ، مارت ثم تيبورس ثم لانوا يحمل باقة ورد)
- باكاريل : (يجلس على الكنبه) من طيبتك تشفقن عليه .. وانا الذى أستحق الشفقة أكثر منه .. واسألكن الآن...ماذا أصنع به.. فلن يشتريه أى مسرح.
- مارت : (تجلس على اليسار) من يدري ..انتظر!..(يدخل تيبورس فى هذه اللحظة وينتظر بعد أن لاحظ أنهم يتحدثون)..
- باكاريل : كيف يشتري أحد تينور لا يملك صوتا؟...
- تيبورس :عفوا يا سيدى.. ولكن فى جميع أنواع التجارة ، توجد دائما وسيلة لتصريف السلع الراكدة .. فأبى كان سمسارا.. وكان عندما يجد لديه مهرة ضعيفة .. كان يضع حبة زنجبيل تحت ذيلها فتباع.. يمكنك أن تفعل نفس الشيء يل سيدى!
- باكاريل :شكرا .. أهذا كل مالديك؟
- تيبورس : فى الوقت الحاضر...ولكنى جئت لأقول لسيدى .. أن السيد لانوا حضر ..
- باكاريل : دعه يدخل!..
- تيبورس :حاضر يا سيدى! (تيبورس يدعو لانوا للدخول ثم ينصرف)..
- لانوا : (بعد التحية) .. حما المستقبل..وحماة المستقبل! ...
- مارت : (يبدو عليها الغضب) حماة المستقبل!
- باكاريل : أتيت لرؤية خطيبتك ؟
- لانوا : نعم .. تخيلوا.. حظى سىء .. انتظرتها فى المخزن ولكنها لم تكن هناك ..
- باكاريل :إنها فى الحديقة! ..
- لانوا : (علي حدة) حذار من التفوه بحماقات ..علي أن أستعمل وصية أسمى (يلف لسانه سبع مرات) احضرت هذه الباقة (يعود لللف لسانه) لخطيبتى (نفس الحركة) ويسعدني أن أراها .
- مارت : (تنهض) ماذا به؟

- باكارييل : (ينهض أيضا) ما هذا...أحدث لك هذا كثيرا (علي حدة) هذا ما أكدته لى جولى...لم ألحظ هذا ابدا ...
- مارت : لو أردت رؤية جولى.. ستجدها في الحديقة.. تشاهد عملية قتل الخنافس.(تعود للجلوس وتبدأ شغل إبرة..)
- لاتوا : (يلف لسانه) هل عندكم خنافس كثيرة؟
- باكارييل : (علي حدة) آه.. كم يزعجنى بخصلته تلك (بصوت عال) ألا يوجد علاج لهذا ؟
- لاتوا : بلي؟ ماء مغلى وتسكبه عليها .. تموت فوراً ..
- باكارييل :ايه! ياله من علاج!..لا .. لدى وسيلة أخرى..لقد سمعت عن أخصائي.. يدعى هيموستان .. كان يصنع حصوات صغيرة...بيكن أن تجرب ذلك.
- لاتوا :مع الخنافس ؟
- باكارييل :لا.. لا.. للى عندك ده ..(يقلده) ..
- لاتوا :آه .. تتحدث عن... لا تقلق... سأذهب للقاء جولى .. (يهم بالخروج ..)
- باكارييل :نعم .. بالمناسبة .. الا تحتاج لتينور ؟
- لاتوا : لا .. أمة تبحث عن طباخ ..
- باكارييل : عظيم .. سأتنازل لها عن التينور .. إنه قوى...ومرح ويقوم بالمشاوير ..
- لاتوا : ولكنه تينور ..
- باكارييل :لا.. إنه يغنى قليلا جدا ..
- لاتوا : وكم يطلب ؟
- باكارييل : ٣٥٠٠ فرنكا فى الشهر...مبلغ زهيد ..
- لاتوا : ايه ... لطباخ !.. إنه مجنون !

باكاريل	: غير النبيذ وتنظيف الملابس..
لانا	: بهذا المبلغ.. لا يمكن ..
باكاريل	: قلت لك .. لا أحد .. لا أحد يريد ..
لانا	: دعني أذهب! (ينصرف من اليمين فى العمق) ..
باكاريل	: اذا سمعت شيئا ، يعني؟.

المشهد الثانى عشر

(باكاريل ، مارت)

باكاريل : (يتجه الى اليمين) آه...لو يستعيد صوته لمدة أربعة وعشرين ساعة فقط .. لو استطعت استخدام الزنجبيل كما نفعل بالخيل ... بعدها.. لا يهم أن يفقد صوته بعد بيعه.

مارت : (علي حدة وهي جالسة) ربما أن الآوان لأتحدث مع زوجى عن الإشارة...إيه نعم إذن! بالتأكيد؟!...نعم...ولكن كيف أتصرف؟! آه...فكرة! (تنهض وتذهب الى باكاريل وتقول بصوت عال) هيه...هل تريد ان يستعيد دوفوسيه صوته ؟ عندى فكرة...ولكن لا أضمن النتيجة.. سأقولها لك.. ولكن لا .. ستسخر منى ..

باكاريل : لا .. لا .. هاتى ما عندك ..
مارت : إنها تجربة .. تعلمتها من قارئة الطالع .. ويبدو أنها وسيلة لا تخطيء أبدا .. عندما يفقد مغن صوته .. هناك وسيلة بسيطة ليستعيده ..

باكاريل : ما هى ؟
مارت : عندما يدخل دوفوسيه .. لوح له بالمنديل هكذا ...وقبل ثلاث مرات " كوكو ..واوا" ، "وكو ..واوا" ، "كوكو ..واوا".

باكاريل : (يخرج مندلا ويلوح به) .. نعم .. ثم ؟..
مارت : بس ..

باكاريل : بس؟! .. طريقة غبية ..
مارت : لن تكلفك شيئا ..

باكاريل : طريقة حريمى...ولكن سأجربها .. لن تؤذيه على أية حال.
مارت : (علي حدة تتراجع وتتقدم فى المستوى الثانى) .. اه .. الساعة

الآن!...الثانية...هذا وقت مناسب (فجأة بصوت عال) ياااه ..
باكاريل : إيه ؟

مارت : استدر ..

باكاريل : لماذا ؟

مارت	: (تضع خطين بالطباشير على ظهره) واحد ، اتنين ، تمام .. الساعة الثانية ؟
باكاريل	: أى .. أنت تدغدينى ما هذا ؟
مارت	: لا شيء .. ظننت أنى أرى حشرة ..
باكاريل	: وبعدين !
مارت	: لا شيء...أخطأت النظر (علي حدة) سيعلم دوفوسيه الآن ما يجب عليه أن يفعل. (تخرج من اليمين ، فى المستوي الثاني)

المشهد الثالث عشر

(باكاريل ، لاندرو ، أماندين)

أماندين : (تأتي من اليمين ، فى المستوى الأول ، يتبعها

لاندرو...لاندرو) هيه؟ هل فهمت ؟ ستلوح بالمنديل بقوة ..

لاندرو : (مرسوم على ظهره ثلاثة خطوط ويمسك منديلا) نعم! نعم يا

حبيبتي .. (علي حدة وهو فى المستوى الثاني) ياه .. لو نجحت

هذه الوصفة.. سأترك مهنة الطب (يلوح بالمنديل بطريقة الية ..)

باكاريل : (علي حدة وهو يلوح بالمنديل) ما هذا السخف! يا الهى ..

ياالغباوة النساء!

أماندين : (علي حدة) لقد حددت الساعة الثالثة .. ها هى ثلاثة

خطوط...زوجى يغط فى نومه فى هذا الوقت (بصوت عال)

أتركك الآن ..(تخرج من اليمين فى المستوى الأول) ..

المشهد الرابع عشر

(باكاريل ، لاندرو ثم دوفوسيه)

(فترة صمت ، يتبادلون النظر بدهشة بسبب المنديل الذى يمسك به كل منهما ..)

باكاريل : ما هذا ؟ ماذا تفعل بهذا المنديل فى يدك ؟

لاندرو : وانت ؟

باكاريل : أنا .. لا شيء .. أنا أنتظر أن أعطس.

لاندرو : آه .. أما أنا...تصور مدى الغباء...أنا أنتظر دوفوسيه بهذا المنديل.

باكاريل : صحيح ؟ اتريد الحق : أنا أيضا ...

لاندرو : يقال أن التلويح بالمنديل ، يعيد له صوته ..

باكاريل : نعم ... فعلا..

لاندرو : (علي حدة) كيف هذا ؟ هل هذا حقيقى ؟

باكاريل : عالم كبير...أكد لي ذلك..

لاندرو : اذن .. تكفى الإشارة ؟.

باكاريل : نعم ! وتقول ثلاث مرات "كوكو.. واوا" ، "كوكو ..واوا" ، "كوكو ..واوا".

لاندرو : لا ... لا ...

باكاريل : بلى ..

لاندرو : لا.. لم تذكر لى حبيبتي ذلك..

باكاريل : ذلك لأنها نسيت ..

لاندرو : مطلقا .. بل طلبت مني أن أغني " حاللو يا حاللو".

باكاريل : (علي حدة) آه...ربما هناك عدة وصفات .. ففروع الطب كثيرة.

لاندرو : (علي حدة ، يتراجع قليلا) آه .. جميل...جميل جدا ..

باكاريل : (علي حدة) لم أكن أتصور ذلك ..

لاندرو : خل بالك .. ها هو ذا ..

دوفوسيه : خلاص ...مبسوط ؟ قتل لك كل الخنافس؟ (يلوح لاندرو

وباكاريل بالمناديل)

دوفوسيه : فيه إيه؟ مالكم ؟

باكاريل و لاتدرنو :كوكو واوا...حاللو يا حاللو
كوكو واوا...حاللو يا حاللو
كوكو واوا...حاللو يا حاللو
دوفوسيه : آه...الإشارة .. هذه هى الإشارة..كم أنا سعيد...إذن هي ..
باكاريل : اترى كيف يضطرب ؟
لاتدرنو : انها بداية الازمة ..
دوفوسيه : مسكينة...خشيت ألا يكفى زوجها للإشارة.. فلجأت إلي مساعد ..
باكاريل : هيه .. كيف حالك؟ .. هل تشعر بشيء ؟
دوفوسيه : آه .. أعتقد ذلك .. كل شيء بداخلي يتمدد وينبسط!
باكاريل : عظيم...هذا عظيم ...
لاتدرنو : مش معقول !!!..
باكاريل :ويسخرون من أنصار التجريب ..
لاتدرنو : يجب ان أجرب هذا مع المرضى عندي.
باكاريل ولاتدرنو: (يكرران معا ويلوحان بالمناديل) كوكو واوا...حاللو يا حاللو .
دوفوسيه : (يراهما يلوحان بالمناديل ويرددان الأغاني) آه...لا تتعبوا
انفسكم...كفي..كفي
باكاريل :لا تشغل بالك ... كلما فعلنا .. كان هذا أفضل .. لكم دوفوسيه
فى بطنه فى لؤم وهو يلف حول نفسه ثم يتراجع للخلف ويمر
بين المائدة على اليسار والحائط بحيث يستطيع دوفوسيه رؤية
الخطوط الثلاث على ظهره فى اللحظة المناسبة ..)
لاتدرنو :نعم بالتأكيد ... هذا فى مصلحتك ..(نفس الطريقة ، يتراجع
لاتدرنو ويمر من اليمين بين الكنبه والحائط ..)
دوفوسيه : ياه...هذا من أجل .. هذا الزوج مدهش!! (يرى الخطين علي
ظهر باكاريل) واحد .. اتنين : الميعاد الساعة الثانية.
باكاريل : (يعود ويضربه بالمنديل) "كوكو.. واوا" ، "كوكو ..واوا" ،
"كوكو ..واوا".
دوفوسيه : (يرى ظهر لاتدرنو) واحد : اتنين : ثلاثة : ما هذا .. هنا ثلاثة
خطوط .. خطان ام ثلاثة ؟

لا تدرنو : (يعود ايضا ويضربه بالمنديل) .. حاللو يا حاللو .. حاللو يا حاللو .. حاللو .. حاللو يا حاللو.

دوفوسيه : لا .. لا .. لقد وزعت الخطوط بين الرجلين .. يجب جمعها

انتين وثلاثة .. انتين وثلاثة !!!

باكاريل : خمسة ... انتين وثلاثة .. خمسة

دوفوسيه : تمام.... خمسة .. الساعة خمسة .. آه .. أنا سعيد .. (يغنى بأعلى صوته) "هيا الى المتعة يا حبيباتي "

باكاريل : (منبهرا) إنه يغنى! ..

دوفوسيه : "يا حبيبي تعالي..."

لا تدرنو : (بنفس انبهار باكاريل) .. لقد استرد صوته ! ..

باكاريل : بديع .. بديع .. أخيرا .. وجدت التينور .. آه .. دوفوسيه، عزيزى دوفوسيه ..

دوفوسيه : ماذا دهاهما ؟

المشهد الخامس عشر

(الشخصيات نفسها ، لاتوا)

باكارييل : (لاتوا الذى دخل وينظر مذهولا إلى المشهد).. آه ! يا صديقى ..

إسمع ! لقد استرد صوته ..

لاتوا : من ؟

باكارييل : التينور ..

لاتوا : الطباخ ؟ ..

باكارييل : (لدوفوسيه) إسمع .. أعد ليسمعهك .. لوح بمنديلك يا لاندرو ..

وأنت أيضا يا لاتوا .. لوح بمنديلك لمساعدته ..

لاتوا : (يطيع آليا بذهول) .. ماذا يغنى ؟

باكارييل : يغنى .. يا حبيبي تعالى .. ستسمع الآن (لدوفوسيه) هيا!

دوفوسيه : آه .. تريد أن .. حسنا (يغنى بينما يلوح الرجال الثلاثة

بالمناديل) "يا حبيبي تعالى..."

باكارييل : هيه ؟ أ رأيت ؟؟

لاتوا : نعم .. نعم .. (لاتوا يكمل اللحن) "وكفاية يا حبيبي..."

باكارييل ولاتوا : هو أيضا ..

دوفوسيه ولاتوا : (معا) "يا حبيبي تعالى..."

باكارييل : هذه التيمة رائعة .. (ينادى) اه ! جولى ، مارت ! حبيبتي!

المشهد السادس عشر

(الشخصيات نفسها ، مارت ، جولى ، أماندين ، تيبورس)

- النساء الثلاث : (تدخلن) ماذا .. ماذا هناك ؟
- باكاريل : (يتراجع ويتقدم) تعالين يا صديقاتى .. دوفوسيه استرد صوته..
- لاتوا : (الذى لم ينقطع عن الغناء) "هات عينيك تسرح في دنيتهم عيني..."
- باكاريل : (للاتوا) أسكت أنت .. وصفتك تحفة يا مارت.
- مارت : مش معقول!..
- دوفوسيه : (على حدة) لا أفهم شيئا ..
- تيبورس : هل جرب سيدى الزنجبيل ؟
- باكاريل : لا .. دعنا لشأننا .. زنجبيل قال! (يتراجع لاتوا وتيبورس)
- دوفوسيه : اه .. أنا سعيد يا سيدتي.. سأكون فى الموعد تماما .. ها هي الحملات.
- مارت : شكرا (على حدة) إنه مصر (بصوت عال) ولكن أقسم لى أنك ستكون مهذبا و شريفا ..
- دوفوسيه : أقسم على ذلك .. (تنضم لجولى ..)
- أماندين : (بصوت خفيض لدوفوسيه وهى تتقدم الى المستوي الأول) ماذا ستظن بى أيها الشاب؟
- دوفوسيه : (يثب مفزعا ويلتفت الى الوراء عند سماعه صوت أماندين) إيه..هى أيضا؟! (بصوت عال) لا شيء مطلقا.
- أماندين : قل "ياه! لقد فتحوا ملهي في الفاندوم".
- دوفوسيه : لا شك .. إنها خصلة .. "ياه! لقد فتحوا ملهي في الفاندوم".
- أماندين : (على حدة) هو بالتأكيد (بصوت عال) سأقترف إثما كبيرا أيها الشاب!
- دوفوسيه : ليكن .. ليكن .. (يدير لها ظهره ويتراجع قليلا ..)
- أماندين : (مبتهجة) آه .. إنه سعيد .. المسكين!!
- دوفوسيه : والآن .. سأعود للخنافس ..

باكاريل	: أبدا .. خفافس !! تيپورس ...إلي رشاشاتك! وأنت يا دوفوسيه !
	: إلى المجد ! ألى الأوبرا (لاندرو) هيا يا لاندرو ..
معا	: (بالمناديل)
باكاريل	: "كوكو .. واوا" ، "كوكو .. واوا" ، "كوكو .. واوا".
لاندرو	: حاللو يا حاللو .. حاللو يا حاللو .. حاللو يا حاللو. (يقدمهم
	الجميع و دوفوسيه مذهول)

الفصل الثالث

(ديكور الفصل الأول نفسه: المائدة التي تتوسط المنصة والكراسي المحيطة بها غير موجودة ، في وسط المنصة نصف، على اليمين، مقعد وثير)
المشهد الأول

(تیبورس ثم لاندرو)

تیبورس : (يكنس) ياه...لم أنم هذه الليلة جيدا...هبيء لي طول الليل أن شخصاً ما يسير في المنزل .. وأصبت بكوابيس ...حلمت أنني سأتزوج أماندين (يتنهد) كانت تبدو أكبر حجماً .. ثم ظهرت فجأة حماتي...برأس لاندرو...وكانت تعارض الزيجة...ثم بدأت المشاحنات ووجهت لها لكمة...مازلت أشعر بها...ودققت على الحائط! ماذا يعنى الحلم بالحماة؟ (يجلس على اليمين ويخرج كتاب تفسير أحلام من جيب المريئة) لنرى في كتاب تفسير الأحلام .. إنه لا يخطئ أبداً .. أعرف مرضعة تتبأ لها الكتاب أن ابنها سيلعب بالملايين .. إنه الآن موظف بنادي للقمار (يتصفح الكتاب) لنرى..."حماة: أنظر طشت (ستمر في التصفح) "طشت": أنظر حماة..."مش حانخلص...

لاندرو : (يحضر من اليسار في المستوي الثاني) آه، تیبورس...قل لي...ألم يغادر السيد باكاريل و التينور غرفتهما بعد؟

تیبورس : لا...أنا لا أفهم .. الساعة تقترب من الحادية عشرة .. ولم ينزل أحد .. كما لو كانوا سهرؤا طوال الليل .. بيني وبينك أعتقد أن نومهم اليوم حتي الآن هو بسبب أن الطباخة وضعت روح الأفیون في الحساء بدلا من الكراميل.

لاندرو : روح الأفیون! أنت مجنون!

تیبورس : نعم يا سيدی (يضغط على كل حرف) عصير ال.. أف..يون..

لاندرو : هيا...هيا...إنك اليوم لا تفهم ما تقول

تیبورس : كيف هذا ؟!

لاندرو : ياله من غبی! هيا...سأذهب... إنك تنظف المكان ولا أريد ان أبتلع كل ميك، وباتكم.

تیبورس :أوه! يستطيع سيدى أن يبقى! فعندما أكنس ... أحرص على ألا
أثير الأتربة .. وعموماً...لقد انتهيت.
: والله؟ لاندرو
تیبورس :نعم، هذا هو ما يعجبني في الكنس .. تنتهى منه وقتما تشاء.
لاندرو :آه! ها هو السيد باكاريل .. دعنا الآن.
تیبورس :حسناً : يا سيدى. (يخرج من العمق)

المشهد الثاني
(لاندرو، باكاريل)

- لاندرو : تعال ..
- باكاريل : (يصل من اليمين في المستوي الثاني) نعم ... هل رأيت دوفوسيه؟
- لاندرو : ليس بعد.
- باكاريل : ألا تعرف إذا كان مازال يحتفظ بصوته؟
- لاندرو : آه! لم أره منذ أمس.
- باكاريل : مع كل، أنا مطمئن ... فعندنا الوصفة... "حاللو يا حاللو" ... آه! يارب تنفع مع الأوبرا...
- لاندرو : محتمل... تعرف... أنا لا ألغي عقلي، دوفوسيه يحاول توريطنا.
- باكاريل : أتعني أنه ليس تينور؟
- لاندرو : بالعكس! ولكنه لديه أسباب ليخفي هذا عنا.
- باكاريل : أعتقد؟
- لاندرو : لا بعقل أن يكون مشهورا في الجنوب وهو لا يملك صوتاً على الإطلاق. ولكن يبدو أنه فطن إلى أن الأوبرا تريد التعاقد معه.. ولغضبه الشديد بعد توقيع العقد معك لم يجد وسيلة لجبرك على إلغاء التعاقد وتظاهر بأنه لا يملك صوتاً..
- باكاريل : آه .. حلوه دى .. لقد فطن إليها دوفوسيه .. لحن الحظ أنك فهمت ذلك في الحال، لأننا لسنا أغبياء.
- لاندرو : هذا واضح.. لا يمكن أن يختفي الصوت في يومين .. يفقد صوته مع الوقت، جائز .. أعتقد أن هذا الشاب ماهر .. ثم أنه بالنسبة للصوت...
- باكاريل : آه! هل تعتقد أن...
- لاندرو : هو؟... يكفي أن يرى حلقة رقص .. (يتراجع ليتأكد من أن أحداً لا يسمعه ثم يقترب ثانية إلى المستوي الثاني) أسمع... أنت لا تعرف شيئاً... إنه يحوم حول سيده
- باكاريل : كيف؟ .. لم ألحظ شيئاً (علي حدة) ... زوجته... يا إلهي.

: أوه! لن أقول اسمها.	لاتدرو
: لا (علي حدة) الأهل .. لقد وقع في الفخ.	باكاريل
: (علي حدة) لن أقول اسمها...لأنها زوجته.	لاتدرو
: أؤكد لك يالاندرو...هذا ليس ...	باكاريل
: ألم يخبرك؟	لاتدرو
: بل أخبرني...قال لي: أتعلم ياباكاريل .. إني أبدو .. لا .. لا ..	باكاريل
: ليس هذا .. أؤكد لك...ليس في الأمر شيء.	
: أنا أصدقك .. ثم .. أنا لا أريد شيئاً .. فالأمر لا يعني.	لاتدرو
: أنت؟ .. غريبة!	باكاريل
: سيان بالنسبة لي، ولكن أنت يجب أن تحذر.	لاتدرو
: ولماذا يا صديقي؟ .. أنا مثلك...لا يهمني الأمر.	باكاريل
: حسنا...إذن (علي حدة) يا له من فيلسوف. (يخرج من اليمين)	لاتدرو

المشهد الثالث

(الشخصيات نفسها، دوفوسيه)

دوفوسيه : (يدخل من الخلف) هذا أنا ذا!
باكاريل :آه... هذا أنت يا عزيزي دوفوسيه...سمعتك تتمرن على الغناء قبل قليل.

دوفوسيه : أنا...لم يحدث مطلقاً !
 باكاريل : كيف لم يحدث؟
 لاندرنو : لا...أنه علي حق...هذا ما اعتقدته أنا أيضا في البداية ثم اكتشفت
 أنه الماء في الخزان...الماء كان يصعد.

باكاريل :آه : كان الـ .. كان يغني بصوت جميل .. مثلك تماماً .. إذ أن لك صوتاً...يا ماهر ..مهما حاولت جاهداً أن تخفيه ولكنه ينفجر...رنانا! ها! ها! ها! : يالك من صوت رنان.

دوفوسيه : ليس أكثر من الأصوات الأخرى.
 باكاريل : هيا لا تحاول .. إننا متمرسون.. لا تحاول خداعنا .. دعه يخرج.
 دوفوسيه : من؟

باكاريل **:صوتك !!**

دوفوسیہ : آہ فہمت.

باكاريل :حسناً! هيا بنا .. نعلم جميعاً أنك مغنى تينور من الطراز الأول.

دوفوسيه : أنا! هذه نكتة...

باكاريل
لاندرونو

تا .. تارا .. تا تا... لاانتظار بالبراءة .. أعرف تماماً أنك تمزح.
:أنك تضيع وقتك، لن نتركك.

باكاريل : لا داعي للعناد.

دوفوسيه : مصممون !!

باکاریل :قل .. آہ .. آہ .. آہ .. آہ! (یغنی المقام)

دوفوسیہ : (یقلدہ) .. آہ .. آہ .. آہ .. آہ

باکاریل : أقوى!.. أقوى!

دوفوسیہ (یصرخ) .. آہ .. آہ .. آہ .. آہ .. آہ سیحیروننی معہم.

باكاريل	:أيوه كده... صحيح...الصوت رديء إلى حد ما .. ولكن تيارات الهواء هي السبب.. ولكن مع الديكورات الخلفية ...
لاندرنو	:... أنت ترى أن لديك صوت رائع!
دوفوسيه	:أنا!
باكاريل	:وعلى العموم بوردو كلها تعرفك.
دوفوسيه	:لا .. لا ..يا سلام!
باكاريل	:وهذا ما جعلني أوقع معك هذا العقد الرائع .. وإلا فأنت تعلم..
دوفوسيه	:حقاً! أنت جاد إذن فيما تقول؟
باكاريل	:بالطبع!
دوفوسيه	:ولكنني لم أكن لأتخيل ...
لاندرنو	:أؤكد لك أن محاولتك إخفاء ذلك عنا .. كانت صبيانية.
دوفوسيه	:أوه! أؤكد لك أنه ..حتي هذه اللحظة..كم يجهل الإنسان نفسه!! هذا شئ جميل، هل أقول لكم شيئاً في أعماقي .. كنت دائماً أشعر أن صوتي جميل .. ولكنهم كانوا يثبطون عزيمتي هناك بقولهم: "أغلق فمك، وألا ستمطر السماء".
باكاريل	:هناك دائماً حاقدون يعطلون المواهب.
دوفوسيه	: (يغنى) دو، ري مي، فا، صول، لا، سي، دو، ها، ها، ها (يتقدم للمستوي الأول) "سلاماً، إبقى عفيفة وطاهرة".
باكاريل	:أي! نفس اللحن .. ولكنه مختلف قليلاً!
دوفوسيه	:آه...لاتخف.. سأحفظ ألعانا أخرى.
باكاريل	:صوت جميل...طبقة عالية.
دوفوسيه	:آه! أعتقد ذلك .. ولكن غير معروف في فرنسا...يجب الذهاب لإيطاليا...آه لو كنت ذهبت مثلي إلى كنيسة السكستين!
لاندرنو	: (يقفز هو ولاندرنو) إيه! ...أنت...
دوفوسيه	:ماذا؟
باكاريل	: (بصوت مختنق) كني... كني... كني..
دوفوسيه	:لماذا تتحدث باللغة الصينية ؟
باكاريل	:لا...أنا لا أتحدث باللغة الصينية.. أنا أقول كني.. ماذا قلت أنت؟

دوفوسيه :قلت...آه لو كنت ذهبت مثلى إلى كنيسة السكستين.
لاتدرنو :سمعت جيداً .. ماذا حدث .. أذهبت إلى كنيسة السكستين؟ لكي
تغني طبعاً.
دوفوسيه : ماذا؟
لاتدرنو : أقول...لكي تغني!
دوفوسيه : (علي حدة) "أغني" آه...يريدني أن أغنى مرة أخرى (بصوت
عال) نعم، نعم، (يغنى) "سلام، ابقى ..."
باكاريل : كفى!
دوفوسيه : حسناً!
لاتدرنو : (يهمس لباكاريل) قال "نعم" هل سمعت؟
باكاريل : نعم..لا أصدق...ياللشباب المسكين!
دوفوسيه : (يذهب إلى المستوي الثاني) لنعد إلى كنيسة السكستين ..أنت
تعلم بلا شك أن المرتلين هناك هم ..
باكاريل :نعم، نعم، نعلم ...
دوفوسيه :لا يمكن أن تتخلوا حجم التناغم الذى صدر عن هذه الأصوات
النقية المجتمعة، والتي تغنى كل الألحان بروح...
باكاريل :هم يغنون من الذاكرة، بالطبع
دوفوسيه :بالتأكيد...
لاتدرنو :وكيف أتتلك الفكرة لتدخل هناك؟
دوفوسيه :أين؟...في كنيسة السكستين؟ آه : كما تعلمون...كنت في
دوما...أشعر بالملل.. وعلمت فجأة أن حبيبتي، امرأة أقسمت لي
بالحب الأبدى، ثم هربت مع طبيب أسنان من نابولي...
باكاريل :هو إذن يأس الحب!
دوفوسيه :ضع نفسك في مكاني...
باكاريل :شكراً ...
دوفوسيه :تصور شعورى .. ولكي أنسى .. قمت بالتجول في شوارع روما
وحيد .. يائساً .. كارهاً للحياة وللنساء.
لاتدرنو :نعم! نعم!

دوفوسيه : فجأة ... ماذا أرى أمامي .. كنيسة السكستين .. بالنسبة لرجل
وحيد في روما أضناه الملل و خانة الحب .. كانت ملجأ ..
متواضعا... باكاريل

دوفوسيه : صرخت قائلاً "يا إلهي، لقد بعثتها لك السماء! فالأدخل إذن إلى
كنيسة السكستين!"
هكذا... ببساطة! باكاريل

لاتدرونو : هل تتكر الموهبة؟
دوفوسيه : آه! لم أندم على ذلك.
باكاريل : أبداً؟

دوفوسيه : أبداً .. يمكن أن أقول إنني أحسست بأقوى هزة في حياتي.
لاتدرونو : أنا أصدقك...

دوفوسي : (للاتدرونو) ولم أكد أدخل يا سيدي حتى شعرت بأنني أحلق مع
هؤلاء المرتلين بأصواتهم السماوية .. أصعد وأهبط .. (لباكاريل)
لم أكن إنساناً يا سيدي... كنت .. آه .. لا أعرف ماذا كنت ..

باكاريل : لا تبحث عن تعبير (علي حدة) يالشباب المسكين!
دوفوسيه : (للاتدرونو) هل تصدقني لو قلت لك أنني بكيت، نعم يا سيدي،
كالحمل الوديع.. في ذلك الموقف.

باكاريل : آه! لم أكن أعلم أن الحملان في ذلك الوقت ...
لاتدرونو : لعلها نظرية طاجن اللحم.

دوفوسيه : كنت في نشوة، .. لدرجة أنني لم أنتبه للألحان.
باكاريل : يا لها من حالة!

دوفوسيه : آه... لن أنساها ما حييت (يغنى بأعلي عقيرته) "أوه ساتاتريس
أوستيا"

باكاريل : تماماً كده...
دوفوسيه : هذه مجرد فكرة!

باكاريل : (يأخذه جانباً) وكنت أظنك تغازل السيدة لاتدرونو؟
دوفوسيه : (مذهول) لا أرى أية علاقة!

لاتدرونو : (يأخذه جانباً) تصور... كنت أظنك تغازل السيدة باكاريل.

دوفوسيه :آه .. إنهم يتناوبان..
لاندرنو وباكاريل: (يشدون على يده) ياه...مسكين يا صديقي!
باكاريل :والآن، سأكتب للأوبرا مرة أخرى.. ستبذل جهدك لتكون بارعاً...
عموماً...لا يهم...أنا أعرف السر الآن...هل نحاول يالاندرنو؟
لاندرنو :لنحاول يا باكاريل (يخرج كل منهما منديلا ويلوح به)
باكاريل : "كوكو...واو!"
لاندرنو : "حاللو يا حاللو."
دوفوسيه : (يذهب إلى العمق) إيه .. آه ... لا .. شكراً! ... ليس في أي وقت .. كفاية.
باكاريل :عندك حق .. من الأفضل أن تنتظر الفرصة المناسبة (علي حدة)
سيان، دوفوسيه المسكين! (بصوت عال) لاندرنو، هيا نكتب الرسالة.
لاندرنو :هيا يا باكاريل. (خرجان من اليسار، لاندرنو ثم باكاريل)

المشهد الرابع

(دوفوسيه ثم مارت)

آه...كفى ! وقعت في الفخ أمس ولن أفع ثانية (يغنى) "سلام، أبقى عفيفة وطاهرة" : صوتي جميل فعلا.. قضيت أربعة وعشرين عاما قبل أن ألحظ ذلك (يغنى) "سلام، ابقى عفيفة وطاهرة...سلام، أبقى... " في الصباح وفي الساعة الخامسة، كما كان الاتفاق، وبعد ليلة بلا نوم أو يكاد .. حلمت بكابوس. حلمت بفرس النهر. في الساعة الخامسة...قفزت من فراش...نزلت إلى الصوبة وقلبي يدق .. قلت لنفسي "ستحضر...سأنتظرها" .. وانتظرت حتى الثامنة ... قولوا لي .. إذا لم تكن تنوى المجئ .. فلماذا أرهاقت زوجها والآخر بتلويح المناديل؟

دوفوسيه

: (تأتي من العمق) آه هذا أنت يا سيدى!

مارت

:آه هذا أنا... كنت علي وشك أن أقول لك نفس الشئ يا سيدى!

دوفوسيه

: هل من اللائق أن تجعل النساء يتلطفن ؟

مارت

: يوووه...هذا كثير!

دوفوسيه

:ساعة يا سيدى .. انتظرتك ساعة..ولكان من الممكن أن أنتظر أكثر لولا أماندين.

مارت

: أماندين؟!...آه...التخينة!

دوفوسيه

: نعم... أماندين التي ظهرت فجأة في الساعة الثالثة تماما في الصوبة... بدعوى أن أسنانها تؤلمها وأنها لم تستطع النوم .. فقلت لها إن أعصابي مرهقة.. لإنقاذ المظاهر .. وتجولنا معاً في جميع الاتجاهات... وفي النهاية الإنصراف و نصحتني بالذهاب للنوم، فذهبت لكي لا أثير الشكوك.

مارت

:العبي غيرها يا سيدتي...ثلاث ساعات...انتظرتك ثلاث ساعات .. وليس ساعة

دوفوسيه

:انتظرتني .. أنت؟

مارت

: تماما

دوفوسيه

:في الصوبة؟

مارت

دوفوسيه	:نعم في الصوبة...لا يوجد غيرها...على ما أظن.
مارت	:أنت حقاً من بوردو...
دوفوسيه	: أؤكد لك .. هل تريدان أن تحمليني جميع الأخطاء؟
مارت	:بل أنت يريد خداعي!

المشهد الخامس

(الشخصيات نفسها، باكاريل)

- باكاريل : (يحضر من اليسار) إيه! إيه! ماذا بكما؟
مارت : لا شيء... نتناقش.
دوفوسيه : سيدتي تتهمني..
مارت : حسناً! لنحتكم الي السيد باكاريل! الفكرة أن ... سيدة أعطت موعداً لشخص.. تمام؟.. هذا الشخص وجد من اللائق، بعد أن ألح في هذا الموعد، عدم الحضور.
باكاريل : هذا الشخص مغفل!
مارت : أرأيت ؟
دوفوسيه : ولكن..اسمح لي...فعندما تكون السيدة هي التي...
باكاريل : لا يهم الرجل مخطئ دائماً .. هو كده، افرض أن زوجتي .. أستطيع أن أقول لك ذلك...لأنك لا تمثل أية أهمية .. زوجتي أعطتك موعداً...ولم تذهب إليه... فأنت شخص مغفل .. زوجها...الذي هو أنا...سيكون ممتناً لك طبعاً، ولكن أنت تكون مغفلاً على كل حال .. بالمناسبة...عما كنتما تتحدثان؟
مارت : عن سيدة يعرفها السيد دوفوسيه جيداً وأخطأت و ..
باكاريل : آه سيدة ... سيدة متزوجة؟
مارت : نعم !
باكاريل : غريبة ... وما اسم الزوج؟
مارت : لا .. لا .. لا نستطيع البوح به!
باكاريل : لن أبوح به لأحد!
مارت : (علي حدة) أنا واثقة من هذا! .. (تراجع إلى اليسار)
باكاريل : (علي حدة) عموماً أنا أعرفه ..إنه لاندرو .. آه...هؤلاء الأزواج .. أي نوع من الرجال هم! ... كلهم عميان .. (بصوت عال) وهل أعطتك أنت الموعد؟.. لقد أحسنت أماندين الاختيار...مفهوم.. أنك لم تذهب (علي حدة) مع شكلها ده...
مارت : أنت مخطيء بكل تأكيد. (يخرج باكاريل ومارت من اليسار)

المشهد السادس

(دوفوسيه، أماندين)

دوفوسيه : لا لا هذا كثير .. أنا المحق وأنا المخطئ .. لا تجيء في

الموعد ثم تتشاجر معي..لا .. لا

أماندين : (تحضر من العمق، تتقدم ناحية دوفوسيه وتجعله يلتفت نحوها)

ها أنت يا سيدي!

دوفوسيه : آه...الآن، هذه هي الأخرى!

أماندين :أنت بالفعل إنسان غريب.

دوفوسيه : ماذا...ماذا حدث؟ .. (علي حدة) لا نستطيع أبدا أن نعرف ما

تريده هذه المعنوية.

أماندين : ماذا حدث ! ماذا حدث! (تخبطه علي رأسه) ماذا يوجد هنا؟

دوفوسيه : (علي حدة) أستطيع أن أسألها نفس السؤال!

أماندين :أفضل أن أتصور أن ساعتك تخرف.

دوفوسيه : (يضغط علي أسنانه) بل هي أكثر تخريفا من الساعة ...

أماندين :ماذا تفعل الساعة عندما تدق الثالثة؟

دوفوسيه :نقول دن، دن، دن (علي حدة) أقول لكم أنه يجب حبسها (بصوت

عال) لا .. ولكن لا أعتقد أنك تريدين إعطائي درسا في فن

الساعات... (يترجع)

أماندين : (تمسكه من ذراعه وتقوده للمستوي الثاني)ماذا كنت تفعل إذن،

هذه الليلة، في الساعة الثالثة؟

دوفوسيه :في الساعة الثالثة؟ ماذا كنت أفعل في الساعة الثالثة؟ كنت نائما

طبعاً...

أماندين :نائما... في الساعة الثالثة ... يجرؤ علي النوم!

دوفوسيه :نعم .. إنها ساعة النوم ... بل كنت أحلم أيضا!

أماندين :كفى .. لا تحاول أقناعي بأنك كنت تحلم بي!

دوفوسيه :لا...كنت أحلم بالخرتيت ... هناك فرق

أماندين :اه!...لم تكن حتي تحلم بي! إذن...عندما كنت أنت مع الخرتيت ،

كنت أنا سهرانة أنتظر ..

دوفوسيه	نعم .. هذا ما قيل لي .. كانت أسنانك تؤلمك
أماندين	تلك كانت حجة ... أقول لك...كنت ساهرة .. ماقولك في ذلك؟
دوفوسيه	: سبحان الله! ليس غلطتي(علي حدة) كم هي عدوانية متوترة عندما لا تنام!
أماندين	: بل هي غلطتك يا سيدى.. أروح وأجيء في كل اتجاه كالديك الرومى (تعود للمستوي الثاني)
دوفوسيه	: آه من فضلك
أماندين	: نعم .. يا سيدى .. مثل كالديك الرومى .. لا تعارضنى .. ليس هذا من الأدب.
دوفوسيه	: مادمت مصرة على الديك الرومى.
أماندين	: (تعود إلى المستوي الأول) جميل...اشتتم كما تريد.. الشتيمة الآن بعد الإهانة! (تجلس على اليسار بالقرب من المكتب)
دوفوسيه	: إنها مزعجة جداً !
أماندين	: (تنفجر) آه ! دوفوسيه...دوفوسيه..لقد سأمت منى .. أنت تهيننى!
دوفوسيه	: لا .. لا أبدا (علي حدة) يا لها من غيبة! (بصوت عال) إنت لم تنامي...أعرف أن ذلك أمر مرهق.
أماندين	: للأسف!!
دوفوسيه	: ولكن لا تقلقى .. لقد حدث لي ذلك!
أماندين	: (تنهض فرحة) حقاً يادوفوسيه؟ هل حدث لك ذلك؟ .. حدث ذلك لك أيضاً (علي حدة) آه! إذن... مازال يحبنى!
دوفوسيه	: نعم ... حينما تتوتر أعصابنا في الليل ، نطل ننتقلب ذات اليمين وذات الشمال.
أماندين	: نعم، نعم، بالضبط
دوفوسيه	: نشعر بحرارة لا تطاق.. ويلتهب جلدنا .. نقلب الوسادة مرة و مرة..ولا نعرف علي أي وضع نستقر.. ثم ينتهى بنا الأمر بأن ننهض من الفراش.
أماندين	: تمام...تمام!
دوفوسيه	: أعلم ذلك ... هي القهوة .. لا تشربي قهوة في المساء.

أماندين
دوفوسيه
أماندين
دوفوسيه

:القهوة! آه .. السافل
:كان ذلك يحدث لحارسة بيتي في بوردو.
: آه أنا أكرهك! (تخرج من العمق)
:أنت...إيه... (علي حدة) ماذا بها؟ لا ... ليست شرسة، لكن عقلها
هو الذي يشتب.

المشهد السابع

(دوفوسيه، مارت)

- مارت : (تحضر من اليسار) هل ما زلت هنا يا سيدي؟
دوفوسيه : آه يا سيدتي، لنتفاهم.
مارت : لا فائدة... لقد قال لك سيد باكاريل رأيهِ فيكَ دون أن تكون له أية مصلحة.
دوفوسيه : أوكد لك أنني لم أفعل شيئاً أعاقب عليه .. لقد حضرت في الساعة الخامسة تماماً في الصوبة.. ولم تكوني هناك.
مارت : يكفي هذا ! ثلاث ساعات تأخير ! أهذا ما تسميه دقة ... كيف ... تأتي في الخامسة والموعد في الثانية؟
دوفوسيه : عفواً ! عفوا .. بل في الخامسة.
مارت : في الثانية... يا ربي... أنت تعلم ذلك تماماً.
دوفوسيه : لا... في الخامسة.. أنا متأكد أيضاً ... لقد عددت الخطوط.
مارت : لأنك لا تحسن العد.
دوفوسيه : أو أنك وضعت خطوط زائدة.
مارت : لم أرسم سوي خطين.
دوفوسيه : خطان علي ظهر أحدهما وثلاثة علي ظهر الآخر .. المجموع إذن خمسة.
مارت : من هذا الآخر ..
دوفوسيه : ثلاثة علي ظهر لاندرونو واثنان علي ظهر باكاريل.
مارت : اسمح لي .. لم أضع خطوطاً علي ظهر لاندرونو.
دوفوسيه : ولم يرسم هو الخطوط لنفسه.
مارت : ربما حدث ذلك من أثر احتكاكه بحائط ما.
دوفوسيه : وهل الحائط يرسم الخطوط بهذه الدقة؟
مارت : ماذا تريد أن أقول ؟ أنا لم أضع سوي خطين.
دوفوسيه : حقاً؟
مارت : أقسم لك!
دوفوسيه : إذن... أنا لا أفهم شيئاً ... الحمد لله... سامحيني ...

مارت	:سامحتك.
دوفوسيه	:كنت ألعنك.
مارت	:وأنا كذلك .. اتهمتك بكل ما تتخيله.
دوفوسيه	:أماندين! حبيبتي أماندين!
مارت	: (تذهب إلي المستوي الثاني) أماندين! يدعونني أماندين!!!!
دوفوسيه	:نعم ! أماندين! حبيبتي أماندين!!!
مارت	:تاني .. ألا تري أنك كشفت جرحك؟
دوفوسيه	:جرحي ! .. أنا .. هل ينزف جرحي ؟ أين هذا؟
مارت	:نعم .. لماذا .. لماذا تدعونني أماندين؟
دوفوسيه	:لأنني أحب هذا الاسم...لأنه لطيف بالنسبة لي ..حبيبتي أماندين!
مارت	:إنه يعترف...بل ويقول ذلك لي أنا .
دوفوسيه	: ولمن أقول ذلك؟
مارت	:آه...دعني...هذه وقاحة... أخرج!
دوفوسيه	:أخرج!..أنا!! وانا الذي أريد قضاء حياتي كلها عند قدميك؟..
	مطلقا .. أنظري...أنا أجتو علي ركبتني أمامك.(يجثو علي ركبتة)

المشهد الثامن

(الشخصيات نفسها، باكاريل ثم لاتدرنو ثم أماندين)

(يدخلون من اليسار)

- باكاريل : (يراه جاثيا على ركبتيه أمام زوجته ويتسمر في مكانه) ياااااه!
- مارت : زوجي..انهض بسرعة! ...
- دوفوسيه : (غير مبال برؤية باكاريل) لا يهم...إنه يعرف...إنه يعرف كل شيء.
- مارت : إيه؟ ...
- لاتدرنو : (يصل) إيه؟! دوفوسيه...علي ركبتيه أمام مدام باكاريل!! ... ألا يري السيد باكاريل؟! (ينزعج ويحاول أن يحجب دوفوسيه عن باكاريل) أيها المجنون...إنهض!
- دوفوسيه : (ينهض) الزوج ! اتقفشت!
- لاتدرنو : نعم! الزوج .. أنت مجنون ! ألا تري أن باكاريل يراك؟
- دوفوسيه : آه!.. المشكلة أن السيد باكاريل يراني؟...
- لاتدرنو : (لباكاريل) لا تصدق ما رأيته...هذا ما يبدو في الظاهر (علي حدة) آه ! الطائش!
- باكاريل : (ينفجر ضاحكا) دع هذا ! هذه نكتة .. الهارب الكنيسة .. (يعود للمستوي الثاني ويذهب لدوفوسيه) أيها المراوغ! ... (يربت علي خد دوفوسيه وهو يضحك ثم يتراجع ومارت أيضا)
- لاتدرنو : تركيبة عجيبة!
- مارت : (لباكاريل) يا حبيبي ... لا تظن..
- باكاريل : ما دمت أضحك ...
- دوفوسيه : (للاتدرنو) علي الأقل...لا تصدق كل هذا...أنا لا أحب زوجتك طبعاً.
- لاتدرنو : مفهوم!
- دوفوسيه : أعترف أن الظواهر ضدي! ... ولكن كان هذا لإنقاذ الموقف ...أنا أحب زوجته هو .
- لاتدرنو : لست بحاجة لتأكيد ذلك، فهذا واضح!.

دوفوسيه :وقد رأيتني علي ركبتي أمام سيدتي لكي لا أثير شكوك باكاريل.
لاندرو :يا لها من طريقة !
مارت : (لباكاريل) تريد أن أقول لك شيئاً...هدوءك يجرحني أكثر من غضبك.

باكاريل :أنا هادئ لأنني أعلم أنه لا خطر منه.
أماندين : (تصل من الخلف وتذهب إلي زوجها) لا، لا، لن أشرب القهوة
دوفوسيه :هي ! لقد بعثتها السماء لي... (يعود لباكاريل) إسمع ! : أقولها لك
مقدماً .. زوجتك لا تساوي شيئاً ولا تهمني في شيء...
باكاريل :إيه؟
دوفوسيه :ولكن...أنا أستسمحك... لإنقاذ الموقف .. أمام الزوج (يقفز
ويعانق أماندين) آه ! مارت، مارت ! أحبك !
أماندين :آه يا إلهي.

لاندرو :زوجتي!!!!!!
أماندين :أنت مجنون؟ زوجي ...
دوفوسيه :لا تخافي...أنا أخبرته.
لاندرو :يا أستاذ.. لقد فقدت عقلك
دوفوسيه :قلت لك أنني أخبرته (لأماندين) آه ! مارت ! أنت جميلة !
أماندين :مارت؟! يدعوني مارت ... أنا أماندين يا أستاذ! (تراجع غاضبة
حتى الباب الأيسر في المستوى الثاني)
دوفوسيه :إيه ! كيف؟.. أماندين ! أماندين هي حبيبتي!
مارت : (تتجه باشمئزاز إلي الباب الأيمن في المستوى الثاني) أنا اسمي
مارت يا أستاذ...مارت باكاريل.

دوفوسيه :إيه؟! مارت .. باكـا .. مارت باكاريل .. أنت؟ وأماندين
هي..عندما ... أما ورطة ...
مارت وأماندين : (باشمئزاز) أوف (تخرجان، الأولى من الباب الأيمن والثانية من
الباب الأيسر)
لاندرو وباكاريل : (ينفجران في الضحك أمام وجه دوفوسيه المحتقن) ها! ها! ها!
ها.

دوفوسيه
باكاريل
لاتدرو
:سادتي...أؤكد لكم ... صدقوني ...
:(يستمر في الضحك ويتراجع نحو الباب الأيسر) آه...استمر يا
صديقي العزيز...فلا داعي للقلق منك.
: (يضحك أيضاً ويتبع باكاريل) هيا! هيا! نحن لا نغار .. (يخرجان
من اليسار وهما يتهمان علي دوفوسيه)

المشهد التاسع

(دوفوسیه ثم لاتوا)

لا شك هناك .. أنهم يسخرون مني ... (يجلس علي اليمين) أنا لا أفهم شيئاً... حدثت تغييرات في يومين ... كيف؟ ... يقدمون لي مارت البدنية وأماندين الساحرة... ثم نجد أفاعاً أن مارت البدنية هي أماندين البدنية وأماندين الساحرة هي مارت الساحرة... زوجة باكاريل هي زوجة الآخر، بينما زوجة الآخر تصبح ... شئ غير مفهوم بالمرة .. (ينهض) هم مخطئون... غير معقول.. أو هي تكون لعبة الثلاث ورقات كما يحدث في الكوتشينة ... لم أعد أعلم شيئاً ... أنا غازلت مين ؟ أي الزوجين كنت علي وشك خيانتة؟ أي عصفور يجب العناية به؟ كيف تزوج هؤلاء الناس؟ ... ربما بنظام شيوع النساء ... التبادل الحر في الزواج ! هذا هو التقدم.

دوفوسیہ

:(من الخلف) صباح الخير يا أستاذ دوفوسيه.

لَا تَوَا

صباح الخير... أنت.... أشكرك... لا بأس!

دوفوسیہ

: الحمد لله! وكيف الحال؟

لَانُوا

كَمَا قُلْتُ لَكَ تَوَا

دوفوسیہ

: صحيح...قلت ذلك توا...ولكنى لم أكن قد سألتك بعد.

لاتوا

:عندك حق ... من السخف ألا يسألك من يراك عن حالك...وتقول

دوفوسیپه

له: شكراً، لا بأس... وأنت؟..

هذا يحدث يوميا ... ألم تر السيد باكاريل؟

لاتنوا

ترکنی لتوه (یعنی) آہ ! آہ ! آہ ! آہ

دوفوسیہ

ہل تشکو من شیء؟

لاتنوا

شکراً .. أنا أدرب صوتي.

دوفوسیہ

المشهد العاشر

لاتوا، دوفوسيه، باكاريل، جولي

باكاريل : (يحضر من اليسار) قالوا لنا أنك هنا...يا عزيزي لاتوا... لقد
نزلت سريعاً لأشد علي يدك وأحضر لك خطيبتك بينما تجف
الصفحة ... أنا أكتب رسالة هامة ... كيف حال أمك وأختك؟

لاتوا : ليس لي أخت ولا أم!

باكاريل : أحسن!

جولي : (تأتي من اليسار) صباح الخير يا سيد لاتوا.

لاتوا : (يذهب إلي جولي في المستوي الثاني) كنت سأقول لك نفس
الشيء يا أنستي.

جولي : (تقلده وهو يلف لسانه) كيف حالك؟

لاتوا : (يقلدها) واحد، اثنين، ثلاثة، أربعة، واحد، اثنين، ثلاثة، أربعة :
عال جداً

باكاريل : ها يا اولاد... سأترككم (لدوفوسيه) عزيزي...كن مفيداً... في
وضعك يمكن أن يطلب منك ذلك ... إنهما خطيبان .. يجب أن
نتركهما لعواطفهما ... وفي نفس الوقت، لا يجب تركهما وشأنهما
تماماً، هي العادات...الإتيكيت...تراقبهما ...شكليات... ولكن مع
عدم مضايقتهم... تمشي بالقرب منهما دون أن تدخل في
الحوار لكي تذكر خلوتهما.

دوفوسيه : أديني بقيت حجليس أطفال للكبار (يخرج باركاريل من العمق)

المشهد الحادي عشر

نفس الشخصيات دون باكاريل

دوفوسيه يروح ويجئ علي المسرح بخطوة عسكرية من العمق إلي مقدمة المنصة وبالعكس.

- جولي : هل من جديد؟
لاتوا : لا شيء ... أنتظر الحل...لحين أشعار آخر...سنستمر في التمثيل.
جولي : لا أستطيع أن أخبر أبي...أفضل أن تكون البداية من ناحيتك.
لاتوا : هذا أيضا حالي مع أمي ... أفضل أن تكون البداية منك أنت.
دوفوسيه : وكأنني ديوان مخيف!..
جولي : واضح أنه ليس بك شيئاً من خصال الزوج الذي أريده. (دوفوسيه يدندن من وقت لآخر)
لاتوا : وأنت أيضاً...أعترف أنك لطيفة جداً ولكنك لا تلائمني علي الإطلاق.
جولي : أولاً، أنفك طويل أكثر من اللازم.
لاتوا : وأنا لا أحب سوي الشقروا
دوفوسيه : يا له من عواطف!
جولي : ثم أنني لا أحب الرسامين ... فلا يمكن لمسهم دون أن تتلطح بالألوان
لاتوا : وأنا كرسام، لا أحب الفتيات المدللات لأننا نري علي أيديهن جميع الألوان.
جولي : (تذهب للمستوي الثاني) أوه ! أوه هل تقول مدللة؟
لاتوا : عفوا...كان يجب ن ألف لساني.
جولي : لا، لا يهمني...لا يجب أن أبدو كمن فهمت من ذلك شيئاً.
دوفوسيه : (يدندن) آه ! آه ! آه ! آه ! آه !
لاتوا : قل لي...لماذا يتمشي هذا الرجل هكذا؟ ألا يصيبك بالدوار؟
جولي : مسكين ... إنه يغار... يعتقد أنني سأتزوجك...وهو يحبني...لقد لوح لي بذلك.
لاتوا : آه...وأنت ؟

جولي : أنا ... أنا لا أكرهه.

لاتوا : إذن...لوحى له بذلك.

جولي : كيف...أمامك؟

لاتوا : أنا؟.... لا يهم لن أسمعك

جولي : سأفعل لطمأنته فقط...لا نستطيع ترك انسان يتعذب إذا كان بإمكاننا مساعدته (لدوفوسيه) بست.

دوفوسيه : (يتوقف) عفوا...أنا؟

لاتوا : نعم ! (يقرب دوفوسيه من جولي، يذهب لاتوا لمكان دوفوسيه ويفعل مثله تماماً فيتمشي في كل اتجاه)

دوفوسيه : هل أتتاديني يا آنستي؟

جولي : نعم، لأطمئنك... أنت علي أحر من الجمر ... إهدأ...سيد لاتوا...الذي يظن الجميع أنه خطيبي...لن يصبح أبدا زوجي.

دوفوسيه : كيف؟

لاتوا : (مع استمرار تجوله علي المسرح، يتقدم للمستوي الثاني بين دوفوسيه وجولي دون أن يقطع سيره) لا مطلقا مطلقا. (يتراجع)

دوفوسيه : ولكن لم تقولين لي ذلك؟

جولي : لأن...لأن، بعد اعترافك ... لا يحق لي أن أكون قاسية و أجعلك تتعذب.

دوفوسيه : إيه؟

جولي : أنا لست من الغانيات...وأري أنه شيء فظيع عندما تعلم أن أحدا يشعر .. بـ...بالود تجاهك ، أن يتلذذ بتعذيبه بنظرة احتقار أو بتصرفات غير مسئولة يمكن أن تثيره.

دوفوسيه : كده! .. كده!

جولي : وأنا لاحظت غضبك جيدا ... ورأيتك تذهب وتجيء منذ خمس دقائق ... ربما من الخطأ أن أقول لك ذلك .. فمدام لاندرو تقول دائما: "لا يجب التسرع في الحب...يجب الانتظار حتي يبدأ الآخر.. " ولكن أنت قمت بالخطوات الأولى ... فتقدمت بدوري قليلاً.

دوفوسيه : (علي حدة) أنها رائعة .. لم أنتبه إليها (بصوت عال) هل من المعقول، يا آنسة، أنك تقولين لي ذلك؟

لاتوا : (يدندن) " آه عنده حذاء عنده حذاء عنده حذاء" ...

دوفوسيه : أنا أعمي لأنني حضرت هنا ولم أقع في حبك فوراً.

جولي : (تتقدم إلي المستوى الأول) نعم ولكنك لست أعمي!

دوفوسيه : أنا؟!

جولي للاتوا : هذا ما يجب أن يقال لك أنت ! اهجم!

لاتوا : لا تتحدثي عن شخصيات من فضلك

جولي : (لدوفوسيه) لا...لست أعمي... لقد رأيتني منذ اللحظة الأولى... وأنا أيضاً ... ولهذا عندما اعترفت لي بمشاعرك ..

دوفوسيه : أنا ؟ اعترفت بمشأ.....متي؟

جولي : لا يتذكر .. هنا...عندما كنت غاضباً من أبي...أطلق منك التصريح وقلت لي: " كنت سأرحل لو لم أكن مكبلاً بسحر شابة" وبالتالي...فهمت ... قلت ذلك أم لا ؟

دوفوسيه : نعم، نعم .. أعتقد أنني قلت ذلك فعلاً...لا أنكر...وأكرر...أنا أحبك.

جولي : تريد أن أقول لك ذلك أنا أيضاً؟...ولكن الجو غير مناسب.

دوفوسيه : أنها ساحرة (يخرعلي ركبتيه) آه ! جولي

المشهد الثاني عشر

(الشخصيات نفسها، باكاريل)

باكاريل : (يظهر في العمق) يود...أنت تركع مرة أخرى.. لقد خلق ليكون قعيدا.

دوفوسيه : آه...سيدي...إنه الحب.

باكاريل : لا ، ابتعد عن قدمي.

دوفوسيه : لا...أنا أقول "إن الحب شعور مفاجيء...في لحظة وقعت في حب الأنسة جولي بجنون.

باكاريل :إيه ! ماذا تقول؟ كيف ذلك ؟ كان هو الذي (للائوا الذي يروح ويجئ ويصل الآن الي باركاريل) وأنت، ماذا تفعل إذن؟

لائوا : (دون أن يتوقف عن الحركة) كما تري، أخذت نوبته في المشي (يتراجع)

باكاريل : طريقتك في الغزل غريبة بعض الشيء.

دوفوسيه : سيدي...أنت صديق أبي...ولن ترفضني ... لي الشرف أن أطلب يد ابنتك.

باكاريل :إيه ! كيف هذا؟ .. أنت (يضحك بصوت عال) لا...دعك من هذا الجنون!

دوفوسيه :كيف؟

جولي : (تذهب إلى المستوي الثاني) أبي...كن لطيفا .. أنت تريد تزويجي... أفهم أن ذلك يخصك... وهو أمر يخصني .. فدعني أختار زوجي بنفسني.

باكاريل : (يستمر في الضحك ويرجع بجولي إلى المستوي الثالث) لا ، لا يا جولي... لا أستطيع.. هذه نكتة (يذهب إلي دوفوسيه) يا مغني السكستين.

دوفوسيه : ما الذي يضحك هكذا؟

المشهد الثالث عشر

(الشخصيات نفسها، لاندرو)

- لاندرو : (من العمق) باكاريل...آه...هذا أنت.. خذ .. إقرأ هذا.
- باكاريل : (يضحك) جريدة! حسناً...فيما بعد...تصور...خبر سيدهشك إن...دوفوسيه يطلب يد جولي.
- لاندرو :حقاً...هذه نكتة (للاتوا الذي يتقدم) آه...شيء لطيف !
- لاتوا : فعلاً...هي نكتة فعلاً (يكرر معهما)
- دوفوسيه :إنهما يثيران أعصاب...لا أفهم ما هي النكتة في ذلك!
- جولي :آه...المؤكد أن أبي لا يحبه.
- لاندرو : (يعود لجريدته) والآن...لنكف عن الضحك، واقرأ هذا.(يتراجع لاتوا مع جولي إلى اليمين)
- باكاريل : (مستمرًا في الضحك) ما هذا؟ ماذا؟ ... " تعاقدت... " مش معقول (لدوفوسيه) اقرأ أنت (يعطيه الجريدة)
- دوفوسيه : (يقرأ) "تعاقدت الأوبرا مع التينور المشهور دوجوتون بمرتب ٦٠٠٠ فرنكا في الشهر" ...شيء لا يخصني .
- باكاريل : شيء لا يخصك؟! طيب...أنت مدين لي بأربعين ألف فرنكاً.
- دوفوسيه :أنا؟
- باكاريل :الغرامة!!
- دوفوسيه :الغرامة! أية غرامة ؟ غرامة إذا تركتك.
- باكاريل : لا يمكن أن تبقي معي وتكون في الأوبرا في نفس الوقت.
- دوفوسيه :ولكني لن أذهب إلي الأوبرا ! فأنا لست دوجوتون
- لاندرو :أيه؟!
- باكاريل :كيف هذا؟ لست...إذن! ماذا تفعل هنا؟...متطفل ؟
- دوفوسيه : سيدي!!
- باكاريل :ولماذا قلت لي أن اسمك دوفوسيه؟
- دوفوسيه :دوفوسيه ليس دوجوتون.
- باكاريل :دوجوتون، هو اسمك المسرحي...ألم تقل لي أنك ابن دوفوسيه غير الشرعي؟

دوفوسيه : أنا؟ ابن غير شرعي؟ من قال لك هذا؟
 باكاريل : أنت! ثم إن دوفوسيه ليس له سوي ابن واحد...
 دوفوسيه : فعلا ... وأنا لم أقل لك أن لي أخا... وهذا الابن... هو أنا.
 باكاريل : كيف؟ أنت؟ الـ ... صبي الذي كان طوله هكذا قبل ثلاثة عشر
 عاما؟... ولكن قل لي...ألسـت تينور؟
 دوفوسيه : أنا لا أعرف شيئا عن الغناء..
 باكاريل : وتقدم لي نفسك علي أنك .. ؟ .. آه...هذا كثير .. كيف
 ذلك...أطلب من
 دوفوسيه أن يتعاقد مع تينور فيستبدل به ابنه؟
 دوفوسيه : أبي أرسلني لدراسة القانون في باريس...لم يتحدث معي عن
 تينور...كل ما هناك أنه أوصاك بي.. والخطاب موجود في
 حقيبتني... وأنت خصصت لي علي الفور مرتبا ضخما .. وأنا
 قبلت لأنني أتصرف بلا تكلف.
 باكاريل : وماذا عن برقيتي؟
 دوفوسيه : أبي لم يتسلم شيئا.
 باكاريل : (ينادي) تيبورس

المشهد الرابع عشر
(الشخصيات نفسها، تيبورس)

تيبورس : سيدي!
باكاريل : ماذا فعلت بالبرقية التي أعطيتها لك قبل يومين؟
تيبورس : ها هي يا سيدي.
باكاريل : لم ترسلها ! ما شاء الله!
تيبورس : سيدي...هل تريد البرقية؟
باكاريل : لا...مزقها يا غبي!
تيبورس : هذه قسوة يا سيدي مع البرقية.
دوفوسيه : إذن ، ليس غريباً أن أبي لم يتلق شيئاً.. والآن أكرر طلبتي يد ابنتك.
باكاريل : لا ! لا ! أما هذا فلا!
دوفوسيه : ماذا تعيب علي؟
باكاريل : كيف؟ بعد أن غنيت في كنيسة السكستين؟
دوفوسيه : من؟! أنا؟
لاتدربو : (بعد أن تقدم إلي المستوي الأول) هذا ما قلته أنت!
دوفوسيه : قلت أنني ذهبت إلي هناك...لم أقل أنني غنيت هناك... أنت تحب الدعابة يا سيدي.

المشهد الخامس عشر

(الشخصيات نفسها، أماندين علي اليسار، ومارت علي اليمين)

- مارت : ما هذا الاجتماع المشبوه؟
- دوفوسيه : سيدتي...تدخلي لي لدي السيد باكاريل لكي يزوجني الآنسة جولي.
- أماندين :ايه؟
- مارت : عفوا...أنا أعترض.
- دوفوسيه : (يهمس لمارت) سيدتي ...أنت تطريني بغيرتك علي.
- مارت : غيرة؟ أنا؟ أنت مغرور (لباكاريل) عموما...هي ابنتك يا سيد باكاريل.
- باكاريل :من فضلك...ابنتي مخطوبة للسيد لانوا.
- لانوا :سيد باكاريل، لي عظيم الشرف، ولكن جولي تحب هذا الشاب، ولا يجب الوقوف أمام الحب...أما أنا فأتزوج ابنتك الثانية.
- باكاريل : أنا ما خلقتش ثاني.
- لانوا : وانا مش مستعجل!
- باكاريل :دوفوسيه...انا لن أرفض طلبك ...سأفكر
- أماندين :...النذل!
- باكاريل :في الواقع ...أريد منك تفسير...لقد فاجأتك علي ركبتيك أمام زوجتي
- دوفوسيه :ششت ! نعم! كان ذلك لكي أبدد شكوك السيد لاندرو ...لأنني كنت أشعر بميل نحو زوجته.
- لاندرو : (هامسا لدوفوسيه) قل لي با صديقي....سمحت لنفسك بتقبيل زوجتي ...لم أقل شيئا لأنني كنت أعتقد...
- دوفوسيه : اسكت! كان هذا لتبديد شكوك باكاريل.

لاندرو

حقاً... إذن... لا داعي للقلق.

باكاريل

: نعم. الآن، كل شيء علي ما يرام... لم أكن سعيد الحظ مع التينور
وهذا درس بالنسبة لي... فهمتم؟... سواء اشتريت فجلاً أو تعاقدت
مع تينور... تأكد أولاً من البضاعة... فأنت لا تعرف أبداً ما ينتظرك
من وراء الشراء عمياني.

الستار

طريقة ريباديه
(تيجي تصيده يصيدك)

كوميديا من ثلاثة فصول

تأليف : جورج فيدو

بالتعاون مع : موريس هينكين

عرضت للمرة الأولى في باريس في ٣٠ نوفمبر ١٨٩٢

على مسرح الباليه رويال

الشخصيات

الرجال

ريباديه

توميرو

سافنيه

جوسمان

النساء

أنجيل

صوفي

الفصل الأول

(صالون في الطابق الأرضي. باب في العمق يؤدي للردهة. باب علي اليسار وباب علي اليمين في مقدمة المنصة. نافذة كبيرة في العمق علي اليمين. مدفأة بارزة علي اليسار يعلوها بورتريه كامل للمرحوم روبينو. في وسط المنصة، مائدة عليها مفرش. مقعد وثيرعلي يسار المائدة وكرسي علي يمينها، كنية علي اليسار وكنية ثانية أمام المدفأة)

المشهد الأول

[صوفي ، جوسمان]

(مع رفع الستار، نافذة العمق مفتوحة يقف حولها صوفي وجوسمان. صوفي في الداخل وجوسمان في الخارج . يتعانقان عناق الأحبة)

جوسمان : اعطني قبلة صغيرة يا صوفي...

صوفي : لا...بربك

جوسمان : قبلة صغيرة ! قبلة صغيرة !

صوفي : أنت أحمرق...إذن خذها...خذها بسرعة (تمد عنقها)

جوسمان : (يقبلها) صوفي! حياة أسيادنا مقابل هذه اللحظة من السعادة !

صوفي : جوسمان ! ليس هذا وقته...فرغت لتوي من تقديم القهوة للسادة

ومن الجائز أن يتركوا المائدة وأن يفاجئونا :خلص !

جوسمان : (بشاعرية) إيه إذن فليفاجئونا...

صوفي : شكراً... ثم يطردونا...هيا...انصرف...هذه زجاجة نبيذ وقطعة

باتيه اخذتها خلصة من العشاء...لم أمر بالباتيه مرة أخرى لكي أبقى لك علي شيء منه.

جوسمان : (ياخذ الزجاجة والباتيه) هذا هو الحب الذي أفهمه...أن يحب

المرء لشخصه...متي سأراك؟

صوفي : هذا المساء ، إذا شئت...

جوسمان
صوفي
:هذا المساء ؟ ... لن يخرج البهوات إذن؟
:لا...لن يكون عليك تجهيز الجياد...عندما تطفأ جميع الأنوار...
تعال من هذه النافذة... سأحرص علي تركها مواربة...اصعد إلي
غرفتي...ولكن بكل شرف ونزاهة.
:طبيعي...
جوسمان
صوفي
:هاهم ! انصرف ! (تغلق النافذة بسرعة)

المشهد الثاني

[صوفي ، ريباديه ، أنجيل]

- أنجيل : (تدخل من اليسار، في المستوي الثالث وبيدها فنجان قهوة)
ياإلهي ! دعني ! كم تزعجني!
ريباديه : (نفس الأداء ويمسك أيضا بفنجان قهوة) :نعم ! أنا لا أريد أن يتكرر ذلك أبدا...
أنجيل : هل ترغب في ذلك حقا ؟ !
ريباديه : (يجلس علي المقعد الوثير بجانب المائدة) بالضبط (لصوفي)
اتركينا يا صوفي.(يشرب القهوة)
صوفي :أمر سيدي (علي حدة) أوه ! هناك مشكلة...(تخرج من اليسار في المستوي الثاني)
ريباديه :والله لقد أصابك الجنون اليوم ! شئ لا يصدق، أنت ؟! المرأة الكاملة!! تقوم بهذه الفضيحة في اجتماع مجلس الإدارة!!!
أنجيل :وما أدراني أنك كنت في اجتماع مجلس إدارة ؟(تضع الفنجان علي المائدة وتذهب للجلوس علي الكنية)
ريباديه : (ينهض) :ما أدراك ؟ أنا قلت لك : "سأذهب لاجتماع مجلس إدارة سكك حديد الشمال..." كان هذا واضحا علي ما أظن...ولكن لا ! لا يكفي سيدتي هذا ... بل يجب أن تحضر للتأكد بنفسها... ولم تمر خمس دقائق علي افتتاح الجلسة...حتى رأينا علي حين فجأة إعصارا يجتاح القاعة. وسيدتي تصرخ وسط الأعضاء المذهولين بأعلى صوتها قائلة " لنري ما هذا المجلس".
أنجيل :عموما...لم يمت أحد من هؤلاء السادة علي ما أظن...
ريباديه : (يذهب إليها) كيف؟!...كنت سخيفة جدا...وأنا أيضا .
أنجيل :أنت ؟!
ريباديه :أعلم تماماً أنك لا تهتمين بذلك (يجلس يمين المائدة) ولكن هذا لا يمنع أن أمرك بألا تعيدي الكرة...عندما رأيتك هكذا...يا إلهي ! لم أعرف أين أختبئ...والسيد روتشيلد...هل رأيت كيف كان؟ لم يجاملني بعد مغادرتك وقال لي : " يا زميلي العزيز ، لو تكرمت نبّه

على مدام ريباديه بأن اجتماعاتنا تتسم بالخصوصية"...ها هو نتيجة عملك...وماذا تريد أن يكون ردي؟

أنجيل

:طبعاً تركتهم يغتابونني...

ريباديه

: (ينهض) لا، بل اعتذرت بالنيابة عنك ، وقلت لهم " لقد ظهرت عليك منذ فترة علامات خلل عقلي " .

أنجيل

: (تنهض) هل قلت ذلك ؟

ريباديه

:ولكني عدت وأكدت أن الطبيب طمأنني علي شفائك...

أنجيل

:عظيم!!(تراجع وراء المائدة)

ريباديه

:ولكن ماذا كنت تقولين لو كنت مكاني؟

أنجيل

: (تتقدم يساراً) ماذا كنت أقول ؟ أني جئت كامرأة مكلفة بالتحقق من إخلاص الرجال ...هذا ما كنت سأقوله .

ريباديه

: (يهز كتفيه) آه !

أنجيل

:بالضبط...لأنني لم أصدق ولو للحظة مسألة مجلس إدارتكم هذا...

ريباديه

:ولكنك...رأيتنا بالفعل مجتمعين !!

أنجيل

:نعم رأيتم... رأيتمكم... رجال فقط ...هذا صحيح... ولكن ماذا يعني ذلك؟...إن قاعات الاجتماعات مهيأة بمهارة...يجب أن يأخذ المرء احتياطاته...

ريباديه

:أوه...

أنجيل

:ماذا يدريني أنكم لم تأخذوا حذرکم وقمتم بتهريب النساء ؟

ريباديه

:يا حبيبتي ، أؤكد لك أن مجلس إدارة سكك حديد الشمال لديه من الأشغال ما لا يترك له مجالاً لاجتماعات اللهو والعبث مع النساء .

أنجيل

: (تهز كتفها) أتوا للحديث عن السكك الحديدية!!... هل تريد أن أصدق هذا؟

ريباديه

:يا ربي !

أنجيل

:لقد أنشئ خط السكة الحديدية ، ولا داعي للحديث عنه .(تراجع نحو المدفأة ثم تجلس أمامها علي الكنبه)

ريباديه

:لا... إن من العبث الدخول في مناقشة مع امرأة... فطريقة تكثيرهن...(يتجه نحوها) ماذا بك ؟ لماذا تشكين في ؟ هل سبق أن

فعلت شيئاً جعلك تعتقدني أنني أخونك؟ (تشير لصورة روبينو فوق المدفأة)

أنجيل

:أنت ، لا . ولكن هو .

ريباديه

:هو ! هو ! روبينو دائماً... وهل هي غلطتي أن زوجك السابق خائنك ؟

أنجيل

:لا...لا...بل غلطتي أنا...كان يجب أن أكون أكثر حذراً...ولذا...فأنا احتاط الآن . . الوغد ! لقد خائني طيلة حياته ولم أعرف ألا بعد وفاته...أنظر إليه...(يجلس ريبادييه بجانبها على الكنبة) وكأنه يسخر مني (للصورة) يا جبان! هل تكف عن السخرية مني !

ريباديه

: (ينهض) نعم...أمسكي بتلابيبه هو...(يذهب إلى اليمين)

أنجيل

: (تستمر في النظر إلى الصورة) كنت تظن أنك الأقوي لأن زوجتك كانت عمياء... لقد خنتني ! كانت لديك عشيقات...

ريباديه

:كده !

أنجيل

: (تنهض) إذن ! سأخونك أنا أيضاً...أنا أيضاً سيكون لدي عشاق!

ريباديه

:ماذا ؟

أنجيل

:وستذوق عذاب الخيانة...

ريباديه

:إيه ! إيه...أنجيل ! هل جننت ؟ هل نسيت أنك غيرت حالتك الاجتماعية ! لقد مضى هو ... خلاص ... ليس له وجود .

أنجيل

: (وراء المقعد الوثير) آه صحيح...من غيظي ! من قهري !

ريباديه

:إذن...لا تطلقني لغيتك العنان...فانتقامك سيصيبني أنا وليس هو... وإذا كانت تجارته خاسرة...فلا يعني ذلك أن أفلس أنا.

أنجيل

:هذه الصورة...كلما نظرت إليها شعرت بغليان في رأسي .

ريباديه

:خلاص ! ضعها في المخزن ! وإذا كانت هذه هي المشكلة فلماذا تحتفظين بها ؟(يجلس علي يمين المائدة)

أنجيل

:لأنها من أعمال المصور العظيم بونات ... الأمر لا يتعلق بالمرحوم روبينو ... اطمئن ... فمنذ زمن بعيد...أما لو كان

الأمر يتعلق بلوحة بريشة بونات...حتي لو كانت صورة
للزواج...فيجب الاحتفاظ بها...من باب الديكور ...

ريباديه

حقا...ولكن إذا كانت أعصابك تتوتر لرؤيتها ، وإذا كانت هذه
الصورة تهدد سلام البيت...يمكن أن أطلب من بونات إضافة بعض
الرتوش إليها أو تغييرها...ليجعل منه مثلاً نبيلاً من نبلاء العصور
الوسطى...فكم من الأشياء محاها الزمن... ثم إن هذا سيبعده عنا.
لأ ! أفضل الاحتفاظ بها كما هي...

أنجيل

آه !

ريباديه

أفضل أن أحتفظ أمام عيني بهذا النوع من الوفاء الزوجي... علي
الأقل لأحترس منك...

أنجيل

مني أنا ! لماذا بالله عليك ؟

ريباديه

لأنك زوجي...

أنجيل

سبب وجيه فعلاً...

ريباديه

إنه سبب رائع...أنظر ! هذه الصورة هنا لتقول لي "تذكرني أن كل
الأزواج مخادعون وخونة" ! ليس هذا غريباً فهو جزء لا يتجزأ من
طبيعتهم .

أنجيل

آه...هذا ما يريد أن يقوله روبينو بهذه اللوحة ؟...

ريباديه

بالضبط ! ويضيف أيضاً : " أرأيت ؟... لقد خنتك ، ولم تستطعي
كشفني أبداً... إذن ... تأكدي تماماً أن كل أزواجك سيخونونك كما
خنتك أنا"...

أنجيل

كل أزواجك؟

ريباديه

لا تتخدع بالمظاهر... فكلما شعر الزوج بتأنيب الضمير كلما
حرص علي إنقاذ المظاهر...لا تصدق عينيك أو أذنك، ابحث،
راقب، طارد، وإذا لم تر شيئاً... فقل لنفسك أنك لم تبحث جيداً
لتزداد ثقة بأن هناك شيئاً !

أنجيل

لااااه ! شئ يجنن !

ريباديه

: (تتقدم من اليسار) هذا ما يقوله لي روبينو في الصورة!

أنجيل

: سأشعل النار في هذه اللوحة...سأحرقها!

ريباديه

أنجيل	نعم...كنت حمقاء مرة ولن تكون هناك مرة أخرى...أو علي الأقل لن يكون هذا بسبب خطأ مني أنا .
ريبادييه	يا سلام ! يعني بسبب روبينو ...
أنجيل	لن يعد الأمر يتعلق بروبينو...لقد رحل إلي العالم آخر .
ريبادييه	: (ساخرا) إيه !... لو كان بإمكانك ، هل كنت ستطلبين تقديمه للمحاكمة الشرعية ؟
أنجيل	: إنه سعيد حيث هو...ولكن أنتظر...فإذا كان هو قد رحل ... فمازلت أنت هنا...
ريبادييه	:أتلوميني علي ذلك ؟
أنجيل	:أنا لا أمزح ... لقد عزمت علي الاستفادة من الدرس ... يجب الحذر ! ولهذا السبب فعندما تزوجتك...وضعت لنفسي مبدأ وقلت لنفسي عليك أن تكوني قاسية وحذرة مع المرحوم ريبادييه بقدر ما كنت لطيفة وواقفة في المرحوم روبينو .
ريبادييه	:كيف المرحوم ريبادييه ؟
أنجيل	:آسفة ! ريبادييه !
ريبادييه	:لحسن الحظ !
أنجيل	: (تأخذه من ذراعه) لو شاطر تخونني !
ريبادييه	:يا ربي ! إنت تتعقبيني دائما...تقتفين أثري !
أنجيل	: (تهز كتفها) أقتني أثرك... أي أنني خبيرة بكل ألا عيبك .
ريبادييه	: (يهز كتفيه مثل أنجيل) خبيرة بحيلي ؟
أنجيل	:تماما ! عندي قائمة....(تلوح بنوثة صغيرة أنيقة ذات غلاف من الجلد)
ريبادييه	:ما هذا العبث ؟...
أنجيل	:إنها قائمة زوجي السابق...
ريبادييه	:آه !
أنجيل	:وما فعله في حياته...
ريبادييه	:طبعاً !

- أنجيل :الوغد ! وصل استهتاره لتدوينها في هذه النوتة لكي تعلم بها الأجيال القادمة... لم يكتف بالفعل...بل سجلها أيضاً... المستهتر...
- ربباديه :سجل ، أرشيف كامل . لقد أطلعتني هذه النوتة علي سلوكه...
- أنجيل :كم كان غيبا بتدوين كل ذلك... هناك أشياء نعملها ولا نكتبها...
- ربباديه :هل هذا مبدوك ؟
- ربباديه : (دون أن ينتبه) يا خبر ! لا...لا طبعاً !
- أنجيل :أما هو...فقد كتب مجلدا كاملاً...مع فهرس للموضوعات...
- ربباديه :وعنوان...حتي العنوان.(تذهب إلي اليسار)
- ربباديه :ياااه !
- أنجيل : (بتهكم مرير) نعم " بواخري " .
- ربباديه : " بواخري " ؟
- أنجيل : (تلوح بالنوتة التي تمسك بأحد أطرافها) " الدليل العملي لمن ينقصه الخيال من الأزواج" تلك هي بواخره...يوجد هنا ٣٦٥ منها...
- ربباديه :الملعون...ده أسطول كامل... ٣٦٥ ! بعدد أيام السنة...
- أنجيل :وهذا يعني باخرة كل ثمانية أيام طوال مدة زواجنا الذي استمر ثماني سنوات.(تراجع)
- ربباديه :مثل عبارة المحيط ... مرة في الأسبوع .
- أنجيل : (تجلس علي المقعد) وكل هذا تحت سمعي وبصري دون أن ألحظ شيئاً...
- ربباديه :ربما لم تستطعي رؤية الميناء...
- أنجيل :لايهم...فبفضل هذه النوتة ، أملك مفتاح جميع الخطط...لا يمكن أستغفالي الآن..
- ربباديه : (يهز كتفيه) تملكين ديواناً كاملاً . (يجلس علي جانب المائدة الأخر)
- أنجيل :تماماً...هل تريد إلقاء نظرة. ؟ بالنسبة لمجلس إدارتكم...سنري (تبحث في النوتة) ...إدارة إدارة...
- ربباديه : (ساخرا) حرف الألف...

أنجيل	تماما (تجد الكلمة) مجلس...مجلس..ها هي " عندما أقوم بجولة بصحبة امرأة جميلة ، أقول لزوجتي هناك اجتماع مجلس إدارة " .
ريباديه	هيه...ثم...
أنجيل	عندما يكون هناك اجتماع مجلس إدارة، فهذا يعني أن هناك نزهة بصحبة إحدى الجميلات ... أنا لا أصدق إلا هذه النوتة...
ريباديه	آه ! هذا إذن هو السبب...أنت مجنونة...هل ينطبق هذا الكتاب علي الجميع؟ هل ينطبق علي الجميع؟...
أنجيل	نعم...اغضب...اغضب كما تريد . ولكن هذا لن يمنع أني سأفاجئك يوما ما...
ريباديه	: (ينهض) دعيني في سلام...فأنت عندما تخرفين ...
أنجيل	: (تنهض) أخرف ! أخرف !
ريباديه	:نعم...تخرفين .
أنجيل	:سنري إن كنت أخرف... ستري إن كنت تستطيع الاستمرار في سلوكك الحالي...
ريباديه	:أنا ؟
أنجيل	:نعم...سأعرف كل شيء...هل تسمع؟ كل شيء...لأنني أفضل اليقين علي هذا الشك الذي يثير أعصابي...
ريباديه	: (ثائراً) أوه !
أنجيل	: (تخرج يسارا في المستوي الأول) كل شيء !

المشهد الثالث

ريباديه (وحده)

ريباديه

: (وحده) لا... وأنا الذي تزوجتها لأنني كنت أبحث عن زوجة تثق بي... إنها غلطة روبينو (يشير إلى اللوحة) الذي كان يقول لي دائماً "زوجتي"... يا لها من زوجة غافلة ! لا تسأل أبداً... أين أذهب؟ "أين كنت؟"... وها هي الزوجة الغافلة ! ما هذه العيشة ؟ شئ لا يطاق أن يشعر الزوج أنه مراقب علي الدوام... خاصة عندما يبدأ في كتابة رواية (تدخل أنجيل)... ها هي ذي .

المشهد الرابع

[أنجيل :ريباديه]

- ريباديه : أنت ثانية؟ (يجلس إلى المائدة)
- أنجيل : (بعد تردد تذهب لريباديه) أوجين ، لقد أخطأت...سامحني!
- ريباديه : وماذا يهم أن أسامحك!...أنت تعيدين الكرة بعد خمس دقائق...
وكانك طفلة...
- أنجيل : لا...ستري...أنا جادة هذه المرة...
- ريباديه : أعلم ذلك جيداً...هذا ما تقولينه في كل مرة.
- أنجيل : نعم ، ولكن في المرات السابقة لم أكن مؤمنة بذلك ، ولكن هذه المرة ..
- ريباديه : ربما هذا رأيك الآن...ولكن لن يستمر لفترة طويلة...(يقبلها)
- أنجيل : (تعطيه رسالتين) بلي، بلي، ولأبرهن لك علي تويتي...ها هي
خطاباتك...لا أريد حتى قرأتها...(تتقدم يساراً)
- ريباديه : أنت لطيفة...ما هذه الخطابات؟ "السيد ريبادييه، دائرة باريس"
ولكن ! كيف وصلتك هذه الخطابات ؟
- أنجيل : ذهبت لاستلامها من الدائرة...
- ريباديه : ماذا ؟...ذهبت إلي ...
- أنجيل : نعم...قلت للحارس الذي فتح لي...زوجي كلغني بأخذ
الخطابات...هل يمكن أن أتسلمها؟" فأعطاني إياها...
- ريباديه : يااه...هذا كثير! سأعنفهم لتسليمهم خطاباتي لكل من هب ودب
- أنجيل : (تشعر بالإهانة ولكن تحاول جاهدة الاحتفاظ بهدونها)
أشكرك...كل من هب ودب ؟ ... إذن...لا تستطيع الزوجة استلام
خطابات زوجها ؟
- ريباديه : لا...
- أنجيل : عموماً...أنا ألقت نظرك إلى أنني لم أفتح خطاباتك...
- ريباديه : ياه ! يا الهي !
- أنجيل : وتدعي دائماً أنني أفتني أترك... أليس كذلك؟... (ريباديه يهز
كتفيه) ... هيه ... ألا تقرأ الخطابات ؟

ربادييه	ليه ؟
أنجيل	:الخطابات !
ربادييه	:فيما بعد ! فيما بعد !
أنجيل	:فيما بعد ؟ ولماذا ؟ هل هناك ما تريد إخفاءه عني ؟
ربادييه	:أنت مزعجة ! يا إلهي ! مزعجة فعلا ! طلبت أن أسامحك منذ دقائق (ينظر إلي الرسالتين) وماذا تريد أن يكون في هذه الخطابات ؟ أقرئها...ليس هناك ما أخفيه عنك .
أنجيل	:آه !
ربادييه	: (علي حدة...يذهب يمينا) ليست من الخطابات الهامة :لقد عرفناها من الخط... (يجلس علي الكنبه)
أنجيل	: (تقرأ) "زميلي العزيز، لم أنس الثلاثين جنيها التي أقرضتني إياها...أكتب لك لتسديد..."
ربادييه	:أرأيت؟...هذا زميل يسدد لي ثلاثين جنيها.
أنجيل	: (تستأنف) "أقرضني عشرين جنيها...ليصبح المبلغ خمسين جنيها أسدها لك أول يوم ... "
ربادييه	:هكذا يكون السداد...
أنجيل	: أهنئك علي طريقتك في توظيف أموالك...
ربادييه	:أوه !
أنجيل	: (تأخذ الرسالة الثانية)وهذه، الخط فيها أكثر دقة (تقلب المظروف) مع هذا الشعار الجري نوعاً ما "من يأخذني يخلص لي "
رباييه	: (ينهض ويأخذ الرسالة بسرعة) "من يأخذني يخلص لي": هذا في الرسالة ؟
أنجيل	:قل أنها ليست من امرأة...
ربادييه	:ولكن...أنا لا أفهم... (يفتح الرسالة) "سيدي أوه" ، كم هي جميلة تلك المرأة ، (يقرأ) "سيدي ، أمام النجاح الذي حققه اختراعنا الجديد" نري من واجبنا التوصية باستخدام هذا الجهاز الذي أحسن اختيار شعاره الذي يقول : " من يأخذني يخلص لي" . فطريقته السهلة وسعره المناسب وشكله الأنيق سيجعل منه تحفة . ويؤكد

بوضوح تفوقه علي جهاز الدكتور إيجيزيه المفضل حتي الآن .
(يتحدث) هاهي المرأة التي تتحدثين عنها .

إيه !

أنجيل

لو كانت هذه هي المرأة التي ستشغلني عن واجباتي...

ريباديه

وهل كنت أتصور أن هذا الشعار " من يأخذني يخلص لي " ينطبق علي هذا ؟

أنجيل

هكذا الحال في كل مرة ! تتهمينني ثم تتأكدين أن شكوكك ليست في محلها ! لا ... لا... هذا شيء لا يمكن احتمالاه... كل ما أفعله يكون له معني خفي ... لا أستطيع حتى أن أقول للطباخة : أريد لحما هذا المساء...دون أن يفهم من هذا أنني أريد قضاء الليلة معها ! شيء يطاق !... إنا أقولها لك بكل صراحة...سيدفعني هذا لترك المنزل ...

ريباديه

ترك المنزل!!!

أنجيل

بالتأكيد...سأذهب إلى عائلتي في الريف...لوالدتي.(يجلس علي اليمين علي الكنبه)

ريباديه

أوجين، لا تفعل ذلك...

أنجيل

بلي !

ريباديه

أوجين ! سامحني !

أنجيل

: ثاني !

ريباديه

: أنا أخطأت لأنني شككت فيك !

أنجيل

: (عابساً كالأطفال) فعلاً !

ريباديه

: (تجلس يمين المائدة) كان يجب أن أفكر قبل أن أتهمك ...

أنجيل

: اعترفت إذن !

ريباديه

: ما جعلني أشك فيك هو مثال رويينو الذي أراه هنا أمامي...

أنجيل

: (ينهض ويذهب ليجلس علي مسند الكنبه بالقرب من أنجيل)

ريباديه

يجب أن تفهمي يا عزيزتي أنك تسلكي الطريق الخطأ...بلجوك لنوثة المرحوم... لنفرض أنني أفكر في خيانتك .. أعتقد أنني سألجأ إلي هذه الحيل القديمة ؟ لا...علي الأقل...اسمحي لي أن

ابتكر...أنا لست ممثلاً هزلياً ولا احتاج لأفكار الآخرين لكتابة مسرحيات جديدة.

أنجيل

:لا تكتب أية مسرحيات ... أنت مهندس ... فلا تكن كالرسام أنجر وتعزف علي الكمان ...

ريباديه

:وأنت...لا تقنعيني دائماً أنني أعزف علي الكمان...ستجعليني أتجه إلي الموسيقى.

أنجيل

:أوه ! أوه.

ريباديه

:يا إلهي !

أنجيل

:أوجين ! في كل ما يحدث ، نصيب كبير من الخطأ يرجع إليك . على الأقل لو كنت أشعر أنك تحبني كما راودتني هذه الأفكار .

ريباديه

:ألا أحبك أنا !

أنجيل

:ليس كالأيام الأولى . هناك أيام لا تقل لي فيها حتي مساء الخير

ريباديه

:أوه !

أنجيل

:في الماضي، كنت تقولها لي مرتين يومياً علي الأقل...لا ! لا ! أنت لم تعد تحبني بما فيه الكفاية .

ريباديه

:أبدأ ! أبدأ ! ولكن مناقشاتك المستمرة ! ماذا تريد أن أقول ، تضعف الود ! شيء منطقي ! ضغط من أي نوع يؤدي إلي بذل جهد عصبي...وبما أننا لا نملك سوي رأسمال عصبي يومي محدد... فإذا أنفقناه في جانب لا نستطيع إنفاقه في الجانب الآخر...عندما تثيرين مشكلة معي...استنفذ ميزانيتي العصبية فيها... ثم أستريح !

أنجيل

:يبدو أنني أغنى منك .

ريباديه

:احتمال...ولكن بالنسبة لي...فأنا أشبه رجلاً لا يملك سوي عشرين جنيهًا لينفقها في اليوم...إذا أنفقها في النهار...لن يجد ما يأكله في المساء...

أنجيل

:يمكن أن يتناول عشاءه في الخارج...

ريباديه

:فعلاً !

أنجيل	: (تضرب بقدميها وهي تبكي كالأطفال) أنا لا أريد أن تذهب للعشاء في الخارج...
ريبادييه	: لا... ليس هذا ما كنت أقصده ...
أنجيل	: أريد أن تتناول العشاء معي أنا فقط...
ريبادييه	: نعم .. نعم .. ولكن تصرفني بحيث لا تفقدني الرغبة في ذلك !
أنجيل	: اتفقنا .. أقبلك ..
ريبادييه	: تقبليني ! :ولا تعودي لذلك أبداً...
أنجيل	: أوعدك ! (تذهب يساراً)
ريبادييه	: (علي حدة) هل سيقومها ذلك...ولا لحظة واحدة !

المشهد الخامس

[الشخصيتان السابقتان ، صوفي]

ريباديه	: (يري صوفي تدخل من اليمين في المستوي الأول) ما هذا يا صوفي؟
صوفي	: لا شئ يا سيدي...
ريباديه	: (ينهض ويتراجع يمينا) آه ! حقا !
أنجيل	: ماذا تريدين يا صوفي ؟
صوفي	: إنها برقية لسيدي يا سيدتي !
أنجيل	: إذن... أعطها لسيديك...
صوفي	: سيدتي كانت أمرتني بـ ...
أنجيل	: حسنا... غيرت رأيي.....(تخرج يسارا من المستوي الأول)

المشهد السادس

[ريادييه، صوفي]

- ريادييه : ماذا يا صوفي ؟
- صوفي : هذه... هذه برقية لسيدي...
- ريادييه : (يأخذ البرقية بقلق) لي أنا ؟ برقية لي أنا ! ... (يقرأ) " الأسهم المصرية في هبوط... لا أهمية لذلك ! أوف ! أصابني الرعب ! (لصوفي) يا آنسة... هل كنت تسلمين رسائلني لسيدتك ؟
- صوفي : لأن... سيدتي... لا أعرف كيف أقول ذلك لسيدي... لقد وعدت سيدتي... لقد أمرتني سيدتي...
- ريادييه : عظيم ! وربما أعطتك بعض المال أيضاً...
- صوفي : سيدتي يعلم ؟
- ريادييه : ماذا ؟ هل هذا صحيح ؟
- صوفي : ذلك يا سيدتي....
- ريادييه : وكم أعطتك سيدتك ؟
- صوفي : عشرين فرنكا يا سيدتي...
- ريادييه : ألا تخجلي ؟ هل سبق لك أن رأيت بيتاً تقبل فيه الخادمة نقودا لكي... يا للعار... خذي... هذه ثلاثون فرنكا...
- صوفي : إيه ؟
- ريادييه : أعيدي لسيدتك العشرين فرنكا... ستسلميني كل شيء اعتباراً من الآن... عندما لا تكون سيدتك هنا... قدر استطاعتك ...
- صوفي : ولكن... سيدتي... رجل كريم !
- ريادييه : حسناً ! اذهبي !
- صوفي : (تتراجع) أمر سيدتي (تتقدم) وإذا رفع سيدتي المبلغ إلى أربعين فرنكا... سأسلمه رسائل سيدتي...

ريباديه

:إيه ؟ كده ؟... (جرس) هيا... الباب... افتحي الباب .

صوفي

:أمر سيدي ! (تتجه للباب في العمق)

ريباديه

:إذا كان القادم من أجلي .. اطلبي منه الانتظار... يجب أن أكتب

برقية ! هيا (تخرج صوفي) من حسن الحظ أنني اكتشفت المؤامرة

في الوقت المناسب... كان يمكن أن يقع خطاب في يد

زوجتي... الحمد لله ! (يدخل من اليمين في المستوي الثاني)

المشهد السابع

[صوفي ، توميرو]

- صوفي : تفضل يا سيدي !
توميرو : يا إلهي ! يا لها من صدمة !... لا نشعر حقاً بغياب الناس إلا بالابتعاد عنهم
- صوفي : من أقول لسيدتي؟
توميرو : أريستيد توميرو (يذهب إلي اليمين) أو بالأحرى "صديق عائد من باتافيا(يتقدم)
- صوفي : (تقترب منه) باتافيا ؟... يبدو أنها بلد بعيدة...
توميرو : علي الجانب الآخر من البحر...
صوفي : هذا ما كنت أقوله...
- توميرو : قللي لي يا أنسة ، هل صحيح هذا الخبر الذي وصلني ؟
صوفي : أي خبر يا سيدي ؟
توميرو : هل السيد روبينو توفي ؟
صوفي : سيد روبينو ؟ نعم... منذ سنتين...
توميرو : سنتين... ويقولون أن الوقت يمحي الحزن... مسكين يا صديقي، سنتان وما زلت أبكيه !
- صوفي : لعله لم يعلم إلا من فترة قصيرة...
توميرو : منذ ربع ساعة... عندما غادرت محطة السكة الحديدية...أسرعت إلي منزل روبينو القديم... وهناك أخبروني بموت صديقي...صديقي الذي أحبه كأخي...طلبت عنوان أرملته ، وهأنذا...كانت صدمة بالنسبة لي...
- صوفي : (تتنهد مجاملة) آه ! ...
توميرو : (يتنهد أيضاً) وكيف الحال هنا ؟
صوفي : هنا ؟ ...اعتادوا الأمر...
توميرو : (ينظر للوحة) ها هو ! كما عرفته ! إنه هو ! متأنق ! ولكنه هو
صوفي : سأخبر سيدتي...
توميرو : نعم، اذهبي ! (تخرج من اليسار في المستوي الأول)

المشهد الثامن

[توميرو ثم أنجيل]

توميرو

: (للولحة) يا صديقي المسكين...أستطيع الآن الاقتران بزواجك !
وأحتل مكانك دون اللجوء إلي عمل قذر...كنت أستطيع أحتل
مكانك في حياتك ولكني فضلت الاغتراب علي خيانة صديقي .
كنت أحبه كأخ شقيق ... كنت أحبك بقوة...لقد أدبت لي خدمة من
تلك الخدمات التي تبقى مدي الحياة... كنت أوشك على الزواج من
امراة جميلة عرضت نفسها علي....و كنت أوشك على الزواج
منها . وجئت أنت وقلت لي...لا تتزوجها... أشعر أنك ستندم على
هذه الزيجة"... فلم أتزوجها...وبعد ثلاثة أشهر...أصبحت أما...لم
تعرض علي نفسها عن حب... وقد علمت دوما أنني أدين لك بهذه
الخدمة ! ومنذ ذلك اليوم...أصبح بيتي بيتك... وكل ما لدى
ملكك... كما قلت أنت لي... " كل شئ إلا زوجتي " (على حدة)
ولماذا استثني زوجته ؟ (للولحة) للأسف ،لم يكن ممكنا تفادي
ذلك...أستطيع الاعتراف لك الآن..أنا مجنون بها...فجأة ..ودون
أن أعرف كيف حدث ذلك .. ذات يوم عاصف ..كان الطقس
حاراً..وكانت هناك دودة تتجول فوق عنقها .. قالت لي :خلصني
من هذه الدودة ...اقتربت بأدب..دون تفكير .. كان عنقها أمامي
... وشعرها...عنقها أثار انتباهي...كان يبدو لي طوله ميلا بين
الأمواج... ففقدت عقلي وندت عني قبله... علي ما يبدو...فأنا لم
أدرك ذلك...سمعت صوت أنجيل وكأنني في حلم : " لا يليق أن
تفعل ذلك"...خفت و هربت كالمجنون..كان قلبي يدق..أخذت حبة
انتيبيرين بسرعة لكي أرى الموقف بوضوح..وفى اليوم
التالى..قبلت العمل كقنصل فى باتافيا ..هذاما فعلته من أجلك
ياروبينو..رحلت دون أن النظر خلفي..الي باتافيا، لانى كنت
صديقاً حقيقياً لك..وكنت أقول لنفسى ليس من حقك التفكير فى
زوجته ما دام حيا.. و لكن لا تيأس .. روبينو يعيش حياة
صاخبة...سيلقى حتفه..وعندئذ تستطيع الظهور من جديد والاقتران

بزوجته دون شعور بالذنب..فلن تكون هذه سرقة ما يملكه صديقك ، ولكنها تركته التي ستأول إليك كما يحدث فى العائلات المتحدة !... وانتظرت.. وانت رحلت...وهأنذا .

أنجيل : (تدخت من اليسار فى المستوى الأول) من يكون هذا القادم من باتافيا ؟

توميرو : أنجيل !

أنجيل : أنت !

توميرو : أنجيل...كم أنا مسرور لرؤيتك ثانية...

أنجيل : ولكن ما أخبارك؟!...

توميرو : كنت فى المنفى..لأنى أحببتك..

أنجيل : أسكت !

توميرو : ولم يكن من حقى الاعتراف لك ! أنجيل...ما أتفه الحياة !

أنجيل : لماذا تقول لى ذلك ؟

توميرو : يجب تحمل الكثير من المواقف الصعبة (تنظر أنجيل مندهشة إلى

توميرو وهو يشير إلى اللوحة) ها هو... الصديق العزيز! مسكينة

يا صديقتى !..يا له من وفاء هذا الذي جعلك تحتفظين بصورته...

أنجيل : (تذهب الى اليمين) ايه ؟ روبينو؟!...أه...حدثني عنه ! ياله من

نذل حبان !

توميرو : ماذا ؟

أنجيل : اعتقدت مثلى انه كان زوجا مخلصا ومثاليا...

توميرو : مطلقا !

أنجيل : إذن .. فقد خاننى ..خاننى طيلة حياته !.. أنصحك بالبقاء عليه .

توميرو : أنجيل ، ماتقولينه الآن يحزننى ويسعدنى فى الوقت نفسه ..

أنجيل : لماذا ؟

توميرو : لأنه لو كان هذا هو الوضع ، فإننى أقول لنفسى لا داعى

للإنزعاج...لأن المقارنة لا يمكن إلا أن تكون فى جانبي .

أنجيل : كيف ؟ وما الداعى ؟

توميرو	:الداعي ؟ لأنه لا يوجد بيننا عقبات ! إننى أحبك و قد جئت لأقول لك ذلك.. فلنتزوج...
أنجيل	:إيه! نحن (تفجر ضاحكة) ها ! ها ! ها ! يا صديقى المسكين!
توميرو	: ماذا حدث؟
أنجيل	: أتزوجك أنت! ليس هناك سوى عقبة واحدة !
توميرو	:سأتجاوزها...
أنجيل	:زوجى !
توميرو	:إيه ؟
أنجيل	: لقد تزوجت ثانية يا صديقى المسكين...
توميرو	:انت تختبرينى ،ليس كذلك ؟ لم تقدمي علي ذلك...
أنجيل	:بل فعلته ...
توميرو	:لا أصدق كلمة واحدة...(يسمع صوت ريباديهيه جهة اليمين)
أنجيل	:إذن ! إسأل زوجى نفسه... فهاهو ذا .

المشهد التاسع

[الشخصيتان السابقتان ، ريباديه]

- ريباديه : من بحجرة الصالون ؟
توميرو : (يتجه نحو منتصف المنصة) ريباديه!
ريباديه : توميرو! أنت في باريس !
توميرو : هذا ريباديه !
ريباديه : ! ماذا بك ؟
توميرو : لاشئ ، لاشئ...وكيف حالك منذ المرة الأخيرة ؟
ريباديه : المرة الأخيرة!..لا..لا..يسمى ذلك المرة الأخيرة! ولم أره منذ ثلاث سنوات!. بالمناسبة..هل تعلم أنى تزوجت ؟ إليك زوجتى !
دعني أقدمها لك !
أنجيل :أوه! لاداعى لذلك...الأستاذ تومرو ليس مجهولا بالنسبة لى...لقد أتحت لنا فيما سبق فرص للقاء .
ريباديه : آه ! فى... فى العهد البائد ؟
توميرو : نعم ، عهد روبينو المسكين...ها هو الصديق المسكين! هيه ! من كان يتصور ! رجل مفعم بالحياة ! اه ! يا أصدقائى الأعزاء !
ريباديه وأنجيل : (بأسى) نعم! نعم!...
توميرو : "نعم ، الملى بالصحة ، عندما نفكر في (علي حدة) لست مصيبا!
ريباديه : و هل عدت نهائيا إلي باريس؟...لن تعود إذن إلى باتافيا على ما أظن...
توميرو :بلى!...
ريباديه :كيف ؟ معقول !
توميرو : أحسست عند وصولى بخيبة أمل كبيرة ، لدرجة أنى لم أجد أمامي سوى الرحيل .
ريباديه :هيا! خيبة أمل ! ياله من سبب ! موضوع نسائى ! صديقة خائنة نسيته...
توميرو :أوه ! لم تكن أبدا شيئا بالنسبة لى.
ريباديه :إذن ! لم تخسر شيئا! أصبر! سيجيء دورك...أعدك بذلك.

توميرو : ولكن الأمر ليس بيدك !
ريبادييه : خسارة ! وإلا كان كل شيء قد تم !
توميرو : يالك من صديق طيب !
ريبادييه : وحتى يحدث هذا ! إبق معنا ! أين أمتعتك ؟
توميرو : أمتعتي ؟ في فندق فرنسا حيث نزلت .
ريبادييه : حسنا ! سأرسل من يحضرها وستبقى معنا هنا !
أنجيل وتوميرو : ماذا !
ريبادييه : لدى جناح كامل تحت تصرفك في الحديقة .
توميرو : ولكنني لن أستطيع ...
ريبادييه : دع عنك هذا ! دع عنك هذا ! (يتراجع للييسار)
أنجيل : (على حدة) هذا جنون (بصت عال) هل نسيت يا صديقي ؟
فالجناح لا يصلح للسكن ...
ريبادييه : بلي ، بالنسبة له ، لا أهمية لذلك (لتوميرو) كل ما هناك أنه يعج بالصراصير !
توميرو : آه ..
ريبادييه : وهذا ما يمنعني من تأجيله... لأن الأغراب... ولكن بالنسبة لصديق هذا هو المطلوب ! فالأمر سيان بالنسبة لك ، أليس كذلك ؟ فليست صراصير باريس الضعيفة هي التي تجبر رجلا جاء من باتافيا علي التراجع.
توميرو : أوه لا لا ... في باتافيا... شيء آخر الصراصير هناك...
عقارب...
ريبادييه وأنجيل : عقارب !
توميرو : الصرصار طوله ثلاثون سم !
ريبادييه : أرأيت ؟ يقتسمون الغرفة مع عقارب طولها ثلاثون سم... تخيلي استاكوزا تتجول في غرفتك
أنجيل : شيء فظيع !
ريبادييه : مناسب جدا له !
توميرو : لا ، أؤكد لك ، لا أحب أن أسبب إزعاجا ...

ريبادييه :أبدا ، أبدا ، لا أستطيع تأجيله علي حالته هذه !...ولهذا فأنا أقدمه
لك عن طيب خاطر... (يتراجع) هيا، سأعطى أوامرى...
توميرو :أؤكد لك يا أوجين...
ريبادييه :بلى! بلى! (يخرج من العمق)

المشهد العاشر

[توميرو - أنجيل]

توميرو : لا أستطيع أن أقبل عرض ريباديه !
أنجيل : (جلس على الكنبه على اليمين) عندك حق وأرجوك فعلا ألا تقبله.

توميرو : لماذا؟
أنجيل : لأنك بعد كل ما قلته لى منذ قليل...وبعد اعترافك بعبارات مستترة، هنا، أمام زوجى،وبعد ما حدث بيننا، لا!...

توميرو : و لكن لم يحدث شئ على الإطلاق !
أنجيل : بالضبط ، لو كان حدث شيء ، فمحدث قد حدث! كان يمكن ترك الأمور تأخذ مجراها....ولكن بما أنه لم يحدث شيء ... وخرجنا نحن الإثنين سالمين من لحظة ضعف ...أنا ألمح ليوم العاصفة، كما تعلم...

توميرو : أوه ! نعم! كنت مجنوناً !
أنجيل : آه ! في ذلك اليوم ! ... المرأة مخلوق ملئ بالتناقضات . ومع ذلك كنت أحب روبينو... ولكن الشيطان ...لحسن الحظ أنك رحلت فى اللحظة النفسية المناسبة .

توميرو : كنت أحب روبينو كما أحب أخى..
أنجيل : هو حياؤك الذي أنقذنى.

توميرو : كم أنا نادم !
أنجيل : ولهذا ، فلا جدوى الآن من أن يعيش أحدهنا بالقرب من الآخر! فمن العلاقة اليومية سينتج ضغط على وإثارة لأحاسيسك...

توميرو : وهكذا، ولأنك تزوجت من ريباديه بدلا من أن تنتظريني مع علمك أنني كنت أحبك، يجب أن أبتعد وأن أذهب للمنفى...ليس فقط المرأة التي أحبها ليست لي ولكن من المحذور على حتى رؤيتها.
أنجيل : هذا لمصلحتك!

توميرو : بل قولى لمصلحة ريباديه! ها هو الرجل الذى أجذني مضطراً للتضحية من أجله ولكن هل تحببته ... لدرجة أن تتزوجيه ؟

أنجيل	لا ليس بالدرجة !
توميرو	(يجلس على كرسي قريبا منها) لماذا إذن؟
أنجيل	لم أكن أستطيع البقاء أرملة... وضع شاذ... مرحلة انتقالية...وبدا لى أن ريباديه يحبنى...
توميرو	(بضحكة مريرة) آه !
أنجيل	أضف إلى ذلك اسمه: ريباديه!
توميرو	: آه! حسنا ! إذ لو كان اسمي ريباديه ...
أنجيل	كانت هناك نقطة رئيسة ... ريباديه ، روبينو ... الحرف الأول نفسه ... لا حاجة إذن لتغيير الحروف على الملابس والفضيات...
توميرو	: (ينهض) هو ذاك...زواج اقتصادى، أعرف زواج الحب، زواج العقل . ولكن هذا النوع ، لا .. تتزوجى رجلا لجمال شاربه أو لأناقته، مفهوم...ولكن لكى لا تغيى الحروف على الملابس! لا! هذا لا أستطيع أن أفهمه !
أنجيل	:اهدا أرجوك!
توميرو	: كنت سأدفع ثمن تغيير الحروف...أنا...كنت سأدفع ثمن تغيير الحروف .
أنجيل	:ولكنى أحبه الآن :وبما أنى أحبه، فكل شئى على مايرام .
توميرو	: تحبينه ! وتقولين ذلك لى أنا! لا تكتفى بالجرح الذى سببته لى ، ولكنها تغرس فيه أظافرها !
أنجيل	: (تنهض) والآن ، أنت ترى أن رحيلك ضروري !
توميرو	: عندك حق...وصلت اليوم من بلتافيا... لأعود إليها...
أنجيل	:متى ؟
توميرو	:صباح الغد !
أنجيل	:حسنا !
تومرو	:يالها من رحلة لكى أقضى أمسية فى باريس !....
أنجيل	:أما بالنسبة لزوجى ، فحاول أن تجد سبب لتفسير سفرك المفاجئ...والآن... وداعاً يا صديقى ، وداعاً الى الأبد!(تتجه للغرفة وتمرأمام تومرو)

المشهد الحادى عشر

[توميرو ثم ريباديه]

توميرو : (وحده) وداعاً!...لم تقل حتى إلى اللقاء!...آه! عندها حق، يجب أن أعود فى أسرع وقت الى باتافيا والى عقاربى! لا أمل لى هنا! فهي تحب زوجها وستخلص له!

ريباديه : (يدخل من العمق) ياه ! زوجتى ليست هنا ؟

توميرو : لا! تركتني الآن !

ريباديه : حسنا! أمرت بتجهيز الجناح !

توميرو : لا ، لا داعى لذلك...دعني أنصرف .

ريباديه : كنت أظن أننا أتفقنا...آه! لا تبدو سعيداً !

توميرو : لا ! ماذا تريد !

ريباديه : لا تقلق! سنحاول أن نخفف عنك ونسعدك .

توميرو : لم يعد هناك ما يسعدني !

ريباديه : فى باريس ؟ معقول ؟

توميرو : لقد أصبحت باريس بالنسبة لى مدينة بغیضة !

ريباديه : وأنا ، أأست الصديق الذي يسعدك ؟

توميرو : بلى ، ولكن ...

ريباديه : وزوجتى ، أليست جميلة ؟

توميرو : (بشروء) لا فائدة من الكلام !

ريباديه : ماذا تقول ؟

توميرو : (يتماسك) آه..آه...لا فائدة من وجودي فى باريس (على حدة)

يا نهار! نسيت أنى أتحدث الي زوجها (بصوت عال وهو يأخذ

عصاه وقبعته من فوق المائدة) قلت لك أنى أريد

الانصراف،الآن!...أريد العودة إلى باتافيا !

ريباديه : (يأخذ منه العصا والقبعة) آه! أنت تزعجنى!ستبقى هنا!...عجباً !

لا توجد امرأة تستحق أن تصبح من أجلها أحق هكذا!... (يذهب

ليضع العصا والقبعة فى العمق بالقرب من النافذة) أن كنت تعتقد

أنك ستصل إليها بهذه الطريقة فأنت واهم ! بدلاً من اليأس ، أهاجم !
! تقدم ! لن تأتي إليك وأنت قابع في ركنك هكذا .

هي لن تأتيني أبدا !

توميرو

: هذا ما أقوله...أنت لا تفهم شيئاً في أمور النساء... هل تعطيني تفويضا ؟ ...لا ، لكى أريك فقط !...سترى كيف أدير المعركة...ألتقي بالسيدة ، أدرسها ، أتحمسها...

ريباديه

: (بغضب رائع) لا تقل أنك تتحمسها !

توميرو

:أتحمسها ! أتحمس الموقع ! أين ذهب تفكيرك! أصل لنقطة الضعف في الحصن و أنزعها دون أن تشعر!...

ريباديه

:أسكت! أسكت! لا تقل هذا !

توميرو

:لا، ولكن أعترف فوراً أنك خائف منى، تخشى أن أخطف منك حبيبتك !

ريباديه

: أنا! أنت! أوه !

توميرو

:أؤكد لك أن هذا ليس من عاداتي...أعلم أنني قبل ست سنوات أخذت منك صديقتك ميمي مارجولين...ولكن ميمي مارجولين ليست سوى مهرجة!

ريباديه

:أنت خطفتها منى ؟

توميرو

:ألم تعرف ؟

ريباديه

:لم تخبرني هي بذلك !

توميرو

:آه ! كنت أعتقد...

ريباديه

:أرى أنها امرأة سيئة !

توميرو

:وماذا يهمك من ذلك...ما دمت لم تعد معها !

ريباديه

:نعم :ولكي أشعر بالقرف ! ما قولك لو أنك بعد أن شربت كأساً من شراب لذيق ، يقال لك : " اسمع لقد بصق الخادم في هذه الكأس" فمع أنك انتهيت من الشراب ستشعر بالقرف.

توميرو

:أوه! أشكرك على التشبيه !

ريباديه

:أنا أردت أن أقول... (على حدة) آه...كنت تتجول وتمرح فوق أرضي...آه...لو استطيع ...

توميرو

ريباديه	أذن، أتفقنا ، ستفوضني في ذلك ؟
توميرو	هل جننت ؟ أنت متزوج...أولاً!عندما يكون المرء متزوجاً فهو يهتم بمنزله ولا شيء آخر .
ريباديه	كان نابليون يملئ على سكرتيرتين في وقت واحد!
توميرو	نعم ولكنك لست نابليون!...ياه!...وزوجتك...ألا تغار ؟
ريباديه	لا تغار ! زوجتي ! آه ! أنت شاهد يا رب ! تعرف ! لو لم تكن الغيرة موجودة لاخترعتها! آه :أنها لطيفة، ولكنها في بعض الأحيان تحيل حياتي إلى جحيم.
توميرو	أذن، أنت لست سعيداً ؟
ريباديه	أوه! ليس دائماً !
توميرو	: (على حدة) ليس سعيداً ! لا يشعر بالسعادة! حقا ، مصائب قوم عند قوم فوائد ...
ريباديه	: مع العلم أنها كانت غافلة وساذجة فيما مضى...أنت تعرف لأنك كنت تزورهم في الماضي . روبينو قال لك ذلك بالتأكيد.
توميرو	كثيراً !
ريباديه	يشهد الله أنه أذاقها العذاب ألواناً! وعندما أقول:" أذاقها" فقد أذاقها! لقد قام هذا المغفل روبينو...
توميرو	لا تقل مغفل ! كنت أحبه كما أحب أخي!
ريباديه	ليكن! لن أقول "مغفل" ، سأقول "أخوك"
توميرو	: هو ذاك!
ريباديه	لقد ترك أخوك في أوراقه قائمة بكل الحيل التي استخدمها لخيانة زوجته!
توميرو	: إذن ؟
ريباديه	:إذن هذه القائمة فتحت عيني أنجيل على روبينو وعلى كل الأزواج عموماً. والأدهي من ذلك أنها لو اكتشفت أى شيء ، أنا أعرفها ، فهي تميل للانتقام ، فلن تغفر لي !
توميرو	: (على حدة) جميل! جميل!
ريباديه	:يمكن أن تذيقي أشد أنواع العذاب!

توميرو : (على حدة ويضحك فى سره) ويقول لي أنا ذلك ! :نعم أنت لا تستطيع خيانتها!

ريباديه ليس إلى هذا الحد ! ولكن يجب أن أحترس...أنا الآن أعيش قصة حب بالفعل.

توميرو : (على حدة) حسنا ! حسنا !

ريباديه زوجة تاجر نبيل ! سمراء فاتنة .

توميرو :كيف نجحت فى الإفلات من مراقبة زوجتك ، ونقول أنها تعلم كل الحيل ؟

ريباديه :أنا لا أفلت من مراقبتها ، أنا أنيّمها...

توميرو :ولكن حتي...

ريباديه :إن طريقتي لا تشبه فى شيء حيل روبينو المكشوفة . لقد كان هاويا . أما أنا فأسلوبى يرتقى إلى درجة العلم .

توميرو : لا أفهم.

ريباديه : سادعوك في تجربتي القادمة!

توميرو : بكل سرور!

ريباديه :ولذلك يجب أن تبقى وألا تعود سريعا لباتافيا!

توميرو :اتفقنا!

ريباديه :جميل!

توميرو : (على حدة)نعم! سأبقى! أعتمد أنى سأبقى . ولن تجد أنجيل ما تلومنى عليه ، فزوجها هو الذى يجبرنى على ذلك .

المشهد الثاني عشر

[الشخصيتان السابقتان ، صوفى]

- صوفى : (تدخل العمق) الجناح جاهز !
ريباديه : (لتومرو) هيا ! الجناح جاهز ! هل تريد رؤية غرفتك ؟
توميرو : آه ! بكل سرور! وسأنتهز الفرصة لأغسل يدي .
ريباديه :ستصحبك صوفى !
صوفى :أمر سيدي (تقدم برقية لريباديه) هذه برقية وصلت من الدائرة
لسيدي وسلمها لى حارس.
ريباديه :شكراً !
صوفى :ألفت نظر سيدي أنني سلمتها له شخصياً !
ريباديه : (بتهمك) ليس لدى أدنى شك!
صوفى : (لتومرو) لينفضل سيدي ويتعني...
توميرو :إلى اللقاء !
ريباديه :إلى اللقاء ! (يخرج توميرو وصوفى من العمق)

المشهد الثالث عشر

[ريباديه ثم أنجيل]

ريباديه : (على حدة) لنرى ذلك! (يفض البرقية) تيريز سافيني!

البرقية منها! هيه! آه لو كانت تلك البرقية وقعت في يدي زوجتي! نتعرض دائماً لأزمات في الحياة (يقرأ) "بيبي" (يضحك) "بيبي"... هذا أنا! بيبي، زوجي استدعى فجأة لبورجوني لشراء محصول في الحقل، أنا حرة هذا المساء وقد صرفت الخدم، أنتظر في التاسعة (ينظر في ساعته) يا خبر! التاسعة! وهي الثامنة والنصف الآن، ليس هناك متسع من الوقت (ينظر لأنجيل التي تدخل) زوجتي! حضرت في الوقت المناسب! (يبعد المقعد عن المائدة) لا وقت عندي سوي لتطبيق الطريقة الكبرى.

أنجيل : (تخرج من غرفتها تحمل سله أشغال تضعها فوق المائدة) هل انصرف صديقك؟

ريباديه : نعم: ذهب الى جناحه! هيه! الا تنتظري الى! أما زلت غاضبة مني؟
أنجيل : أنا؟ لا أبداً... أعلم جيداً أنك لا تخونني.

ريباديه : أنظري في عيني! ضعي يدك في يدي (يأخذ يديها) هل أبدو زوجاً خائناً؟ هل كنت سأنظر اليك هكذا لو كنت أخونك؟ الا ترين أني أحبك؟

أنجيل : (تركز عينيها في عينيه تحت تأثير الإيحاء وتهاوى على المقعد) حقاً؟... أتحبني؟...

ريباديه : نعم بالطبع... أحبك (يراها نائمة) تمام (يتجه للجُمهور منتصراً وهو يشير لأنجيل) طريقة ريباديه (يتجه للوحة) ليست في قائمتك يا عزيزي...

المشهد الرابع عشر

[الشخصيات نفسها ، توميرو]

- توميرو : (يدخل من العمق) عزيزى سأكون فى أحسن حال هناك .
ريبادييه : أه! الحمد لله ! (يذهب ليأخذ قبعته من فوق قطعة الاثاث على اليمين) سأخرج! هل تأتي معى ؟
توميرو : أنا (يرى أنجيل نائمة) أه! يا الهى، أنجيل، سيدتى...زوجتك...
ريبادييه : لا تشغل بالك!
توميرو : ولكن أنظر! ماذا بها ؟
ريبادييه : هيه! (بفخر) تلك طريقة ريبادييه!
توميرو : أيه !
ريبادييه : ستنام هكذا أثناء غيابى وعندما أعود ، أووف! أنفخ في وجهها ، فتستيقظ ، ولا من شاف ولا من درى . (يذهب لإغلاق باب اليمين ثم باب اليسار)
توميرو : أه! أيها اللئيم (ينظر لما يفعله ريبادييه) أيه! ماذا تفعل ؟
ريبادييه : هيه! أغلق الأبواب بسبب الخدم...ثم أخفض المصباح لكى لا أثير أنتباه الناس فى الخارج. تعال ، هيا! (يخفض المصباح ، نرى ضوء القمر رائعا)
توميرو : كده! (يتراجع وينظر لريبادييه الذى ينتظره أمام الباب) ستغلق هذا أيضاً ؟
ريبادييه : طبعاً هذا أدعى !
توميرو : (على حدة) شيطان ! شيطان! أه! (يهرع إلى النافذة)
ريبادييه : هيه! إلى أين ؟
توميرو : سأحضر عصاى التى وضعتها هناك . (يأخذ عصاه وفى نفس الوقت يتعامل مع شنكل النافذة فيفتحها)
ريبادييه : هيه! هل تأتي ؟
تومرو : نعم! نعم! (للجمهور) مع كل، هو ليس سوي صديق ، وأنا لا أحبه كما أحب أخي! (يخرجان ، يغلق باب اليمين ويسمع صوت المفتاح يدار مرتين فى القفل ثم ينزل الستار) ستر

الفصل الثانى
(ديكور الفصل الأول نفسه)
المشهد الأول

[أنجيل ، جوسمان]

[ترفع الستار، أنجيل نائمة فى الوضع الذى تركت عليه فى نهاية الفصل الأول، المصباح ما يزال منخفضاً، وفجأة نرى خيالاً يرتسم فى النافذة مع ضوء القمر ثم يظهر جوسمان]

جوسمان : (يفتح النافذة على مصراعيها ويستند من الخارج على الحافة)
لم تنس صوفى ترك النافذة مفتوحة...عموماً! فيما يتعلق بالحب ،
المرأة لا تنسى أبداً ! يجب القفز الآن!... هوب (يقفز فوق الحافة
ويشتبك فى شيء) أوه! هناك شيء تمزق! لقد شبكت فى شيء ما
! إذا كان حدث تمزيق! فالرفى يصلحه ! ياه ! الظلام دامس هنا!
على الرغم من أن المصباح ليس مطفأ (يتجه الى المصباح دون
أن يرى المقعد الذى تجلس عليه أنجيل ويصطدم به) أوه! ()
يتحسس بحيث يلمس وجه أنجيل (ما هذا ؟ لمست شيئاً دافئاً ! يا
الهى! ربما تكون الكلية التى تسللت إلى الصالون (يمشى على
أطراف أصابعه) آه ! لحسن الحظ أنها لم تعضنى...
(يخرج من اليمين فى المستوي الأول وتبقى المنصة خالية لفترة
ثم نرى خيال تومرو يظهر من النافذة)

المشهد الثانى

[أنجيل (نائمة) توميرو]

توميرو

ما هذا! النافذة مفتوحة على مصراعيها! لقد تركتها مواربة! لعلها الريح! أوف! الريح أم شيء آخر، الوقت مناسب واللحظات قصيرة، هوب! (يتظاهر بالوثب ويسقط فى نفس الجانب) لو قلت أن قلبى لا يدق، سأكون كاذباً! يبدو أن بصدري بندول ساعة تتحرك! هيا! لا تكن ضعيفاً (تدق الساعة) التاسعة! هذه ساعة الجريمة فى باتافيا! هيا ياتوميرو (يثب من النافذة) ها أنذا أقوم بدور روميو! أتسلق النوافذ عندما لا تتجاوز الطابق الأرضى! لأنها لو كانت أعلى! يا ساتر! (يزيد إضاءة المصباح ويأخذه ويتقدم ويمر بين المقعد والمائدة، يتوقف لحظة ليتأمل أنجيل) أه لو رأى ريباديه... سأخرج لو رآنى - لأن ما تفعله يا صديقى له اسم لا يمكن تغييره! قذارة! إذا استضيفك صديق فلا يكون من اللائق اختطاف زوجته! لا يصح، أعرف هذا جيداً ولكنه يحدث كثيراً! الشيء الوحيد الذى أستطيع أن أقوله هو أننى أحبها وأنها جميلة... أنظروا إليها... (يذهب الى أنجيل ويرفع المصباح ليضيئ وجهها) يا لجمالها! لوحة حقيقية من لوحات كروز! وشابلين! كيف أقاومها؟! لا... لا... لا يوجد صديق يستطيع المقاومة (يضع المصباح على المائدة) يستطيع ريباديه أن يأتى... سأقول له "لا تتهمنى قبل أن تسمعنى! كلمة واحدة تعفينى! كنت أرغب فى زوجتك (يركع أمام أنجيل النائمة) أه! أنجيل! حبيبتى أنجيل! نعم! هذا أنا! لا تبعدنى! إيه! كيف! (على حدة) أه! كم أنا أحمق! انها نائمة ولا تسمعنى (ينادى) أنجيل (يهزها برقة ثم بشدة) أنجيل! غريبة! تنام كالصنم! ولكنى لا أستطيع التصريح لها بحبى دون أن أنبهها! أنجيل! لا... لا فائدة! إلا اذا أطلقت الرصاص... وحتى هذا لن يوقظها بل سيوقظ من فى البيت لا... أنا

أحمق (ينهض) عندى طريقة أعطاها لى ريباديه منذ قليل. فهو يفكر فى كل شئى ". أنفخ فى وجهها فتستيقظ ولا من شاف ولا من درى. هذه هى طريقة " أنفخ " سأفعل كما قال! سأنفخ فى وجه زوجته (ينفخ فى جبين أنجيل) هف! هف! أنجيل! هف!

أنجيل : أين أنا ؟ يا الهى، لقد نمت ثانية!

توميرو : (راكعا) أنجيل! أنجيل حبيبتي!

أنجيل : (تبعده) أنت! أنت هنا!

توميرو : نعم ! نعم ! هذا أنا! لا تبعدينى! أنا مذنّب! ولكن لتذهب أراء

المجتمع الى الجحيم! أنجيل! أنا أحبك!

أنجيل : (تنهض) أنت مجنون!... ماذا تفعل؟!... وأين زوجتى ؟

(تذهب لليمين)

توميرو : (يتبعها على ركبتيه) لا تخافي ! زوجك بعيد والسماء تحمينا!

أنجيل : بعيد ! أين ذهب ؟

توميرو : عند بائع التبغ...لم يعد لديه سيجار!

أنجيل : أرجوك :أنهض... يمكن أن يعود... محل السيجار ليس بعيداً.

توميرو : لا ! لدينا الوقت...لقد ذهب الى المصنع...فالسيجار فى المتجر

ليس طازجاً...آه! أنجيل...أرجوك...اسمعينى!

أنجيل : لقد فقدت عقلك...لن أسمع شيئاً !

توميرو : بلى ! بلى ! دعى أحاسيسك تتطلق كما يمليه عليك قلبك ! لا

تسمعى صوت ضميرك...أنا أحبك وأنت تحبينى !

أنجيل : أنا لا أحبك!

توميرو : بلى ، بلى ! تحبيننى (ينهض) تذكرى فيما مضى - لولا

خجلي - هذا ما قلته لى.

أنجيل :مطلقاً...قلبي لم يكن له دور...لم أكن أحبك..كان نداء

الجسد فقط.

توميرو : (يأخذها بين ذراعيه) ليكن ! وأنا لا أطلب أكثر من ذلك !
أنجيل... أنا أحبك !

أنجيل : (تتخلص منه وتذهب يساراً) دعنى ! تومرو ! لا أريد ! أنت
صديق وضيع زوجى... ما تفعله هذا خسة !

توميرو : خسة ! نعم ولكنه شعور انساني : أنجيل ! حبيبتي أنجيل !
أنجيل : دعنى... بالها من فكرة شيطانية... (يضمها ثانية) ألم تقل لنفسك
أنك ترتكب خيانة فظيعة .

توميرو : أوه ! نعم ، قلت لنفسى هذا... قلته لنفسى... عشر مرات... عشرين
مرة...

أنجيل : والنتيجة ؟

توميرو : النتيجة ! فى المرة العشرين... كنت قد أعتدت !

أنجيل : أوه ! شىء فظيع !... أنت الذي وعدتني بأن تعود إلى باتافيا .

توميرو : آه ! آه ! أعود إلى باتافيا ! تطلب منى العودة إلى باتافيا ! فى الوقت
الذى يملأ فيه الحب قلبى ! ولا أقدر على المقاومة ! آه ! لا تتصورى
ذلك ! إذن ! لا ، لن أذهب إلى باتافيا ! وهل قبول عملي بأقل قدر من
التقدير من جانبك عندما ذهبت إلى باتافيا .

أنجيل : بالعكس ، قلت : " ها هو شاب شجاع ! " !

توميرو : أما أنا فأقول : " انسان غبي " نعم ، نعم . أوه ! أعلم ما تعنيه
الكلمات ، ولكن هذه المرة ، كان لدي عذر ! كنت أحب روبينو كما
أحب أخى... رحلت من أجله... ليس هذا سببا يا سيدتي يجعلني
أكرر ذلك مع كل خلفائه .

أنجيل : أوه !

توميرو : ماذا أفادني ذهابي إلى هناك... لقد سمح للماكرين بالاستفادة من
غيابي ليشتغلوا المكان ! وعندما عدت ، كان المكان
مشغولا... وتزوجت أنت ثانية... لكي لا تغري الحروف علي
الملابس ! آه !

أنجيل	: لا ! لا !
توميرو	: كنت تعلمين أنني لأحبك... كان يجب أن تكوني لي! لقد أخذ ما يخصني !
أنجيل	: توميرو!
توميرو	: (يدق بقدمه كالطفل المدلل) إذن! أنا أريد ما يخصني الآن! أريده! لا أعرف إن كان القانون في جانبي ولا يهمني ذلك. يستطيع القانون إدانتني! لا أعرف غير شيء واحد : أنني ظلمت ، أنني نهبت وأنتي أريد استرجاع ما يخصني !... (يأخذها بين ذراعيه)
أنجيل	: توميرو ، أرجوك! (تتخلص منه)
توميرو	: أحبك ، أقول لك أنني أحبك! هل أسمعيني؟ قلبي مفعم وهناك أمواج من الشعر تصعد إلي رأسي. أشعر بأنني شاعر!
أنجيل	: أنت؟
توميرو	: (بلهجة شاعرية) نعم ، شاعر ! "وإذا كنت أقول لك أنني رغم هذا أحبك، فمن يعلم، أيتها السمرات ذات العيون الزرقاء، ماذا يكون قولك؟ فالحب كما تعلمين يسبب الآلام العظيمة " ولكن هذه الأبيات للشاعر لموسيه!
أنجيل	: هل تعتقدين ذلك ؟ ممكن! أنا لم أقل إنها لي أنا وحدي .
توميرو	: يا سلام !
أنجيل	: كتبها موسيه وفكرت فيها أنا! آه! أنجيل. قل لي أنك تحبيني؟
توميرو	: نعم ، ولكن بشرط . هل تريد حيي ؟
أنجيل	: (بلهفة) نعم!
توميرو	: إذن! الفوز به رهن مشيئتك !
أنجيل	: ماذا! هل أعلق بالأمل؟... آه! حياتي لو أردتي... أطلبني مني أن أقتل نفسي أمامك، إذا أصبحت لي بعد ذلك .
توميرو	: لا أطلب منك ذلك. عد الي باتافيا، هذا كل شيء!

توميرو : هذا كل شيء! وتسمى هذا " كل شيء" . قارات! وبحار! كل هذه المسافة بيننا!

أنجيل :سيثبت لي ذلك مقدار حبك لي!

تومرو :أنا لا أقيس حبي بالكيلومتر!

أنجيل :توميرو! أنت لا تحبني!

توميرو :بل أحبك! بل هذا هو السبب الذي من أجله لا أريد الرحيل! ولكن

ألا تفكرين فيما تطليبيه مني...أن أذهب إلى المنفى هناك... أن

أجبر علي قضاء حياتي في هذا العذاب في انتظار ماذا ؟ ...أن

يحل دوري?...أن أتمني اختفاء رجل...رجل شريف...رجل مهما

قلت يعتبر جاري رغم كل شيء...إذن! لا، إن ضميري يثور لهذه

الفكرة...بدلاً من أن أنتظر اختفائه لكي... يا إلهي! أفضل خطف

زوجته في الحال و أن يظل هو على قيد الحياة .

أنجيل :أوه! توميرو!

توميرو :بالإضافة إلي أننا لا نعرف كم من الوقت يطول عمر زوج ما!

أنجيل :أوه! أوه! حبيبي ربياديه المسكين!

توميرو : (يأخذها من خصرها) هكذا! بدأت تتأثرين ! أليست محقا! أليس من

الأفضل أن نفعل ذلك - نقوم بترتيب نظام حياة بسيط لنا نحن

الثلاثة...الحياة الهادئة...العائلية...كل ذلك من أجل راحته ...

بالطبع ... لأنه لا يجب أن يتألم ، هذا الشاب المسكين...وسنعمل

علي تدليله...سيكون أسعد رجل في الدنيا! سنخونه نحن الإثنين

ونتحاب فيما بيننا نحن الثلاثة. أليست هذه هي الجنة ؟

أنجيل : (تتركة) أنت مجنون يا صديقي!

تومرو :أه ! أنت إنسانة غريبة ... أنا لا أفهم هو اجسك ... لقد فعلت ذلك

أكثر النساء إخلاصاً !

أنجيل : أوه!

توميرو	:تماما ! ولكن لم يعلم أحد شيئا، هذا كل ما في الأمر...والتاريخ حافل بتلك البطلات اللاتي استطعن التوفيق بين واجباتهن وميولهن ! وحتى في التاريخ المقدس... هل عندك بعض المبادئ الدينية ؟ إذن ! التاريخ المقدس ملئ بتلك الأمثلة.
أنجيل	:التاريخ المقدس ! لا.أذكر لي مثلا واحداً !
توميرو	:مارس وفينوس يا سيدتي ، وتحت سمع وبصر زوجها فولكان !
أنجيل	:يسمي ذلك التاريخ المقدس!
توميرو	: (بحماس) ثم...ثم أنا نضيع وقتا ثميناً، إنك تناقشينني لكسب الوقت... وأنا أقول لك أنني أحبك...أنني أحبك (يمسكها) وقد بدأ حبي يتهور.
أنجيل	: (تقاوم)اسكت يا توميرو ! دعني !
توميرو	:لا، لن أتركك...وليحدث ما يحدث !
أنجيل	:كفي وإلا سأصرخ (تسرع نحو باب العمق) مغلق ! (تهرع نحو باب اليمين) مغلق أيضاً ولا يوجد مفتاح ...
توميرو	:لا !
أنجيل	:ماذا يعني هذا ! هذه سقالة ! تومرو، أنا أمرك بفتح الباب .
توميرو	:لا !
أنجيل	:لا ! هذا كثير ! قلت لك افتح!
توميرو	:المفتاح ليس معي!
أنجيل	:إيه !
توميرو	:هو زوجك ! زوجك هو الذي حبسك!
أنجيل	: (تتقدم) زوجي ! لماذا ؟
توميرو	:آه ! هذه أسرار غُليا!
أنجيل	:إذن، تبقي أمامي النافذة...
توميرو	: (يحول بينها وبين النافذة) أنجيل، لن تفعلي ذلك !
أنجيل	:بلي !

توميرو	: لا !
أنجيل	: (بين ذراعي تومرو) يا ربي ولكن، ماذا يفعل زوجي كل هذا الوقت عند تاجر التبغ !
توميرو	: أنجيل ! حبيبتي أنجيل... (يسمع رنة جرس في الخارج) ما هذا ؟
أنجيل	: هذا صوت الباب الخارجي (دقة ثانية) دقتان ! إنه زوجي ... (تذهب إلى النافذة يتقدم تومرو علي المنصة ويتجه نحو اليسار)
توميرو	: هذا زوجها ! دقتان ! زوجها يعود ! كم كان سريعاً ! لقد ضعننا!
أنجيل	: (بالنافذة) ولكن ! ماذا بك !
توميرو	: (يسقط علي المقعد) لا شئ ! لا شئ ! يا ربي ! يا ربي !
أنجيل	: (تنظر من النافذة) ماذا يفعل؟ أنه يقاوم الباب وكأنه يمنع شخصاً من الدخول.
توميرو	: (ينهض ويسير بانفعال واضح) حسناً! نحن بخير ! آه! نحن بخير!
أنجيل	: ولكن ماذا بك ولماذا تجري هكذا؟
توميرو	: أنا لا أجري ، أنا أتصور الوضع !
أنجيل	: لك طريقة غريبة في التصور!
توميرو	: ماذا سيقول عندما يراها مستيقظة ! بعد أن كان قد نومها نوماً عميقاً... سيفهم كل شئ... يا لها من فكرة... سأنيماها... (فجأة)
أنجيل	: أنجيل أنجيل، تعالي هنا!
أنجيل	: (تذهب إليه) إيه؟ فيه إيه؟
توميرو	: (ياخذها من يدها) أنظري في عيني جيداً!
أنجيل	: آه ! كم أنت مضحك هكذا !
توميرو	: لا ! أنا لست مضحكاً ! لا تضحكي وانظري إلي جيداً !
أنجيل	: حسناً ! وماذا بعد ؟
توميرو	: ألا تشعرني بشيء؟

أنجيل	:نعم ، نعم، أشعر .
توميرو	:تشعر بشيء...تشعر بشيء...
أنجيل	: نعم أشم رائحة مادة تجميل!
توميرو	:ليه ! لا ! لا ! هذا شعري ... أوه لا لا! أنا أكلّمك عن داخلك! ألا تشعرين بشيء في داخلك؟
أنجيل	: (تضحك) وماذا تريد أن أشعر؟
توميرو	:لا تشعري بشيء! حاولي! حاولي!
أنجيل	:ماذا أحاول؟
توميرو	:حاولي أن تشعري! هيا! هيا! (تذهب إلى اليسار في حركة يأس)
	:أوه! لا أستطيع! ليس لدي الموهبة!
أنجيل	:ولكن ماذا تقصد من كل ذلك؟
توميرو	:بالله عليك يا أنجيل! أفعلي كما أقول لك! أجلسي هنا علي المقعد... وعندما يدخل زوجك...تظاهري بأنك نائمة ولا تتحركي قبل أن يأتي هو ويوقظك بنفسه!
أنجيل	: (تجلس علي المقعد) ولم ذلك؟
توميرو	: (يأخذ المصباح ويضعه علي المدفأة) سأخبرك فيما بعد! ولكن مهما سمعت، لا تأتي بأية حركة أو صرخة! أتوسل إليك! وإلا ستكون العواقب وخيمة! (يخفض نور المصباح)
أنجيل	:ماذا تفعل؟
تومرو	:أعبد كل شيء كما كان . والآن، سأذهب! ولا كلمة، سامعة، ولا كلمة، نامي! هذا أمر! (يثب من النافذة ويختفي)

المشهد الثالث

[أنجيل ثم سافينيه وربادييه]

أنجيل	نامي ! نامي ! إنه مجنون ! ماذا دهاه؟ آوه! هناك أشياء غير عادية تحدث هنا (أصوات تأتي من الخارج) هذا زوجي ! ليس وحده!...أه! بربي! يجب أن أنام ! ربما عثرت علي مفتاح هذا اللغز (يدخل ربادييه بسرعة ويغلق الباب بسرعة وراءه ولكنه يلقي مقاومة. هناك شخص وراء الباب يريد الدخول) هو! (تتظاهر بالنوم)
ربادييه	: (يمسك بقبعة كبيرة) هل تكف عن ذلك يا سيدي !
سافينيه	: (من الخارج) أقول لك أنني سأدخل !
ربادييه	: لا!
سافينيه	: بل سأدخل... (يدفع الباب ويدخل)
ربادييه	: غريبة ! ماذا تريد؟
سافينيه	: (يمسك قبعة صغيرة بالنسبة له) أخيراً ضبطك !
ربادييه	: حسناً ، أنتظر!
سافينيه	: نعم! (ربادييه يقترب ويرفع شعلة المصباح)
أنجيل	: (علي حدة) ماذا يعني هذا ؟
ربادييه	: (بعد أن رفع المصباح) أنجيل ما زالت نائمة ! أنا مطمئن (لسافينيه) هل تقول لي ماذا تريد مني يا سيدي؟ أنا لا أعرفك؟
سافينيه	: حسناً ! يا سيدي ولكن لا تصرخ ! يجب أن أقول لك ماذا جاء بي ! ولكن أولاً ! دع ابنتك تخرج !
ربادييه	: أين هي ابنتي ! هذه زوجتي !
سافينيه	: إذن! أخرج زوجتك !... ما سأقوله لك يجب ألا يسمعه أحد غيرنا

- ريباديه : (يذهب إليه) تستطيع أن تتحدث بلا خوف ، زوجتي نائمة وعندما تكون في هذه الحالة ، لو أطلقت مدفعا بجانبها فلن تسمعه !
- سافينيه :وبما أنني لم أحضر معي مدفعا ، لا أستطيع القيام بهذه التجربة ! ولكن بما أنك تؤكد لي ذلك ! سيدي، لن أناور... كلمة واحدة تكفي أنا السيد سافينيه !
- ريباديه :أي!
- أنجيل : (علي حدة) سافينيه!
- ريباديه : (بعد أن نظر إلي أنجيل التي لا تبدي أي حركة)ولكن يا سيدي، اسمك لا يعني شيئا بالنسبة لي .
- أنجيل : (علي حدة) ولا بالنسبة لي أنا أيضاً !
- سافينيه :لا يعني شيئا بالنسبة لي ؟ إذن سأكون أكثر وضوحاً ! سيدي أنت عشيق زوجتي !(عند سماع هذه الكلمة، تقفز أنجيل من مقعدها وتبدو كما لو كانت تريد الإمساك بزوجها ، ولكنها تغير رأيها وتعود إلي المقعد)
- ريباديه :أنا يا سيدي ؟
- سافينيه :نعم ! أنت.
- أنجيل : (علي حدة) الشقي !(تعود إلي وضعها وإبتسامة علي شفيتها وتنظر إلي ريبادييه)
- سافينيه :أنت الذي كنت عند زوجتي مدام سافينيه منذ قليل عندما وصلت أنا علي غير انتظار! وأنت الذي ارتديت ملابسك علي عجل عندما سمعتني! وهربت من الصالون بينما كنت أدخل أنا من الردهة!...ولكن لم يكن ذلك بالسرعة الكافية لتمنعني من اللحاق بك!(تذهب إلي اليمين)
- أنجيل :حيوان ! حيوان ! حيوان !(نفس الحركة)

ريباديه : (بعد أن نظر لأنجيل) سيدي! لا أعلم ماذا تريد من وراء ذلك !

إذا كان لزوجتك عشيق فهو ليس أنا ! لقد أخطأت الطريق .

سافينيه :حقاً ! إذن كيف وصلت قبعتي إلي يدك بينما أمسك أنا بقبعتك؟

(يضع القبعة التي يمسك بها علي رأسه بينما يقوم ريبادييه بنفس

الحركة دون أن يشعر) لقد أخطأت القبعة في الردهة يا سيدي

فأخذت قبعتي ! (يتبادلان القبعات)

ريباديه :إذن! نعم ، كفى كذباً يا سيدي ! أنا كنت عند مدام سافينيه!

سافينيه :هيا ! هذا ما كنت أريد أن أسمع منك ! (أنجيل تقفز كالمرة الأولى

وتعود إلي مقعدها)

أنجيل : (علي حدة) آه ! سأخفقه !

ريباديه :ولكن ماذا تريد مني بالضبط يا سيدي ؟

سافينيه :ماذا أريد منك ؟ يسألني ماذا أريد ! سيدي ! لقد مرغتني في

الوحل !

ريباديه :عفوا !

سافينيه : بلي، بلي. أنا أعلم ما أقول: الزوج المخدوع يكون دائماً هدفاً

لسخريّة المجتمع ! ولا أعرف إن كانت زوجتك قد سمحت لك

بتقدير ذلك.

ريباديه :آه! لو سمحت يا سيدي...

سافينيه :نعم، أنت لا تعلم شيئاً عن ذلك ، وهي لم تقل لك ! إذن! سيدي،

أنا لست رجل سيف لكي أثار لنفسي منك . أنا تاجر ! ولكن تذكر

جيداً إذا أخبرت أحداً بأنك عشيق زوجتي فسأقتلك.

ريباديه :ايه !

سافينيه :ما سمعت ! أنا لا أحبذ الثقاتال ! ففي النهاية لم نقاتل ؟ من أجل

المجتمع ، إذن! بما أن المجتمع لا يعلم شيئاً ...

ريباديه	:آه! هذا صحيح !
سافنيه	:إذن، كل ما أطلبه منك هو ألا يعرف أحد أي شيء عن الموضوع . وبعد وقت سأطلق زوجتي دون أن يعرف أحد الحقيقة . وأكرر لك ، أنا تاجر ولا أريد فضيحة تسبب لي أضرار في محيط أعمالي وتحط من قدري في السوق.
ريباديه	:آه ! حقا ، سيصيبك...
سافنيه	:أنت لا تعرفهم!..فأي تاجر يشاع عنه أنه...لن يصمد ثمانية أيام.
ريباديه	:ياااه !
سافنيه	:إذن، أطلب منك يا سيدي السكوت التام!
ريباديه	:أعدك بشرفي .
سافنيه	:ثم الأمر بسيط يا سيدي، إذا قلت شيئا... سأقتلك!(يتراجع)
ريباديه	: (يذهب إلى اليمين) اتفقنا يا سيدي ! ولكنك...تقول لي دائما "سأقتلك" فلم لا يكون العكس هو الصحيح ؟
سافنيه	: (يجلس بالقرب من المائدة ويضع عليها قبعته) لا يا سيدي ، ليس هذا من حقك.
أنجيل	: (علي حدة) آه! لن ينصرف إذن!
سافنيه	:هذه الامتيازات خاصة بنا نحن الأزواج المخدوعين ! يجب أن يكون لنا بعضها ! من واجب العشيق أن يقبل القتل إذا كان مصمما علي أن يثبت أنه يستطيع الحياة :وهذا ما يسمح لي بأن أقول لك أنني سأقتلك حتي لو لم أكن قويا في فن القتال.(أثناء الحدث، يملأ كأسين صغيرين بالشراب)
ريباديه	:آه! ولكن اسمح لي! إذا كان من حق أحد الغريمين فقط أن يصيب الآخر ... فلن يكون هذا نزالا بل عملية جراحية .
سافنيه	: (يقدم كأسا لريباديه) آسف لذلك يا سيدي ولكنها القاعدة !

ريباديه	: (ياخذ الكأس) شكراً! (يشربان)
سافينه	: (يغير لهجته) هذا الشراب ممتاز!
ريباديه	: (يجلس علي مسند الكنبه) صحيح ؟ هذا ماركة كورفوازييه!
سافينه	: ممتاز... ولكن ليس صافيا! توجد به نسبة أرمنياك!
ريباديه	: آه !
سافينه	: كم تدفع فيه؟
ريباديه	: ثمانية فرنكات !
سافينه	: (يضع الكأس) ثمانية فرنكات (لأنجيل) كم يحققون من أرباح !
	(علي حدة) ما زالت نائمة! (بصوت عال) أستطيع أن أجد لك شراب أفضل منه وبست فرنكات فقط!
ريباديه	: حقا ؟
سافينه	: (ينهض) طبعاً ! تريد أن تجرب؟ وإذا لم يعجبك ، يمكنك إعادته ! عندي بضعة زجاجات...ولكن أسرع .
ريباديه	: (ينهض) إذن ! أنا موافق (علي حدة) هذا حقه !
أنجيل	: (علي حدة) كيف ! سيبيعه كونياك !
سافينه	: (يخرج نوتة من جيبه) ستري! واخبرني بالنتيجة! ... (يكتب)
	...الاستاذ
ريباديه	: ريبادييه .
سافينه	: (يكتب)... ريبادييه...عموما، زوجتي تعرف اسمك...أو علي الأقل، أنا أفترض ذلك.. "ريبادييه، زجاجة شمبانيا ٦٥ .."
	(لريبادييه) ستدفع كما تريد: إما كاش بتخفيض خمسة في المائة أو على تسعين يوم دون التخفيض .
ريباديه	: آه ! شكراً ، كما تشاء !
سافينه	: كم أنت لطيف!

أنجيل : (علي حدة) أوه... إنه فارس!
 سافينية : (يغلق النوتة) تمام!..اتفقنا...
 ريياديه :تمام!
 سافينية :إذا قلت كلمة أقتلك.
 ريياديه :إيه ! آه! عفوا كنت قد نسيت... اتفقنا !
 سافينية :أنا دائما تحت أمرك (يحييه) سيدي !
 ريياديه :آه! أرجوك، سأوصلك للباب .(يذهب ليفتح باب العمق)
 سافينية : (ياخذ قبعته) لطيف جداً .. (علي حدة) هذه المرأة من متحف
 الشمع..(يتوقف أمام لوحة روبينو، ويقول بصوت عال) جميلة جداً
 هذه اللوحة ، للفنان روبينز! هل هو من أفراد عائلتك؟
 ريياديه : (يتقدم قليلاً) هذا ! هذا زوج زوجتي.
 سافينية :ياااه ! أنتما اثنان !
 ريياديه :كيف اثنان ؟ لا ، لا... هو الزوج الأول ...
 سافينية :آه هو الـ...أنت الثاني إذن...أوه! أنا لا أحب ذلك أنا ..
 ريياديه :لماذا ؟
 سافينية :لأن الثاني... يبدو مثل طعام الخدم...سبق أن أكل منه أسيادهم .
 ريياديه : (بجفاء) والله يا سيدي ! كل واحد يأكل اللي يعجبه... وعموما ،
 أنا أفضل مكاني علي مكانه .(يتقدم)
 سافينية :مسألة ذوق...
 ريياديه : (علي حدة) يا له من جلف ...
 سافينية : (يلمس بإصبعه وجه أنجيل ، علي حدة) إنها حقيقية...! (بصوت
 عال) هيا...سيدي !
 ريياديه : (يعود بالقرب من الباب) من هنا يا سيدي!...

سافينيه

:بالضبط... قل لي! نوم زوجتك من النوع الثقيل (يذهب) إذا
احتجت بالصدفة زجاجة كونياك، ستصلني كمية وبثمن رائع
(يختفيان) .

المشهد الرابع

[أنجيل وحدها ثم ريباديه]

أنجيل : (تروح وتجيء بعصبية شديدة) أوه ! أوه ! أوه ! أوه ! السافل !
أوه ! السافل ! أه ! لا أعلم كيف استطعت السيطرة علي أعصابي
حتي الآن ! كيف لم أقتله عشر مرات ! أوه ! السافل ! أوه !
السافل ! أه ! أشعر بارتياح عندما أخرج ما بداخلي... هذا هو تاجر
التبغ الذي يذهب إليه ... وهي إذن زوجة هذا المغفل... الذي يبيع
له الكونياك... سيكون هذا الكونياك... سيستغل الموقف بلا شك لكي
يبيع له مشروباته الروحية الفاسدة... ولكن حسنا... سأجبره علي
شرب الكونياك حتي آخر قطرة... أه ! ستري كيف سأنتقم يا عزيزي
(تكون في هذه اللحظة بالقرب من المدفأة، وعند رؤيتها لزوجها)
هو !

ريباديه : (يدخل من العمق مسروراً) نعم، إلي اللقاء يا سيدي ! إلي اللقاء
! أه ! يا له من رجل طيب ! إذا نطقت كلمة سأقتلك ! (يدندن
مسروراً) (ترالالا ... ترالالا ... سأوقظها الآن ! (يتوجه للمقعد)
: (التي تنظر إليه) أه ! سأردها إليك هذه الترالالا !

أنجيل : (يثب) زوجتي !
ريباديه : نعم زوجتك !
أنجيل : مستيقظة ! إنها مستيقظة !
ريباديه : أه ! أه ! لم تكن تنتظر أن تراني هنا علي ما يبدو ؟
أنجيل : إيه ! لا ! نعم ! (علي حدة) كيف ؟ كيف استيقظت ؟
ريباديه : (تتقدم) أه ! أيها الشقي ! أه ! يا سافل ! من أين جئت الآن ؟
هيه ؟ ... قل لو استطعت ، من أين جئت ؟

ريباديه : من أين جئت ؟ ... تريد أن تعرفي من أين جئت ؟ إذن ...
أنجيل : أنت تكذب ...
ريباديه : أنا لم أنطق بعد !
أنجيل : سأقول لك أنا من أين جئت ! جئت من عند عشيقتك، مدام سافينييه !
ريباديه : مدام سافينييه ؟

أنجيل	:أنت تعلم جيداً عن أتكلم ! زوجها خرج توا من هنا ! ...
ريباديه	:من ؟ الرجل الذي كان هنا منذ قليل؟
أنجيل	:نعم ! هذا الغبي !
ريباديه	:آه ! شئ مضحك، إذن .. أنت تعتقدين أنني عشيق زوجته؟
أنجيل	:ما أعتقد ! آه ! لا ، هذا اكتشاف!
ريباديه	: (يضحك) ها ! ها ! ها ! شئ مضحك!
أنجيل	:ثم ! لا تضحك هكذا ، تبدو كالوعد!
ريباديه	:شكراً ! ياه ! ألم تفهمي فوراً ...
أنجيل	:ماذا؟
ريباديه	:لم تفهم حبيبتي المسكينة !
أنجيل	:ياه قل لي إذن ! هل تقوم بتمثيل مسرحية ؟
ريباديه	: (علي حدة) مسرحية ؟ آه! فعلاً ! كنا نتدرب علي تمثيل مسرحية للجمعية...والرجل الذي رأيته منذ قليل ...
أنجيل	:سافينيه ، نعم!
ريباديه	:لا! اسمه ليس سافينيه. هذا ما جعلك تخطئي ، اسمه باليفو .
أنجيل	:آه !
ريباديه	:نعم وهو عضو في الجمعية ، وفي المسرحية يقوم بدور سافينيه الزوج المخدوع وأنا العشيق...لم أرغب في هذا ولكن الرئيس قال لي "بلي،بلي...أنت الوحيد الذي يليق به هذا الدور"
أنجيل	:حقاً ! إذن أنت أنطونيوس الجمعية !
ريباديه	:بالضبط أنا أنطونيوس كما تقولين !
أنجيل	:يا لها من فكرة بديعة عن جمال الآخرين!...
ريباديه	:كانت مسرحية ! يا حبيبتي ! كانت مسرحية !
أنجيل	:آه ! هذا إذن هو الموضوع ! يبدو لي أيضاً أنها كانت مسرحية شعرية في بعض أجزائها .
ريباديه	:كاه ، كلها عزيزتي... أشعار رائعة .
أنجيل	:ستتجح في هذا الدور...فبعض المشاهد تكاد تكون مشاهد حية !
ريباديه	:أعتقد ذلك (علي حدة) لم أكن أعتقد أنها ستتجح بهذه السهولة .

أنجيل: مثلاً المشهد الذي يتلقى فيه العشيق طلبية كونياك!
 ريباديه: آه! فعلاً! شيء مضحك جداً. هذا المشهد الرئيس! ونعتمد عليه كثيراً في المسرحية.
 أنجيل: كيف ذلك؟
 ريباديه: إيه؟ ماذا؟ الـ...
 أنجيل: نعم! أنشد لي أبيات الشعر!
 ريباديه: الـ... الأبيات، حبيبتي.. تريد أن أنشد لك أبيات الشعر؟
 أنجيل: نعم!
 ريباديه: (علي حدة) ولكني لا أستطيع فبركة أبيات شهر!
 أنجيل: إذن! هيا!
 ريباديه: نعم!... إذن، سافينيه يتقدم ويقول...
 أنجيل: العشيق...
 ريباديه: ذاكرتك قوية في الأسماء... (علي حدة) يا لها من فكرة غبية عندما زعمت لها أن المسرحية شعرية..
 أنجيل: هيه، ماذا تنتظر؟
 ريباديه: أنا يا حبيبتي... أبحث عن أول الخيط... خيط الأبيات... إيه! نعم، هاهو... سافينيه يصب كأساً من الكونياك ويشرب... إيه... "حلو المذاق، سيدي، هذا الكونياك"... إيه!... "ولكنه ليس صافياً: فيه أرمنياك"
 أنجيل: نعم، نعم، فعلاً، تذكرت، لقد تحدثت عن ذلك!
 ريباديه: أليس كذلك؟ (علي حدة) ... أرمنياك وكونياك... مش بطل!
 أنجيل: أكمل!
 ريباديه: حاضر! كم تدفع فيه؟ أنا: "ثمانية فرنكات في الزجاجية. سافينيه: "ثن باهظ.. ولكن أستطيع... ولأن النبيذ من مزرعتي أعطيك بست فرنكات شامانيا ممتازة. عندي زاجتان أو ثلاث في بيتي".
 أنجيل: آه: جميل! جميل! خصوصاً البيت الأخير!
 ريباديه: مش كده؟

أنجيل	:ولكنه بيت طويل !
ريباديه	:نعم، فعلاً...البيت الطويل ! لأنه يأتي في نهاية المونولوج...(علي حدة) أنا لا أصدق نفسي ! أقرض شعراً ! أنا شاعر !
أنجيل	:وماذا كان ردك علي عرض الكونياك؟
ريباديه	:كيف ؟ ماذا تريد أن يكون ردي؟ أخذت منه برميلاً!
أنجيل	:آه ، ولكن هذا ليس شعراً .
ريباديه	:بلي! ولكنني كنت أعطي لك الفكرة العامة . ولكنها أبيات شعر !
	:نعم ! نعم ! (يقرض) "إذا كنت أريد كونياك ؟ هات لي زجاجة... معاك "
أنجيل	:ساحر! ومن هو مؤلف هذه المسرحية الرائعة ؟
ريباديه	:هذه المسرحية ؟ روستان يا عزيزتي...روستان ... أألم تتعرفني علي الأسلوب؟
أنجيل	:مطلقاً!
ريباديه	:مع إنه يسهل التعرف عليه !
أنجيل	:إذن فهي مسرحية ! كنتما تتدربان عليا...حسناً... هذا كل ما كنت أريد معرفته.(تتجه نحو الباب في اليسار في مقدمة المنصة)
ريباديه	:إيه إلهي أين؟
أنجيل	:لا إلهي أي مكان! (تخرج)

المشهد الخامس

[ريباديه ثم توميرو]

- ريباديه : (وحده) آه ! أي ورطة! مستيقظة...كانت مستيقظة ! ولكن كيف?...لم تستيقظ من نفسها ... لم يحدث لها ذلك أبداً من قبل ... هل تجرأ أحد و... الوغد! الشقي!
- توميرو : (يطل برأسه من العمق) ممكن أدخل ؟
- ريباديه : آه ! يا صديقي ! ادخل ! ادخل !
- توميرو : (علي حدة) صديقه ! إنه لا يعلم شيئاً !
- ريباديه : لو تعلم ما حدث لي ! زوجتي ! زوجتي ! استيقظت في غيابي !
- توميرو : لا ؟
- ريباديه : بلي!
- توميرو : أصدق ذلك .
- ريباديه : ومن المسؤول؟ أنا أسألك (يري النافذة مفتوحة) يا إلهي! النافذة مفتوحة...دخل من هنا!
- توميرو : من ؟
- ريباديه : الخنزير! الخنزير! أيقظ زوجتي (يمسك توميرو من رقبتّه) أريد خنقه كما أحنقك الآن، هذا الشقي .
- توميرو : لا ! لا ! أنت تؤلمني!
- ريباديه : (يتركه) أوه! ولكني سأجده وأقسم لك أنه سيكون أسود أيام حياته.
- توميرو : آه! (علي حدة) بدون شك! أعتقد أنه من المناسب أن أعود إلي باتافيا.
- ريباديه : تخيل! بسببه! سمعت زوجتي كل شيء..وأجبرتني علي قرض الشعر .
- توميرو : (لا يفهم شيئاً) آه!
- ريباديه : تصور ما يمكن أن يكون هذا الشعر !... مهندس يقرض شعراً ... أبيات قصيرة وأبيات طويلة...
- توميرو : ليكون هناك شيء من التوازن!
- ريباديه : لا يهم ! يقال أن في داخل كل رجل شاعر نائم...هذا حقيقي!

توميرو	:تسمح ! المثل لا يقول شاعر ، بل خنزير!
ريباديه	:تفتكر ؟ كنت متأكد أنه شيء من هذا القبيل !
توميرو	: (علي حدة) لا أفهم شيئاً مما يقول!
ريباديه	:آه! لن أنسي هذا الموقف !

المشهد السادس

[الشخصيتان السابقتان ، سافينية]

سافينية	: (يدخل من العمق) آه! سيدي!...سيدي!...
ريباديه	: (يثب ويدفع مزلاج غرفة أنجيل) هيه ؟ أنت ! ماذا جاء بك هنا؟
سافينية	: يجب أن أتحدث إليك ! ولكن أولاً ! إصرف ابنك يا سيدي!
توميرو	: أنا !
ريباديه	: هو ! ولكنه ليس ابني!
سافينية	: لن نقول لي أنه زوجك!
ريباديه	: ما هذا الهراء ! (علي حدة) ماذا به ؟..لكي يجعل لي أطفالاً هكذا !
سافينية	: إذن! بما أنه ليس ابنك... اصرف هذا الشخص !
ريباديه	: نعم ! (لتومرو) ممكن تنتظرني بالخارج ؟
توميرو	: (ينصرف) بكل سرور..(علي حدة) مؤكداً أن هذا الرجل نصاب وجاء يقترض منه نقوداً هذا الشخص ...!(يخرج من اليمين في المستوي الأول)
ريباديه	: والآن! بسرعة! ماذا تريد ؟
سافينية	: ما أريده ؟ تعال معي!
ريباديه	: أين ؟
سافينية	: عند زوجتي!
ريباديه	: آه! لا! شكراً ! ليس الليلة !
سافينية	: عفوا الليلة ! ! الأمر ملح! ياه! ماذا تفعل للنساء؟
ريباديه	: لماذا ؟
سافينية	: لماذا ؟ لأن زوجتي تنام يا سيدي ولا أستطيع إيقاظها!
ريباديه	: إياه !
سافينية	: لقد وجدتها تحت تأثير نوم عجيب مثل زوجتك منذ قليل!
ريباديه	: : (علي حدة) هيه !
سافينية	: وترتدي...آه ! إعفني من وصف ما كانت ترتديه!
ريباديه	: : (علي حدة) هذا أنا في غمرة فزعني... نظرت إليها كثيراً ونومتها... (عاليا) وماذا فعلت عندما وجدتها في هذا الوضع ؟

المشهد السادس

[الشخصيتان السابقتان ، سافينية]

سافينية	: (يدخل من العمق) آه! سيدي!...سيدي!...
ريباديه	: (يثب ويدفع مزلاج غرفة أنجيل) هيه ؟ أنت ! ماذا جاء بك هنا؟
سافينية	: يجب أن أتحدث إليك ! ولكن أولاً! إصرف ابنك يا سيدي!
توميرو	: أنا !
ريباديه	: هو ! ولكنه ليس ابني!
سافينية	: لن نقول لي أنه زوجك!
ريباديه	: ما هذا الهراء! (علي حدة) ماذا به ؟..لكي يجعل لي أطفالاً هكذا !
سافينية	: إذن! بما أنه ليس ابنك... اصرف هذا الشخص !
ريباديه	: نعم ! (لتومرو) ممكن تنتظرني بالخارج ؟
توميرو	: (ينصرف) بكل سرور..(علي حدة) مؤكداً أن هذا الرجل نصاب وجاء يقترض منه نقوداً هذا الشخص ...!(يخرج من اليمين في المستوي الأول)
ريباديه	: والآن! بسرعة! ماذا تريد ؟
سافينية	: ما أريده ؟ تعال معي!
ريباديه	: أين ؟
سافينية	: عند زوجتي!
ريباديه	: آه! لا! شكراً ! ليس الليلة !
سافينية	: عفوا الليلة ! ! الأمر ملح! ياه! ماذا تفعل للنساء؟
ريباديه	: لماذا ؟
سافينية	: لماذا ؟ لأن زوجتي تنام يا سيدي ولا أستطيع إيقاظها!
ريباديه	: إياه !
سافينية	: لقد وجدتها تحت تأثير نوم عجيب مثل زوجتك منذ قليل!
ريباديه	: : (علي حدة) هيه !
سافينية	: وترتدي...آه ! إعفني من وصف ما كانت ترتديه!
ريباديه	: : (علي حدة) هذا أنا في غمرة فزعني... نظرت إليها كثيراً ونومتها... (عاليا) وماذا فعلت عندما وجدتها في هذا الوضع ؟

سافينيه	ماذا فعلت ؟ نظرت إليها وقلت ! هذه زوجتي!
ريباديه	ليس هذا ما أسأل عنه ! ألم تحاول إيقاظها ؟
سافينيه	كيف لم أحاول! ظللت أهرها نصف ساعة دون نتيجة!... ثم قلت لنفسي: "أنا اشم رائحة ريباديه في هذا الأمر "... تعال معي إذن . (يريد أخذه - باب اليسار يتحرك)
ريباديه	حسن! ها هي أنجيل ! يا ربي ! اذهب من هنا الآن (الباب يرتج بعنف) تستطيع أن توقظها بنفسك!
سافينيه	كيف؟
ريباديه	أخفض صوتك! أخفض صوتك!
سافينيه	: (بصوت خفيض) كيف؟
ريباديه	تأخذ يدها وتنفخ عليها!
سافينيه	: آخذ يدها وأنفخ عليها... إذن! سأنفخ علي يدها...(يتراجع)
ريباديه	: أوف .(يتجه نحو الباب حيث تقف أنجيل)
سافينيه	: (بصوت عال من العمق) آه ! قل لي، هواء ساخن أم بارد؟
ريباديه	: (بصوت خفيض) أخفض صوتك يا هذا ! مصاب بداء الصراخ!
سافينيه	: (بصوت خفيض) هواء ساخن أم بارد؟
ريباديه	: (يصرخ) ساخن أو بارد، لا يهم.
سافينيه	: أخفض صوتك!... مصاب بداء الصراخ!...(يخرج من العمق)

المشهد السابع

[ريباديه ، أنجيل]

- ريباديه : والآن ، لنفتح! (يجذب المزلاج)
أنجيل : (حائقة وعلي رأسها قبعة ويدها شنطة كبيرة) آه ! ما هذه الدعاية؟! ... ألم تسمع ؟ ...
ريباديه : لم أسمع شيئاً ! أنت خارجة ؟
أنجيل : (تتجه نحو باب العمق) نعم!
ريباديه : (بقلق) وإلي أين ؟
أنجيل : إلى أين ؟ إلي جمعيتك يا صديقي ! سأقول لهم بالنيابة عنك أن يحجزوا لي مكانين ممتازين لمشاهدة عرض المسرحية .
ريباديه : معقول ! أولاً ، غير مسموح للنساء بالحضور .
أنجيل : (تتقدم) جميل ! قل لي ! هل تطول لعبتك هذه التي تستمر منذ ساعة ؟
ريباديه : إيه ؟
أنجيل : هل تخيلت أنني صدقتك ولو لوهلة ، وأنني لا أعلم أنك كنت عند عشيقتك ؟
ريباديه : أنا ؟
أنجيل : نعم، أنت ! آه! ... سأقدم لك أنا نفسي العشيقات ! و بما أن الأمر كذلك ، فمنذ الليلة ، سيعلم الجميع أنك عشيق مدام سافينيه !
ريباديه : إياك أن تفعل ذلك أيتها الشقية !
أنجيل : أوه ! لن أتردد ! ...
ريباديه : إنها تريد قتلي ! أرجوك، فكري في العواقب !
أنجيل : أية عواقب ؟ سيفقتلك سافينيه ! حسناً ! وماذا بعد ؟ ستكون زوجتك حرة في اختيار عشيق ، هذا كل ما في الأمر! (تتراجع)
ريباديه : (يقطع عليها الطريق) أنجيل ! لن تفعل ذلك !
أنجيل : هذا ما سنري !
ريباديه : لن تفعل ذلك !
أنجيل : (تتراجع نحو المقعد) بل سأفعل ! سأفعل ! سأفعل !

ريباديه
أنجيل

:وأنا أقول لك... أنك لن تخرجي !
:بل سأ... بل... سأ... (أنجيل تشعر تدريجياً بالتأثير وتقع نائمة علي
الكنبة)

ريباديه

:ستبقي هنا !... هكذا... نومتها رغما عني (يذهب لينفخ في وجه
أنجيل ثم يغير رأيه) آه! لا يهم... جري ما جري... سأتركها نائمة
هكذا عشر سنوات ... أو خمس عشر سنة ... مع قبعتها وشمسيتها
ربما تنسي بعد مرور هذه المدة ! ولكنها ستضايقني جداً... أوه!
ربما يجب أن أضعها في غرفة في الطابق الأعلى... لا، لا يمكن،
ليس هذا هو الحل (يعود لفكرته) آه ! لا ! لا ! :كيف الخروج من
هذا المأزق الآن ؟

المشهد الثامن

[الشخصيتان السابقتان ، توميرو]

- توميرو : (يطل برأسه) لقد نسيتني في الداخل !
- ريبادييه : (علي حدة) أوه ! فكرة (عال) تعال هنا!
- توميرو : (يتقدم) أنا؟ (يري أنجيل) آه ! زوجتك عادت للنوم.
- ريبادييه : (يأخذ كوتشينة من فوق قطعة الأثاث علي اليمين) نعم، أمسك،
أجلس إلي هذه المائدة ! سنلعب !
- توميرو : إيه ! في هذه الساعة! وماذا نلعب ؟
- ريبادييه : (يجبره علي الجلوس) ضروري ! لا وقت لدينا !
- توميرو : ولكني لا أفهم في لعب الورق!
- ريبادييه : لا يهم ، أنا الذي سأفوز . ولكن لنفكر في كل شئ أولاً ! (يأخذ
قبعة زوجته وحقيبتها)
- تومرو : ماذا تفعل؟
- ريبادييه : أنزع عنها ثيابها!
- توميرو : أمامي!
- ريبادييه : أقوم بترتيب حاجيات زوجتي! (يضعها في قطعة أثاث علي اليمين،
يأخذ علبة الأشغال من علي المائدة ويضعها علي ركبتَي أنجيل ثم
يضع قطعة مشغولات في يد وإبره في اليد الأخرى)
- توميرو : أموت لو كنت أفهم شيئاً!
- ريبادييه : ألم تفهم بعد أن زوجتي عرفت كل شيء ؟
- توميرو : آه ! يااااه!
- ريبادييه : وأنه لا يوجد سوي هذه الطريقة لمنع المصيبة من الوقوع! النلعب
الورق! (يجلس في مواجهة تومرو)
- توميرو : نعم ! نعم !... لا أري جيداً فيما يفيد لعب الورق ...
- ريبادييه : كيف لا تفهم ؟ ... المهم هو اللعب بزوجتي!
- توميرو : بالورق ! لا ! لا ! يبقى الباكاراه أحسن !
- ريبادييه : إيه ؟ ماذا تصورت ؟ سنلعب بزوجتي... سنقدم لها البديل.
- توميرو : ياه ! (علي حدة) غريب أمر صديقي هذا !

ريباديه	: لا أطلب منك شيء واحد في كل ذلك، أن تقول دائما مثلي.
توميرو	: أقول مثلك !-حسنا ! (علي حدة) لا أري ما ترمي إليه ، ولكن ...
ريباديه	: (يأخذ الورق) أرتب الورق !
توميرو	: أرتب الورق !
ريباديه	: لا ! أنا !
توميرو	: لا ! أنا !
ريباديه	: (يعطي له رزمة الورق) كما تريد!
توميرو	: كما تريد !
ريباديه	: يجب ان نقرر!
توميرو	: يجب ان نقرر!
ريباديه	: قل لي! ألا تكف عن تكرار كل ما أقوله !
توميرو	: كيف! لقد طلبت مني أن أقول مثلك!
ريباديه	: كم أنت غبي ! "تقول مثلي" أي أن تكون في نفس اتجاهي عندما تصحو زوجتي توافقني فيما أقول .
توميرو	: آه ! حسنا ! أنا ! تقول لي ! حسنا ! حسنا !
ريباديه	: (يوزع الورق) هيا!
توميرو	: نعم ولكنني حذرتك...أنا لا أفهم في لعب الورق !
ريباديه	: (ينهض) نعم ! نعم ! (ينفخ مرتين علي وجه أنجيل التي تستيقظ ببطء. و يعود للجلوس ويقول هامسا لتومرو) مستعد ؟ (عال) عندي شايب!
توميرو	: أنا عندي اثنان !
ريباديه	: أسكت ! (علي حدة) حمار!
أنجيل	: أين أنا؟ ماذا حدث؟
ريباديه	: قلب أحمر!
أنجيل	: أوجين ! ولكن ماذا يفعل ؟ يلعب الورق مع تومرو !
ريباديه	: (يلعب) قلب أحمر آتو!
أنجيل	: آه ! ماذا يعني ذلك ؟
ريباديه	: آتو ! المجموع خمسة ! لقد ربحت !

توميرو	كيف ذلك ؟
أنجيل	: (تنادي) أوجين !
ريباديه	: (يلتفت) آه ! آه ! هل نمت جيدا يا حبيبتي ؟
أنجيل	: كيف هذا نمت جيدا ؟
ريباديه	: نعم ! أسألك... لأنك نمت منذ ساعة !
أنجيل	: أنا نمت ؟ ... مش معقول ! (تفتح عينيها ثم تغلقهما كمن يحاول استعادة تماسكه)
توميرو	: (علي حدة) فهمت ! أوه ! هذا يروق لي.. بما أنني أحضرت ستره
أنجيل	: (تنظر فجأة ليديها الخاليتين ثم تضعهما بسرعة علي رأسها) ولكن... أين معطفي ؟ وقبعتي ؟
ريباديه	: ماذا ؟
أنجيل	: ماذا فعلت أنا بقبعتي ومعطفي ؟
ريباديه	: كيف ماذا فعلت بهما ! وهل كانا معك ؟
توميرو	: (علي حدة) إنه مجنون !
أنجيل	: لم يكونا معي ؟ ...
ريباديه	: للتأمني... لا أري داعيا ...
أنجيل	: يا ربي :يا ربي ! (تضع يدها علي وجهتها كمن يحاول أن يتذكر)
ريباديه	: لا يبدو أنك في وعيك تماما !
أنجيل	: ومع ذلك فأنا لست مجنونة !
ريباديه	: (هامسا لتوميرو) بدأت !
توميرو	: بدأت !
أنجيل	: يعني أنت لم تخرج منذ قليل ؟
ريباديه	: أنا ؟ (يضحك) آه ! توميرو... أسمع ! نحن لم نكف عن لعب الورق !
توميرو	: وهو يغش طوال الوقت !
ريباديه	: آه .. هو الذي يغش !

توميرو : (هامسا) لكي نحبك الموضوع .
أنجيل :لم يحضر شخص هنا ؟
ريباديه :شخص ؟
أنجيل :نعم ! السيد سافينه !
ريباديه :سافينه ؟ .. (لتوميرو) هل تعرف هذا سافينه ؟
توميرو :سافينه ! انتظر ! أذكر أنه في عهد لويس الحادي عشر... كان
ابن عم جان دارك.
أنجيل :لا ... بل زوج عشيقه أوجين!
ريباديه :عشيقتي ! (يضحك) هاها... كويسة دي (لتومرو) عشيقتي ... هل
سمعت ؟
توميرو : (يضحك أيضاً) عشيقته ! هي هي هي هي هي !
أنجيل :إذن هذا ليس حقيقيا ؟
ريباديه :أنها تسأل !... آه! ما أكثر قصصك الطريفة !
أنجيل :ليس حقيقي (تنفج رضاحكة) ها ! ها ! ها ! ها !
ريباديه : وتومرو (يتظاهران بالضحك حتي الاستلقاء) ها ها ها ها
ريباديه :بلعتها !
توميرو :بلعتها!
أنجيل :بما أن هذا لم يحدث! لا تتصوروا الحلم الساذج الذي رأيته !
ريباديه : (يضحك) لا! حلمتي؟ (لتوميرو) لقد حلمت زوجتي!
توميرو : (نفس رد الفعل) لقد حلمت ! نعم ! نعم !
أنجيل : (تضحك) كانت لديك عشيقه (يضحكان) انتظرا...انتظرا ! لا
تعرفا ماذا سأقول...لقد فاجأك الزوج ... اسمه سافينه! لا أعرف
لماذا...
ريباديه : (يتلوي من الضحك) سافينه! آه! شئ مضحك !
توميرو :شئ مضحك !
أنجيل :وظل يطاردك حتي هنا! واستفزك ، وباع لك كونيالك وأنت كنت
تقرض لشعر!

توميرو : (يصبح جادا فجأة بينما يستمر ريباديه في الضحك) أوه لا !
لا ! أوه ! لا ! لا !
ريباديه : (يضحك) مش معقول ! مش معقول !
أنجيل : وكنت علي وشك الخروج والذهاب إلي عشيقتك... وكنت أنا وحدي
ريباديه : نعم ! نعم !
توميرو : (علي حدة) الحكاية زادت ! وسعت جداً !
ريباديه : وماذا بعد ؟
أنجيل : ثم ! لا أستطيع الحديث أمام السيد توميرو ...
توميرو : نعم! هذا صحيح ... إذا كنت تعتقدين أن أمامي...
أنجيل : نعم، أنت ليست في حاجة لمعرفة هذا الحلم!
توميرو : لم أطلب ذلك!... لم أطلب ذلك ...
أنجيل : سأحكيه لزوجي عندما نكون وحدنا
توميرو : أوه !
أنجيل : لا يهم ! كنت أظن... (تضحك) ها ها! كم هي ساذجة هذه الأحلام!
ريباديه : (يتلوي من الضحك) ساذجة ، أليس كذلك يا توميرو؟
توميرو : (يتظاهر بالضحك) ساذجة، هي هي هي !
أنجيل : (تضحك) سافينييه !
توميرو : ابن عم جان دارك !
الجميع : ها ها ها ها! (يتلونون من الضحك، كل على ما يفكر فيه! وأثناء
غرقهم في الضحك، يظهر سافينييه في العمق وعندما يراهم
يضحكون ، يضحك هو أيضاً)

المشهد التاسع

[الشخصيات نفسها ، سافينية]

الجميع : (يثبون) سافينية !
أنجيل : ها ها ها ! لم أحلم إذن... بهذا الرجل الأبله !
سافينية : ماذا بهم ؟
ريباديه : (مدعوراً) ماذا تريد أيها الشقي ! ماذا تريد ؟
سافينية : نفخت كثيراً من الهواء الساخن والبارد...
أنجيل : (تذهب لسافينية وتتقدم به) اذن ! أنت يا سيدي زوج عشيقه زوجي ؟
سافينية : هل قال لك ؟
ريباديه : أوه ! اذهب إلى الجحيم (لأنجيل) أنجيل ، سأشرح لك !...
أنجيل : (تذهب إلى اليسار) دعني يا سيدي ، كل شئ بيننا انتهى !
سافينية : (يذهب لريباديه الذي سقط على المقعد) هل قلت إنك عشيق زوجتي ؟ سأقتلك !...
ستار

الفصل الثالث

الديكور نفسه

المشهد الأول

[ريادييه ، توميرو]

- توميرو : (يجلس على يمين المائدة) يا صديقي الحميم :ستبارز إذن !
- ريادييه : (جالساً على المقعد) نعم!...وأي مبارزة! مبارزة يجب أن أظهر فيها كل مواهبي! أمر بهيج!..لايهم.. اسمع ياعزيزي- أنا لا أتعلل بالأوهام ، لا نعرف من سيحيا ومن سيموت! أمل مع ذلك أن ينتهي الأمر على خير!
- توميرو :من يعرف المجهول !
- ريادييه :شكراً! لو لم ينتهي الأمر على خير، خذ هذه الرسالة! بها آخر أمنياتي!
- توميرو :آخر أمنياتك؟
- ريادييه :نعم ! لا تتخيل مدى الألم الذي نشعر به ونحن نكتب مثل هذه الأشياء... خاصة عندما يكون الأمر شخصياً... (يمد يده بالرسالة) ها هي.. فكرت فيك!
- توميرو :معقول؟
- ريادييه :نعم ! لتسلمها لزوجتي إذا حدث ما نخاف ونحذر !
- توميرو :آه! (على حدة) يدهشني هذا منه هو!
- ريادييه :هل يمكن أن أعتمد عليك؟
- توميرو : لا تخف!... سأسلمها لها غداً على أكثر تقدير .
- ريادييه :غداً على أكثر تقدير!...
- توميرو :أهذا كل ما تريده؟
- ريادييه :لا! هذه رسالة ثانية ...
- توميرو : (على حدة) ثاني ! فاكروني بوسطجي!
- ريادييه : (ينهض) رسالة لرئيس الجمعية .. سيكون هو شاهدي الثاني!
- تومرو : (ينهض) آه!

ريبادييه	:نعم! أنه معتوه بعض الشيء.. ولكن ماذا تريد! هو الرئيس على أي حال - ستتفضل بالذهاب إليه!...
توميرو	:ولكن إذا كان معتوهاً!...
ريبادييه	:نعم! ستتفاهمون... هناك ما يدعو لهذا الاعتقاد...أعهد إليك بمصالحي.
توميرو	:اتفقنا ! سأسرع!
ريبادييه	: (كئيب) بالنسبة للباقي! سأتركه في رعاية الله!
توميرو	:في رعاية الله :فلو! فلو! فلو! (يخرج من العمق وهو يصفر)

المشهد الثاني

[ريباديه ثم صوفي]

- ريباديه : (وحده) كيف هذا! أنه يصفر! يا له من شاهد يعرف طبيعة مهمته ! هذه المنازلة.. كم تـؤرقني (يذهب إلى اليمين ، تدخل صوفي من العمق) آه! صوفي!
- ريباديه : ألم يحضر بعد سيدان في رداء أسود؟
- صوفي : أسود؟.. بلى ياسيدي! جاء بائع الفحم!
- ريباديه : لا! ليس هذا! أنتظر سيدين! شاهدين !
- صوفي : هل يقوم سيدي بتزويج أحد ؟
- ريباديه : لا يا صوفي! المسكينة! إنهما شهود غريمي... الذي سأقتل معه !
- صوفي : (تنفجر ضاحكة) سيدي يقتل!...هاهاها! شئ مضحك!
- ريباديه : (مغيظاً) لا أجد في هذا ما يضحك!...
- صوفي : آه! أتخيل سيدي وهو يقتل!...
- ريباديه : نعم ، أريد أن تشاهديني! إذا جاء السيدان ، أخبريني ! (يتراجع يمينا)
- صوفي : نعم يا سيدي ، نعم!
- ريباديه : غريب أن تؤخذ مبارزتي بهذه الروح المرحّة هنا ! (يدخل إلى اليمين في المستوي الثاني)

المشهد الثالث

[صوفي ثم أنجيل]

- صوفي: سيتقاتل ! أضحك دائماً عندما أسمع أنه سيتعارك :شيء غريب !
أنجيل: (تدخل من اليسار في المستوي الأول) آه ! صوفي! ألم يخرج
سيدك من غرفته بعد؟
- صوفي: بلي يا سيدتي .. هل تريد سيدتي أن أخبره؟
أنجيل: لا! لا! أرجوك! لا تخبري أحدا ...
- صوفي: حسنا يا سيدتي (علي حدة) عجيبة ! كل منهما يسأل عن الآخر
ولكن لا يريد رؤيته .(تخرج من العمق)
- أنجيل: كلا ! لا أريد رؤيته!

المشهد الرابع

[أنجيل وحدها]

أنجيل

: (وحدها) لقد سخر مني بما فيه الكفاية... هذه نذالة ! ينتهز فرصة الأوقات القصيرة التي تكون فيها زوجته نائمة لـ ... نذالة ! إذن نحن مرغمون علي عدم النوم لكي نؤمن راحتنا :أوه! لا يهم! هناك شئ غامض في كل هذا الذي يجرى !

المشهد الخامس

[أنجيل ، صوفي ثم سافينية]

: (في العمق) السيد سافينية !

:إيه!

:تفضل يا سيدي! هذه سيدتي ...

: (يدخل) آه ! سيدتي! تحياتي! (صوفي تخرج من العمق)

:أنت هنا يا سيدي! بعد ما حدث!

: (يتقدم بعد أن وضع قبعبته علي المائدة) أعرف يا سيدتي أن حضوري غريب وأعرف أن القاعدة في حالة المباراة هي عدم الاتصال بالغريم إلا عن طريق شهوده...لكني لا أعرف من الذي وضع هذه القواعد...علي أية حال! لم يستثنني فيها أحد وبالتالي سأخطأها.

:آه !

:ومع كل ، فأنا أحرص علي الحديث مع سيد ريباديه بالذات قبل أن يتبادل شهودنا الآراء. وبالمناسبة، يمكنني أن أقول لك ! في كلمتين، وهذا ما جاء بي ! لقد فاجأت السيد ريباديه عند زوجتي، أليس كذلك؟

:آه ! الحيوان!

:آه! يا سيدتي كان من الأجدر أن تقول زوجتي ذلك! ولكنها لم تقل شيئاً! حدث ما حدث ولا يمكن التراجع ! هذا ثابت ! لقد تصرف مع السيد ريباديه بكل شهامة ونبل ، ولم أطلب منه سوي شيء واحد!...الحفاظ علي السر وألا يعود إلي ذلك بقدر الأمكان...ألا يعود لذلك طبعاً ...

:هذا كرم منك!

:أليس كذلك ؟! ولكنه لم يفعل ! وأنا اسف لذلك ولكن هناك الآن أطراف أخرى علي علم بمغامرة كان يجب أن تبقى سرّاً بيننا ، وأعتقد أن المقابلة أصبحت ضرورية بالطبع بين كل من علم بها.

صوفي

أنجيل

صوفي

سافينية

أنجيل

سافينية

أنجيل

سافينية

أنجيل

سافينية

أنجيل

سافينية

أما بالنسبة لمن لا يعلمون فأفضل ألا ينتشر الخبر وسأزعج جداً
إذا علموا به في السوق!

أنت متواضع !

أنجيل

سافينييه

لم أحب الظهور في حياتي ، وبالتالي جئت لأطلب من ريبادييه
الطبيب إخفاء السبب الحقيقي للقائنا سواء بالنسبة للشهود أو غيرهم
سننتعرك لسبب ما، مثلاً أنا وريبادييه ذهبنا للعشاء ، وقدموا لنا
نييذا فاحراً ! قال ريبادييه أنه من بوردو ، وأنا قلت أنه من
بورجونى ! وكنت أنا على حق ، ولهذا نتقاتل حتى الموت!

أتعتقد أن هذا السبب ...

أنجيل

سافينييه

أوه ! لن نجد أفضل منه ! بالنسبة للسوق...المسألة مهنية ...
هذه علي كل حال مسألة بينك وبين السيد ريبادييه . أما بالنسبة لي
فلم يعد يربطني به شيء!(تجلس علي الكنبه)

أنجيل

سافينييه

: (يجلس بجوارها علي كرسي) آه ! أنت غاضبة منه ؟

سافينييه

أوه ! غاضبة ! هذه كلمة لطيفة!...

أنجيل

سافينييه

اسمعي! أنت لست فيلسوفة ! لا يا سيدتي...أنت لست فيلسوفة !

إذن ...

أنجيل

سافينييه

كيف ! هل تعتقدين أنني أخذت قرارى هكذا منذ الوهلة الأولى ؟
لا! لقد فعلت مثلك ...كنت مستاء! أتعلم! الشيء المهم في الحياة هو
أن ترتب وضعك! وهذا الصباح عندما رأيت خادمتي تحضر لي
الفطور كالعادة وعندما أحضر لي الحارس الخطابات قلت لنفسى
"ما الذي تغير في النهاية؟" لا شيء، خيال! هناك الكثير من التوافق
في كل هذا!

هل تعتقد ؟

أنجيل

سافينييه

آه ! يا سيدتي ! لو كان هذا كل ما في الأمر!... وفي البداية أقول
لك أنني لا أومن بالأوهام ! ومع ذلك فهو شيء غريب !...هناك
صفقة رائعة كنت أجري وراءها منذ شهرين دون جدوى!
وهأنذا قد أتممتها هذا الصباح في لقائين. أنا الآن أصبحت مسئولاً
عن توريد نييذ بوردو لمصانع دوفال! صفقة ضخمة! هذا لا يعنى

شيئاً ولكن ربما كان من حقي عندئذ أن أقول لنفسي " لو لم يأت ريباديه لكي ... ربما ما كنت حصلت علي توريد نبيذ بوردو لمصانع دوفال".

أنجيل : (تنهض) أري أنك بذلك تكون مديناً للسيد ريباديه! (تذهب يساراً)
سافينيه : (ينهض) لن أذهب إلي هذا الحد! لا أنسي سلوكه إزائي ! لو كان اكتفي بالحصول علي زوجتي ! ولكنه لم يكن يتحدث عني باحترام!
أنجيل : لا!

سافينيه : انظري! (يخرج رسالة من جيبه)
أنجيل : ما هذا؟!

سافينيه : هذا خطاب من زوجك وجدته عند زوجتي!
أنجيل : كيف هذا؟!

سافينيه : سترين ذلك !
أنجيل : أوه!

سافينيه : (يقرأ) " حبيبتي ريري "... هذا اسم دلح تيريز..زوجتي اسمها تيريز!
أنجيل : آه !

سافينيه : أنا أدعوها "تيتي"...أخذت المقطع الأول ؛ أما هو فقد أخذ الباقي!
أنجيل : آه ! سأقدم لك أنا من ريري الكثير !

سافينيه : تأخرت يا سيدتي! لم ينتظرك ليقوم بذلك (يقرأ) " حبيبتي ريري ، تركتك لتوي وأشعر بالحاجة للكتابة لك . لقد كنت سعيداً هذا المساء"

أنجيل : هذا غير لائق!

سافينيه : غير لائق! مؤكداً... (يقرأ) " كنت أعلم أنك لا تستطيعين أن تحبي زوجك..فهو... " (لأنجيل) لا! إقرئي أنت ! ! أفضل أن تقرئي!

أنجيل : (تقرأ) "كنت أعلم أنك لا تستطيعين أن تحبي زوجك ، فهو قبيح مثل القرد..."

سافينيه : هذا أنا :هل هذا من الأدب؟

أنجيل	: (تقرأ) "كم هو سعيد هذا الرجل لأنه يحيا بالقرب منك... فأنت مثال المرأة المحبوبة" (تتحدث) أوه ! (تقرأ) " وعندما أقارنك بزوجتي التي... " (سافينية) لا، خذ، اقرأ، اقرأ، أنت . أنا لا أستطيع !
سافينية	: (يقرأ) " التي لا تطاق " !
أنجيل	: أوه !
سافينية	: (يقرأ) المغفلة !
أنجيل	: أوه !
سافينية	: (يقرأ) " آه ! عقبة كانت ستقف بيننا لولا طريقي " !
أنجيل	: إيه ؟
سافينية	: (يقرأ) " كم هي مريحة هذه الطريقة... ففي كل مرة " (يتحدث) حسنا :يعود للحديث عني... (يقرأ) في كل مرة...(يتحدث) لا ، هذا دورك :خذني ! هذا دورك..
أنجيل	: (تأخذ الخطاب) ففي كل مرة يغيب فيها زوجك المغفل "...
سافينية	: هذا أنا أيضاً ... هل هذا أدب؟
أنجيل	: (تقرأ) وللحصول علي مفتاح الجنة، كل ما عليّ هو النظر إلي زوجتي بطريقة معينة في عينيها ، وبعدها تستغرق في النوم لأي مدة نحتاجها ..."
سافينية	: كان ينوم زوجتي أنا أيضاً!
أنجيل	: ماذا؟ أنا! أوه ! الوحش ! أدركت الآن هذه الإغفاءات الغريبة! كنت! كان! أوه! الحيوان!
سافينية	: إقرئي! إقرئي بقية الرسالة!
أنجيل	: لا ، لا ، لا أستطيع!(تعطيه الرسالة)
سافينية	: (يقرأ) "وهكذا لا شئ يعكر حبنا!"
أنجيل	: أوه!
سافينية	: لو كنت تعلمين كم أحبك!
أنجيل	: (غاضبة) كم أحبك ! الجبان ! (بدون وعي، تصفع سافينية)
سافينية	: (غاضبا) سيدتي!

أنجيل	:أوه ! آسفة ! تخيلتك زوجي!
سافينيه	:هذا كثير ! إذا كان قد أخذ مكاني في بيتي ، فليس هذا سبباً لكي تضعيني في مكانه في بيته!
أنجيل	:آه ! كل هذا خارج الموضوع... سأحتفظ بهذه الرسالة...ستفيدني!(تأخذ منه الرسالة رغماً عنه)
سافينيه	:آسف ! ولكني سأحتفظ بها لنفسي للسبب نفسه !
أنجيل	:عفواً ، زوجي هو الذي كتبها ومن حقي الاحتفاظ بها !
سافينيه	:نعم ولكنها مكتوبة لزوجتي وبالتالي فهي تخصني !
أنجيل	:أوه! فلنتقاسمها إذن!(تعطيه نصف الرسالة)
سافينيه	: (علي حدة) أعطتني الجزء الأبيض!
أنجيل	:أوه ! الوغد ! كان ينومني...كيف كنت سأعلم أنني...كان ينومني...أوه! الآن أنا أعلم ما يجب أن أفعله!
سافينيه	:وأنا أيضاً!
أنجيل	:الطلاق!
سافينيه	:وأنا أيضاً!
أنجيل	:سأعيش وحدي!
سافينيه	:وأنا أيضاً !
أنجيل	:سيرد لي زوجي هدية الزواج!
سافينيه	:وأنا أيضاً :إيه؟
أنجيل	:أقول أن زوجي سيرد لي هدية الزواج!
سافينيه	:سمعت جيداً ! إذن تعتقدين أن ...
أنجيل	:لا تتصور أنه سيحتفظ بها بعد أن نفصل!
سافينيه	:صحيح ! يا ربي ! يا ربي !
أنجيل	:وما يغضبك في هذا ؟
سافينيه	:لا شيء، بالنسبة لزوجك ولكني أقول يا ربي بالنسبة لحالي أنا .
أنجيل	:وما هو الأمر ؟ وما هي حالك ؟

سافيلانيه	ماذا!... الأمر أنه...هدية الزواج... بالطبع ! ولكن ردها في هذا الوقت ... لقد استثمرت مبلغ الأربعمئة الف فرنكاً التي أعطتها لي زوجتي في أسهم أرجنتينية ! ...
أنجيل	إذن!
سافينيه	إذن ! هذه الأسهم لا تساوي ربع القيمة الآن... وليس هذا الوقت المناسب لبيعها وبالتالي لن أستطيع أبداً رد هدية الزواج لزوجتي!
أنجيل	لديك ثروتك الخاصة!
سافينيه	في صورة شركة تجارية!
إنجيل	قم بتصفيتها!
سافينيه	الكلام سهل ! لا يكفي ما فعلته زوجتي والسيد ريبادييه بي..أوه...
	بل يجب أن أدفع أيضاً . لا ! لا !
أنجيل	يا ربي ! إذن !
سافينيه	آه ! لا ! لا يمكن أن أحتمل ذلك . ولكن ... في الظاهر علي الأقل
أنجيل	: (تذهب للجلوس علي المقعد) علي العموم ! هذا شأنك!
سافينيه	: (يتراجع يمين المائدة ويأخذ قبعته) نعم ! سأذهب للقاء تيتي ...
أنجيل	تيتي ؟
سافينيه	زوجتي!
أنجيل	آه ! نعم ! ريري هو الاسم الخاص بزوجي!
سافينيه	ريري له ، وتيتي لي ! .. سأذهب للقاء تيتي ، وسأتفاهم معها ، وقولي لريبادييه زوجك الرائع هذا أنني آسف جداً ولكنني لا أستطيع الانتظار أكثر من ذلك !
أنجيل	حاضر ! سأبلغه...
سافينيه	لو سمحت ! إلي اللقاء يا سيدتي ! والآن يجب علي زوجتي أن تقدم لي أسبابا وجيهه (علي حدة وهو يغادر المنصة) لا ... لا..
	لقد بلغت الأسهم الأرجنتينية أمس ثلاثمئة وسبعة وخمسين...لا أستطيع بيعها بهذا الثمن!(يخرج من العمق)

المشهد السادس

[أنجيل ثم ريباديه]

- أنجيل** : (وحدها) نعم ! ستقدم لك أسبابا وجيهة . وحتى لو كانت تلك الأسباب غير وجيهة فستجد طريقة لفهمها علي هذا النحو (تنهض) هكذا هم الرجال... لحسن الحظ أننا لسنا كذلك، نحن النساء! يستطيع ريباديه أن يبدي ما يريد من أسباب (بالقرب من المقعد) ها ها! تنوّمني ! شيء مريح ! الزوجة المزعجة نشل حركتها ونضعها في الركن. والآن.. لنعد لموضوعنا...أريد أن يتحول إنجازك إلى مادة إزعاج لك ! سأرتب كل... (يدخل ريباديه من اليمين في المستوي الثاني) سعادته وصل .. (تتقدم إلي اليسار)
- ريباديه** : (علي حدة) زوجتي (بصوت عال) عفوا يا سيدتي ولكن صوفي تقول أن شخصا ينتظرني هنا!
- أنجيل** : لا داعي للحديث عن كان هنا... لم يستطع الانتظار وغادر! وأنا أريد أن أتحدث إليك .
- ريباديه** :إلي أنا ؟
- إنجيل** :هناك موضوع في منتهي الخطورة!
- ريباديه** : (يتقدم) أوه ! سيدتي! أستطيع أن أخمن كل ما ستقولينه ! وأنا أعترف بكل أخطائي ... تستطيعين طلب الطلاق.
- أنجيل** :لا يا سيدي! لا نستطيع الطلاق ! جرت أمور خطيرة لا نستطيع معها الطلاق مهما كانت رغبتني.(تجلس علي بوف أمام المائدة)
- ريباديه** :ماذا تقصدين ؟(يجلس علي الكنبه)
- أنجيل** :كنت تتومني كل ليلة أردت فيها أن تتمتع بحرينك ؟ أليس كذلك؟
- ريباديه** :كيف ! أنت.. لن أحاول الكذب! هذا صحيح !
- أنجيل** : (علي حدة) يعترف (بصوت عال) إذن يا سيدي، كل ليلة...عندما كنت أروح في النوم وكنت تخرج أنت ... كان يدخل الحجرة رجل
- ريباديه** :ماذا تقولين ؟
- أنجيل** :ثم يستغل حالتي والظلام ...
- ريباديه** : (تنهض) هذا غير صحيح ! قل لي أن هذا غير صحيح !

أنجيل	للأسف كان بودي!
ريباديه	بودها ! آه! فهمت! أمس...النافذة المفتوحة ! (يذهب إلي النافذة) دخل من هنا الوعد! (لأنجيل) من يكون هذا الرجل ؟ ما اسمه ؟ :لا أعرف:
أنجيل	
ريباديه	:ولكن هل يمكنك التعرف عليه ؟ هل رأيته ؟
أنجيل	:لا ! كان المصباح منخفضا!
ريباديه	: (يتراجع وراء المائدة) شيء فظيع ! كل ليلة إذن ! كان رجل ... (يتقدم لليسار) ومن يدري أنه رجل واحد ... ربما كانوا رجالا أوه ! لا ، لا ! أؤكد لك أنه كان نفس الرجل !
أنجيل	
ريباديه	: (يذهب إلي اليمين) اسكتي ! اسكتي ! (يسقط علي الكنبه ورأسه بين يديه)
أنجيل	: (تنهض) ولكن يا صديقي لم يكن هذا خطي... أنت نومتي !
ريباديه	:كان يجب أن تصرخي ! أن تتادي!
أنجيل	: (بين الكنبه والمائدة) أصرخ ! ولكننا لا نصرخ إلا في الكوابيس...و... أنا لا أستطيع أن أزعم أنه كان كابوساً!
ريباديه	: (ينهض ويمر أمامها) أوه ! كفي يا سيدتي ! كفي!
أنجيل	:ثم، أقول لك شيئاً، أثناء نومي كنت أتخيل أنه أنت . وهكذا ...
ريباديه	:أنا! عجباً ! كل ليلة! أنت تعرفين جيداً أن ... شيء عجيب ! (يتراجع ثم يتقدم لليمين)
أنجيل	:أوه ! لست بحاجة للدفاع عن نفسك! أعلم جيداً أنك معي... المرء يكون شحيحاً في البيت ومسرّفاً في الخارج !
ريباديه	:أوه ! أوه !
أنجيل	:أوه ! أنا لا أملك...لا يمكن للمرء أن يكون وزيراً للداخلية وللخارجية في وقت واحد .
ريباديه	:آه ! كفى سخريه!
أنجيل	:هذه هي الحقيقة ! الحقيقة الفظيعة ... هذا من عمل يدك !
ريباديه	:نعم ! عندك حق ! آه! دعيني! أريد أن أكون وحدي! أن أفكر وأن أحاول أن أفهم.

أنجيل
ريباديه
أنجيل

:أوجين ! إنه القدر! (تتجه نحو الغرفة)
:أوه ! سأعثر عليه هذا الشقي !
: (علي حدة) نعم لو استطعت، لكنك شديد الذكاء ! (تخرج إلى
اليسار ، في المستوى الأول)

المشهد السابع

[ريباديه ثم توميرو]

- ريباديه : (وحده ، فريسة إضطراب شديد) أوه ! شئ فظيع ! فظيع ما يحدث لي ! هاهو ذا ما فعلته في نفسك أيها الغبي ! ها هو ما سببته لك حيلتك... هي لم تخطئ ، هي شهيدة ! إنه أنت، أنت ! بدلاً من عمل ما كان ينبغي عمله ! بدلاً من خيانة زوجتك مثل كل الأزواج... بالطرق التقليدية... أردت أن تتفوق... أن تكون لك طريقتك الخاصة ! طريقة ريباديه (يسقط علي البوف أمام المائدة) ها هو ما أصابك من جرّائها ! آه ! أكاد أن أنفجر من الغيظ !
- توميرو : (يدخل من العمق ويتقدم يمين المائدة) جئت من عند رئيسك ! لا يستطيع مات ! وبالتالي .. بالنسبة للمبارزة ...
- ريباديه : (ينهض) آه ! المبارزة ! يدور في رأسي الآن شئ أهم من المبارزة !
- توميرو : إيه ؟
- ريباديه : هل تعرف ، الحلم الذي لم ترغب زوجتي في روايته أمامك ؟
- توميرو : (علي حدة) يا خبر !
- ريباديه : قالت لي كل شئ !
- توميرو : (بحرج شديد) صحيح ! هل أخبرتك ! (علي حدة) يا إلهي !
- ريباديه : آه ! لو عرفت ! أثناء زيارتي لمدام سافينييه، كان هناك شقي يدخل هنا ...
- توميرو : (علي حدة) أو لا !
- ريباديه : كل ليلة يا صديقي !
- توميرو : إيه ! لا ، لا... ليس كل ليلة !
- ريباديه : بلي... كل ليلة !
- توميرو : ولكن قل لي ! لست أنا هذا الرجل !
- ريباديه : أعلم جيداً أنه لست أنت ... هل تتصور أنني أقول لك ذلك لأنني أشك فيك ؟

توميرو : لا! ولكن كنت فقط أقول...أوه ... ماذا قلت الآن ؟ كان يدخل شقي ...

ريبادييه : وكان يستغل نوم أنجيل استغلالا جباناً لكي ...

توميرو : لا تكمل! لا تكمل! أخاف أن أفهم !

ريبادييه : لقد فهمت!

توميرو : أنجيل! زوجتك! مدام ريبادييه! كل ليلة ... (يسقط علي الكنبه)

ريبادييه : (يسقط علي البوف) هكذا !

توميرو : وتخبرني أنا بذلك ، هكذا ، بلا مداراة !

ريبادييه : تخيل منظري عندما علمت!

توميرو : ايه ! منظرك ! لا تفكر إلا في منظرك أنت ! وهذا الشقي ! من يكون ؟

ريبادييه : (ينهض) مجهول !

توميرو : (يهب واقفا) ما اسمه؟

ريبادييه : قلت لك مجهول!

توميرو : حقاً ! مجهول ! لا نعلم من يكون ! ألا تشك في شخص ما ؟

ريبادييه : (يذهب يمينا) آه ! لا أشك في أحد ! وأشك في كل الناس!

توميرو : كل الناس ! الجميع عشاق أنجيل ! آه ! جميلة جدا نتيجة نظام ريبادييه!

ريبادييه : جميلة جداً!

ريبادييه : آه : الشقي ! الشقي ! يدخل كل ليلة من هذه النافذة! (يذهب إلي النافذة)

توميرو : شيء مقرر!

ريبادييه : (يطلق صرخة) أوه ! يوجد شيء هنا ؟ دليل !

توميرو : هيه ؟

ريبادييه : عروة صديريه... مع قطعة قماش منزوعة !

توميرو : عروة (يتحسس نفسه) لا تخصني.

ريبادييه : (يتقدم بالعروة) لونها أصفر .

توميرو : سخريه مريرة !

ريباديه
ولكن لمن هي ؟ لمن ؟ عروة صديريه... جميع الرجال يرتدون
صديريات...
توميرو
هذا دليل علي أنه رجل!
ريباديه
هذا ما كنت أشك فيه ! رجل طبعاً ... نصف البشرية!
توميرو
: (محطم) نصف البشرية من أجل امرأة واحدة .
ريباديه
:أوه ! رأسي ينفجر !

المشهد الثامن

[الشخصيتان السابقتان ، صوفي ثم جوسمان]

صوفي : (تدخل من اليمين في المستوى الأول) سيدي هناك جوسمان بالخارج .

ريباديه : اغربي عن وجهي!

صوفي : إيه ؟

جوسمان : (يدخل) جئت يا سيدي لأتلقى الأوامر بإعداد الجياد!

توميرو : لا أوامر ، اذهب!

جوسمان : (علي حدة) وما دخل هذا الصديق ؟ (يلتفت ليخرج فيظهر طرف

صديريته التي تنقصها عروة)

ريباديه : (يطلق صرخة) آه !

الجميع : ماذا ؟

ريباديه : انظر : انظر العروة ! غير موجودة ! إذن هو !

توميرو : إيه !

جوسمان : (لصوفي) ماذا بهما ؟

توميرو : العربجي !

ريباديه : (ينقض علي عنق جوسمان ويجره إلي المستوى الثاني) آه !

الشقي !

توميرو : (نفس الحركة) القاتل!

جوسمان : يا إلهي!

ريباديه وتوميرو : (يهزانه) آه ! إذن هو أنت ! أنت !

جوسمان : نعم ! هو أنا !

ريباديه : (ببرود لتومرو ويترك جوسمان) سأخفه !

جوسمان وصوفي : إيه !

ريباديه : (لصوفي) دعينا!

جوسمان : نعم يا سيدي !

ريباديه : اجلس أنت ؟ (لصوفي) أنا أكلّمك أنت ! اذهبي !

صوفي :حاضر يا سيدي (علي حدة) ماذا سيفعلون به ! يا إلهي ! (تخرج من اليمين في المستوي الأول, تومرو يجلس علي البوف)

ريبادييه :هذا هو!.. هذا الحودي الخائن! هذا هو! إنه هنا...

توميرو :هذا هو !

جوسمان : (علي حدة) لماذا يحملقان في هكذا ؟(يراهما يحملقان فيه فيبتسم ليتماسك)

ريبادييه :انظر إليه إنه يضحك ! لديه الجرأة ليضحك ! سأقتله !

جوسمان : (ينهض ويذهب يسارا) هيه!

توميرو : (يمنع ريبادييه) انتظر ! قبل كل شيء! يجب التأكد! استجوابه دون أن يظهر علينا ...

ريبادييه :نعم !

توميرو :يجب اتباع الدبلوماسية ! دع الأمر لي ! فقد كنت قنصلا في باتافيا!

ريبادييه :هيا!

توميرو : (يجلس علي البوف) تقدم أنت ! (جوسمان يتقدم بخوف) أيها الحودي أأست أنت الذي غازلت مدام...

ريبادييه : (يمنعه) إيه ! اسكت (يأخذه إلي اليمين) هذا ما تسميه دبلوماسية ؟

توميرو :كيف! هذا كثير! كان علي وشك الاعتراف .

ريبادييه : (يجلس علي البوف) اسكت ! دعني أتصرف ! (لجوسمان) اقترُب ! هل تعرف هذا؟

جوسمان :عروة صديرتي!

ريبادييه : (ينهض) عروته ! تعرف عليها! عروته!

جوسمان :نعم ! وكنت أبحث عنها!

ريبادييه : (يأخذ بخنقه) آه ! هي. إذن عروتك يا وغدا!

جوسمان :ياه! إنه يعيد الكرة!

ريبادييه :إنه أنت! أليس كذلك، الذي كان يتسلق هذه النافذة كل ليلة في غيابي!

جوسمان :سيدي يعرف !

ريباديه : كل شيء!
 تومرو : كل شيء!
 ريباديه : كنت تجي لمقابلة امرأة! هيه! كنت تقابل امرأة! هيا! اعترف...
 جوسمان : يا سيدي! مش معقول! أنا رجل جنتلمان...
 ريباديه : (يكنم غضبه) أوه! لك خمسون فرنكاً!
 جوسمان : (بكبرياء) حسنا!
 ريباديه : إذن أنت الذي كان يجي هنا في الظلام؟
 جوسمان : أنا!
 ريباديه : وكنت تحرص علي عدم رفع المصباح!
 جوسمان : وأمشي علي أطراف أصابعي!
 ريباديه وتوميرو : أوه!
 ريباديه : وجروئت!... البريئة المسكينة، بالعنف.. ورغما عنها...
 جوسمان : ماذا؟
 ريباديه : بالعنف!
 جوسمان : لا ، لا ، هي التي كانت تغازلني!
 ريباديه وتوميرو : يه!
 ريباديه : سافل!
 توميرو : أوه! أنجيل! معقول!
 جوسمان : (علي حدة) كل هذا من أجل خادمة!
 ريباديه : (يائساً) هي التي كانت تغازله!
 جوسمان : هي مغرمة دائماً بالحوذيين!
 توميرو : أوه! (يتراجع ويتقدم في اليسار)
 ريباديه : اسكت! (علي حدة) الشقي (يشير إلي الباب في المستوي الأول)
 علي اليمين) اسمع! اذهب من هنا وانتظرني! هل تسمع؟
 جوسمان : والخمسون فرنكاً يا سيدي!
 ريباديه : الخمسون فرنكاً! أنت! يريد بقشيشاً!
 تومرو : وقاحة!
 ريباديه : اذهب من هنا!

المشهد التاسع

[ريباديه، توميرو ثم أنجيل ثم جوسمان]

ريباديه : (يسقط بين ذراعي تومرو) أه يا صديقي! شئ فظيع!
توميرو :شئ بشع! من يصدق حينما كانت تتظاهر أمامي ...
ريباديه :ومن؟ من؟ الحوذي! لو كان رجلاً محترماً .. ربما..
توميرو :نعم ولكن عندما يتقدم لها رجل محترم .. ترفضه!
ريباديه :الحوذي! مخدوم حقير!
توميرو :أه! يا صديقي المسكين! كلامك يؤلمني!
ريباديه : (يذهب نحو الباب في المستوي الأول علي اليسار) أوه! ولكنها
سأني (ينادي) أنجيل ... أنجيل (يعود لتومرو) لا! لا! هناك
موقف يجب أن نعرف كيف نتوقعها في الحياة، ولكن لهذه الدرجة! لا!
أنجيل : (تدخل من اليسار) تطلبني؟
ريباديه :تعالى يا سيدتي! أنا عرفت كل شئ!
توميرو :بحر عرفنا كل شئ يا سيدتي!
أنجيل :كل ماذا؟
ريباديه :ما كان يحدث هنا' الشخص المجهول! كل ليلة! من النافذة!
أنجيل :هذا ما قلته لك أنا!
ريباديه :نعم، ولكن ما لم نقوليه هو أنك كنت تعرفين هذا المجهول! ونحن
نعرفه أيضاً ...
أنجيل :مش معقول!
ريباديه :توميرو
توميرو :بلا، معقول!
أنجيل :آه! تعرفانه! مبروك! (علي حدة) حسنا!
ريباديه :وقال لنا كل شئ يا سيدتي، اسمعيني! كل شئ!
أنجيل :آه؟
توميرو :كل شئ!
ريباديه :وليس هو الذي كان يستغل نومك بل أنت التي كنت تذهبين للبحث
عنه!

أنجيل	صحيح ؟
توميرو	: كل شيء !
ريباديه	: لم يكن هو الذي كان يستغل نومك . بل أنت التي كنت تسعين إليه
أنجيل	: ماذا ؟
ريباديه	: يا للعار ! إنه هنا يا سيدتي . عشيقك هنا !
أنجيل	: هنا !
ريباديه	: (يذهب للباب في اليمين) ها هو عشيقك (يفتح الباب) أخرج (يظهر جوسمان)
توميرو	: أخرج !
أنجيل	: الحوذي !
ريباديه	: لقد روي لي كل شيء واعترف !
أنجيل	: إيه ! أنت !
جوسمان	: نعم يا سيدتي ! لقد اعترفت بكل شيء واعترف أمامك أيضاً .
أنجيل	: ولكن هذا غير صحيح ؟
أنجيل	: (تذهب لريباديه) أنت لا يمكن أن تصدق هذا ! أليس كذلك ؟ لا يمكن أن تصدق هذا .
توميرو	
وريباديه	: إيه !
أنجيل	: (بصوت خفيض لكي لا يسمع جوسمان) مطلقاً ! مطلقاً ! أقسم لك ما قلته لك كان قصة وهمية ! كنت أريدك أن تصدقها لأعاقبك علي ما سببته لي من ألم ! ولكن ! ولظروف لا أفهمها... هل يمكن حقاً أن تتخيل هذه القصة ! لا، لا، هذا غير صحيح ! مع الحوذي ! أبداً أبداً
ريباديه	: ماذا يعني هذا ؟ (لجوسمان) أين تذهب ؟ من كانت المرأة التي
جوسمان	: صوفي يا سيدي ! الوصيفة !
ريباديه	
وتوميرو	: صوفي !
أنجيل	: آه : كنت متأكدة !
جوسمان	: ومن كنتم تظنون إذن ؟

ريبادييه	: لا أحد ! (علي حدة وفي فرحة كبيرة) كانت صوفي ! (بصوت عال) جوسمان ! لك عندي بخمسون فرنكاً! خذ .
جوسمان	: إيه ! ولكن يا سيدي هذا ليس المبلغ كله!
ريبادييه	: مش مهم !
جوسمان	: (علي حدة) آه سأعوض ذلك عند شراء البرسيم ! (يخرج من اليمين في المستوي الأول)

المشهد العاشر

[ريباديه ، أنجيل ، توميرو]

ريباديه : آه ! أنجيل ! كنت قاسية وتلاعبت بأعصابي ! ولكن ! أما زلت

تحبيني ؟

أنجيل : سيدي ! أنا آسفة علي شئ واحد ! أنك لم تتألم أكثر من ذلك ، وكل

شئ انتهى بيننا !

ريباديه : لا ! لا ! لم ينته أي شئ ! أنت ما زلت تحبيني !

أنجيل : لا ، لا أحبك ! والدليل هو أنني أسترد حريتي وأرد لك حريتك !

ريباديه : ترددين لي حريتي ! حسنا ! سأذهب لتوي لمدام سافينيه !

أنجيل : لا تفعل ذلك !

ريباديه : أرايت ؟

أنجيل : آه ! أوجين ! كم أنا ضعيفة ! (ترتمي في أحضانه)

توميرو : (علي حدة) وماذا أفعل أنا هنا ؟ ماذا أفعل هنا ؟

أنجيل : علي الأقل تعدني أنك لن تعود إلي هذه المرأة أبداً !

ريباديه : لا إليها ولا إلى غيرها ! أنجيل ! أنا استقلت من وزارة الخارجية

ولن أترك وزارة الداخلية .

أنجيل : صحيح ! آه ! أوجين ! (يتعانقان)

توميرو : ها هي العواطف تنطلق ! أعتقد أنه من الأفضل أن أعود إلي

باتافيا !

ستار

طلع من المولد بلا حمص

(ديل الكلب)

مسرحية من ثلاثة فصول

قنمت المسرحية للمرة الأولى في ٨ فبراير ١٨٩٦

على مسرح الباليه رويال

الشخصيات

الرجال :

بونتانياك

قاتلان

ريديون

سولدينياك

بانشار

جيروم

جان

فيكتور

المدير

معاون اول

معاون ثان

النساء :

لوسيان....زوجة قاتلان

كلوتيلد... زوجة بونتانياك

ماجى.....زوجة سولدينياك

مدام بانشار

أرماندين

كلارا

نزلاء الفندق من الجنسين و رجال شرطة

الفصل الأول

[باريس ، فى منزل قاتلان. صالون أنيق. باب فى العمق. بابان على اليمين وبابان على الشمال، أثاث كثير منتشر...عند رفع الستار، تبقى المنصة خالية لفترة ثم تسمع همهمات فى العمق قبل أن تظهر لوسيان فى ثياب الخروج وقبعتها على رأسها فى إهمال ويبدو عليها الاضطراب] .

المشهد الأول

[لوسيان ، بونتانيك]

لوسيان : (تدخل مندفعة كالقنبلة وتغلق الباب وراءها ولكن ليس بالسرعة الكافية لمنع عصا يمررها شخص لانراه بين ضلفتي الباب) :
ياإلهى!! اذهب ياسيدى...اذهب...

بونتانيك : (يحاول دفع الباب الذى تصده لوسيان) سيدتى ! سيدتى! أرجوك...
لوسيان : مستحيل!...ما هذه التصرفات!! (تنادى مع استمرارها فى صد الباب) جان! جان! أوجستين...يا ربي! لا أحد يرد!!!...

بونتانيك : سيدتى! سيدتى !

لوسيان : لا ! لا !

بونتانيك : (بعد أن دخل) أرجوك ياسيدتى...اسمعىنى!

لوسيان : هذه وقاحة ! أنا أمنعك ياسيدي ! أخرج !...

بونتانيك : لا تخشي شيئا ياسيدتى، أنا لا أريد بك أى ضرر! إن لم تكن نواياي خالصة، فأقسم لك أنها ليست عدائية...بل علي العكس...(يذهب نحوها).

لوسيان : (تراجع) ياااه! سيدى...أنت مجنون!

بونتانيك : (يلاحقها) نعم ياسيدتى...أنا كما قلت...مجنون بك...أعترف أن سلوكي جريئ وضد العرف...لكن لا يهم...أنا أعرف شيئا واحدا...أنى أحبك وسأسلك كل الطرق للوصول إليك...

لوسيان : (تتوقف) سيدى!...لا يمكننى سماع المزيد...أخرج!!!

بونتانيك : آه!...أى شئ ياسيدتى...أى شئ إلا هذا ! قلت لك أنى أحبك (يلاحقها من جديد) منذ وقعت عليك عيناى...أحببتك من أول نظرة ! ثمانية أيام وأنا أتبعك أينما ذهبت ! وقد لاحظت أنت ذلك .

لوسيان : (تقف أمام المائدة) لا ، يا سيدى !
بونتانياك : بلى ياسيدتى، لاحظتتى...إن المرأة تشعر دائما أن هناك من يتبعها.

لوسيان : يااااه...ياله من غرورا!
بونتانياك : ليس غرورا ولكنها دقة ملاحظة...
لوسيان : ولكنى لا أعرفك ياسيدى.
بونتانياك : وأنا أيضا لا أعرفك ياسيدتى...وهذا ما يحزننى لدرجة أنى سأفعل أي شيء لتغيير هذا الوضع...آه ! سيدتى !
لوسيان : سيدى!!!
بونتانياك : أه ! مارجرىت!
لوسيان : (دون انتباه) أولا...لوسيان !
بونتانياك : شكرا ! أه ! لوسيان !
لوسيان : إيه ! أنا أمنعك ياسيدى...من أذن لك ؟
بونتانياك : ألم تصرحى لى باسمك الآن؟!
لوسيان : سيدى...من تظننى...أنا امرأة شريفة .
بونتانياك : عظيم ...أنا أعشق الشريقات !
لوسيان : احذر ياسيدى...كنت أريد تفادى الفضيحة...ولكن بما أنك لاتريد الذهاب سأنادي علي زوجى...
بونتانتاك : ياه...هل لديك زوج ؟
لوسيان : بالطبع ياسيدى!
بونتانياك : حسن! لندع هذا الغبى جانبا.
لوسيان : غبى؟! زوجى غبى؟!
بونتانياك : أزواج السيدات اللاتى نعجب بهن يكونون دائما أغبياء.
لوسيان : (تراجع) سترى كيف سيعاملك هذا الغبى! الا تريد أن تذهب؟
بونتانياك : أبدا!
لوسيان : (تنادى جهة اليمين) طيب!!! : كريبان!!!
بونتانياك : أوه! إسم سخيف...
لوسيان : كريبان!

المشهد الثانى

[الشخصيات نفسها ، فاتلان]

- فاتلان : هل تتاديننى يا حبيبتى ؟
بونتانياك : (على حدة) فاتلان!! يا خبر!!
فاتلان : (وقد عرف بونتانياك) من؟! صديقي العزيز بونتانياك!...
لوسيان : إيه !!
بونتانياك : عزيزي فاتلان....
فاتلان : كيف حالك ؟
بونتانياك : عال جدا..
لوسيان : (على حدة) إنه يعرفه.... (تتقدم إلى اليسار، تخلع قبعتها و تضعها على الكنبه).
بونتانياك : أما مفاجأة !
فاتلان : وأين المفاجأة ؟ : أنت فى بيتى...من الطبيعى أذن أن أكون هنا .
بونتانياك : لا..أعني مفاجأة حضورى هنا...!
فاتلان : أه ! فعلا ! فعلا !
لوسيان : فعلا...مفاجأة مذهلة..! (لفاتلان) كيف هذا؟ هل تعرفه؟
فاتلان : أعرفه؟
بونتانياك : (مضطرب) نعم ! نعم ! (يأخذ بلا وعى جنيها ذهبيا من جيبه ويضعه فى يد لوسيان) خذى هذا ! ولا كلمة ! ولا كلمة !
لوسيان : (مذهولة) إيه؟! جنيه!!
فاتلان : (لم يرهذه الحركة) ماذا دهاك ؟
بونتانياك : أنا ؟ لا شيء...ماذا تريد أن يكون ؟ (يتراجع فاتلان قليلا)
لوسيان : (هامسة) خذ ياسيدى...ماذا تريد أن أصنع بهذا الجنيه ؟
بونتانياك : أسف ياسيدتى (على حدة) كيف أتصرف ؟! أين ذهب عقلى؟
فاتلان : آه! أيها الصديق الشجاع! حقا...كم أنا سعيد! كنت قد فقدت الأمل فى زيارتك لي علي الرغم من وعودك الكثيرة...
لوسيان : يااااه...! أي أنك لن توفيه أبدا حقه من الشكر .

فَاتْلان : (أمام الارتباك البالغ لبونتانيك الذي يرد بالتحية في محاولة يائسة لإخفائه) نعم ؟ أكرر لك أن زيارتك لي غاية في اللطف... خاصة علي هذا النحو!

لوسيان : فعلا ، خاصة علي هذا النحو! (تذهب إلي المدخنة).

بونتانيك : يا صديقي العزيز.. (على حدة) ها هي تهزأ بي...

فَاتْلان : آه ... نسيت ... أنت لا تعرف زوجتي... (يقوم بالتعريف) حبيبتي

لوسيان ، السيد بونتانيك... أحد أصدقائي المقربين... زوجتي !

بونتانيك : لي الشرف يا سيدتي !

فَاتْلان : على فكرة ! أنا لا أعلم إذا كنت أصبت بتقديم بونتانيك لك .

بونتانيك : لماذا ؟

فَاتْلان : لأنه خطير . لا يخشى الله... أنت لا تعريفه ؟ لا يمكن إن يرى

امرأة دون أن يغازلها ! يريد كل النساء...

لوسيان : (بتهمك) كلهن ! يااه... ليس هذا مغرياً لكل منهن...

بونتانيك : إنه يبالغ يا سيدتي (على حدة) أليس من الغباء أن يقول لها ذلك ؟!

لوسيان : (أمام المدفأة) إية خيبة أمل للمرأة المسكينة التي تصورت أنها

تتميز عن غيرها عندما تكتشف فيما بعد أنها ضمن مجموعة ليس

إلا...

بونتانيك : أؤكد لك ياسيدتي أنها وشاية...

لوسيان : أه! أؤكد لك أنني لو كنت إحداهن ما شعرت بالفخر... تفضل

بالجلوس! (تجلس على المقعد بالقرب من المدفأة) .

بونتانيك : (على حدة وهو يجلس على الكنية) حسن ، ها هي تسخر مني

الآن

فَاتْلان : (يجلس بجانبهما) أعتقد أنها غلبتك !

بونتانيك : هذا ما أعتقد أنا أيضا...

لوسيان : ثم أنه يا سادة... هذا يعني أن لديكم فكرة بانسة عن المرأة... بدليل

الأسلوب العجيب الذي تتبعونه معنا! علي الأقل فيما يتعلق

بمجاملتنا... كلمة مجاملة تعني مجامل! أي شيء من الاحترام !

ولكن هؤلاء الذين يأملون الوصول إلينا عن طريق مطاردتنا فى الشوارع مثلاً !

بونتانيك : (على حدة) حسناً !! دي حاجة تانية .
قاتلان : ما هذا!!!! من هؤلاء الذين يطاردون فى الشوارع السفلة ، الحثالة ، الأغبياء؟

لوسيان : (بمنتهى اللطف لبونتانيك) اختار....
بونتانيك : (بحرج) ولكن ياسيدتى ، أنا لأعلم عما تتحدثين....
قاتلان : أوه ! زوجتى تتحدث بوجه عام :
لوسيان : بالطبع!!!
بونتانيك : فعلاً ، (على حدة) ما هؤلاء الناس الذين يخوضون فى أحاديث سخيفة !

لوسيان : أنا لا أعرف رأيك...ولكني لو كنت رجلاً ما رافقتي هذه الطريقة في مغازلة النساء لأنه عندئذ سيحدث شيء من اثنين: أن تصدني المرأة وتحقرني! وهو ما لا داعي له! أو أن تتقبلني المرأة و فى هذه الحالة ستموت لدي أية رغبة فيها.

بونتانيك : (بحرج) نعم ! بالتأكيد (على حدة) هل تستمر هذه اللعبة طويلاً ؟
لوسيان : ولكن يبدو أن هذا ليس رأى الجميع ، مثل ذلك الرجل الذى يصر على مطاردتى.

بونتانيك : (على حدة) أوه ! لقد فاقت الحدود....
قاتلان : (ينهض و يذهب إلى زوجته) هل هناك رجل يطاردك ؟
لوسيان : دائماً...

بونتانيك : (ينهض ويقرب) لننتحدث فى شئ آخر...يبدو لى أن هذا الحديث...
قاتلان : (يذهب إليه) أبداً ! هذا يهمني جداً...تصور...هناك من يطارد زوجتى..

بونتانيك : نعم! ولكن بلا وقاحة.
قاتلان : ماذا تعرف عن ذلك ؟ الرجل الذى يلاحق سيدة يكون دائماً وقحاً... ولكن...لماذا لم تخبرينى من قبل؟
لوسيان : تصورت أن هذا الشخص لا يمثل أية خطورة...

بونتانياك : (على حدة) شكرا...
 قاتلان : كان المفروض على الأقل أن تحاولي إبعاده...من المؤكد أنه أمر مزعج جدا أن يطاردك رجل هكذا أينما ذهبت... شيء مزعج !
 لوسيان : فعلا.. شيء خائق !
 قاتلان : ثم إنها إهانة بالنسبة لى...كان يجب عليك...مثلا...أن تستقلى سيارة أو تدخلى محلا...
 لوسيان : هذا ما فعلته...دخلت محل حلوانى...فدخل ورائى...
 قاتلان : إيه!!...عندما يطاردنا شخص...لا ندخل عند حلوانى...بل عند جواهرجى... لماذا لم تدخلى عند جواهرجى ؟
 لوسيان : حاولت! فانتظرنى على الباب...
 بونتانياك : (على حدة) سبحان الله !
 قاتلان : قلة أدب ! (لبونتانياك) لا ! لا يعقل هذا يا عزيزى ! هل يوجد في باريس أناس على هذا القدر من الوقاحة ؟
 بونتانياك : نعم ! نعم ! وقاحة...أوووه ! للتحدث فى شيء آخر..
 قاتلان : ألا يستطيع الزوج أن يترك زوجته وحدها لحظة دون أن تتعرض لمضايقات رجل وقح؟! (تنهض لوسيان وتذهب من فورها و تجلس على البوف)
 بونتانياك : (بحق) قاتلان!!!!
 قاتلان : إيه ؟
 بونتانياك : (يملك نفسه) أنت تبالغ !
 قاتلان : لا...طبعاً ! لا أبالغ ... أرجو أن يقع في يدي هذا الحيوان...
 لوسيان : (علي البوف) صحيح؟!...هذا سهل...أليس كذلك يا سيد بونتانياك؟
 بونتانياك : يا ربي ! كم الساعة الآن ؟
 قاتلان : كيف !!؟ هل يعرفه ؟
 لوسيان : أكثر من أي شخص آخر ... ما اسمه يا سيد بونتانياك ؟
 بونتانياك : (يتميز من الغيظ) سيدتي ! أنا ... كيف تريدین ؟
 لوسيان : بلي...بلي...اسمه بون .. تا .. نعم .. نعم .. بونتا... بونتا إيه ؟
 بونتانياك : بونتا إيه ؟ مش معقول !

لوسيان : بونتانياك.....

قَاتلان : بونتانياك ؟ أنت ؟

بونتانياك : (يضحك بعصبية) يا ربي!! نعم ..أنا...ها ها...كنت أنا ...

قَاتلان : (ينفجر ضاحكا) ها ! ها ! ها ! ... يا لك من مهرج!!!! (تنهض لوسيان وتذهب للمدفأة)

بونتانياك : أوه ! ولكني كنت أعرف التي كنت أطاردها .. كنت أعرف أنها زوجتك...قلت في نفسي أداعبها وأتظاهر بمطاردتها ...

لوسيان : (علي حدة) آه ! تتظاهر؟؟!... (تبقى أمام المدفأة)

بونتانياك : ثمستدهش عندما نتقابل أنا وهي وجها لوجه عند زوجها... : يا سلام!... أنت لم تكن تعلم شيئا ! هذا ما أوقعتك فيه مطاردة السيدات ! انتهى بك الأمر الي مطاردة زوجة صديق لك وأخذت جزءك ... سيكون هذا درسا لك.

بونتانياك : نعم، أعترف بذلك...ولكنك لست غاضبا مني علي الأقل ؟

قَاتلان : أنا، أبدا ! أبدا ! ... أنا أثق فيك يا صديقي... وبالتالي! ... ما يضايقني في هذه الأمور: لأنني أثق في زوجتي : هو أنني أبدو غيبيا. هناك رجل يطارد زوجتي فأقول لنفسني: ربما يعلم من تكون...ويحدث أن أقابله فيقول لنفسه:" هذا زوج المرأة التي أطاردها " ، ...وأبدو أنا غيبيا... ولكن أنت...أنت تعلم أنني أعلم...وأنا أعلم أنك تعلم أنني أعلم... نحن نعلم أننا نعلم...وبالتالي لا أهتم...لأنني لا أبدو غيبيا...

بونتانياك : مؤكدا!!!

قَاتلان : لو كان هناك شخص يضايقه ذلك...فهو أنت!!!

بونتانياك : أنا ؟

قَاتلان : بالتأكيد ! شئ مزعج دائما أن تقدم علي خطوة غير محسوبة...

بونتانياك : ليس بالضبط...لأن ذلك أتاح لي فرصة سعيدة لمقابلتك...

قَاتلان : أوه ! تأكد أنه شعور متبادل...

بونتانياك : هذا لطيف منك !

قَاتلان : أبدا ! أبدا !

لوسيان : (علي حدة) كم أنا متأثرة لحالهما (بصوت عال) أنا سعيدة جداً لأنني كنت همزة الوصل بينكما. (تجلس علي الكنبه)

قاتلان : لم يبق سوى شئ واحد تفعله... الإعتذار لزوجتي...

بونتانياك : (للوسيان) سيدتي ، طبعاً أنا في نظرك مذنب ! (يذهب إلي المدفأة)

لوسيان : أنتم تتشابهون جميعاً يامعشر العزاب...

قاتلان : عزاب ... ولكنه متزوج!!!

لوسيان : مش معقول !

قاتلان : بلي!!!

لوسيان : متزوج ! أنت متزوج ؟

بونتانياك : (بحرج) نعم... إلي حد ما...

لوسيان : لكن ... هذا فظيع!!!

بونتانياك : أهذا رأيك ؟

لوسيان : شئ فظيع .. كيف يحدث هذا ؟

بونتانياك : كما تعلمين... ذات يوم... يجد المرء نفسه عند المأذون ... لا نعرف كيف...بطبيعة الأشياء... يطرح عليك أسئلة وتجيبين عليها ب: " نعم" لأنك أمام الناس... وعندما ينصرف الجميع .. تكتشفين أنك تزوجت... لمدى الحياة.

لوسيان : سيدي ... ليس لديك أي عذر...

بونتانياك : (وهو يجلس علي المقعد) لأنني تزوجت ؟

لوسيان : لا...لأنك تتصرف هكذا وأنت متزوج ... ماذا يمكن أن يكون رأي مدام بونتانياك في سلوكك؟

بونتانياك : أصارحك أنني لم أعود إطلاعها علي مجريات الأمور .

لوسيان : أحسنت...لأنه من الصعب وصف تصرفاتك بالأمانة...

بونتانياك : أوه ! أوه !

لوسيان : مؤكد ! أنت تصف أقل نقص في ثروة زوجتك بعدم اللياقة ، وعندما يتعلق الأمر بالثروة التي تخصها هي...والتي تعتبر حقها وجزء من رأسمالها...وهو إخلاص الزوج...تعرضها بثمن بخس "هيا... من ؟ أول قادمة ؟ هيا ، هناك دائماً المزيد" و تسرف ! و

تسرف ! ماذا يهمك ؟...زوجتك هي التي تدفع الثمن ... وتتحدث
عن الأمانة ؟

بونتانياك : عندي من الثراء ما يكفي لتغطية متطلبات الحياة الزوجية فإنه يبدو
لي أن...

لوسيان : حقا؟؟!!

بونتانياك : خذي مثلاً البارون روتشيلد^٣...عندما...

لوسيان : أولاً...أنت لست روتشيلد...ولو فرضنا أنك كنت ذات يوم في
ثرائه...فيبدو أنك بدأت تفقد هذه الصفة...

بونتانياك : وماذا تعرفين عن ذلك

قاتلان : (واقفاً بالقرب من لوسيان) إنها تقسو عليك...

لوسيان : وحتى لو كنت ورتشيلد... فهذا رصيّد لم يعد يخصك ! لقد وهبته
لزوجتك وليس من حقك استخدام الرأسمال الذي تنازلت عنه...

بونتانياك : عفوا...! أنا لا أمس رأس المال! فهو ! كامل! ولكن اسمحي لي أن
أستخدم العائد...لا تنسي أنني بموجب العقد مسؤول عن إدارة أموال
الدولة!...وبما أنني أمتلك الجزء الأكبر من هذه الأموال...فلا تعيبي
عليّ تحويل بعضها إلى عملات أجنبية...

لوسيان : عندما تكون متزوجاً...لا يجب التحويل إلا بصفة رب العائلة...

بونتانياك : أنت تتحدثين كموتقي العقود...

لوسيان : نعم...وإننا أتساءل ماذا يكون رأيك لو فعلت زوجتك نفس الشيء..

بونتانياك : أوه...الأمر مختلف...

لوسيان : (تنهض وتتقدم) طبعاً...الأمر مختلف! الأمر مختلف دائماً بالنسبة
إليك معشر الرجال ! أنك تستحق أن تذهب زوجتك لتقامر في لعبة
الروليت برصيد البيت .

قاتلان : (يتقدم) احذري يا لوسيان ! سيغضب منك بونتانياك إذا لم تكفي عن
إعطائه درساً في الأخلاق...

^٣ بارون فرنسي معروف بشدة ثرائه .

- لوسيان : ولكني لا أتحدث عنه ! أنا أتحدث عنك أنت لو حدثت وحاولت أن تلهو أو تقلده .
- قاتلان : أنا ! أوه.....
- لوسيان : نعم! ستخسر كثيرا إذا فعلت مثله ، لأن لأمر لن يطول معي...
- قاتلان : (يهز رأسه) لعبة السبع لغات .
- لوسيان : لا أحتاج إلى سبع ... يكفي واحدة فقط ...
- بونتانيك : (بفرح يحاول إخفائه) حقا !
- قاتلان : يبدو أن هذا يسرك...
- بونتانيك : أنا ؟ أبدا ! أبدا... قلت "حقا" كمن يقول "مش معقول"
- لوسيان : أنا لا أعرف مدام بونتانيك ، ولكني أرثي لها...
- بونتانيك : أنا نفسي أرثي لها في كل مرة أخونها.
- لوسيان : إذن فأنت ترثي لها كثيرا !
- قاتلان : أمل علي الأقل أنك بعد أن عرفت الطريق إلى المنزل ، أن تأتي بزوجتك لزيارتنا سيسرني التعرف عليها أنا وزوجتي...
- بونتانيك : (علي حدة) زوجتي ! (بصوت عال) هذا يسعدني بالتأكيد وهي أيضا...ولكن للأسف هذا صعب.
- لوسيان : لماذا ؟
- بونتانيك : بسبب إصابتها بالروماتيزم...غير مسموح لها بالحركة...
- قاتلان : حقا ؟!
- بونتانيك : لا تخرج أبدا...و إذا اضطرت لذلك...تتحرك في سيارة صغيرة يجرها...
- قاتلان : حمار !.
- بونتانيك : لا...رجل
- قاتلان : هذا أسوأ ... ولكني لم أكن أعرف ذلك...
- لوسيان : شيء محزن جدا...
- بونتانيك : أليس كذلك؟!
- قاتلان : فعلا...خسارة ! سنذهب نحن لزيارتها لو سمحت لنا....
- بونتانيك : طبعاً، بكل تأكيد...

فَاتْلان	: أين تسكن ؟
بونباتياك	: في مدينة بو في مقاطعة البيارن....
فَاتْلان	: يا خبر... بعيد جداً !
بونباتياك	: توجد القطارات السريعة...لم يكن يوسعي شيء...لقد وصفوا لها
	جو الجنوب
فَاتْلان	: إذن يجب أن تبقى هناك !
لوسيان	: للأسف...

المشهد الثالث

[الشخصيات نفسها ، جان]

جان : (من العمق) سيدي، هناك تاجر لوحات فنية أحضر منظرا طبيعيا
لسيدي...

قاتلان : آه ! لوحة كورو ! لقد اشتريت أمس لوحة للفنان كورو .

بونتانيك : حقا ؟

قاتلان : بستمائة فرنك...

بونتانيك : ليست غالية ! هل تحمل التوقيع ؟ (تذهب لوسيان للجلوس يمين
المكتب)

قاتلان : نعم، تحمل توقيع بواتفان . ولكن التاجر يؤكد لي أن هذا التوقيع
مزيف..

بونتانيك : أوه... الكل يقول ذلك...

قاتلان : سأمحو اسم بواتفان ولن يبقى سوي كورو... (لجان) حسنا،

سأذهب لمقابلته ، أدخله غرفة المكتب... هل تسمح لي ! سأستقبل

التاجر وأعود إليك ! إسمع ! سأريك لوحاتي...لأنك ذواقه ، لتقول

لي رأيك..(يخرج من اليمين في المستوي الثاني)

بونتانيك : وهو كذلك.

المشهد الرابع

[لوسيان، بونتانيك]

- لوسيان : تفضل بالجلوس .
بونتانيك : ألا تخافين مني الآن؟
لوسيان : كما تري...
بونتانيك : (يجلس) طبعاً ، أنت تريد أنني سخيـف !
لوسيان : (تبتسم) أعتقد ذلك ؟
بونتانيك : لك لهجة ساخرة...
لوسيان : وماذا كنت تنتظر بعد أن طاردتني بكل هذا الإصرار ؟
بونتانيك : يا ربي ! ما ينتظره كل رجل من امرأة يطاردها ولا يعرفها...
لوسيان : يا لها من صراحة!!!
بونتانيك : كل مل في الأمر أنه...إذا قلت لك أنني أطاردك لأطلب منك ما
تظنين فمن المحتمل ألا تصدقيني...
لوسيان : أنت تضحكني... وهل تتجح معك هذه المناورة ؟ يوجد إذن نوع
من النساء...
بونتانيك : يوجد نساء؟! ... ٣٣,٣٣ في المائة
لوسيان : (تنحني) ياه .. أنت اليوم إذن سئ الحظ لأنك وقعت علي واحدة من
ال ٦٦,٦٦ في المائة...(تنهض)
بونتانيك : (يضع عصاه وقبعته ثم ينهض) أوه يا سيدتي...لا تقولي ذلك
أبدا...هذا يحزنني كثيراً.
لوسيان : لا يبدو عليك ذلك...
بونتانيك : أبذل ما في وسعي...ماذا تريدين؟...هذا الطبع يشقيني ولكنه أقوى
مني ... حب المرأة يجري في دمي.
لوسيان : ولكن المآذون خصص لك امرأة واحدة...
بونتانيك : زوجتي ! نعم ! بالطبع ... وهي امرأة ساحرة . ولكنها كذلك منذ
فترة طويلة بالنسبة لي...رواية طالما تصفحتها...
لوسيان : نعم . بالإضافة إلي أنه ربما لم يعد من السهل تقليب الصفحات.
بونتانيك : ولماذا ؟

لوسيان : بسبب الروماتيزم يا سيدي
بونتانياك : هي ! منذ متي ؟
لوسيان : أنت الذي قلت لنا ذلك...
بونتانياك : (بسرعة) أه ! زوجتي، نعم ، نعم... في مدينة بو في مقاطعة
البيارن... تمام...تمام...
لوسيان : بالطبع....
بونتانياك : وتقولين أنه ليس لدي عذري... في الوقت الذي تضع السماء في
طريقي امرأة فاتنة جذابة .
لوسيان : (تذهب إلي اليسار) كفي يا سيدي ! كفي حديثا في هذا الموضوع !
كنت أظن أنك اعترفت بخطئك .
بونتانياك : اعترفي وقولي بصراحة أنك تحبين شخصا آخر...
لوسيان : هل تعلم يا سيدي أنك في منتهي الوقاحة ! فأنت لا تؤمن بوجود
سيدة مخلص ! إذا قاومت فهذا لأنها تحب شخصا آخر... لا يصح أن
يكون هناك دافع آخر ! أي نوع من النساء اعتدت عليه يا سيدي ؟
بونتانياك : اسمعي، هل تعدينني أنك لن تخبري أحداً أبداً بما سأقوله لك الآن ؟
لوسيان : (تجلس علي المقعد) ولا حتي لزوجي .
بونتانياك : (يجلس علي البوف) لا أطلب أكثر من ذلك... إذن... يحزنني أن
أراك تحبينه.
لوسيان : يا لها من فكرة ! ابتعد ! (بونتانياك يقرب البوف)
لوسيان : ابتعد !
بونتانياك : (يتراجع بالبوف) آسف... هو شاب ممتاز بلا شك... وأنا أحبه
كثيراً..
لوسيان : هذا ما لاحظته على الفور .
بونتانياك : ولكن بيني وبينك... ليس هو الرجل الذي يثير عواطف امرأة .
لوسيان : (بحدة) هو زوجي....
بونتانياك : (ينهض) ها أنت إذن تشاركينني الرأي .
لوسيان : أبداً ، مطلقاً ...

بونتانياك

: بلي، بلي... لو كنت تحبينه... فعلا ، لما كنت في حاجة لتعليل هذا الحب...ولا أتحدث عن الود..فهل كنت تحتاجين لتفسير هذا الحب ؟ المرأة التي تحب تقول " أحبه لأنني أحبه" ولا تقول "أحبه لأنه زوجي"...الحب ليس نتيجة ، ولكنه مبدأ ! إنه موجود ولا قيمة له إلا وهو في حالة عطر " إسّونس " ...وأنت ! أنت تقدمينه لنا كمستخلص.

لوسيان

بونتانياك

: أنت تتحدث بتشبيهات تاجر العطور . : ما معني أن يكون الرجل زوجا ! أي إنسان يمكن أن يصبح زوجا... يكفي أن تقبله العائلة ! لا يطلب منه من المؤهلات إلا كما يطلب من موظفة في وزارة أو رئيس محكمة (يعود للجلوس علي البوف) أما الحبيب... فمطلوب منه أكثر من ذلك... إنه جذوة الحب فنان الحب...أما الزوج فليس سوي موظف.

لوسيان

بونتانياك

: وأنت بالتأكيد جئت كفنان الحب... : طبعا... : إذن...يا عزيزي...لا ! ربما أبدو لك سخيفة ، ولكني سعيدة بأن يكون لي زوج يلخص لي ما قلته من التعريفين: الموظف وما تسميه فنان الحب...

بونتانياك

لوسيان

: هذا نادر ! : لا أريد أكثر من ذلك وطالما أنه لن ينشر مواهبه الفنية في الخارج...

بونتانياك

لوسيان

: حقا ! لو ذهب ينشر ... : (تنهض) في الخارج ! آه... سيكون هذا شئ آخر ! أنا من مدرسة الأخذ بالتأثر...وسأذهب إلي نهاية الطريق..

بونتانياك

لوسيان

: (ينهض) آه ! أنت طيبة.... : لا أبدا ! لن آخذ الخطوة الأولى أبدا ، ولكن الثانية ستكون فورية... كما قلت مؤخرا ل...

بونتانياك

: (وقد رآها تتوقف) ل... ؟

لوسيان : لواحدة من بنات عمي كانت تلح كثيرا لتعرف متي سأخذ هذا
القرار ...
بونتانياك : (بلهجة غير المصدق) ابنة عمك !!؟

المشهد الخامس

[الشخصيات نفسها ، جان ، ريديون]

- جان : (يعلن من العمق) السيد ريديون !
- لوسيان : تفضل يا صديقي العزيز .. تعال انقذني ، ساعدني في اقناع هذا الرجل (تقوم بالتعريف) السيد أرنست ريديون...السيد بونتانيك، أصدقاء زوجي... بالتبادل (يتبادل الرجلان التحية)... أنت الذي تعرفني جيداً، قل له أنني مثل أعلي للزوجات وأني لن أخون السيد فاتلان أبداً إلا إذا بدأ هو...
- ريديون : ولم هذا السؤال ؟
- لوسيان : إنه يريد التأكد من ذلك...
- ريديون : (بأنزعاج) سيدي ؟ آه...هو الذي يريد.. حديث ظريف حقاً... هذا يجعلني أتساءل...بما أنني علي أرضه...إذا كنت وصلت في وقت غير مناسب...
- لوسيان : أنت ؟ بالعكس... مادمتم أطلب منك المساعدة...
- بونتانيك : كنا نتحدث في أمور الحب....
- ريديون : آه...كده...سيدي ، إذن...صديق قديم...مقرب...علي الرغم من أنني لم أراه هنا من قبل...
- لوسيان : هو؟ لم أراه إلا منذ عشرين دقيقة ؟
- ريديون : أجمل...وأجمل ! عزيزتي...أسف...لا يمكنني الرد علي سؤالك... أنا أحترم النساء كثيراً ولا أستطيع الخوض معهن في حديث أعتقد أنه غير لائق... أعترف بأنني غير قادر علي الرد...(يتراجع يمينا)

بونتانياك : (علي حدة) هذا التافه يلقي علي درسا فيما يبدو....

ريديون : قاتلان هنا ؟

لوسيان : نعم، في اجتماع ثنائي مع كورو... سأذهب لأري إن لم يكن تاه في

منظره الطبيعي... قدمنكما لبعضكما... أترككما إذن... (ينحني كل من

بونتانياك وريديون بينما تنصرف لوسيان من اليمين ، فترة صمت

يتفرس الرجلان كل منهما الآخر خلصة)

بونتانياك : (بعد فترة، علي حدة) على ما يبدو هذا الرجل هو ابنة عمها علي

المشهد السادس

[ريديون : بونتانيك]

[مشهد صامت، يتراجع الرجلان إلى العمق وينظران للوحات ويتقدمان ببطء...
وأحدهما علي اليمين والآخر علي اليسار. ومن وقت لآخر، ينظران لبعضهما
خلسة ويتظاهران بعدم الاكتراث عندما تلتقي نظراتهما . ثم يجلس ريديون علي
الكنبة ويبدأ في الصفير...]

بونتانيك : (جالسا بالقرب من المائدة) عفوا ؟...

ريديون : سيدي ؟...

بونتانيك : ظننتك تحدثتي...

ريديون : لا أبداً !

بونتانيك : عفواً !

ريديون : معذرة !... (يعود للصفير) ترو .. ترو ... ترو ... ترو

بونتانيك : (بعد فترة، يشعر بالضيق فيدندن لحنا مختلفا) تري : تري : تري

:تري... (يخرج ريديون جريدة ويبدأ في قراءتها وهو جالس علي

الكنبة وظهره لبونتانيك...بونتانيك يري مجلة أخرى علي المائدة

فيتصفحها بلا اكتراث)

المشهد السابع

[الشخصيتان السابقتان ، لوسيان]

لوسيان : أسفة لقطع حديثكما (يغلق الرجلان الجريدة والمجلة وينهضان)
زوجي يطلبك يا سيد بونتانياك...فهو يحرص علي أن تشاهد لوحة
كورو.

بونتانياك : يحرص!....

لوسيان : من هنا...دوغري...

بونتانياك : (يذهب بفتور) من هنا ؟

لوسيان : نعم ! ...هيا...

بونتانياك : (يأخذ قبعته وعصاه من فوق المائدة) نعم، نعم (بعد فترة) ألا
يرغب سيدي أيضا في المجئ ؟

ريديون : أنا ؟

لوسيان : لا...إنه لا يهوي اللوحات...

بونتانياك : آه...إذن (لحظة انصرافه) لا أريد تركهما بمفردهما (ينصرف من
اليمين في المستوي الثاني)

لوسيان : (لريديون الذي يروح ويجئ بعصبية) اجلس يا صديقي العزيز...

ريديون : (وصل للجانب الأيمن) شكراً ! جئت بالسيارة واحتاج للسير قليلا

لوسيان : (تتجه للمدفأة) ماذا بك ؟

ريديون : لا شئ ! وهل يبدو علي شئ ؟

لوسيان : (بجانب المدفأة) تبدو كالدب المحبوس في قفص ! أياكون هذا الرجل
هو الذي أغضبك ؟

ريديون : أنا ؟ أبداً...ماذا يهمني من أمره ؟...تعتقدين أن هذا الرجل
يهمني؟...

لوسيان : آه : كنت أعتقد...

ريديون : إنه لا يهمني (بعد فترة) من يكون هذا الرجل ؟

لوسيان : و لكنه لا يهكم...

ريديون : معذرة.. لتطفي... سامحيني .

لوسيان : سامحتك...

ريديون : أنت طيبة جداً (بعد فترة) هل يغازلك ؟
لوسيان : نعم...
ريديون : جميل جداً...
لوسيان : وماذا يميزك عنه ؟
ريديون : أنا... الأمر مختلف ... أنا أحبك
لوسيان : وهو يقول نفس الشيء...
ريديون : يا سلام ! رجل تعرفتي عليه من عشر دقائق فقط...
لوسيان : بل عشرين...
ريديون : عشرة، عشرين .. لن أتوقف عند عدد الدقائق....
لوسيان : تعرفت عليه منذ عشرين دقيقة ولكنني أعرفه شكلاً منذ وقت طويل! فهو يتبعني في الشارع منذ ثمانية أيام .
ريديون : لا!!!!!!
لوسيان : بلي...
ريديون : الحقير...
لوسيان : (أمام المدفأة) شكراً بالنيابة عنه...
ريديون : وزوجك هو الذي هداه نكاؤه لتقديمه إليك (تضحك لوسيان وهي تفرد زراعيها علامة علي تأكيد ما يقول) شئ جميل... لاااااه... هؤلاء الأزواج ! كما لو كانوا يتعمدون خلق المتاعب لأنفسهم...
لوسيان : شيء غريب يا ريديون!!!
ريديون : أنا أقول رأيي ! وعندما يقع لهم... ما يمكن أن يحدث... يجارون بالشكوي... أي فائدة يجنيها فأتلان بإدخال رجل في بيته ؟.... هل نحن بحاجة لذلك؟ يا إلهي ! ألا يكفيهم نحن ثلاثة ؟ (يري لوسيان تضحك) فعلاً ! أنا لا أستطيع أن أرى رجلاً يحوم حولك ، أكاد أجن (يضع ركلة فوق البوف)...ولا أستطيع أن أتحدث مع زوجك في هذا الشأن!
لوسيان : (تذهب إليه) لا تغضب !...أهدأ !
ريديون : (يبكي) كنت أعلم أنه ستحدث لي اليوم مصيبة (يتقدمان) فقد حلمت أن أسناني كلها سقطت ... وأنني فقدت منها خمساً وأربعين سنة

بالفعل... وعندما أحلم بسقوط أسناني... يحدث لي دائما شئ ! في المرة الأخيرة سرقوا مني كلبتي الصغيرة التي كنت أحبها جداً واليوم يحاولون سرقة حبيبتي.

- نوسيان : حبيبتك ! ولكني لست حبيبتك !
ريديون : أنت حبيبة قلبي... لا يستطيع أحد أن يمنع ذلك...حتي أنت!
لوسيان : طالما أنك تعفيني من المسؤولية ...
ريديون : آه ! اقصي لي أنك لن تحبي هذا الرجل أبداً ...
لوسيان : هذا الرجل ؟ أنت مجنون يا صديقي ... أنا حتي لا أعرفه...تأكد أنه لا يثر انتباهي ؟
ريديون : آه ! شكرا ! ثم...هل رأيت كم هو قبيح !!!... رأيت أنفه ؟ رجل له مثل هذا الأنف لا يستطيع أن يحب...
لوسيان : آه!!!!!!
ريديون : بينما أنا...لي أنف كما يجب أن يكون الأنف ! أنف الحب ! الأنف الذي يحب.
لوسيان : وكيف عرفت ؟
ريديون : هذا ما يقولونه لي دائما...
لوسيان : آه ! كده !...
ريديون : لوسيان ! لا تنسي أنك وعدتني ألا تكوني لأحد غيري أبداً ...
لوسيان : (في لهجة تصحيح) من فضلك ! لو قررت يوما أن أكون لأحد ! ولكن يجب أن تتوافر ظروف معينة لكي يحدث ذلك...(تجلس علي يمين المائدة)
ريديون : (يتنهد) نعم ! أن يخونك زوجك ! (علي حدة) ماذا ينتظر هذا الرجل ! أليست عنده شخصية ؟... يا ل:ه من غبي (عاليا) ألا تشعرين بالعذاب الذي تسببينه لي؟ عذاب رجل يقدمون له دائما المشهيات ثم لا يتناول الوجبة بعد ذلك...
لوسيان : مسكين يا صديقي .. اذهب لتناول وجبتك إذن...
ريديون : ضروري ! فأنا من دم ولحم ! أنا جائع الآن...جائع ...
لوسيان : كم أنت قبيح عندما تصرخ من الجوع...

- ريديون : تضحكين؟ ...أنت بلا قلب... (يذهب ويجلس علي البوف)
- لوسيان : تريد مني أن أبكي ؟ الآن بعد أن تجاوزت حدودك؟!!... (تنهض)
- ريديون : تجاوزت حدودي ! نعم ! وأنت السبب في ذلك! لو أردت ما جعلتني أتجاوز حدودي... ولكنك لا تريدين... ماذا أفعل إذن؟!... انت التي بدأت... هن الأخريات اللاتي تستفدن...
- لوسيان : (تستند علي المائدة) لتستفد النساء إذن...
- ريديون : (بلهجة تعالي) أنا أرد على كلامك ...
- لوسيان : (تترجع) ها هو الرجل الذي جاء يبيت لي لواعج حبه...
- ريديون : بالتأكيد ، وهل هذا يمنع؟ ليست غلطتي أنه بجانب المحب يوجد...
- يوجد .. الحيوان!!!
- لوسيان : فعلا ، فعلا... كنت أعجب لأننا لم نتحدث عن هذا المخلوق ! ألا تحاول قتل هذا الحيوان ؟
- ريديون : لا أستطيع إيذاء الحيوانات...
- لوسيان : يا قطة يا مسكينة ! إذن، يمكنك أن تربطه بسلسلة...
- ريديون : هذا ما أفعله... ولكن الحيوان هو الأقوي دائماً . وبالتالي هو الذي يقودني وأنا أتبعه ... وعندما لا يكون لدي الاختيار... أخضع
- (ينهض) وأصبح الحيوان في نزهة... (يذهب لليمين)
- لوسيان : آه ! الرجال ! مسكين يا أرنست... ولكن ما اسمها ؟ (تجلس علي الكنبه)
- ريديون : من ؟
- لوسيان : نزهتك ؟
- ريديون : بلو بلو ... دلع بلوشيت...
- لوسيان : رائع !
- ريديون : (يتجه إليها) هذا لا علاقة له بالقلب ! لأن بلوبلولا تعني شيئا بالنسبة لي ! و لأن عيني لا تريان غير امرأة واحدة... أنت ! ما أهمية المذبح الذي أنحر فوقه ضحيتي إذا كانت تذبح لأعبدك أنت؟...
- لوسيان : وكيف ؟! أنت لطيف جداً...

- ريديون : جسدي وأنا لبلو بلو...ولكن عقلي كله لك أنت ! وأنا معها
أتصور أنني معك... ذراعاي تضمانك أنت وشفطاي تقبلانك أنت !
أقول لها دائما "اسكتي، لا أريد سماع صوتك" وأغلق عيني وأناديها
لوسيان...
- لوسيان : ولكن هذه سرقة...لأنه ضد إرادتي...وهل تقبل هي ذلك ؟
- ريديون : بلو بلو؟ جدا...بل تتصور أنها مضطرة لتقليدي، وتغلق عينيها
وتدعوني كليمون...
- لوسيان : (تنهض وتذهب للمستوي الثاني) جميل...ي إذن مسرحية يؤديها
الدوبليرات.
- ريديون : (في اندفاع عاطفية) لوسيان ! لوسيان، متي تضعي حدا لعذابي؟
متي تقولين لي "ريديون ! أنا ملك لك ! افعل بي ما تشاء" ؟
- لوسيان : ماذا تقول ؟...
- ريديون : (يركع أمامها) لوسيان ! لوسيان ! أحبك...
- لوسيان : انهض...انهض...قد يحضر زوجي...لقد فاجأك من قبل مرتين
وأنت راكعا أمامي هكذا...
- ريديون : لا يهم...ليدخل... ليراني...
- لوسيان : مش معقول...لا أريد ذلك...ما هذا الجنون ؟ (تدفعه لينهض ،
فيسقط علي الأرض. تتخلص منه لوسيان وتذهب للجلوس إلي
المائدة)
- ريديون : سيدتي...كنت أقول...

المشهد الثامن

[الشخصيتان السابقتان ، قاتلان ، بونتانيك]

قاتلان : (يدخل ويتسمر عند رؤية ريديون علي الأرض) ثاني .. وقعت ثاني؟؟!!

ريديون : كما تري ... كيف حالك ؟
قاتلان : شكراً ! لا بأس ... هي عادة إذن (لبونتانيك) لم تكن تصدق يا عزيزي... هذا صديقي ريديون (يقدمه) سيد ريديون... أقدم لك السيد بونتانيك...

بونتانيك : لا داعي... سبق وأن تعارفنا...
قاتلان : فعلاً ؟ هو الوحيد الذي أراه علي هذا النحو في كل مرة ينتظرني في هذا الصالون... مع أن هناك كراسي كثيرة... لا أدخل مرة هنا دون أن أن أراه جالساً علي الأرض...
بونتانيك : (بحفااء) آاه...

ريديون : دعني أشرح لك !.. هذه عادة منذ طفولتي... كنت دائماً أحب التمرغ ..

قاتلان : عادة غريبة ! ... ربما توحمت أمك علي رجل قعيد !
ريديون : (ينهض) ها ها ها ! ظريف... ظريف جداً !
بونتانيك : (من بين أسنانه وهو ينظر الي قاتلان) يا لك من غبي...
لوسيان : (بعد أن نهضت) هل شاهدت لوحات زوجي يا سيد بونتانيك ؟
قاتلان : أعتقد ذلك... وسره ذلك جداً وقال لي: "لا يوجد مثلها بالمتاحف" (لبونتانيك) أليس كذلك ؟

بونتانيك : نعم... نعم... (علي حدة) لحسن الحظ... (جرس الباب يرن)
قاتلان : (يشير لجدار اليسار) عندي لوحات هنا أيضاً ... تفضل !
بونتانيك : لا... لا... لا أحتمل كل هذه السعادة في يوم واحد... أفضل إرجاء بعضها لمرة أخرى...

قاتلان : خسارة أن زوجة بونتانيك مريضة... وإلا كنت تشرفت بمشاهدتها لوحاتي

بونتانيك : ماذا عساي أفعل ؟ إنه الروماتيزم... في بو... في البيارن

فَاتْلان
الجميع

: السيارة الصغيرة، نعم، نعم ! هي الطبيعة الانسانية المسكينة...
: (بتهيدة) آه ! نعم...نعم

المشهد التاسع

[الشخصيات نفسها ، جان ، مدام بونتانيك]

جان : (يعلن من العمق) مدام بونتانيك...

الجميع : ماذا؟!!!

بونتانيك : (يئب مذعورا، علي حدة) يا نهار اسود ... زوجتي...

الجميع : زوجتك؟!!!!

بونتانيك : إيه... نعم... لا... يمكن ...

لوسيان : كيف هذا ؟ كنت أظنها في بو...

قاتلان : فعلا ... بسبب الروماتيزم...

بونتانيك : نعم... لا أعرف ! ... لعلها تكون قد شفيت... (للخادم) لا يوجد

أحد هنا ... قل لها لا يوجد أحد هنا .

لوسيان : لا يمكن ! بالعكس... دعها تدخل...

بونتانيك : نعم... هذا ما قلته تماما... دعها تدخل (علي حدة) ... آه ياني

.. ياني... ياني

الجميع : (علي حدة) ماذا دهاه ؟

ريديون : (علي حدة) لا يبدو عليه أنه سعيد...

بونتانيك : (علي حدة) آه ! كملت (بصوت عال) أرجوك يا صديقي، يا

سيدتي... لأسباب سأشرحها لكما فيما بعد... إذا سألتكما زوجتي...

ولا كلمة... أو الأفضل ... أن تقولوا مثلي .

مدام بونتانيك : (تدخل) عفوا يا سادة ، يا سيدتي ...

بونتانيك : (يسرع نحوها) آه ! عزيزتي... أنت هنا ؟! يا لها من مفاجأة سارة

كنت علي وشك الانصراف.. هيا... قللي إلي اللقاء لسيدتي والسادة

وهيا بنا... هيا بنا...

الجميع : ماذا؟!!!

مدام بونتانيك : مش معقول... شيء غريب...

بونتانيك : بلي ! بلي !

لوسيان : دعها... ماذا دهاك ؟

مدام بونتانيك : (تجلس علي الكرسي الذي يحضره لها قاتلان)...أعتذر يا سيدتي لحضوري هكذا دون إخطارك سابق .

لوسيان : (تضع ركبة علي البوف) بالعكس يا سيدتي...

مدام بونتانيك : زوجي يحدثني عنكما من زمن طويل...

قاتلان : حقا ؟ شكرا يا بونتانيك...

مدام بونتانيك : حتي أني قلت لنفسى... "لا يمكن استمرار هذا الوضع، أصدقاء مقربون لهذا الحد والزوجات لا تعرف بعضهن البعض!"

لوسيان و قاتلان : مقربون !!!

مدام بونتانيك: ثقوا بأن زوجي يحبكما لدرجة أنني بدأت أشعر بالغيرة... كل يوم نفس الجواب... أين تذهب ؟ عند قاتلان...والمساء: أين ستذهب ؟ عند قاتلان... قاتلان...قاتلان... دائما قاتلان.

قاتلان : كيف هذا...عند قاتلان ؟

بونتانيك : نعم، بالطبع...ماذا يعني اندهاشكما هذا ؟ (بحدة لمدام بونتانيك) لم تشاهدي لوحاته بعد، أليس كذلك ؟ تعالي لتشاهدي لوحاته .. إنها تستحق المشاهدة...هيا.

مدام بونتانيك : لا...لا...لا...ماذا بك ؟

بونتانيك : أنا ؟ لا شئ ... ماذا تريد أن يكون بي ؟

قاتلان : ما معنى كل ذلك ؟

ريديون : (جالس علي المقعد، علي حدة) كم أنا مستمتع ! كم أنا مستمتع !!!

مدام بونتانيك : يبدو عليك القلق الشديد...ألا يكون ذلك ؟

بونتانيك : أنا ؟ أين هذا القلق ؟ ولكنك تقولين للسيد قاتلان وزوجته أني أحضر إليهما كل ليلة وهما يعرفان ذلك بالطبع...

لوسيان : (علي حدة) كده ! كده !

قاتلان : (علي حدة) آه ! فهمت !

بونتانيك : (لقاتلان وهو يبعث إليه بإشارات) يا سيد قاتلان...أنت تعلم جيدا أني أحضر هنا كل يوم...اليس كذلك؟

قاتلان : نعم ! نعم ! نعم ! نعم !

بونتانيك : هل سمعت ؟

ريديون : (ينهض ويتدخل متهمكما) وأنا قابلته هنا...

بونتانياك : (بنظرة دهشة وعلي حدة) إيه (ثم هامسا) شكرا يا سيدي !

ريديون : (هامسا) لا شكر علي واجب ! (يعود للجلوس)

بونتانياك : هيه... هل اقتنعت ؟

مدام بونتانياك : (تنهض وبنظرة شك) نعم ! نعم ! (تذهب قليلاً إلى اليسار)

بونتانياك : الحمد لله !

قاتلان : (علي حدة) مسكين بونتانياك ! أنا حزين من أجله (هامسا لبونتانياك) انتظر، سأخرجك من هذه الورطة...

بونتانياك : نعم ! نعم !

قاتلان : تقى يا سيدتي أن صديقي بونتانياك كان يحدثني كثيراً عنك في زيارته المتكررة...

مدام بونتانياك : آه... فعلاً ؟

بونتانياك : (هامسا) هايل ! هو كده !

قاتلان : وأنا طلبت منه منذ فترة أن نتعرف بك ، ولكني علمت أنك تقيمين في مدينة بو...

مدام بونتانياك : بو ؟

بونتانياك : (علي حدة) : عال (عاليا وهو يدير قاتلان ليصبح بينه وبين زوجته) لا... لا ! إيه ؟ بو ؟ فين بو دي ؟ من الذي قال بو ؟

قاتلان : كيف ؟ من الذي قال بو ؟

بونتانياك : نعم ! من الذي قال لك بو ؟

قاتلان : (في محاولة لإنقاذ الموقف) لا... لا... بو ؟ هل قلت بو ؟... أقصد أنني علمت أنك كنت ... أنني كنت...

بونتانياك : ليس في أي مكان .

قاتلان : (علي يعرف ماذا يقول) تماما... أنك لم تكوني في أي مكان

بونتانياك : (هامسا) اسكت !

قاتلان : حاضر ! أنا لا أعني ما أقول... (يتراجعون)

ريديون : (علي حدة) عالم طبيخ .

مدام بونتانيك : (علي حدة) بدأت أتأكد أن شكوكي في محلها (بصوت عال) ولكن يا سيد قاتلان ... لا داعي للأسف...كنت أعلم أنك لا يمكن أن تأتي لزيارتنا لأن زوجي أخبرني بحالتك الصحية .
بونتانيك : (علي حدة) آه...وادي حاجة ثانية...

قاتلان : حالتي الصحية ؟

مدام بونتانيك : أي نعم ... أنك مقعد بسبب الروماتيزم...

قاتلان : بل أنت !!!

مدام بونتانيك : بل أنت... لأنك تتحرك علي عربة صغيرة...

قاتلان : من فضلك...هذا أنت...

مدام بونتانيك : بل أنت...

بونتانيك : (يذهب لقاتلان) نعم ... أنت ! لا داعي للبحث عن عبارات لمجاملة زوجتي

قاتلان : آه ! أنا ! ... حسن ! حسن ! إذن...أنا أيضاً !

بونتانيك : لا...ليس أيضاً (يسحب قاتلان يسارا) تعال أرني لوحاتك ! ... فأنا لم أشاهدها كلها...

قاتلان : بكل سرور ! هيا بنا !

مدام بونتانيك : لا تتصرف يا أدمون...(تنهض لوسيان)

بونتانيك : سأعود...سأعود .

قاتلان : سنعود...سنعود .(يخرجان من اليسار)

المشهد العاشر

[الشخصيات نفسها ماعدا فاتلان وبونتانيك]

مدام بونتانيك : لاااه ! هذا كثير! كوني صريحة معي يا سيدتي...هل يسخرون مني هنا ؟

لوسيان : نعم يا سيدتي (مدام بونتانيك تنهار علي الكرسي بالقرب من البوف) وعموما فالسادة الرجال يساند بعضهم البعض ويجب أن يكون هناك شيء من التضامن بيننا نحن النساء ! نعم ! إنهم يسخرون منك...(تجلس)

مدام بونتانيك : هذا ما كنت أشك فيه...

لوسيان : زوجك ليس صديق زوجي المقرب ، ولكنه عضو في نفس الجمعية، هذا كل شيء ! ولم يضع قدمه في منزلنا أبداً قبل اليوم . وإذا كنت وجدته هنا اليوم فتقي أنه لم يأت هنا ليقابل صديقاً ، ولكن ليقابل سيدة طاردها* حتي حجرة صالونها...

مدام بونتانيك : سيدة !

لوسيان : نعم ! أنا !

مدام بونتانيك : مش معقول...

لوسيان : وذلك بعد أن طاردني في الشارع بالحاح لدرجة تجعلني أصفه ب: ريديون (في مقعده) بالبغل !

مدام بونتانيك : نعم...

لوسيان : ولكن لسوء حظ هذا الرجل أن هذه السيدة كانت زوجة أحد أصدقائه ... لا يهم، زوجك كذب عليك، أما بالنسبة لزيارته المزعومة هنا، فهي ليست سوي حيلة ليغطي بها علاقته...

مدام بونتانيك : آه ! الشقي !

ريديون : بالضبط !

لوسيان : (تنهض) عفوا يا سيدتي لأنني صارحتك بهذه القسوة . ولكنك طلبت مني أن أكون صريحة معك وهو ما فعلته لتفتحي عينيك...

مدام بونتانيك : (تنهض) أحسنت يا سيدتي ، وأنا أشكرك...

لوسيان : لقد تصرفت معك كما أحب أن يتصرف الآخرون معي إذا ما حدث
وفكر زوجي في ...

ريديون : (باتساً) نعم ! نعم ! ولكنه غبي !

لوسيان : لحسن لحظ !

مدام بونتانيك : آه ! الآن وضحت لي الأمور... شكوكي لم تخدعني ! الآن أعرف
ما أريد... لنلعب سوياً يا سيد بونتانيك... سأتظاهر
بالغباء... سأراقبك... سأجعلك تحت المراقبة وافاجئك في حالة تلبس !
وعندها... (تتقدم)

لوسيان : وعندها....

مدام بونتانيك : (تأخذ الكرسي وترجعه بجانب الكنبه) ها ها ها... لن أزيد علي ذلك

لوسيان : الثأر.....

مدام بونتانيك : في الصميم

ريديون : (ينهض) براقو !

لوسيان : (تتحمس مثل مدام بونتانيك) آه ! مثلي تماماً لو حدث وقام زوجي
ب: ...

ريديون : نعم ! نعم !

مدام بونتانيك : ثم إنني شابة جميلة...

لوسيان : وأنا أيضاً...

مدام بونتانيك : ربما لا يكون تواضعاً مني أن أقول هذا...

ريديون : مش مهم ! لا حلجة للتواضع في حالة الغضب...

مدام بونتانيك : علي كل حال، أعرف أكثر من شخص يسعده هذا...

ريديون : يا الله !

لوسيان : وأنا أيضاً... أليس كذلك يا ريديون؟

ريديون : أو ! للا ! للا ! أنت !!

مدام بونتانيك : وتقي أنني لن أختاره ! لا.. قد يحول ذلك دون الاستمتاع بانتقامي.

لا... سيكون أي شخص... أول غبي يتقدم...

ريديون : هو ذاك !

مدام بونتانيك : (لريديون) أنت ! إذا كان هذا يسرك .(تراجع)

ريديون : أنا ؟ ... سيدتي !
لوسيان : تمام ... وأنا أيضاً !
ريديون : آه ! لوسيان !
مدام بونتانيك: (تتقدم) أعطني إذن اسمك وعنوانك...
ريديون : ريديون ، ١٧ شارع كومارتان...
مدام بونتانيك : ريديون ، ١٧ شارع كومارتان ! حسن ! يا سيد ريديون ! سأ
فاجئ زوجي وأسرع وأقول لك : " يا سيد ريديون ، خذني ! أنا
لك" ... (تسقط بين ذراعيه)
لوسيان : (نفس الحركة) وأنا أيضاً ياريديون ! أنا لك ...
ريديون : (والمرأتان بين ذراعيه) أه ! سيداتي (على حدة) مذهل كم أنا
محظوظ بالجملة ! (ضجيج أصوات)
مدام بونتانيك : زوجانا ! ولا كلمة ..

المشهد الحادى عشر

[الشخصيتان السابقتان ، قاتلان ، بونتانياك]

مدام بونتانياك : (لقاتلان وبونتانياك الذين يبدو عليهما عدم الارتياح والقلق ويقفان بالباب) أدخلوا أيها السيدان ... ماذا بكما ؟ لماذا تبقيان هكذا بالباب ؟
قاتلان : لا شئ ! لا شئ مطلقا !

مدام بونتانياك : هيه...هل شاهدت اللوحات ؟ أنت مسرور ؟
بونتانياك : جدا ! جدا ! (على حدة باطمئنان) مدام قاتلان لم تقل شيئا (عال)
يوجد هنا بعض اللوحات...نعم...لوحات لأقارب كبار الرسامين...
قاتلان : أليس كذلك ؟!!!

بونتانياك : من بينها لوحة لابن كورو...وأخري لابن عم روسو...حقا...لا حاجة لاقتناء لوحات كبار الرسامين أنفسهم .
قاتلان : هذا ماأقوله...هى بنفس الإتيقان...بل أنها فى أغلب الأحيان أكثر اتقانا...

ريديون : وهى أرخص كثيرا !
مدام بونتانياك : ونحن فى هذه الأثناء...تعرفنا أكثر على مدام قاتلان وتحدثنا عنك كثيرا ..

بونتانياك : (بقلق) أه !
مدام بونتانياك : وقد أكد لي السيد ريديون بنفسه أنه التقى بك كثيرا وأنه يقدرك كثيرا !

بونتانياك : لا ! أقال ذلك ؟ (لريديون) سيدى.. ! (على حدة) وأنا الذى...
(عالياً) يا صديقى العزيز... السيد دورتون ...

ريديون : ريد...ريد
بونتانياك : عفوا... ريديون...أوه !ريد ! دور...نفس الشئ... يا سيد ريديون...أقدم لك مدام بونتانياك !

مدام بونتانياك : أتيح لنا الوقت للتعارف... (تتراجع مع لوسيان وراء المائدة)
بونتانياك : صحيح ؟ (لريديون) سيدى العزيز...زوجتى تستقبل الضيوف كل يوم جمعة، فإذا أردت تشريفنا ...

ريديون

: بكل سرور (على حدة) ...حسناً ..منذ وقت قليل...كان هذا
العاشق يهاجمنى ببرود ...ثم وصلت زوجته...وظهر الزوج ، فإذا
به يدعونى لزيارته ! كلهم متشابهون .

المشهد الثاني عشر

[الشخصيات نفسها ، جان]

- جان : هناك سيدة تطلب مقابلة سيدى...
- قاتلان : (يتراجع ويعيد الكرسي إلى مكانه) أنا؟ من تكون؟
- جان : لا أعرف... هي المرة الأولى التي أرى فيها هذه السيدة...
- لوسيان : سيدة ! وماذا تريد؟
- قاتلان : (يأتي بحركة من لا يعرف أكثر من غيره) آه يا عزيزتي...
- (لجان) كان يجب أن يسألها عن اسمها ...
- لوسيان : جميلة؟
- جان : (بامتعاض) بوف!!!
- قاتلان : ما هذا يا جان... أرجوك يا عزيزتي... ليس للخدم أن يحكموا علي
- من يأتي لرؤيتي (لجان) هل قلت أنى هنا؟
- جان : نعم ، وهي تنتظرك فى الصالون الصغير .
- قاتلان : حسن ! لتتظر !... سأتي لرؤيتها . (يخرج جان من العمق)
- مدام بونتانيك : أرى ياسيد قاتلان أنك مشغول . ولا أريد تضيع وقتك .. خاصة وأن هناك سيدة تريد مقابلتك .
- قاتلان : أوه ! إنها عميلة... لسنا فى عجلة... فهي بالتأكيد لم تحضر لمقابلتي كرجل ولكن كوكيل !
- لوسيان : أرجو ذلك .
- مدام بونتانيك : إلى اللقاء يا سيدتى... سررت بمعرفتك... يا سيددد ..
- بونتانيك : ريديون!!!
- ريديون : ١٧ ش كومارتان .
- مدام بونتانيك : تماما (لبونتانيك) لا تنس يا صديقى...
- ريديون : لا! فى باريس كلها...
- بونتانيك : لا يهم... أنا أسجل دائماً .
- ريديون : ثم أننى سأنصرف معكما ... يجب أن أشتري بعض الحاجيات (للوسيان) إلى اللقاء يا سيدتى (هامسا) يا لوسيان... (لقاتلان) إلى اللقاء...

بونتانيك : هيا بنا (يشد على يد قاتلان ثم لوسيان) سيدتي! (هامسا
بسرعة) سأصحب زوجتي للبيت وأعود لأشرح لك تصرفي...
مدام بونتانيك : (لبونتانيك) هيا بنا ! ؟
بونتانيك : هانذا !
مدام بونتانيك : (على حدة) ياللا دوغري يا حبيبي... (ينصرفون)

المشهد الثالث عشر

[لوسيان ، قاتلان ثم جان ثم ماجى]

قاتلان : هل تسمحين يا حبيبتي أن أستقبل هذه السيدة ؟!!!! (يرن الجرس وهو يتكلم)

لوسيان : إلى اللقاء يا عزيزى ! (تنصرف من اليسار بعد أن تأخذ قبعتها من فوق الكنبه) .

جان : سيدى رن الجرس ؟

قاتلان : نعم... ادخل السيدة... (جان يدخل ماجى من اليمين فى المستوى الثاني ثم ينصرف)

قاتلان : (بعد أن جلس إلى المائدة ، يقوم بترتيب أوراقه ليعطى انطباعا بأنه مشغول ويقول دون أن ينظر للشخص الذى يدخل) تفضلى بالجلوس ياسيدتى !

ماجى : (تصل وراءه وتقبله فى جبينه وتقول بلكنة انجليزية واضحة) Oh ! my love !

قاتلان : (يثب من المفاجأة) من ؟ (يتعرف على ماجى) مدام سولدينياك... ماجى... أنت ؟

ماجى : أنا !

قاتلان : أنت ! أنت هنا ! هذا جنون...

ماجى : لماذا ؟

قاتلان : ولندن ؟

ماجى : تركتها .

قاتلان : وزوجك ؟

ماجى : جبتها ماآيا (معايا) ... هي عندها شغل فى باريس...

قاتلان : (يسقط على الكرسي) جميل ! ولكن لماذا جئت هنا ؟

ماجى : لماذا جئت ؟ يا قاسية... تسأليني لماذا جئت؟ لأن هنا رجل ضهيت

(ضحيت) كل شيء علشانها... واجباتي كزوجة... ايلاصي (اخلاصي)

لزوجى...

قاتلان : (ينهض ويحاول اسكاتهما) نعم ! نعم ! (يذهب لاستراق السمع وراء باب زوجته)

ماجى : (تذهب يمينا) سبت لندن...عديت البهر (البحر) ...وكل دي علشانها...ولما لاقيتها أهيرا (أخيرا) ...تسأليني لماذا جئت...

قاتلان : (يتقدم) نعم ! ولكني لا أسألك عن ذلك ! أنت تتحدثين بالإنجليزية وأنا لا أفهم شيئا... كيف جئت ؟ لماذا ؟ وماذا تريدن ؟

ماجى : (وراء المائدة) ما أريد ؟ يسألني ما أريد ! أنا أريد ... إنت : أنا !

ماجى : ياس...لأنى لسه أهبك (أحبك)...هبيبي...سبت لندن لأفلاك...وعديت المانش الذى يصيبني بالدوار...لقد أصابني دوار البحر...رجعت...رجعت...ماذا تقولون ؟

قاتلان : نعم ! نعم ! كفى...ثم ؟

ماجى : لا...رجعت روحي...ولكن لم يهمني...وكننت أقول...سأراها...وها أنا...هنا لثمانية أيام.

قاتلان : (يقع علي مقعد) : ثمانية أيام ! أسبوع...أنت هنا لمدة أسبوع!!

ماجى : نعم ! أسبوع لك وهدك (وحدك) ...قوليلى إنك لسة هبيني (تحبيني)... واي مش رديت علي رسائلي؟!...كننت أقول:" أوه! هبيبي...مش يهني...." أوه أنت تهبنى...! قول إنك تهبنى...

قاتلان : نعم...نعم !

ماجى : (تنهض وتتقدم) وصلت نهاردة ، كتبت فورا...ثم...ثم...بعثت رسالة...قلت لنفسى ربما ترد على ..رميتها فى سلة مهملات....وأخذت....كيف تقولون...هنطور...آه! صعب .. الوصول لشارع بتاع أنت ... سواق مش يفهم فرنسي...مش آيزر (عايز) وصل أنا...

قاتلان : (على حدة) آه ! سواق ابن حلال !

ماجى : قلت له : "سواق...شارع ترمول"...قال: " مش إعرفه"...

قاتلان : شارع تريمول...نعم ، نعم...كننتى قلت شارع تريموى...

ماجى : شارع تريمول...قلت أنا كده...

قاتلان : تمام !
ماجى : أه... هبيبي ، هبيبي ! أنا سعيدة ... أنت تيجي الليلة : هيه ؟
قاتلان : أيه...من فضلك...من فضلك !
ماجى : أوه...لا تفل لا...لقيت النهاردة طابق أرضى مفروش...قلت لك فى الرسالة اللي رميتها...٤٨ شارع روكيبين.
قاتلان : أنت الآن فى شارع روكيبين ؟
ماجى : لا...مع زوجى فى فندق جاثام...الطابق الأرضى لى أنا وإنتي...أجرتة وتيجي إنت الليلة...هيه!
قاتلان : (يبعد ويذهب وراءها) أنا ؟ لا لا لا !
ماجى : نو ؟ ليه نو ؟
قاتلان : لأن هذا مستحيل...أنا لست حرا..عندى زوجة أنا...أنا متزوج أنا...
ماجى : أنت...أنت متزوج ؟
قاتلان : يا ربي !
ماجى : أوه...فى لندن...قلت إنت جردل .
قاتلان : إيه ؟ جردل ؟...أرمل...أرمل...
ماجى : أوه...أرمل...جردل...كله واحد .
قاتلان : لا...مش كله واحد...شكرا ! الأرمل يمكن أن يبدأ من جديد لكن الجردل...
ماجى : ولماذا قلت لى ؟
قاتلان : نعم ! كنت أرمل لأننى تركت زوجتى فى باريس ...طريقة كلام...
ماجى : يعني...يعني...انتهى اللي بيننا ؟
قاتلان : يا سلام يا ماجى...خليكي عاقلة...
ماجى : ومش هيبنى ثاني...أبدأ أبدا ؟
قاتلان : بل سأهيك...سأحبك عندما أذهب للندن ! هناك !
ماجى : (تنفجر فى البكاء وتذهب وراءه) أوه مش هيبنى ! مش هيبنى !

قاتلان	: (يسرع نحو باب لوسيان) اسكتى... زوجتى تسمعك...!
ماجى	: مش يهمنى !
قاتلان	: (يتقدم) نعم ولكن يهمنى أنا ! أرجوك ، شوية عقل ! أنا متأثر أكيد...ولكن الرواية كتبت فى لندن ولم يقدر لها الخلود! تعرفنا علي ظهر الباخرة...أصببت بدوار البحر...تعرفت على زوجك...توطدت علاقتنا...وحدث ما كان يجب أن يحدث...لنكتف بذكرى هذه الأوقات السعيدة دون أن نحاول تكرارها، علاوة على أن هذا ليس من حقى هنا ... أما هناك فلى العذر...هناك أفعال ممكنة على أحد الشواطئ...لا نستطيعها على الشاطئ المقابل... هناك البحر يفصلنى عن زوجتى...هنا...الوضع مختلف...كونى مثلى..شوية إنكار ذات...انسينى! هناك رجال غيري أجمل منى فى لندن.
ماجى	: أوه ! لا ! لا ! لا أستطيع ! أنا امرأة مخلصه ! لي هيب ولن يكون هد (أحد) ثاني !
قاتلان	: ها ! ها ! مخلصه ! نعم ! يعني...تتسين زوجك؟...
ماجى	: إيه...هي نفس الرجل...هو ! هو !
قاتلان	: كده...؟
ماجى	: زوج واحد ! هيب واحد !
قاتلان	: جميل ! جميل جدا ! ده مبدأ بقه!
ماجى	: (فجأة) يعني يا هيببي... أنتي لا تريدي أنا ؟
قاتلان	: حاولي أن تفهمي !
ماجى	: حسنا ! وداعا !
قاتلان	: (يذهب ليفتح باب العمق) وداعا يا سيدتى العزيزة ! وداعا ! من هنا !
ماجى	: (تهوى على المقعد) أه ! كنت أشك فى ذلك لأنك مش ترد على خطاباتى... أنا كتبت خطابا لزوجى... سأرسله له...
قاتلان	: آ آ آ !

ماجى : (تخرج رسالة وتقرأ) "وداعا هيبى...انس أنا...أنا زوجة مذنبة...لا تريد شيئا الآن إلا الموت...كنت عشيقه السيد قاتلان ، ٢٨ شارع تريمول...وهجرنى...لذلك سأقتل نفسى".

قاتلان : يبدو لى هذا جيدا جدا...ابعثيها له ! ماذا يعنى هذا ؟

ماجى : ألا تفهم ؟ أوه ... أنا أترجم لأنت وداعا... هيبى...انس أنا...أنا زوجة مذنبة لا يبقى لها سوى الموت !

قاتلان : إيه!!!!

ماجى : كنت عشيقه السيد قاتلان ٢٨ شارع تريمول ...

قاتلان : هيه ! ماذا ؟ سيد قاتلان ؟ يا سلام ! وبالعنوان ؟!

ماجى : إنه...إنه...إنه...كيف تقولون ؟ هجرنى و سأنتحر.

قاتلان : (يتقدم نحوها) هذا جنون ! لن تبغثى بهذا الخطاب !

ماجى : أوه...يأس ! أنا يأس !

قاتلان : لا يمكن ! تنتحري ! أنت ! واسمى...وعنوانى...٢٨ شارع....

ماجى : تريمول !

قاتلان : تريمول ! نعم ! أما حكاية ! ماجى ! حبيبتى ماجى !

ماجى : (تنهض وتذهب يسارا) مفيش هيبيتى ماجى .

قاتلان : مش معقول ! ماجى...لن تفعلنى هذا...

ماجى : إذن...تعالى الليلة... ٤٨ شارع روكبايين...

قاتلان : أكرر لك أنى لا أستطيع...ماذا أقول لزوجتى ؟

ماجى : لا ؟...إذن سأنتحر....

قاتلان : يا إلهى ! خلاص ! طيب ! سأحضر !

ماجى : نعم ؟ أوه ! هيبيتى...وستهينينى أنا؟

قاتلان : وسأحبك أنت (على حدة بحق) أوه !

ماجى : أوه ! أنا سعيدة جدا !...أنا أهبك... (الجرس يرن)

قاتلان : (على حدة) أوه !... ليه ماكنتيش فضلتى فى لندن ؟!

المشهد الرابع عشر

[الشخصيات نفسها ، جان ثم لوسيان ، سولدينياك ثم بونتانيك]

جان : (يظهر فى العمق) هناك شخص يريد مقابلة سيدى....
قاتلان : من هو ؟
جان : السيد سولدينياك !
ماجى : زوجى ؟!!!
قاتلان : هو ! (لجان) نعم سأستقبله فوراً (جان يخرج) لماذا جاء ؟
ماجى : لا أعرف ! يسلم عليك لأنه فى باريس ؟!!!
قاتلان : على كل حال ، لا يجب أن يراك ! اخرجى من هنا....(يشير لها على الباب الأيمن فى مقدمة المنصة ويدعها تمر)
ماجى : حسن ! إلى اللقاء الليلة !
قاتلان : نعم ! نعم ! اتفقا !
ماجى : ٤٨ شارع روكبايين...
قاتلان : شارع روكبايين ! هيا ! هيا !
ماجى : سأذهب ! أهيك ! (تخرج من اليمين)
قاتلان : أوه ! توابع الخلطة ! مين يقول أنى خنت زوجتى مرة واحدة منذ زواجنا...وكان لدى عذر لأن البحر كان يفصلنا...آدى النتيجة...
لوسيان : (تظهر فى اليسار) هل انصرفت السيدة ؟
قاتلان : نعم ! نعم !
لوسيان : من الذى حضر ؟
قاتلان : صديق تعرفت عليه فى لندن...
جان : (يقوم بإدخال سولدينياك) السيد سولدينياك !
سولدينياك : (بلكنة انجليزية) صباح الخير يا صدى : كيف حالك ؟
قاتلان : (يشد على يده) عال جدا ! مفاجأة رائعة ! (سولدينياك يحيى لوسيان)
قاتلان : عزيزتى ! أقدم لك السيد سولدينياك !
لوسيان : أهلاً ياسيدى !

سولدينياك : زوجتك بلا شك ! أه : جميل : جميل : جميل جدا (يجلس) صديقي العزيز : أنا هنا لفترة قصيرة وأنا مستعجل جدا... ربما فى ليلة أخرى لو توفر لى الوقت ولكن اليوم يوم الأعمال... بيزنس إذ بيزنس كما نقول فى انجلترا (ينهض) وقد جئت لأحييك أولا ثم بسبب زوجتي .

قاتلان : (جالسا إلى مكتبه) وكيف حال مدام سولدينياك ؟
سولدينياك : أشرك...كلفتنى بنقل تحيتها الحارة إليك...وقد جئت بسببها...صديقي العزيز...بلغ لعلمي...ستندهش كثيرا..أن زوجتى تخونى !

قاتلان : تخون...ايه ؟
سولدينياك : مش تخون ايه...تخوننى أنا...مدام سولدينياك تخوننى
قاتلان : ايه ؟

لوسيان : (تنهض) عفوا ، أخشى أن أكون متطفلة...سأنسحب...
سولدينياك : أوه ! لا ! لا يهم...أنا فيلسوف...بس أنا مستعجل... عندي أشغال (يجلس) ..صباح اليوم...عثرت علي الدليل...وجدت هذه الرسالة فى سلة مهملات زوجتى...

قاتلان : (على حدة) ياإلهى ! الرسالة التى كتبتها لى....أرجو ألا تكون قد ذكرت اسمى .

سولدينياك : يا هبى (حبي)...
قاتلان : (علي حدة باطمئنان) حبي... ليس أنا...
سولدينياك : " أنا فى باريس... نستطيع إذن أن نستأنف هبنا"...فهمت؟

قاتلان : نعم...نعم !
سولدينياك : " هذا المساء ، زوجى : أنا : سيعود متأخرا من عمله...أنا وهدى...تعالى للقائى فى ٤٨ شارع روكبايين فى الطابق

الأرضى...أنا أنتظرك ! ماجى...ما رأيك ؟
قاتلان : ياإلهى ، ولكن لا يجب أن... كده من أول نظرة ، فرما لا يعنى هذا شيئا...

سولدينياك (ينهض) هذا ما سنراه! لقد أسرعنا الي البوليس بين موعدي عمل...والليلة... أنا لا أعرف من هو هذا ال "هبي" ولكنى سأمسك بكل منهما، هي وهبها فى ٤٨ شارع روكبايين...

قاتلان (على حدة) عظيم ! عظيم ! كويس إنه جه يبنهني !

سولدينياك : أليس كذلك يا سيدتى ؟

لوسيان (تنهض) : يا ربي...بالنسبة لي يا سيدي...

سولدينياك :نعم...ثم أطلقها...

قاتلان (ينهض) كيف؟! ... أطلقها ؟

سولدينياك : نعم...وسأكون سعيدا جدا...فتلك المرأة ترزعجني...إنها دائما عصبية...وهذا يضايقتنى فى أعمالى...لهذا جئت إليك كمحام لتعد كل الأوراق اللازمة للطلاق...

قاتلان : أنا ؟!

سولدينياك (يذهب ليأخذ القبعه من العمق) نعم ! فأنا مستعجل قوى !

قاتلان : هذا لا يعينى ! كيف ! لندن هي جهة الاختصاص...و يجب أن...

سولدينياك : لندن ؟ لماذا؟ أنا لست فى لندن...

قاتلان : ياه !

سولدينياك : لا ! أنا فى مارسيليا...

قاتلان ولوسيان : انت !....

سولدينياك : نعم...أنا نارسيس سولدينياك من مارسيليا...ولكنى نشأت فى انجلترا...عشت هناك وعملت و تزوجت ولكن فى القنصلية الفرنسية وبالتالى، تستطيع تحضير الأوراق .

قاتلان : آه ! إذن ، يجب أن....

سولدينياك : طبعاً...بما أئى فرنسى...

قاتلان : نعم ! نعم ! نعم (على حدة) أنا...أنا الذى...كمثت !

سولدينياك : اتفقنا ؟...اسمح لى..أنا مستعجل قوى !

قاتلان (على حدة) أم...ماذا أخشى (عال) اتفقنا...ولكن هذا مرهون بشرط أساسى، تفاجئ زوجتك وشريكها...

- سولدينياك : طبعاً... سأمسك بهما الليلة فى ٤٨ شارع روكبايين
- فَاتْلان : (على حدة) نعم ، لن تعثر علينا هناك...
- سولدينياك : وبالنسبة للرجل... عندما أمسك به... سأستمتع بإعطائه درسا فى الملاكمة..
- فَاتْلان : أه! أنت قوى فى....
- سولدينياك : قوى جدا. زوجتى أيضا... أنا اللي دربتها... أنا لعبت مرة أمام بطل لندن... أه ! وسددت له لكمة قوية لدرجة أنه عبر المانش...
- لوسيان : أوه ! أوه ! أوه !
- سولدينياك : أؤكد لك ذلك... فى نفس الليلة... على أول مركب...
- فَاتْلان : أأأأأأ...طيب....
- لوسيان : لك طريقة عجيبة فى سرد الروايات.
- سولدينياك : لقد تعلمت البرود الانجليزى ولكنى أحتفظت بحرارة وطنى (بطريقة شاعرية) حتى فى ضباب لندن ، نشعر بدفء شمس الجنوب...
- لوسيان : أنت شاعر...
- سولدينياك : (يغير لهجته) لا... لاوقت عندي... أنا مستعجل قوى... "بيزنس إذ بيزنس " كما يقولون فى لندن... إلى اللقاء... أما بالنسبة لرجل هذا المساء (يسدد لكمة فى الهواء) ها هى ! لكمة قوية يا عزيزى... إلى اللقاء ! (يتراجع ويصطدم ببونتانياك الذى يدخل)
- بونتانياك : عفوا !
- سولدينياك : آسف ! صباح الخير يا سيدى... أنا مستعجل... مستعجل قوى...
- فَاتْلان : بونتانياك، جه فى وقته... (لوسيان) هل تصطحبين السيد سولدينياك إلى الباب... يجب أن أتحدث مع بونتانياك...
- لوسيان : (ينصرف بعد سولدينياك) طبع::..!

المشهد الخامس عشر

[الشخصيات نفسها ما عدا لوسيان وسولدينياك]

- بونتانياك : من هذا المخلوق ؟
قاتلان : انجليزى من مارسيليا...وصلت فى وقتك يا عزيزى بونتانياك، هل يمكن أن أطلب منك خدمة ؟
بونتانياك : منى أنا ؟
قاتلان : نعم...رجل لرجل ، عندى موعد الليلة مع سيدة...
بونتانياك : انت !... لا أصدق !
قاتلان : هو ذاك !
بونتانياك : هل تخون زوجتك ؟
قاتلان : هناك ظروف تضطر الزوج أحيانا...
بونتانياك : (على حدة مسرورا) يخون زوجته ويصرح بهذا لى أنا...
قاتلان : نحن على موعد فى مكان لا نستطيع الذهاب إليه لأسباب...خاصة ولكن قاهرة .. وأنت...بما أنك معتاد...هل يمكن أن تدلني على فندق أستطيع أن...
بونتانياك : طبعاً...فندقا الكونتينتال، الجراند أوتيل...آآآه! فندق أولتموس... أنا أذهب هناك دائما...عملى جدا... أبواب عديدة!... ولكن إرسل برقية ليحجزوا لك غرفة الليلة...
قاتلان : شكرا يا صديقى، شكرا...سأرسلها فى الحال...وللسيدة أيضا لأخبرها لكي تعرف الفندق ورقم الغرفة ...
بونتانياك : تمام ! تمام ! تمام ! ولكن... هل تترك زوجتك الليلة ؟
قاتلان : ليس هذا صعبا...مهنتى تضطرني كثيرا للسفر خارج باريس...سأقول لها أن هناك وصية أو بيع شركة...أى شئ...خارج العاصمة.
بونتانياك : رائع ! رائع !
قاتلان : سأترك الآن...لأرسل البرقية...(ينصرف من اليمين)

المشهد السادس عشر

[بونتانيك ثم لوسيان]

- بونتانيك : يخون زوجته ! كم انا سعيد !
لوسيان : (تأتى من العمق) غريب هذا الانجليزى...
بونتانيك : أه ! لوسيان... سيدتى... تعالى بسرعة...
لوسيان : ماذا جرى ؟...
بونتانيك : أنا ! لا ! لا ! لا ! لا أستطيع !
لوسيان : أهذا كل شئ ؟
بونتانيك : (على حدة) يا ربى ! ومع كل..أنا لا أدين لفاتلان بشئ ، فهو ليس صديقى...ثم أن الحب يعلو على كل شيء .
لوسيان : وبعدين ؟
بونتانيك : انت كلمتك واحدة، اليس كذلك ؟ قلت لى "لن أخون زوجى أبدا...ولكن إذا بدأ هو بالخيانة فسأرد بمثلها دون تردد"...
لوسيان : نعم...هذا ما قلته بالتأكيد...
بونتانيك : تقسمى أنك ستفعل ذلك..أنك ستخونينه فوراً إذا توفر لديك الدليل على خيانتة؟!
لوسيان : نعم ، فوراً !
بونتانيك : أنا سعيد ! إذن ! إليك الدليل ! حصلت عليه ! الليلة...فى فندق أولتموس، زوجك مع امرأة...
لوسيان : لا ! لا ! لا أنت تكذب !
بونتانيك : أكذب ؟ سيقول لك بعد قليل أنه تلقى برقية تضطره للسفر للقيام بإجراءات وصية أو بيع شركة .
لوسيان : مش معقول... زوجي ؟
بونتانيك : نعم ! هو !
لوسيان : هل يجرؤ ؟ أريد أن أرى ذلك بعيني !
بونتانيك : الليلة...سأراقب زوجك ، ثم أحضر بسرعة لأصحبك إلى مكان الجريمة فى فندق أولتموس...موافقة ؟
لوسيان : (تذهب يسارا) أه ! نعم ! موافقة ! موافقة !
بونتانيك : بالنسبة له... ولا كلمة ! (يذهب يمينا)

المشهد السابع عشر

[الشخصيتان السابقتان ، قاتلان]

- قاتلان : (يدخل) حبيبتي! أنت هنا؟!...عندي مشكلة !
- لوسيان : حقاً؟!...وما هي ؟
- بونتانيك : (على حدة) هيا يا صاحبي ! هيا !
- قاتلان : برقية...تصوري...تلقيت برقية...سأضطر لمغادرة باريس الليلة بقطار الثامنة.
- لوسيان : (على حدة) الموضوع حقيقي إذن .
- قاتلان : والذهاب إلى أميان لفض وصية...
- لوسيان : الجبان (عال) ولكن ألا يمكن إرسال محام من المكتب بدلا منك ؟
- قاتلان : لا...مستحيل...يريدون حضوري شخصيا ..
- لوسيان : حسنا..أذهب يا صديقي..أذهب..بيزنس إذ بيزنس كما يقال بالانجليزية .
- قاتلان : بالتأكيد...أنا متضايق جدا...
- لوسيان : منافق...
- قاتلان : عفوا...هناك برقيات يجب إرسالها... (ينصرف من اليمين)
- بونتانيك : هيه...تأكدت؟
- لوسيان : إنني أرى كل شيء واضحا..البائس...كنت أظنه من الأزواج النادرين المخلصين ... وها هو كالأخرين...حسنا يا سيد بونتانيك...سأنتظرك الليلة...وإذا حصلت على دليل ماتقوله...أقسم لك...أقسم لك أنني بعد ساعة واحدة...ساكون قد انتقمتم !
- بونتانيك : شكرا (على حدة) انا تصرفت بسفالة... ولكن لا يهم...لدي عذري وهو ... الحصول على زوجته (عالياً)...إلى اللقاء هذه الليلة... (يخرج بسرعة من العمق)
- لوسيان : (تتجه نحو غرفتها) إلى اللقاء هذه الليلة .

ستار

الفصل الثانی

[حجرة ٣٩ بفندق أولتموس .. حجرة كبيرة مفروشة بعناية... سرير فى العمق داخل أرش... فى وسط الحجرة ،ماندة...باب الدخول فى العمق على اليسار ويؤدى إلى ردهة...على اليسار فى المستوى الأول، باب يؤدى الى الحجرة ٣٨ ، فى المستوى الثانى، مدفأة.على اليمين، فى المستوى الثالث ، باب يؤدى الى حجرة جانبية للزينة...الأثاث يناسب حجرة فندقية....]

المشهد الاول

[أرماندين ثم فيكتور (فى السابعة عشر ويرتدي زى عامل بالفندق)]
(مع رفع الستار، تقف أرماندين أمام المائدة فى وسط الحجرة وهي مشغولة بغلق حقيبته سفر .يسمع دق على باب العمق) .
أرماندين : أدخل ! (تري فيكتور) هذا أنت يا صغيري !...حسنا ! هل بلغتهم فى الاستقبال؟

فيكتور : نعم يا سيدتي! وقال المدير أنه سيأتي حالا.
أرماندين : هل تحدثت معه بشأن تغيير الحجرة؟ .
فيكتور : نعم ياسيدتي! وكانت عاملة الغرف قد أخبرته بذلك.
أرماندين : حسنا،شكرا (على حدة) هذا الصبى لطيف (عالياً) تعال ! اقترب !
فيكتور : سيدتى...
أرماندين : كم عمرك ؟
فيكتور : سبعة عشر عاماً يا سيدتي...
أرماندين : سبعة عشر عاماً ! أنت لطيف !
فيكتور : (يحمر خجلاً ويطأطأء رأسه) سيدتى
أرماندين : تخجل من الإطراء ؟ ويبدو أنه يسرك...
فيكتور : نعم...لأنه من سيدتى...(يغلق عينيه دون أن يرد بكلمة)
أرماندين : (تربت على وجهه) أنت لطيف فعلاً... (تضع أرماندين يدها على شفتيه فيأخذها بكتلتا يديه ويقبلها بحرارة)
أرماندين : ما هذا ؟
فيكتور : عفوا ياسيدتى...
أرماندين : لا داعي للقلق...

فيكتور : سيدتى... لا أدري كيف فعلت ذلك... سيدتى ليست مستاءة مني؟
 أرماندين : (تذهب يمينا) ليس كثيرا... هناك نوع من الجراءة لا تجرح النساء...
 فيكتور : لن تخبر سيدتى المدير... وإلا سيقوم بطردى...
 أرماندين : (تضحك) هاها... هذا لو كنت شريرة . (تجلس على الكنبه)
 فيكتور : عند أحسست بأصابع سيدتى الدافئة... الحنونة على خدى... شعرت
 برجفة ودارت الأرض بي... لا تنسى يا سيدتى... أنا في ال ١٧ من
 عمري... ومنذ اتممت عامي السابع عشر... وأنا لا أدري... والحبوب
 تملأ جسدي ياسيدتى... انظرى... هنا... فى عنقى... رآها طبيب غادر
 الفندق صباح اليوم و قال لى : إنه البلوغ يا صغيري..
 أرماندين : (جالسة على الكنبه) البلوغ... ما يعنى البلوغ؟
 فيكتور : لا أعرف ! ولكن يبدو أنه سن العاطفة والحب .. وقد لاحظت فعلا
 أن الدم في عروقي بدأ يؤرقنى...
 أرماندين : نعم... نعم...
 فيكتور : لهذا... عندما جاءت سيدتى و...! سيدتى ليست غاضبة منى ؟
 أرماندين : (تنهض) لا... لا... والدليل... خذ... هذه ثلاثة فرنكات...
 فيكتور : (والفرنكات فى يده) ثلاثة فرنكات!
 أرماندين : لك أنت...
 فيكتور : لا ! لا ! لا ! (يضعها على المائدة)
 أرماندين : ترفض؟
 فيكتور : لا سيدتى... لا أستطيع أن آخذها...
 أرماندين : كيف ؟
 فيكتور : بل أنا مستعد أن أجعلها سبعة لكى..
 أرماندين : لكى... ؟
 فيكتور : (يرتبك ويغالب دموعه ويقول بصوت محبوس) لا شىء ياسيدتى
 (يغير لهجته) ها هو المدير ياسيدتى . (يتراجع عدوا)
 أرماندين : مسكين هذا الصبي ! (تأخذ الفرنكات الثلاثة ، يصل فيكتور للباب
 ويترك المدير يمر أولا ثم ينصرف)

المشهد الثانى

[أرمانيين ،المدير]

المدير : هل أرسلت سيدتى فى طلبى ؟
أرمانيين :نعم...بسبب موضوع الغرفة...ماذا تم؟ (تنتهى من تحضير حقيبة السفر وحقيبة يدها)

المدير : هذا أمر مفروغ منه يا سيدتى...سنعطيك غرفة أخرى أمامية
أرمانيين : نعم! هذه الغرفة كئيبة (تذهب لتلقى نظرة فى حقيبة السفر) أنت تعلم أنى سأقيم عشرة أيام حتى ينتهوا من إعداد شقتى الجديدة .
المدير : مفهوم ياسيدتى .

أرمانيين : أرجو ألا يسبب ذلك أي إزعاج...
المدير : مطلقا يا سيدتى...بل إن سيدتى لا تستطيع الاحتفاظ بهذه الغرفة الآن لأنى قمت بتأجيرها منذ قليل .

أرمانيين : ومن هو سعيد الحظ الذى يخلفنى فيها ؟
المدير : شخص يدعى السيد قاتلان...بعث برقية يطلب غرفة فأعطيته هذه الغرفة .

أرمانيين : (تغلق حقيبتها) قاتلان...لا أعرفه..إذن؟ (تجلس على يسار المائدة)

المدير : إذن ،لو سمحت سيدتى...سأعطيها الغرفة رقم ١٧ التى تطل على الشارع .

أرمانيين : ليكن...ما دمت تقول أنها غرفة جميلة...كل ما يهمنى هو أن تكون أكبر من هذه و مريحة...بحيث يمكننى استقبال صديق...وأذا أراد قضاء ليلة ...

المدير : آااه ! سيدتى ليست وحدها...جميل...جميل...نعم...نعم...فهمت...
تريد سيدتى غرفة بحيث تستطيع ... إذا احتاجت... إذن سأعطى سيدتى الغرفة ٢٣ لأنها أكبر وبها سريران .

أرمانيين : سريران ! وماذا أصنع بسريرين ؟ أتسخرمنى؟

المدير : سيدتى ، لكن ...

أرمانيين : غريبة !هل تتصور أنى أريد قاعة عرض ؟

المدير : لا و لكني...تصورت أن صديق سيدتي ربما...
أرمانيين : (تنهض) سرير آخر؟ سيندهش عند رؤيته...لا لا...أفضل الغرفة
١٧ (تغلق الحقيبة الكبيرة)
المدير : أمر سيدتي !
أرمانيين : أرسل من يأخذ الحقيبة لينقلها إلى الغرفة الجديدة .
المدير : أمر سيدتي (يذهب للباب و يتحدث لشخص لا نراه) سيدتي؟
(ضوضاء أصوات) نعم يا سيدتي ... هنا... لحظة من فضلك .
(يتقدم ثانية)
أرمانيين : ماذا هناك؟
المدير : رجل يطلب سيدتي .
أرمانيين : من ؟
المدير : لا أعرف... سأذهب لأسأله .
أرمانيين : لا داعي...دعه يدخل...سأستقبله .
المدير : تفضل يا سيدتي !

المشهد الثالث

[أرماندين ، ريديون]

- ريديون : (عند الباب) صباح الخير !
أرماندين : أنت؟!!!
ريديون : أنا ! (يتقدم ويضع القبعة فوق المدفأة)
أرماندين : حسنا...حسنا...
ريديون : أنا هو أنا...
أرماندين : وكيف حالك منذ المرة الأخيرة ؟
ريديون : عال جدا !
أرماندين : إيه؟!!! (يأتي ريديون بحركة بغمه إشارة لرغبته في تقبيلها)
أرماندين : طيب...طيب... (يقبلها على شفتيها)
ريديون : حسن!
أرماندين : هل تحبني إذن ؟
ريديون : أعبدك
أرماندين : أنت لا تضيع الوقتما اسمك ؟
ريديون : أرنست...
أرماندين : أرنست ماذا ؟ لديك بالتأكيد اسم عائلة...هل اعترف بك أبوك ؟
ريديون : نعم...نعم...ريديون .
أرماندين : ما هذا الإسم السخيف ؟
ريديون : إنه اسم عائلتي منذ زمن طويل...
أرماندين : عموما...الأسماء لا تصنع الرجال...أليس كذلك ؟ انظر نحوي...
أنت جميل حقاً! (ريديون يمتعض) : أتعرف ماذا اكتشفت فيك ؟
ريديون : لا...
أرماندين : أنت تشبه حبيبي...
ريديون : ياه !
أرماندين : ألم يقل لك هذا أحد من قبل ؟
ريديون : لا...وما شكل هذا الحبيب ؟

- أرمانيين : (تدفعه) شكله ؟ رجل أنيق جدا : إنه البارون شميتر ماير... (تذهب للجلوس على الكنبة)
- ريديون : أهو يهودى ؟ (يجلس)
- امانيين : نعم ، ولكن لم يتم عماده : إنه شميتر ماير الفارس... أشهر من نار علي علم... إنه الرجل الذى كون ثروة ضخمة في عملية الأسهم المعروفة... أتذكرها ؟... تلك التي تحدثت عنها الصحف كثيرا... إنها لا تساوي اليوم شيئا .
- ريديون : ما أكثرها .
- أرمانيين : طبعاً... لقد تزوجت شقيقته من الدوق...
- ريديون : لا..لا... أنا لم أحضر هنا لأتحدث عن شجرة عائلة حبيبك...
- أرمانيين : مسكين ! إنه يتعذب كثيرا هذه الأيام.. فهو يقضي الخدمة العسكرية ولهذا لم يحضر...
- ريديون : في المعسكر ! في المعسكر ! أحسن ! (ينهض) أرمانيين ! حبيبتي !
- أرمانيين : إيه ؟ (يمد شفتيه ليقبلها)
- أرمانيين : (تنهض) : آه (تقبله طويلا) تعرف ؟ أمس في المسرح لاحظت أني لفت نظرك.
- ريديون : نعم ! نعم !
- أرمانيين : أهى بلو بلو التي كانت معك في اللوج ؟
- ريديون : نعم ! أتعرفنها ؟
- أرمانيين : أوه ! بالطبع... أعرفها وتعرفنى ! من بعيد ! إنها امرأة أنيقة ! وهو ما جعلنى أميل إليك (تتقدم يسارا) و إلا لما تجاوبت مع غمزاتك لنظراتك ... فأنا عادة... عندما لا أعرف الناس .
- ريديون : آهآهآهآهآه ؟
- أرمانيين : ماذا تريد ؟ صديق امرأة شيك... شيء مثير... وهذا هو السبب في أني لرسلت لك بطاقتي مع عاملة القاعة اثناء الاستراحة .
- ريديون : إذن... أنا مدين لبلوبلو..
- أرمانيين : لا تذهب وتقل لها ذلك... إذا قررنا...
- ريديون : أجننت ؟

أرماندين : لا... وإلا لن يحدث شيء... أنا لا أريد إحراجها. (تذهب للمدفأة)

ريديون : (يتبعها) اطمئني... قوامك جميل .. هل لك كل هذا ؟

أرماندين : يا سلام ! ولمن تريد أن يكون ؟

ريديون : (يأخذها بين ذراعيه) لى أنا... (يقبلها)

أرماندين : أنت جشع ! ولكنك سترده لى....

ريديون : طبعاً !

أرماندين : وإلا... من الذي سيغضب ؟ شميتر ماير...

ريديون : (يتركها و يتقدم) لا يهم ! بطللى تكلمينى كل شوية عن شميتر ماير بتاعك ده...

أرماندين : (تتقدم) إنه يحبني.. وهو لطيف ! أتعرف ماذا يقول لى دانما؟! أحبك لأنك غبية: أنا لست غبية..صح ؟

ريديون : طبعاً لا... أنت لست غبية يا حبيبتي ! (يتعانقان و يتبادلان قبلة)

أرماندين : حبيبتي!!!!... هل أحببتى بهذه السرعة يا ... ؟

ريديون : أرنست....

أرماندين : حبيبى أرنست...

ريديون : (يجلس على اليسار ويجذبها لتجلس على ركبتّه) اجلسي هنا !

أرماندين : بهذه السرعة ؟

ريديون : نعم! بهذه السرعة..! لوسيان ! حبيبتي لوسيان...

أرماندين : (على ركبتّه) لوسيان؟! لست لوسيان ! اسمي أرماندين !

ريديون : (فى نشوة) لا...لوسيان ! دعيني أدعوك لوسيان ! ماذا يهمك...أنا أحب هذا الاسم.. آه ! لوسيان...

أرماندين : أنت غريب...هذا يذكرنى بقصة...

ريديون : (نفس الحركة) لا...لا تتكلمى وقبلىنى ! لوسيان...حبيبتي لوسيان...هذا أنت...هذا أنت...

أرماندين : لا...

ريديون : اسكتى! أنا لا أطلب منك إجابة...قولى أنك انت لوسيان... (جرس الباب يرن)

أرماندين : من بالباب ؟

ريدون : (يتحدث في نفس وقت صدور الصوت الآخر بحيث لا يسمع)

لوسيان !حبيبتى لوسيان...

أرماندين : (لريدون) اسكت...اسكت...لا أستطيع أن أسمع (تتظر نحو الباب)

من الباب ؟

(صوت فيكتور) : فيكتور يا سيدتى...

أرماندين : آه ! أدخل...

المشهد الرابع

[الشخصيتان السابقتان ، فيكتور ثم كلارا]

فيكتور : (يدخل) سيدتى ، هل نستطيع (يفاجأ عند رؤية أرماندين علي
ركبة ريديون) أوه ! (بخيبة أمل) أوه !
أرماندين : ماذا بك يا صغيرى ؟

فيكتور : (بصوت هادئ وحنون) سيدتى، جئت لأسأل إن كنت أستطيع نقل
الحقيبة...

فيكتور : طبعاً ، طبعاً !

ريديون : (لفيكتور) أية حقيبة ؟

فيكتور : (لريديون بعنف) هذه الحقيبة ! لا حقيبة السلطان التركي !

ريديون : (ينهض و يذهب إلى فيكتور) ما هذا الأسلوب ؟ سأريك كيف يجب
أن تتحدث بأدب . هل يعقل هذا ؟

أرماندين : أوه ! لا تعنفه..إنه لطيف جدا !

ريديون : واضح... سأعلمه كيف يكون مهذباً معي...

أرماندين : لا داعى لذلك ! أعطه خمسة فرنكات !

ريديون : كيف ؟ بعد رده بهذا الأسلوب؟!!

أرماندين : لن ترفض لى هذا الطلب...(تجلس على اليسار)

ريديون : طبعاً...ليست النقود فى حد ذاتها...(يعطي فيكتور خمسة فرنكات) و

لكن لا تكرر هذا التصرف...(يذهب الي اليمين)

فيكتور : (بطريقة جافة) شكرا (يضع النقود فى جيبه ويقول من بين
أسنانه) خنزير!

ريديون : (الذي لم يسمع) هكذا أنا دائما!!

فيكتور : (بصوت ناعم لأرماندين) سيدتى، سأنادى على عاملة الغرفة
لتساعدنى على حمل الحقيبة !

أرماندين : (التي تجلس على اليسار) طيب ! اذهب يابني ! (فيكتور ينصرف)

ريديون : (ببرطم) سيعلم على الأقل ما يكلفه الرد علي بوقاحة...

أرماندين : هذا الصبى مسكين، لا يجب أن تغضب منه..إنه عصبى فى هذا
الوقت لأنه مريض...

ريديون : وهل هذا سبب؟ لا يهمنى أنه مريض...
 أرماتدين : لو علمت بمرضه...
 ريديون : ماذا به؟
 أرماتدين : لا أعرف تماما... ولكن يبدو أنه مصاب بالبلوغ البلوغ؟
 ريديون : البلوغ ! كيف البلوغ؟
 أرماتدين : (متكئة على مسند المقعد) تماما ! هذا ما قاله الطبيب...
 ريديون : وهل هذا مرض؟ طبعا... يجب أن أرثى له !
 أرماتدين : هل هو مرض خطير؟
 ريديون : البلوغ؟ ... طبعا !
 أرماتدين : (تقف) ولكنه غير معدى على الأقل؟
 ريديون : لا للأسف.. ولكنه فيروس يساوى الكثير...
 فيكتور : (لكلرا التى تتبعه) ساعدنى !
 كلرا : هذه الحقيقية؟
 فيكتور : نعم، ستذهب فى الغرفة رقم ١٧ (يعود ليأخذ حقيبة اليد من فوق المائدة) أم! الحقيقة . (ياخذان الحقيبتين)
 ريديون : (يذهب إليها) أغيرين الحجرة؟
 أرماتدين : نعم... لا تعجبني هذه الغرفة... طلبت غرفة أخرى تطل على الشارع...
 ريديون : لا أدري بم تتميز الغرف المطلة على الشارع... ولكني موافق، هيا بنا الى الغرفة الجديدة... (يذهب لأخذ قبعته من فوق المدفأة)
 أرماتدين : بنا؟ لماذا؟
 ريديون : (يتقدم) كيف لماذا؟ (بمكر) تتظاهرين بالغباء؟
 أرماتدين : لا... لا يا عزيزي... ليس الليلة...
 ريديون : لماذا؟
 أرماتدين : أوه ! من غير لماذا؟ (تذهب يمينا) مستحيل... أسفة جدا .
 ريديون : هل أنت جادة؟ أنت جريئة فعلا... لكن، أنت لا تتخيلى أننى سأذهب هكذا... خالى الوفاض.

- أرمانيين : (مستندة على المائدة) : بأقول لك مستحيل... أنا أنتظر صديقاً في الساعة الحادية عشرة...
- ريديون : (يذهب للجلوس على الفراش) صديق ! ياله من عذر ! من يكون هذا الصديق؟
- أرمانيين : شخص من لندن لا تعرفه... السيد سولدينياك... في كل مرة يحضر إلى باريس...
- ريديون : إيه القرف ده؟
- أرمانيين : (تذهب لليسار) وماذا يمكنني أن أفعل ؟ ... مادام سيحضر !
- ريديون : (ينهض ويتقدم) : لا تبقي هنا . تعالي عندي .
- أرمانيين : عندك ؟
- ريديون : (يأخذها من ذراعها وتتمنع) نعم ! عندي ! عندي في بيتي... هل تعتقدين أنني أعيش تحت الكبارى ؟
- أرمانيين : وماذا أقول لهذا الرجل ؟
- ريديون : ابعثي من يقول له أنك سهرت طوال الليل بجانب أمك المريضة... هذه حجة قديمة قدم الزمان وهي صالحة دائماً...
- أرمانيين : أوه ! هذا لا يليق...
- ريديون : بل يليق جداً... هيا... ضغى قبعتك وتعالي معي...
- أرمانيين : (تذهب ناحية المدفأة، تأخذ قبعة كانت عليها قبل رفع الستار) والله لا يليق ولكن ماذا نفعل؟ (طرق على الباب)

المشهد الخامس

[الشخصيتان السابقتان ، المدير ثم بانشار ، مدام بانشار ثم فيكتور]

المدير : (يدخل من عمق اليسار) آسف لإزعاجكما، و لكن حضر النزلاء الذين استأجروا الغرفة...وبالتالي...

أرماندين : (تضع قبعتها) يعني قصدك نتهوي ؟...

المدير : لا يمكن أن يكون هذا قصدي...

أرماندين : سأضع قبعتي وانصرف في الحال... قل له ... ما اسمه ؟

المدير : فأتلان....

ريديون : فأتلان!!!!!!

أرماندين : نعم ! أن يمهلنى دقيقة....

ريديون : فأتلان هنا ؟ يالها من صدفة ! دعه يدخل...سيسرنى جدا لقاءه...

أرماندين : أتعرفه ؟

ريديون : تمام المعرفة

المدير : (لبانشار دون أن نراه) تفضل يا سيدى...

ريديون : (يتراجع) صديقى العزيز (يدخل بانشار ، فى زى طبيب يتبعه

زوجته) عفوا!! (على حدة) ليس هو ...

بانشار : (تنحنى زوجته للتحية وهو يقول لأرماندين وريديون) آسف ياسادة

لحضورى هكذا لأخرجكما من الغرفة...(على حدة) كم هي جميلة

! (يعطى حقيبتها لزوجته التى تذهب وتضعها على المائدة ثم تعود

لزوجها...عاليا) لقد أرسلت برقية لحجز غرفة هنا الليلة...وتلقيت هذه

البرقية كما ترون "تم حجز الغرفة ٣٩ لكم"...

أرماندين : (تضع قفازها) بل أنا التى أعتذر عن شغل غرفتك حتى الآن...كنا

علي وشك الإنصراف...

بانشار : عفوا ياسيدتى...لك ما تشائين من وقت ! يحزنني جدا لو تسببت

لك فى أى ضيق...خصوصا وأن المكان الذى يتسع

لشخصين...يمكن أن يتسع لأربعة....

أرماندين : أنت لطيف جدا ياسيدى !

بانشار : أبدا يا سيدتي (لريدون)...أهنتك ياسيدي...زوجتك جميلة جدا
(ينحنى ريدون بفخر) يمكنني إبدالها بزوجتي عن طيب خاطر...

ريدون
وأرماندين : (بدهشة وهما ينظران لمدام بانشار التي تبتسم دائما وهي
تنحني) إيه؟

بانشار : تمام ! دون تردد ولا أخشى أن أعلن ذلك أمام زوجتي ...
ريدون : كيف لا تخشى ؟
بانشار : ليس لأنها لا تهتم ، ولكن لأنها صماء كالحجر... (يتراجع قليلا)

ريدون
وأرماندين : ها ! ها ! ها ! (ينفجران في الضحك)
مدام بانشار : أرجوك ياسيدتي لا تنزعجي من أجلنا !
أرماندين : (وهي تشكرها) هذا بالضبط ما تفضل زوجك وقاله لنا .
مدام بانشار : (التي لم تفهم شيئا) لا أبدا يا سيدتي ! أبدا...
بانشار : فهمتوا حاجة ؟
ريدون : لا...
بانشار : ولا أنا...ردودها غير متناسقة...لأنها لم تسمع كلمة واحدة...

مدام بانشار : (بلطف جم) زوجي أيضا ...
بانشار : شفت؟ يجب التعود علي ذلك ! وهو ما أفعله منذ خمسة وعشرين
عاما ! تصور؟ هو عمر زواجنا..بل أن عيد زواجنا هو الذي أحضرنا
إلى باريس لكي أصبحها إلى الأوبرا...

ريدون : (لأرماندين) : يصحب صماء للأوبرا ! يمكن حيسمها أوبرا
"الخرساء" (لبانشار) إلى الأوبرا! الليلة ؟ (ينظر في ساعته)

بانشار : نعم ، الوقت متأخر قليلاً ولكنهم يقدمون الليلة أوبرا "الحظبة"
و "كوبيليا" لا يهمنا سوى الجزء الخاص بالبالية لأن
الموسيقى ترهقني وزوجتي لا تستطيع سوى مشاهدة الباليه !فهي
تشاهد الرقصات وتسعد بها :و تقول أنها كان يمكن أن تكون
ألطف مع بعض الموسيقى (يربت على ذراعها) أليس كذلك
ياحبيبتني !

مدام بانشار : إيه ؟
 بانشار : (يضع إبهاميه فى جيب السترة ويستمر فى الحديث وهو يربت على معدته بالأصابع الأخرى) تقولين أن الباليه تنقصه الموسيقى ؟
 مدام بانشار : (التي تابعت حركة يديه) أحسن كثير ! لقد هدأت الآلام الآن...كنت تعبانة جدا فى القطار... (يتبادل ريديون وأرمانيين التظفر)
 بانشار : ...هذا موضوع آخر كما تريان...إنها تتحدث عن معدتها...لأنها كانت تعاني من تقلصات ، ولكنها تحسنت الآن...لحسن الحظ...لا يوجد علاقة أبدا... يجب التعود على ذلك...
 أرمانيين : سيدى !لا أريد تعطيلكما أكثر من ذلك ! جاهز يا أرنست (لبانشار) سيدى! (تحى وتراجع حتى المدفأة)
 بانشار : الشرف لي يا سيدتى... سيدى ريديون : بل لي أنا يا سيدى...و أقول لك شيئا...
 بانشار : ماذا يا سيدى؟
 ريديون : تصور ياسيدى أن أخلص صديق لى يدعى ثاتلان؟...
 بانشار : (مندهشاً) يااااااه
 ريديون : نعم.....
 بانشار : أسر لك أنا أيضا أن صديقى الحميم يدعى ببيدلوش...
 ريديون : (بنفس الدهشة) يااااااه !
 بانشار : نعم....
 ريديون : عظيم (على حدة) وماذا أصنع بذلك؟... (أرمانيين تتقدم)
 بانشار : تشرفت ياسيدى ! أشكرك كثيرا !
 ريديون : سيدى !
 ريديون وأرمانيين : (لمدام بانشار) الي اللقاء! (مدام بانشار لا تبدي رد فعل)
 بانشار : (يربت على ذراع زوجته) كوكو (تلقت مدام بانشار ناحية زوجها)
 السيد وزوجته يقولان لك إلى اللقاء.
 مدام بانشار : إيه ؟
 ريديون : (يصرخ) السيد وزوجته يقولان لك إلى اللقاء.
 مدام بانشار : أنا لا أسمع...

بانشار : صح...انتظري... (يحرك شفثيه دون أن نسمع الصوت) السيد وزوجته يقولون لك إلى اللقاء.

مدام بانشار : آه...أسفة ! الى اللقاء ياسيدتى..الى اللقاء ياسيدى...

ريديون : (لأرماندين) غريبة! إنها تسمع عندما لا نسمع نحن !

بانشار : أهو كده!!

أرماندين : هيا يأرنست...

ريديون : أهو كده!! (يتراجعان قليلاً والباب يدق)

الجميع : (ماعدا مدام بانشار) أدخل !

فيكتور : (لأرماندين) هل هناك شىء آخر ننقله يا سيدتى ؟

أرماندين : لا شكرا يا صغيرى...آه...قل لهم في الاستقبال إذا طلبنى أحد...أن يقولوا له أننى لم أستطيع أنتظاره لأنى ذهبت لوالدتى المريضة...فهمت ؟

فيكتور : (يتنهد) حاضر ياسيدى...

أرماندين : اذهب يا صغيري وعالج نفسك...

فيكتور : شكرا ياسيدتى...

بانشار : أهو مريض ؟

أرماندين : نعم ! عنده دمل ! عالج نفسك (لريديون) هيا بنا... (لريديون الذى يتبعها... لحظة الخروج) آه ! حقيبتى!

ريديون : نعم ، نعم (لفيكتور) الحقيبة...هناك !

فيكتور : الحقيبة...ها هي! (ياخذ حقيبة بانشار من فوق المائدة ويعطيها لريديون)

ريديون : (ياخذ الحقيبة، وعلى حدة) هل هذه هي حقيبتها ؟ حقا! (بانشار وزوجته يتحادثان جهة اليمين ولا يريان ما يحدث. فيكتور يتبع أرماندين بنظره وهو يتنهد)

مدام بانشار : يجب أن أستعد إذا كنا سنذهب للأوبرا... (تتجه نحو غرفة الزينة وتدخلها)

بانشار : تماما (لفيكتور) لماذا تقف هكذا كالطابية يا عزيزى ؟... (يذهب لينظر فى مرآه أعلي المدفأة)

- فيكتور : سيدى ؟
- بانشار : إذن، أنت تعاني من دمل....
- فيكتور : نعم ياسيدى الطبيب...و لكن لا داعي للقلق...
- بانشار : حسن...أنا أعرف...بوصفي كبير أطباء سلاح الفرسان...فقد رأيت الكثير فى حياتى...دعني أرى... (يذهب إلى اليمين)
- فيكتور : (يتقدم) نعم ياسيدى ! ها هو ...
- بانشار : من غير مقدمات...اخلع سروالك ! (مدام بانشار تعود من غرفة الزينة)
- بانشار : ألا تفهم الفرنسية ؟ قلت لك: اخلع سروالك !
- فيكتور : (بدهشة) : ولكن ياسيدى...
- بانشار : إيه ! هل أنت محرج من زوجتى ؟ لا تهتم بها...إنها صماء
- فيكتور : حقاً ؟ (يضع يده على زرار حزام البنطلون ثم يتردد)
- بانشار : يوووووه...ماذا تنتظر ؟
- فيكتور : سيدى الطبيب ، إذا كان من أجل الفضول فأنا فى حالة طيبة ، وإذا كان من أجل الدمل فهو فى عنقى...
- بانشار : إيه ! عنقك ! ما هذا الهراء ؟ دمل فى العنق ! وهل يهم هذا ؟ هل يعوقك عن العمل ؟ تريد أن تعفى من العمل بسبب دمل فى عنقك ؟ (يسير نحوه ويجبره على التراجع) أنت تستحق القتل أيها الوغد... (يضع قبعته على المدفأة)
- فيكتور : ولكن يا سيدى...
- بانشار : اطلع بره ! وبسرعة !
- فيكتور : حاضر يا سيدى (على حدة وهو ينصرف مسرعاً) رجل غريب الأطوار...
- بانشار : (لزوجته) عمرك شفتى كده ! الدمل فى عنقه...
- مدام بانشار : فى العاشرة و النصف يا زوجى الحبيب، ليس فى الوقت متسع لك....
- بانشار : ليس هذا ما أتحدث عنه !أتحدث عن الدمل...
- مدام بانشار : انظر فى البرنامج ، وسترى...

بأنشار : (وهى تتركه) نعم ! إلى اللقاء، سأستعد، أين الحقيبة ؟
 مدام بأنشار : إيه ؟
 بأنشار : (يصرخ) أين الحقيبة (يضغط على الحروف دون صوت) أين الحقيبة ؟
 مدام بأنشار : الحقيبة ؟ كانت معك أنت...
 بأنشار : (يصرخ) كانت معي (يخفض صوته) كانت معي ؟
 مدام بأنشار : بالضبط ! أين وضعتها ؟
 بأنشار : كويسة قوى دى ! أين وضعتها ؟ (الباب يدق، يرد مع استمراره
 فى البحث) ادخل ! (بأنشار ينظر تحت المائدة ومام بأنشار تنظر
 تحت المقعد)

المشهد السادس

[الشخصيتان السابقتان ، كلارا]

كلارا : (تدخل من العمق) جئت لترتيب الفراش ! هل يبحث سيدى وسيدتى عن شىء؟

بانشار : (دون أن ينظر لكلارا) نعم...عن حقيبة ! ياربى! لا أتذكر أين وضعتها !

مدام بانشار : (لزوجها) تأكد أن العامل الصغير لم يحملها إلي الغرفة المجاورة .

بانشار : أعتقدين ذلك ؟ كنت سأراه...عموما (يدخل يمينا)

كلارا : (لمدام بانشار) هل تفضل سيدتى وسادة من الريش أو من الليف؟

(مدم بانشار لا تتكلم) هل تفضل سيدتى وسادة من الريش أو من

الليف؟ (نفس رد الفعل) ماذا بها ؟ إنها سارحة (تقف أمامها) هل

تفضل سيدتى ..

مدام بانشار : صباح الخير ياابنتى (تذهب يسارا)

بانشار : (يعود ويستمر في البحث بعينه عن الحقيبة) لا تصمى! أنت

تضيعين وقتك !لقد تركتها بلا شك فى الاستقبال..ماذا تريدين منها ؟

بانشار : ياربى...يالها من فتاة جميلة...

كلارا : هل يفضل سيدى و سيدتى مخدات من الريش أو من الليف؟

بانشار : ياخبر! انت جميلة قوى...

كلارا : ايه؟ أقول يا سيدى...

بانشار : كما تشائين، ريش، ليف، نصف جسدك...دي الوسادة اللي انا

عايزها...

كلارا : (بذهول) سيدى !

بانشار : ما اسمك ؟

كلارا : يااااه...وانت ؟

بانشار : (يذهب يمينا) رفعت التكيلف...ها ها ها...رفعت التكيلف !

كلارا : (تراجع نحو الفراش) وهل سمحت لك برفع التكيلف معى ؟ (تبدأ

فى اعداد الفراش)

بانشار : (يذهب إليها) لا تتحركى يا فتاتى (يقرصها في خصرها) ارفعى
التكليف...

كلارا : (تتلخص منه) دعنى يا سيدى ! (تنادى) سيدتى ! سيدتى !
بانشار : اندهيلها! اندهيلها !

كلارا : (لمدام بانشار) هل يكف زوجك عنى !
مدام بانشار : فى باريس؟ نعم...حتى غدا !

كلارا : يانهار! إنها صماء...
بانشار : كالجدار...إنت ساحرة ! (يقبلها)

كلارا : (تصفعه صفعة مدوية) هاك ! (تراجع لليمين)
بانشار : أوه !

مدام بانشار : (تلتفت) حسنا...هل أخذتها ؟
بانشار : (يضع يده على خده) خدتها! أيوه...

كلارا : هل يريد سيدى شيئا آخر ؟
بانشار : (يذهب يمينا) لا...لا...شكرا (على حدة) عليها إيد!!!

مدام بانشار : هل تؤلمك أسنانك ؟
بانشار : لا ! لا ! لا شيء (بعد محاولة أخرى ، يقول لكلارا) أخبريهم أن
يأتوا بالحقيبة التى تركتها فى الاستقبال ! يجب أن أجدها عن
عودتى ! (ياخذ الكاب من فوق المدفأة)

كلارا : حاضر يا سيدى ! (تذهب ناحية الفراش)
بانشار : (لزوجته) هيا كوكو (يخفض صوته) هيا بنا !

مدام بانشار : (تنهض) أنا جاهزة...هيا !
بانشار : هيا (يتراجع) أوبرا "المحظية" علي وشك الإنتهاء ! (يقول هذا
دون صوت)

مدام بانشار : "المحظية"؟ (يعيد الجملة دون صوت) أوووه! أنا لا أحب هذا
النوع من النساء...

بانشار : ولكنهن ضروريات ياكوكو...ضروريات ! لابد منهن !
(ينصرفان)

المشهد السابع

[كلارا ثم بونتانياك]

كلارا : (وحدها) أعتقد أنني أخدمت اندفاع هذا الطبيب العسكرى ، أعتقد
أنى لو قررت الانحراف كنت سأنتظره ؟ مش معقول...

بونتانياك : (يفتح قليلا باب العمق و يمر برأسه، يحمل لفافة صغيرة) لم
أخطئى...سمعتهم يغادرون الغرفة...قاتلان استأجرها الليلة وعلى
وشك الوصول...لنرتب أمورنا.. (يتوجه على أطراف أصابعه نحو
الباب الأيسر)

كلارا : سيدى ، هل يريد شيئا ؟

بونتانياك : (على حدة) ياخبر، الخادمة !

كلارا : (تعيد السؤال) سيدى ! هل يريد شيئا ؟

بونتانياك : أنا ؟... الذي ... الذي أريده ؟

كلارا : نعم !

بونتانياك : ملك بلجيكا...

كلارا : ليس هنا !

بونتانياك : ليس هنا ؟... هذا ما كنت أشك فيه...

كلارا : إذن ...

بونتانياك : كنت متأكداً أن هذه هي الغرفة ٣٩ ، ولكنى كنت أشك في الفندق ؟
ليس هو الفندق .

كلارا : سيدى ! إذا كان هذا هو كل خطئك...

بونتانياك : ماذا تريدین، لقد رأيت الملك اليوم فقال لى " يا صديقى
العزیز...نحن نقيم فى فندق أولتموس فى الغرفة ٣٩ "...بالنسبة
للغرفة...أنا متأكد...أما بالنسبة لأولتموس...مع اللكنة ! أنا سمعت
أولتموس ، ولكن لعله قال الكونتنتال...

كلارا : سيدى من البلاط الملكى؟

بونتانياك : نعم ! نعم ! يعني ... وزير عادى ! ولكى أكون قريبا منه ،
استأجرت الغرفة ٣٨... (يقترّب من الباب الايسر) ٣٨ هذه ؟

كلارا : نعم ! نعم !

بونتانيك : (بعد أن أصبح قريبا جدا من الباب ،يحاول نزع المفتاح من الباب)

هذا هو مفتاح ٣٨

كلارا : نعم...أعرف (تذهب ناحية الفراش)

بونتانيك : (بعد أن أخذ المفتاح، على حدة) تمام !أخذت المفتاح (عاليا) مش

موجود...مش موجود...كل ما سنقوله أو لا شيء...يا أنستى...الي

اللقاء (ينصرف وهو يدندن بينما تنظر إلية كلارا فى ذهول)

المشهد الثامن

كلارا، بونتانيك ولوسيان

كلارا : (تضحك) انصرف ! شخص غريب فعلا ! تائه من البلاط الملكي !

هيا... لأحضر الوسائد . (تنصرف من العمق، نسمع صوت مفتاح في الباب الأيسر، يتسلل بونتانيك تتبعه لوسيان بحذر)

بونتانيك : يمكنك الدخول... لا يوجد أحد...

لوسيان : إذن... هنا ؟

بونتانيك : بالضبط !

لوسيان : في هذه الغرفة ؟

بونتانيك : ٣٩ .. بالضبط !

لوسيان : (تجلس على المقعد) أي وضاعة!! تصور؟ هذه الغرفة التي تبدو

شريفة... كاذبة ! سيكون زوجي فيها بعد قليل... مع أخرى ..

بونتانيك : (يخلع القفاز) مع امرأة !

لوسيان : (تنهض) نعم ! ويكون الإثنين... هو كما أعرفه في خلوتنا !

كلماته.. وحنانه.. وتفاهاته... وهى... هى كما لا أعرفها... ثم... لا... لا... لا أستطيع ولا أريد ! ياربى ! هل تستطيع أنت مشاهدة ذلك بأعصاب هادئة ؟

بونتانيك : والله... لو كان أداء جميلا !

لوسيان : (تذهب يمينا) : أه ! اسكت... أنا أتخيل الكثير والكثير ! صور بشعة

تقف أمام عيني ! لا... لا... لا أريد أن أرى... لا أريد أن أرى (تضع يديها على عينيها) لا... أفضل أن تبقى عيناى مفتوحتين... فعندما أغلقهما... تتضح الصور أكثر...

بونتانيك : أرجوك، لا تتوتري هكذا !

لوسيان : يخيل لى أنى حائقة على كل ما يحيط بى (تراجع وتمر وراء

الكنبة) على هذه الحج: دران التي ستتستر علي خلوتهم! ... من ه: ذا الأثاث الذي س: يشاهد هما : م: ن هذا... ! لا... لا... لا أريد ! لا أريد... الجرس ! أين الجرس ؟

بونتانيك : (يمنعها) الجرس ؟ لماذا ؟

لوسيان : سأطلب رفع هذا السرير !
بونتانياك : لا..أنت لست جادة ! تريدن ضبط زوجك أم لا ؟
لوسيان : نعم بكل تأكيد...هذا ما أريده...
بونتانياك : إذا كنت تريدن دليلا ماديا على الجريمة ، لا تطلبى إزالة الوسيلة لظهورها...
لوسيان : ولكن الاختبار الذى تفرضه على فظيع... (يتقدمان قليلا)
بونتانياك : سنعمل على ألا يطول بلا داع...
لوسيان : نعم...
بونتانياك : يكفي أن نصل في اللحظة النفسية .
لوسيان : قبلها ! قبلها...
بونتانياك : حسنا...ليكن...هذا ما كنت أريد قول...ليس مبكرا جداً فلا نشهد بداية العزف، وليس متأخرا جداً ...
لوسيان : فلا يتاح للموسيقى الوقت للانطلاق...
بونتانياك : تمام...
لوسيان : تمام...ولكن كيف سنعرف ؟
بونتانياك : (يتجه نحو المائدة) لقد فكرت في هذا جيداً ...وها هى وسيلتي ...
(يظهر جرسين كهربائيين مغلفين فى ورقة ويضعهما على المائدة)
لوسيان : ما هذا ؟ أجراس كهربائية ؟
بونتانياك : كما ترين ! أسمعت عن صيد الأجراس ؟
لوسيان : لا !
بونتانياك : هذا هو صيد الأجراس...نضع جرسا فى طرف السنارة ، ونقوم السمكة بنفسها برن الجرس لتنبيه الصياد بأنها التقطت الطعم...هذا بكل بساطة الإجراء الذى أطبقه على قاتلان..
لوسيان : هل ستصطاد زوجى بالجرس ؟
بونتانياك : أنت قاتلتها ...وهو بنفسه وعشيقته اللذان سيتفضلان برن الجرس فى الوقت اللازم .
لوسيان : هذا سخف...

بونتانياك : سخف ؟ سترين كم هو سهل... (يتراجع نحو الفراش وتتبعه
لوسيان) أى جانب يفضله زوجك فى العادة ؟

لوسيان : الحافة...

بونتانياك : الحافة ! حسنا ! وبالتالي... ستكون السيدة ناحية الممر... اتفقنا.. آخذ
هذين الجرسين ! الجرس الكبير هنا (يرن أحد الجرسين: صوته
ضخم) هذا لثلاثان ! وهذا (يرن الجرس الآخر: صوته حاد) هذا
للسيدة ! (يرن الجرس واحدا بعد الآخر) سيدى ! سيدتى ! حسنا !
سأضع سيدى هنا (يضع الجرس الأول تحت المرتبة فى المكان الذى
حدده لوسيان لزوجها... ويدور حول الفراش ويقف عند
الممر)... والسيدة هنا (يضع الجرس الآخر تحت المرتبة من الجانب
الآخر)

لوسيان : ثم ؟

بونتانياك : كيف " ثم " ؟ لقد بدأت العملية .

لوسيان : كيف بدأت ؟

بونتانياك : (بجانب ممر الفراش) بالتأكيد ! لا يبقى سوى أن ننتظر أن تلتقط
السمة الطعم... إحداها تدخل الفراش ، ترنن... دقة جرس... لن
نتحرك... فليس هناك سوى سمة واحدة... وفجأة تأتى الثانية
لتعزيز الأولى... وهكذا... نكون قد أمسكنا بالسمتين معاً . (يترك
الممر)

لوسيان : فكرة جهنمية !

بونتانياك : لا... عبقرية ليس إلا ! (أصوات فى العمق)

بونتانياك : (ياخذ عصاه وقبعته) أسمع صوتا... لعلهم أصدقاؤنا... (يتراجع
لليسار)

لوسيان : هما ! سأفقا عيونهما...

بونتانياك : (يمنعها) انتظرى... لم يصلا بعد... وتريدى فقء عيونهما ؟ ياللا
بسرعة... ما عندناش وقت... (يدعها تمر أمامه)

لؤسيان

: (كما لو كانت تحدث زوجها) لن نخسر شيئا لو انتظرت! (ينصرفان
من اليسار، يسمع بعد ذلك صوت مفتاح في الباب، في نفس الوقت
يفتح باب العمق لتظهر ماجى تتبعها كلارا تحمل وسادتين..)

المشهد التاسع

[ماجي ، كلارا ثم قاتلان وفيكتور]

ماجي : أنا أطلب غرفة ٣٩... هي غرفة السيد قاتلان ؟ (تضع حقيبتها على المائدة)

كلارا : أكرر لسيدتي أنه أثناء غياب النزلاء...لا أستطيع إدخال أحد في غرفهم إلا بأمر منهم

ماجي : (تجلس بالقرب من المائدة) و لكن أنا أقول لك أنه هوّ قال لي بنفسه أن أنتظره هوّ هنا! أرسل لي تلغراف كده ! ها هي البرقية.. أنت أقرأها إذا أنت مش تصدق..

كلارا : تصدقيني...

ماجي : (تناولها ورقة صغيرة زرقاء مفتوحة) إنت تصدق ؟ خذى اقري...أنت

كلارا : ياس...

ماجي : أنت تتكلم الإنجليزي ؟

كلارا : بس كلمة "ياس"... (تقرأ) "زوجك يعلم كل شيء، لقد عثر على خطابك في السلة (تتوقف عن القراءة)...يااااه!!!

ماجي : (تنهض وتأخذ البرقية) : لا...هذا جزء يخص أنا...اقرى نهاية برقية...تعالى الي فندق أولتموس"...

كلارا : (تأخذ البرقية وتقرأ) : "أسألي عن غرفتي وإذا لم أكن هناك... انتظريني...قاتلان"

ماجي : (تأخذ البرقية وتخرج من حقيبتها روب وعلبة شاي ، إلخ) ويل ! إنت فهم ؟

كلارا : نعم ! انتظريه يا سيدتي...

ماجي : أول رايت !

كلارا : تمام !

ماجي : (تذهب لتأخذ شمعدان مضئ) فين تواليت؟

كلارا : (تذهب لتفتح الباب الأيمن) من هنا ياسيدتي...

ماجى	(تحمل الروب والبونيه إلى غرفة في الجانب الأيمن) آه ! أحضرى براد شاي وماء مغلى وفناجين !
كلارا	: أمرك يا سيدتى !
ماجى	: شكرا يا مامازيل ! (تنصرف)
كلارا	(وحدها) لا داعى للسؤال عن جنسيتها... هؤلاء الانجليز... لا يستطيعون الذهاب إلى مكان دون حمل براد الشاي الخاص بهم...
فيكتور	(يدعو قاتلان للدخول) هذه غرفتك ياسيدى...
قاتلان	(يحمل حقيبة في يده) حسنا !
كلارا	(لفيكتور) كيف ؟ هناك خطأ.... هذه الغرفة مشغولة...إنها غرفة السيد قاتلان
قاتلان	: فعلا ! و السيد قاتلان هو أنا...
كلارا	: ولكن الشخصين الذين كانا هنا منذ قليل ...
قاتلان	(يقرب ويذهب للجلوس على الكنبه) نعم ،نعم، لا تشغلي بالك! لقد تداركوا الخطأ فى الاستقبال. مستأجرو الغرفة ٥٦...وصلتهم برفيقة خطأ برقم ٣٩...سيقومون بإبلاغهما عند عودتهما...
كلارا	: حسنا يا سيدى...
قاتلان	: شكرا يا بنى...(في الوقت الذي يتراجع فيه فيكتور للإنصراف) آه...أخبرهم في الاستقبال إنني أنتظر زائرا...ليبلغوه برقم الغرفة و يتركوه يصعد... (يجلس بالقرب من المائدة)
فيكتور	: أمر سيدى... (ينصرف عدوا)
كلارا	: سيدى يسأل عن سيدة ؟
قاتلان	: لا شكرا...لدى ما يكفى
كلارا	: لا ياسيدى...أنا لا أقترح ... هناك سيدة جاءت تسأل عن سيدى منذ قليل وهى هنا !
قاتلان	: هى لحقت !
كلارا	: هل أخبرها... ؟
قاتلان	: لا...دعها حيث هى...هذا أفضل !
كلارا	: حسنا يا سيدى...سأحضر الشاي ! (تنصرف من العمق)

المشهد العاشر

[قاتلان ثم ماجى]

- قاتلان (ينهض) نعم إنها أفضل حيث هى! سأراها بعد قليل ! آه..مراجى
ليس علي ما يرام (يجلس على اليسار ..فى هذا اللحظة ،نسمع
ماجى تغنى أغنية أنجليزية)... هى !
ماجى (تخرج من اليمين) هيببى....انت هنا!
قاتلان (ينهض بجفاء) منذ مايقرب من ساعة...
ماجى : أوه نوا! لأنا وصلت من عشر دقائق...
قاتلان : آه...
ماجى : ياس! كنت أنتظر هنا! آه...هيببى...أنا سعيدة..مال إنت...واقفة كده
زي عامود نور؟
قاتلان : عامود النور ؟
ماجى : زي عرق خشب...
قاتلان : إيه إيه! " عرق خشب " ؟ .. يعنى إيه عرق خشب ؟ لوح
خشب
ماجى : أوه! عرق ، لوح ، كله واحد ، مش يهم هيببى (تتب إلى عنقه،
قاتلان يبعد وجهه) ألا تريد أن أقبل أنت ؟
قاتلان : لا...
ماجى : نو ؟
قاتلان : (يذهب يمينا) لا..أنت أردت أن أحضر... فحضرت...لم أجد
سوى هذه الطريقة لأتجنب الفضيحة فى بيتى...وأن أمنعك من أي
تصرف متهور...يجب أن تفهمي أن كل ما بيننا يجب أن ينتهى...
ماجى : أوه هيببى ... ليه تقول كده ؟ أنت قاسي يا فتاتى !
قاتلان : كيف "فتاتها"
ماجى : أنا كنت أحب انت لأنك حنون، لطيف، وطيب بالنسبة لزوجى
متوحش .
قاتلان : (على حدة) آه ! هل هذا هو بب حبك لي! عال...انتظري قليلا

- ماجى : إنت كنت مهذباً جداً مع السيدات !
قاتلان : أنا! لا .. أنت مخدوعة ! اعتقدت أنى مهذب! أ بدا ! أبدا...سأريك
كم أنا مهذب... أنتى لا تعنى شيئاً بالنسبة لى...خذي (يقوم بحركات
بيديه كأنه يضربها) أرأيت كم أنا مهذب ؟ (يذهب ليجلس بالقرب
من المائدة)
ماجى : (تذهب يمينا وهى تضحك) أوه ! أنت مضحك هكذا !
قاتلان : مضحك ! ترين أنى مضحك! ولكنك لا تعرفينى جيداً ! أنا لست
طيباً على الإطلاق..لست لطيفاً ولست حنوناً (ينهض) كنت هكذا فى
انجلترا لأنى لم أكن فى وطنى ولكن فى فرنسا فأنا عصبى وقاس
وعنيف !
ماجى : أنت؟
قاتلان : بالفعل! وأضرب النساء (يضخم صوته) ها ! ها ! ها !
ماجى : (تكاد تسقط من الضحك) أه! هيببى !
قاتلان : لا تقتربى وإلا ضربتك...
ماجى : (كمن يقبل التحدى) ماذا تقول ؟
قاتلان : (أكثر لطفاً) أقول لا تقتربى وإلا ضربتك !
ماجى : تضربنى ؟ أنت؟
قاتلان : طبعاً .
ماجى : آه ! أنت تضرب! تريد أن تضربنى ! أول رايت ! و ان ! تو!
(تأخذ وضع الملائك) اضرب إذن ! هيه ؟ (تسدد لكمة)...خذ
دي...ودي...وكمان دي...خذ...
قاتلان : (يقع جالسا على اليسار) لا...لا...ماذا بها ؟
ماجى : أه ! إنت تضرب أنا ...؟
قاتلان : كفاية ! لا ! لا ! لا !
ماجى : فرنسى قدر (تأتى من خلفه وتطوق عنقه و تقبله) آه ! أنا أعبد
إنت (الباب يدق) ادخل ! (تذهب يمينا)
قاتلان : (على حدة) عليها لكمة ! انجليزية صحيح !

المشهد الحادى عشر

[الشخصيتان السابقتان ، كلارا]

- كلارا : (تدخل بالشأى) الشأى !
- ماجى : (ترى كلارا تحمل صينية عليها طاقم شأى) أه ! عظيم، ضعيها هنا، شكرا (كلارا تخرج) هيه (وهي تضع الشأى والماء المغلى فى البراد) هل تكفى هذه اللكمات؟ (قاتلان يومئ غضبا) هل مازلت تريد تضرب هيببتك ماجى ؟
- قاتلان : تستغل قوتها كده !!!
- ماجى : (تذهب إليها) هيه! ستكون لطيفا مع هيببتك ماجى ؟
- قاتلان : مجنونة ! ألا يوقفك شيء ! انت عارفة ان الفار يلعب فى عب زوجك...
- ماجى : الفار يلعب فى عب ؟
- قاتلان : هذا تعبير! يعني يعلم كل شيء... لو لم تكن برقيتى...
- ماجى : ياس! كنت وقعت فى منقار الديب...
- قاتلان : تمام (يغير لهجته) و لكننا لا نقول منقار الديب بل حنك الديب...
- الديب ليس له منقار ... له حنك . عموما... الدور الذى تطليبه مني مرفوض ولا أستطيع القيام به... لا أستطيع ! أنت موش عاقلة ... سأكون أنا عاقلا بدلا منك! وداعا! (يتراجع)
- ماجى : (تمسك بكمه) هيببى ، هيببى ، هليك (ابق) أوه... هليك...
- قاتلان : لا : دعينى، دعينى...
- ماجى : نو...
- قاتلان : لا ؟
- ماجى : اذن ! أنا أقتل نفسى...
- قاتلان : (يضع قبعته على الفراش) تانى ايا ساتر! ده ابتزاز! إذن ... اقتلى نفسك ودعيني فى حالى! (يتقدم)
- ماجى : أول رايت ! سأشرب الشأى وأموت... (تصب الشأى)
- قاتلان : موتى !

ماجى : (بعد أن صبت لنفسها فنجان شاي) تريد فنجان شاي ؟
 قاتلان : إيه ؟
 ماجى : أقول هل تريد فنجان شاي ؟
 قاتلان : إذا سمحت ! (تصب فنجانا وتقدمه له)
 ماجى : (تأخذ السكرية) قطعة ؟ اثنتين ؟
 قاتلان : (بصوت هادئ) أربعة ! (يجلس الى المائدة)
 ماجى : (بعد أن وضعت السكر فى فنجانها أيضا) هذا كثير !
 قاتلان : (يقلب ليذيب السكر) بوف !
 ماجى : (تأخذ زجاجة ملح صغيرة من جيبها) نقطة ؟ نقطتان ؟
 قاتلان : لا... لا أعرف ماذا تريد...ملعقة ؟
 ماجى : أوه ! هذا كثير !
 قاتلان : (يعطيها ملعقة) أنا شره !
 ماجى : لا يهم ! ملعقة...تكنى لقتل كتيبة...
 قاتلان : (يلقى الملعقة و ينهض) إيه ! ولكن ما هذا ؟
 ماجى : سم ! (ترفع الزجاجة إلى فمها)
 قاتلان : (يسرع إليها ليأخذ منها الزجاجة) يا مجنونة! هل أتركى هذا ؟
 ماجى : نو...أريد أبلع كل زجاجة و أموت أمام عين إنت .
 قاتلان : يا ربى! ماجى ! أرجوك...
 ماجى : (تحاول رفع الزجاجة إلى فمها) نو! وداعا هيببى ... (اثناء العراك،
 يقومان بدورة فالس)
 قاتلان : (يمنعها) ماجى، سأكون لطيفا...سأفعل كل ما تريد اكل ماتريدين
 !انظرى !
 ماجى : أوه...أنت قول كده !
 قاتلان : لا...لا...كل شيء، كل شيء، أقسم لك...
 ماجى : ياس ؟
 قاتلان : نعم ! ياس ! ياس ! نعم !
 ماجى : (تستنشق الزجاجة، على حدة) أه ! هكذا أفضل ... (تضع الزجاجة
 فى جيبها)

فَاتْلان : (على حدة) بما أنه لابد مما ليس منه بد...لننتهي من ذلك (عاليا و
بحماس ليشجع نفسه) نعم...نعم... أنت على حق! كفى
عراكا...تعالى يماجي...تعالى...أحبك، أحبك...تعالى، تعالى....
(يأخذها بين ذراعيه و يحاول جذبها إلى الفراش)
ماجى : (تتخلص منه وهي مذعورة) نو! نو! هبيبي ... مش كده .
فَاتْلان : أوه...مش مهم...أنا لا يهمنى...
ماجى : (تذهب إليه) نعم...كده آه...
فَاتْلان : أنت تضيعين حماسي !
ماجى : (تضع يدها على فمه) أوه ! نو ! أسكت ! أسكت ! أقفل حنك ! أقفل
حنك
فَاتْلان : " حنك " بقه ده كلام ! هل لى " حنك " ؟ الرجل له فم ، مش حنك .
ماجى : (تدفعه) ما هذا ؟ ... أقول منقار ، تقول حنك أقول حنك ... تقول
منقار ... إنت عكس أنا .
فَاتْلان : لا...لكن أرجوك ، امسكىنى...
ماجى : (تتلطف وتطوق عنقه بذراعيها) نو ! نو! مش أمسكك ! إنت هبنى!
أنا أهبك..
فَاتْلان : احنا بنحب بعضنا...
ماجى : انتظر! لن أذهب هنا ! (تراجع قليلا لليمين)
فَاتْلان : من هنا ؟
ماجى : ياس ! أنا شيل لبس ده !
فَاتْلان : آه...ألا يمكن أن تفعل ذلك هنا ؟
ماجى : هنا...أمامك ؟ أنا مكسوف .
فَاتْلان : حسنا ! هيا ، هيا ! (ماجي تخرج من اليمين)

المشهد الثانى عشر

[قاتلان : ثم لوسيان ، بونتانيك ، سولدينياك ثم ريديون]

قاتلان

: (يتراجع إلى الفراش) ماذا أفعل! ماذا أفعل... يا قاتلان يا مسكين !
وضعت نفسك فى ورطة... (يجلس على حافة الفراش ليفكر و
يستغرق فى التفكير: تحت ضغط جسده، يرن الجرس تحته... وبعد
فترة طويلة ودون أن يغير وضعه) عجيبة أجراس هذا الفندق... إنها
تدق باستمرار ! (فى هذه الأثناء، يفتح الباب الأيسر بهدوء وتظهر
لوسيان برأسها. تتعرف على زوجها من ظهره وترفع ذراعيها إلى
السما وتفتح فمها... ولكن قبل أن تصرخ، يسرع إليها بونتانيك
ويومئ لها "لا" برأسه كما لو كان يقول "ليس بعد" وفى نفس
الوقت، يأخذ بيده اليمنى يد لوسيان اليمنى ويقودها بسرعة أمامه
وهو يغلق الباب بيده اليسرى بسرعة وراءه... هذا المشهد يجب أن
يكون دون أى صوت وفى لمح البصر)

قاتلان

: (ينهض ويلتفت فجأة) إيه ؟ (لا يرى أحداً ويضحك) لا شئ ! هو
سحر إذن ! لا يوجد أحد فى هذه الغرفة ؟ ولكننى سمعت صوتاً !
يذهب للتحقق من الباب الأيسر) أبدا... الباب مغلق والمفتاح
موجود... ليس الباب إذن... لا ، هذا وهم ! لكنى أحسست بهواء الباب
يمر فوق رأسى! هذا كابوس بلا شك ! ...هى الملعونة ماجى !
والشئ الذى معها (يذهب ليرن الجرس) سأطلب منهم أخذ هذا الشئ
القدر (يقرأ اللوحة على الحائط) عاملة الغرفة دقتان... طيب (يرن
مرتين ثم يتقدم) سيكون علي ماجى إغرائى (الباب يدق) أه...
عاملة الغرفة حضرت سريعاً (عالياً) أدخل...

سولدينياك

: (يدخل) وداعاً !

قاتلان

: (على حدة) سولدينياك ! يانهار ! وجهها (عالياً) ها ها ! أهذا أنت ؟

سولدينياك

: ياس... أنا !

قاتلان

: ها ها ها ! كيف حضرت إلى هنا ؟

سولدينياك

: (يذهب ناحية المائدة) !أنت تعجب... أليس كذلك ؟

قاتلان

: فعلاً (على حدة) يا الهى ! وزوجته التى بالداخل !

سولدينياك : (يجلس) كنت فى مكتب الاستقبال عندما حضر الفتى الذى أرسلته لى ليقول "إذا طلب أحد للسيد قاتلان دعه يصعد للغرفة ٣٩ "

قاتلان : (على حدة) عال...ايه الذكاء ده!!! أرسل الصبى برسالة كهذه الي الاستقبال (يريد أن يتراجع ناحية ماجى)

سولدينياك : (ينهض ويقف أمام قاتلان ويمسك بذراعه، فى هذه الأثناء يحاول قاتلان بكل الطرق الإقتراب من الباب الأيمن .وسولدينياك يتأبط ذراعه ويتجول به فوق المنصة) تصور أنى جئت إلى هذا الفندق للقاء شخص لم ينتظرنى...

قاتلان : (بفكر شارد) نعم ! نعم ! نعم !

سولدينياك : ذهبت عند أمها المريضة (يتوقف وينظر إليه) أنت لا تهتم بما أقول ؟ (يترك ذراعه)

قاتلان : (كمن يفيق من حلم) جدا !أنا معك !كنت تقول "مريضة " :أنا مسرور جدا ! هل أنت مريض؟

سولدينياك : من ؟

قاتلان : أنت !

سولدينياك : نو...ليس أنا...هى !

قاتلان : آااه ! هى !

سولدينياك : ياس...الأم !

قاتلان : أه ! الأم ! العجوز ! جميل ! مريضة !

سولدينياك : ماذا أفعل ؟ ...سنقول لى انصرف...

قاتلان : (يتراجع به نحو الباب) إيه ! تتصرف ؟ بالتأكيد ! هيا !هيا !لا تقلق من أجلي!

سولدينياك : (يتقدم يسارا) أوه ! نو !نو !..هذا افتراض! (سولدينياك يضع عصاه بالقرب من المدفأة)

قاتلان : آه...افتراض (علي حدة) خسارة... (عاليا) لا...لا...قلت ذلك لأنى أعرف أنك مستعجل دائما .

سولدينياك : أوه !ياس...فى الصباح...ولكن فى المساء لدى دائما متسع من الوقت (يتمدد على المقعد)

- فَاتْلان : (على حدة) حا تحلو !
- سولدينياك : نو ! لا أستطيع الانصراف...كنت أعرف أنني سأكون هنا الليلة...فأعطيت موعدا لضابط الشرطة .
- فَاتْلان : (يسقط على الكرسي بالقرب من المائدة) ضابط الشرطة ؟
- سولدينياك : نعم ! أنت تعلم أنني سأضبط زوجتي الليلة.
- فَاتْلان : (على حدة) يانهار ! كان أذن يشك في ذلك (عاليا) ولكنها ليست هنا ! ليست هنا
- سولدينياك : من؟ زوجتي ؟ أعرف ذلك تماما...إنها في شارع روكبايين...
- فَاتْلان : (ينهض) نعم ،نعم (علي حدة) لا يعلم شيئا !
- سولدينياك : ضابط الشرطة يضبطها الآن بكل تأكيد...
- فَاتْلان : (يتراجع نحو الباب الأيمن) نعم ! نعم ! نعم ! نعم !
- سولدينياك : (ينهض) وللتأكد...فقد راقبها منذ هذا الصباح...ألا يهمك ما أقول ؟
- فَاتْلان : (يذهب إليه) نعم !نعم ! نعم :كنت تقول "مريضة " إنها مريضة "
- سولدينياك : أوه ! نو ! الآن لم تعد ...
- فَاتْلان : آاه..ماتت !...هي خطوة على أية حال !
- سولدينياك : نو...كنت أقول أن "زوجتي "
- فَاتْلان : أه ! زوجتك ..اللى هنا...
- سولدينياك : إيه ؟
- فَاتْلان : اللي هناك في شارع روكبايين !
- سولدينياك : ياس ..لقد راقبها...
- فَاتْلان : (في اضطراب متزايد) ذهبت ! هربت ! (يتراجع)
- سولدينياك : سيرسل لى الضابط هنا الأخبار عندما ينتهى من عمله .
- فَاتْلان : (فى العمق،على اليمين) هايل ! هايل !
- سولدينياك : ولكن ماذا بك ! ما هذا الاضطراب ؟
- فَاتْلان : (يتراجع ناحية سولدينياك) أنا ! مضطرب ! أبدا ! هل أبدا مضطربا ؟
- سولدينياك : نعم ! أنت مريض؟
- فَاتْلان : (يضع إبهامه فى جيوب الصديريّة) لا ! نعم ! قليلا ! قليلا جدا !

سولدينياك : اضطراب معوى ؟
 قاتلان : (سارج) إيه ؟
 سولدينياك : لا يفهم شيئا (يربت علي بطنه) تلبك معوى؟
 قاتلان : إيه ! لا ! نعم ! بين البينين !
 سولدينياك : "بين البينين" ! إذن الحالة طبيعية .
 قاتلان : نعم ! تمام ! شوية حالة طبيعية ! لا داعي للقلق (يتراجع بينما يذهب
 سولدينياك ليجلس على الكنية) ياربي ! ياربي ! (فى هذه اللحظة تبرز
 ذراع ماجى من الباب الأيمن الموارب وهى تضع صديريتها على
 الكرسي بجانب الباب)
 سولدينياك : (بعد أن رأى الذراع) بدبعة ! بدبعة !
 قاتلان : (يلتفت على صوت سولدينياك، على حدة) يا خبر ! ذراع
 ماجى... (عال) رأيت؟ ده... ده ذراع...
 سولدينياك : (يجلس على الكنية) نعم رأيته... بديع جدا... ياماكر... لمن هي ؟
 (يضع قبعة على المائدة)
 قاتلان : لا أعرف ! ليست من هنا ! كانت هناك... ثم .. جاءت .. جاءت دون
 أن يحضر... تلك ذراع الجار ...
 سولدينياك : يا خباص ! إنها ذراع زوجتك...
 قاتلان : تمام ... ذراع زوجتك... زوجتى... ذراع جارى الذى هو زوجتى !
 (يلتقط الصديرية التي وضعها ماجى وعندما يهم بالتراجع، تظهر
 الذراع تمسك بجونلة ماجى فيسرع قاتلان ويأخذ الفستان ويدسه
 هو والصديرية تحت الفراش)
 سولدينياك : أين أنت يا عزيزى؟
 قاتلان : (يعود ويتقدم) أهو ! أنا أهو !
 سولدينياك : اجلس هنا... بالقرب منى !
 قاتلان : (يجلس على مسند الكنية، على حدة) كملت ! ها هو يستقر !
 سولدينياك : أهنئك على ذراع زوجتك (فى هذا الوقت، ودون أن تعلم
 بوجود زوجها، تظهر ماجى وهى ترتدى الروب وتضع البونيه على
 رأسها... تصدر صرخة مكتومة عندما تري زوجها وتسرع بالعود من

حيث أتت .سولدينياك يلتفت عند سماع الصرخة ولكن قاتلان يمسك رأسه بيديه ويجعله فى مواجهة)

سولدينياك : وات إذ إت...

قاتلان : عفوا...هذه زوجتى وهي ترتدي...إذن...

سولدينياك : نعم...عفوا...أحسننت صنعا .

قاتلان : مش كده؟ تعالى نلعب دور بلياردو.... (يأخذه من ذراعه ويجره)

سولدينياك : أوه !ياس ! بكل سرور ! (يأخذ قبعته)

قاتلان : (على حدة) هي الطريقة الوحيدة للتخلص منه...

سولدينياك : لأننا نضايق زوجتك هنا...

قاتلان : ما هذا التواضع؟..تحدث عن نفسك...

سولدينياك : أوه...

قاتلان : (على حدة) سأقوم بخمس لعبات ثم أتركه... (عال) هيا بنا...

سولدينياك : هيا بنا... (طرق فى العمق)

قاتلان : فيه إيه تانى ؟

سولدينياك : أدخل...

قاتلان : (على حدة) ازاي أدخل ؟...أما جري ! (يتقدم قليلا لليمين)

المشهد الثالث عشر

[الشخصيتان السابقتان ، ريديون]

- ريديون : (يمسك بالحقيبة التي كان قد أخذها) عفوا يا سادة !
- قاتلان : ريديون .. هو!!!
- ريديون : اخطأت الحقيبة منذ قليل (بعد أن عرف قاتلان) قاتلان!!!... ما الذي جاء بك إلينا هنا ؟ (يضع الحقيبة على الكرسي بالقرب من المائدة)
- قاتلان : انعم...أنا...لم ألحق بالقطار... سأشرح لك فيما بعد... لنذهب الآن لنلعب دور بلياردو مع هذا السيد... (يدفعه ناحية سولدينياك)
- ريديون : هذا السيد ؟ ولكني لا أعرفه...
- قاتلان : السيد سولدينياك...السيد ريديون... هنا ونلعب دور بلياردو...
- ريديون : (يقاوم) ولكني لا أفهم في البلياردو...
- قاتلان : لا يهم ! هو يفهم...و سيفهمك .
- ريديون : (يذهب للمستوى الثالث) لا ! لا ! أنا مستعجل ! هناك من ينتظرني ! (يجلس على الكنبه)
- قاتلان : (يمسك به ويجعله ينهض) لا ! لا تجلس ! لا داعي ! سنغادر كلنا (يجره).
- ريديون : تصور إنى...
- قاتلان : لا وقت لدينا...ستحكي لنا فيما بعد...أين قبعتي ؟ (يذهب ناحية الفراش)
- ريديون : هو ماله؟...إنه يجهلي أشعر بالسخونة... (يذهب ليشرب فنجان الشاي الموضوع أمامه)
- قاتلان : (قبعته على رأسه) هيا... (يأخذ منه الفنجان) لا تشرب...لا وقت لدينا!(طرق في العمق)
- سولدينياك : (يشعل سيجارة من المدفأة) أدخل...
- قاتلان : تانى ! كم يثيرنى بأدخل هذه...
- كلارا : (تدخل) سيدي يطلبنى ؟

فَاتْلان : نعم... طلبتك... ولكن منذ نصف ساعة علي الأقل... لتحملي صينية الشاي... (يأخذ من ريديون فنجان الشاي قبل أن يشرب منه ويعطى الصينية لكلا را)

كلارا : حاضر يا سيدى ! (تحمل الصينية)

فَاتْلان : (يدع ريديون يمر) هيا بنا !

ريديون : وحقيبتى ؟! جئت لأبحث عن حقيبة... :

فَاتْلان : (يضع فى يد ريديون الحقيبة التى أحضرها) خذ... هاهى حقيبتك... هيا بنا !

ريديون : لا! لا أريد هذه ! هذه هي التي أحضرتها ...

فَاتْلان : (يعطيه حقيبة ماجى) إذن، هي هذه ؟

ريديون : (يأخذ الحقيبة) لا أعرف... أليست حقيبتك ؟ (يضع حقيبة بانشار على المائدة مكان حقيبة ماجى)

ريديون : مؤكد أنها هذه ... هيا بنا ! (يتراجع)

اسولدينياك : (يتراجع أيضا) هيا !

فَاتْلان : هيا ! كلمة واحدة ثم سألق بكما حالا... (ينصرف ريديون وسولدينياك من العمق)

المشهد الرابع عشر

[قاتلان ، ماجى ثم بانشار ومدام بانشار]

قاتلان : (ذهب الى الباب الأيمن) بسرعة ياماجى !
ماجى : (تدخل) ممكن آجى ؟ اخرجوا ؟
قاتلان : نعم... اخرجوا... وهما في انتظارى... يجب أن أذهب لألعب دور
بلياردو مع زوجك! أرجوك ! لا تتحركى من الغرفة في
غيابي... سأغلق عليك وأحتفظ بالمفتاح لأكون أكثر اطمئنانا.. فإذا
جاء أحد... اختفى في الغرفة الملحقة... ولا تخرجى إلى بعد
حضورى... فهمتى ؟

ماجى : ياس ! فهمت !
صوت سولدينياك : قاتلان ! قاتلان !
قاتلان : (بقوة) هو ! اختبئى ! (لا تستطيع ماجى الاختباء فلتلتصق بقاتلان)
سولدينياك : (بالباب) قاتلان !
قاتلان : أهو ! جاى ! جاى ! (يخرج بعد أن حرص على أخذ المفتاح
وإغلاق الباب وراءه)

ماجى : (وحدها تتقدم) لقد أصبت بالرعب! يا ربى... تبخرت شجاعتي
برؤية زوجى هنا... لم أعد أريد شيئا... أريد مغادرة المكان...
(تبحث عن رداها على الكرسي حيث تعتقد أنها وضعت)
ردائى... أين وضع رداى... (يسمع أصوات حديث فى الردهة)
ياإلهى... ما هذا أيضا ؟ (تسرع إلى الغرفة فى اليمين)
صوت بانشار : لا يوجد مفتاح في الباب... نسيت أن أطلبه من الإستقبال (ينادى)
جرسون ! افتح لى من فضلك...

صوت الجرسون : أمر سيدي ! (المفتاح يدور فى الباب ويدخل السيد بانشار
وزوجته... يتوارى الجرسون ويدعهما يمران)

بانشار : شكرا !
الجرسون : عفوا يا سيدي ! (يغلق الباب)
بانشار : (لزوجته التى يسندها ليساعدها على المشى) هنا ! لا تنزعجي ...
ستشفين! اجلسي هنا ! (يجلسها) أزمة قلبية حادة ! أصابتها فى

المسرح.. اضطررنا للخروج قبل نهاية العرض (يرى حقييته)...ياه...لقد أحضروا حقييتي! كنت أعرف أنني تركتها في الاستقبال (لزوجته التي تنظر إليه وهي تتألم...الكلام التالي يقال بصوت هادئ مع الضغط على الحروف) هيه ؟ أحسن ؟ (مدام بانشار تقول لا برأسها) هل مازلت تتألمين ؟ (مدام بانشار تقول نعم برأسها) أرني لسانك (مدام بانشار تخرج لسانها) لونه مش بطل! (مدام بانشار تومئ لتقول "مش معقول") يجب أن تتامى (إشارة من مدام بانشار "تفتكر...ربما كنت على حق") طبعاً! (مدام بانشار تشير برأسها مع أبسامة حزينة "تصبح على خير") تصبحي على خير! (تتراجع قليلاً ثم تعود لزوجها وتقبله، عاليًا) آه ! عيد زواجنا! (يقبلها على جبينها) خمسة وعشرون عاماً (تذهب بخطوة بطيئة، بين الحائط وممر السرير لتخلع ثيابها) وأنا...سأعد لها شراباً مهدئاً...(يذهب للمدفأة، يأخذ شمعة مشتعلة ويعود للمائدة حيث يضع الشمعة ثم يفتنش في حقييته) أين حقيبة الأدوية (يخرج الشيشب) الشيشب! (يضعه أمامه ويخرج زوجاً آخر) هذا لها...خذى يا كوكو...الشيشب ! (يذهب ليعطيه لها)

مدام بانشار : (وراء الفراش) شكراً
بانشار : (يخرج قميصاً من الحقيبة) كوكو...كوكو! خذى! كوكو...
مدام بانشار : شكراً...(تضعه)
بانشار : (يعود لحقيته) ها هي أدويتي (يفتح حقيبة الأدوية) لودا نوم...لودا نوم...ها هو اللودا نوم...
مدام بانشار : (من الجانب الآخر من الفراش) أعطنى المشط !
بانشار : (يخرج المشط من الحقيبة) المشط ! أهو ! (يقذفه لها على الفراش ثم يأخذ الكوب من الكومودينو بجانب الفراش والدورق والملعقة) والآن...سأعد لها المهديء... (يعود للمائدة ويعد المحلول...مدام بانشار ترتدي الجيبونة بدون بلوزة وشعرها مسدل على كتفيها، تجلس على الفراش لتمشط شعرها فيرن الجرس تحتها باستمرار . ولكن بانشار لا ينتبه ، ويجلس إلى المائدة)

بانشار : (بعد نقط الدواء) واحد.. اثنين... ثلاثة... يووه... من هذا الحيوان الذى يرن الجرس هكذا ؟ أربعة... خمسة... ستة... تمام... ست قطرات (يضع الكوب على المائدة وينهض) كم يثيرنى هذا الجرس ! (يجرى ليفتح باب العمق ويصرخ فى الردهة) أسكتوا هذا الجرس ! صوت فى الردهة : من الذى يرن الجرس هكذا ؟

بانشار : (يرد على الصوت) لا أعلم يا سيدى، هذا غير محتمل (يصرخ) كفاية... الناس نايمة..

مدام بانشار : (تنهض وتذهب لترى، فيتوقف الجرس) ماذا هناك ؟

بانشار : (عند توقف الجرس) آه ! توقف ! بعد إيه !

الصوت : مساء الخير يا سيدى ! (يغلق باب العمق)

بانشار : مساء الخير يا سيدى !

مدام بانشار : ماذا حدث يا بانشار ؟

بانشار : لا شئ... لا شئ (يدفعها نحو الفراش) اذهبي لتنامى... الوقت

متأخر... سأنام أنا أيضا... نجحت فى اسكات هذا الحيوان ! (ينزع

سروال الفروسية بينما ترقد مدام بانشار... فيرن الجرس من

جديد)... يووه ! ها هو يرن من جديد ! غير محتمل (يتكى على

السريـر ليخلع حذاءه ويضع الشبشب، فيرن الجرس الآخر فى نفس

الوقت) وها هو جرس آخر يرن... مش معقول... دى مسابقة أجراس

فى الفندق... ألا يشعرون بما تحدثه هذه الضجة ؟ (يشرع فى نزع

الجورب وهو يدير ظهره للباب الأيسر)

المشهد الخامس عشر

[الشخصيتان السابقتان ، بونتانيك ، لوسيان ثم المدير،

عامل الغرفة،كلارا. نزلاء الفندق ،إلخ]

لوسيان : (تظهر فجأة، يتبعها بونتانيك) ..ها أنت أيها الشقي ! (تقترب منه

وتمسكه من كتفيه...بانشار يفقد توازنه مع الحركة ويقع على

الأرض وظهره للشخصيات الأخرى...وقد نزع فردة واحدة...)

بانشار : (ينهض وهو يمسك بحذائه وعندما لا يجد أحدا...يسير وهو يعرج

ويبحث فى كل مكان) أين هم، أين ذهبوا ؟...

فيكتور : (يدخل مسرعا من العمق) ماذا جرى ياسيدى ! ماذا جرى ؟

بانشار : (بفردة شبيب) إيه ؟

كلارا : (تدخل أيضا) هل سيدى الذى يرن الجرس هكذا ؟

بانشار : أنا؟؟!!!

المدير : (يدخل مندفعاً) سيدى ! لا يجب أن ترن الجرس هكذا...ستوقظ

الفندق كله !

بانشار : ماذا؟؟! أنا الذى كنت أرن الجرس ؟

نزىل : (يدخل مرتديا روب وونيه) ألا تكف عن رن الجرس؟!...زوجتى

لا تستطيع النوم...

نزىل آخر : (يدخل) من الذى يرن الجرس هكذا ؟ (يتتابع نزلاء ونزيلات الفندق

في ملابس مختلفة وفى فوضى للاستفسار) ماذا جرى ؟ لم تدق

هذه الأجراس ؟ ألا يكف هذا الضجيج ؟ إلخ...

بانشار : من هؤلاء الناس ؟ تسمحوا تخرجوا...

المدير : نعم ! إذا بطلت رن الجرس...

الجميع : نعم ! نعم !

بانشار : كيف؟؟! هل أرن الجرس الآن ؟ من الذى يرن الجرس ؟ هل هناك

جرس يرن الآن؟

المدير : ولكن يا سيدى !

بانشار : بأى حق تقتحمون غرفتي ؟ اطلعوا بره...

الجميع : (باحتجاج) أوه !

- بانتشار (بالقرب من السرير وهو فى شدة الغضب) ممكن تخرجوا! (يؤكد على كل حرف من الجملة ليعطى إحساس القوة لأمره مع الضرب بقبضة يده على مرتبة السرير:وعندئذ : یرن الجرس)
- بانتشار : (يتوقف مندهشا وينظر للمرتبة ثم يضربها ثلاث مرات بقبضة يده ليدق الجرس فى كل مرة) الرنين يأتي من السرير...
- الجميع : السرير ؟
- بانتشار : تمام (يخرج الجرس من تحت المرتبة) آآآآآآآآآآ ! دعابة سخيفة! أريد أن أعرف من يكون هذا المهرج الذى يقوم بهذه السخافات !
- الجميع : (بدهشة) آآآآ...
- بانتشار : نعم ! وهو مستمر ! أراهنكم على أن هناك جرساً آخر تحت ... تحت زوجتى... (يتجه الجميع نحو العمق : يتجه المدير والنزلاء الي ممر السرير ويخرجون الجرس الآخر)
- مدام بانتشار : (لا تفهم شيئاً من كل ما يجري) ماذا جرى ؟ ماذا تريدون ؟ بانتشار..هناك رجال يطاردوننى...
- بانتشار : ليس أنت...
- المدير : لا تخشى شيئاً يا سيدتى (بعد أن وجد الجرس) ها هو جرس آخر...
- بانتشار : (يأخذالجرس ويتقدم) مش قلت لكم ؟ ما معنى ذلك؟...
- المدير : أنا لا أفهم شيئاً ياسيدى...
- بانتشار : هل تتسلون هكذا على حساب النزلاء فى هذا الفندق ؟ سأأتقدم بشكوى ضدكم!
- المدير : سيدى ! أؤكد لك...
- بانتشار : (يعطى الجرسين للمدير) هيا...اذهبوا جميعاً ! واتركونا فى هدوء) يخرج الجميع ويغلق هو الباب وراءهم بعنف)...كأننا فى معسكر... (يذهب يمينا)
- مدام بانتشار : (على ركبتيها أمام السرير وأمامها وسادة) ماذا يحدث ؟
- بانتشار : (يجلس بجانب المائدة) لم تسمع شيئاً ! انت محظوظة ياكوكو...
- مدام بانتشار : ماذا كانوا يريدون ؟

- بانتشار : (يقول " لا " برأسه) لا شيء... لا شيء... (ينزع فردة الجورب الآخر)
- مدام بانتشار : أفرعونى... بعد أن يبدأ الألم يخف... ها هو يعود من جديد... (تعود للنوم)
- بانتشار : (ينهض) اغبياء! اسمعى... يجب أن تضعى لبخة... (يضع فردة الشبشب الأخرى)
- مدام بانتشار : إيه ؟
- بانتشار : (دون صوت) يجب أن تضعى لبخة ...
- مدام بانتشار : كيف تريد أن أفهمك ؟ إنك تقف ضد الضوء ولا أرى ما تقول... (يأخذ الشمعة ويضئ وجهه ويقول بدون صوت) يجب أن تضعى لبخة .
- مدام بانتشار : نعم... أعتقد... ولكن أين لى بها ؟
- بانتشار : (يربها حقيبتة ويقول دون صوت) عندى ما يلزمك هنا إيكفى إعدادة ! انتظرى ! (يذهب ليرن الجرس ثم يفتح الحقيبة ويخرج منها لفافة تحتوى على دقيق اللبخة... على حدة) عندما رأيتها مريضة لدي سفرنا، أحضرتها لأى ظرف! كان هناك مكان خال فى الحقيبة ، وكانت تريد وضع اللحم الجاف والخبز فيه... ولكنى فضلت وضع اللبخة ! كنت على حق !

المشهد السادس عشر

[الشخصيتان السابقتان ، فيكتور ثم ماجي ثم قاتلان]

- فيكتور : (يدخل من العمق) سيدي يطلبنى ؟
- بانشار : (يضع حقيبته وراء الكومودينو) نعم ! هذه المرة...أريد إعداد لبخة لكو كو...أقصد لزوجتي المريضة...
- فيكتور : لكن يا سيدي...لا يوجد أحد بالمطبخ...
- بانشار : طبعاً ! الناس كلها كانت هنا من لحظة...والآن...لا يوجد أحد بالمطبخ ! عندكم فرن غاز على الأقل...
- فيكتور : نعم ! عندنا فرن ياسيدي !
- بانشار : (يرتدى سروال الفروسية بمساعدة فيكتور) حسناً ! ستريني أين هو... سأعد اللبخة بنفسى...
- فيكتور : أمر سيدي...هل يسمح سيدي القائد ؟
- بانشار : (يعطيه السروال) لا ! لا أسمح ! أنا أمرك (حركة مسرحية) لو قابلتك فى مستوصف سأضع لك لبخة بنفسى... (يمسك الشمعة ويقول لزوجته دون صوت) سأذهب لعمل اللبخة وأعود بعد خمس دقائق ... حاولي أن تتامي...
- مدام سولدينيك : أحاول النوم!!! لا تقلق ! إذا استطعت...ولكن لا تتأخر !
- بانشار : لن أتأخر ! (مدام بانشار تستدير ناحية الحائط، ويخرج بانشار وفيكتور لتبقي المنصة خالية)
- ماجي : انتهى الضجيج ! ما الذي يجري؟!...و قاتلان لا يأتي ! لااه...سأرتدي ثيابي وأذهب من هنا...أين وضع ملابسى?... (تبحث في كل مكان ثم تنظر فوق السرير وتري مدام بانشار التي تدير لها ظهرها) يا إلهي... شخص نائم... (تسرع مفروعة الي الغرفة التي جاءت منها...تبقى المنصة خالية مرة أخرى وفجأة، يسمع صوت المفتاح يدور في باب العمق ثم دفعة للباب الذي لا يفتح)
- صوت قاتلان : ماذا به هذا الكالون ؟ (صوت المفتاح ثانية ثم دفعة من قاتلان فيفتح الباب)

(يدخل) كم أنا أحمق ! أدير المفتاح في الاتجاه العكسي... أغلق الباب بدلا من فتحه! ... (يغلق الباب) آه... أما سولدينيك ده لازقة... كدت أياس من التخلص منه... لأخلص ماجي الآن... (يسمع شخير في السرير) ايه؟! ده صوت شخير... (يفتح الستارة) نامت؟! دي مذهلة... لا شيء يعكر صفوها... (يأخذ حقيبته من وراء الكنبه ويضعها علي المائدة ويخرج منها زوج ششب و يضعه أمام السرير، ثم يحضر كرسيًا بجانب السرير ليضع عليه ملابسه بجوار الكومودينو)... جميل قوي الطبع الإنجليزي... انها نائمة... لا يجب إيقاظها إن... من حسن حظي... سأنام برفق... وسأحرص ألا أوقظها من نومها العميق... (يبدأ في خلع ملابسه) من حسن حظي... (عندما يتقدم... يتعثر في حذاء بانشار فيأخذه)... مش معقول ! أهذه هي قدم المرأة الإنجليزية !! (ينزع حذاءه البوت ويضعه في الخارج مع حذاء بانشارد) أكاد أموت عطشا... (يري الكوب الذي تركه بانشار علي المائدة) جه في وقته ! مدام سولدينيك... سأطلع علي ما يدور في رأسك (يشرب) أشعر بالراحة الآن... (ينتهي من نزع ثيابه) عيناى ثقيلتان... أعتقد أنى سأنام سريعا... هيا... سأنام بهدوء لكى لا أوقظ حبيبتي (يندس فى السرير) ياه! إنها تشغل مكانا كبيرا... لا أجرؤ على زحزحتها وإلا استيقظت ! ياه... نسيت قبعتى (يلقى بها عند قدم السرير) ستدفئ قدمى... ياه... أنا نعسان... يبدو لى أنه زاد منذ شربت الكوب... ماذا وضعت فيه يا تري ؟ (ينام)

المشهد السابع عشر

[الشخصيتان اسابقتان ، بانشار ، فيكتور

لوسيان ، وبونتانيك]

(يفتح الباب ويدخل بانشار الذى يحمل اللبخة ومعه فيكتور)

بانشار : (لفكتور الذى يضع الشعلة فوق المدفأة) شكرا (فيكتور ينصرف

وينفخ بانشار فى اللبخة ويقول لزوجته وهو يتجه نحو السرير)

هل إنت مستعدة يا كو كو ... احذرى : إنها ساخنة . (يكشف الغطاء

عن قاتلان باليد اليمنى ويضع له اللبخة على معدة باليد اليسرى)

قاتلان : (يصرخ) عاليا أوه !

بانشار : ما هذا ؟

قاتلان : مين ؟ حرامي ؟

مدام بانشار : تستيقظ : من هنا : أه يا إلهى : رجل فى مخدعى

قاتلان : من هذه المرأة ؟

بانشار : (يمسك بتلابيبه) يا وغد ! ماذا تفعل هنا ؟

قاتلان : (يخرج من السرير) دعني !

الثلاثة : النجدة ! النجدة !

بانشار : يصرخ : هناك رجل فى مخدع زوجتى !

قاتلان : باقولك سيبنى !

لوسيان : (تظهر ويتبعها بونتانيك) أيها الشقي !

قاتلان : يا إلهى زوجتى !! (يدفع بانشار ويجمع ملابسه بسرعة ويهرب

وهو يحمل الكرسي)

بانشار : (للوسيان) أنت شاهدة على ذلك ! لقد كان فى مخدع زوجتى

كوكو !

لوسيان : رأيتة جيدا يا سيدى !

بانشار : (ينطلق وراءه) أمسكوه ! كان فى مخدع كو كو ...زوجدتى !

مدام بانشار : (التى نهضت فى هذه الآثناء وأخذت ثوبها والشبشب) زوجى !

بانشار ... رايح فين ؟ (تنطلق وراءهما)

بونتانيك : (للوسيان) هيه ! هل اقتنعت ؟

لوسيان : نعم ، الخائن !
بونتانياك : هل كنت على حق عندما طلبت منك البقاء بعد أن كنت تتوین
الذهاب ؟
لوسيان : نعم ... كنت على حق ! لقد تيقنت الآن ..
بونتانياك : أرجو أن يكون فى استطاعتك الانتقام .
لوسيان : نعم أقسم لك !
بونتانياك : انت تذكرين ما وعدتني به : " إذا حصلت على دليل خيانة زوجي
لى ، سأرد عليه فوراً بمثلها "
لوسيان : أنا لا أراجع عما قلت ... ستري أن كلمتي واحدة !
بونتانياك : برفو !
لوسيان : قلت أنى سأأخذ عشيقاً : إذن سأأخذ عشيقاً
بونتانياك : أنا أسعد رجل فى العالم ...
لوسيان : وإذا سألك زوجي من يكون عشيقى: يمكنك أن تخبره .
بونتانياك : لا داعى لذلك ...
لوسيان : إنه أفضل أصدقائة ... إرنست ريديون !
بونتانياك : (مصدوماً) إيه ! إريد ...
لوسيان : (وداعاً) سأذهب لأنتقم (تخرج بسرعة من اليسار)
بونتانياك : يجرى وراءها ! لوسيان ! يا إلهى ! لوسيان ! (يسرع إلى الباب
فيجده مغلقاً) مقفول !

المشهد الثامن عشر

[بونتانيك ثم ماجى ، سولدينياك ، الضابط الأول ، شرطيان]

ثم بونتانيك ، الضابط الثانى ، شرطيان ثم ريديون]

[بونتانيك يجرى نحو العمق ويصطدم بالضابط الذى يدخل يتبعه شرطيان وسوينياك]

الضابط : قف ... باسم القانون

بونتانيك : الضابط !

سولدينياك : (عصا بلياردو فى يده) أه ! ها هو حبيبها ! (يضع عصا البلياردو بالقرب من المدفأة يخلع سترته ويتمرن على الملاكمة ضد الحائط)

الضابط : (لبونتانيك) نحن نعرف كل شئ يا سيدى ! أنت هنا مع زوجة هذا السيد !

بونتانيك : أنا !

الضابط : أين تخبئ شريكك ؟

بونتانيك : شريكتى

الضابط : (لأحد الشرطيين) فتش أيها الشرطي !

بونتانيك : (على حدة) ماذا يقول ؟

الضابط : (دخل جهة اليمين ويعود وهو يمسك بماجى) السيدة !

بونتانيك : أياه ده !

ماجى : (ترى سولدينياك) زوجى !

سولدينياك : (يلتفت) زوجتى ! (يتعاركان بالإنجليزية)

الضابط الثانى : (يصل من الباب الأيسر وتتبعه مدام بونتانيك) باسم القانون !

بونتانيك : واحد تانى ! (يعترف على زوجته) زوجتى !

مدام بونتانيك : (للضابط الثانى) قم بواجبك يا سيدى الضابط ! (تخرج سريعا من اليسار)

بونتانيك : (يسرع ورائها) كلو تيلد !

سولدينياك : (يوقفه) إلينا نحن الاثنين الآن ! ... (يسدد له لكمة وتسدد ماجى لكمة للشرطي الذى لا يريد تركها)

ريديون

: (يدخل من العمق وهو يمسك حقيبة ماجى) ماذا يجرى هنا !
(الضابطان اللذين ينظران إليه) عفوا ! لقد أخطأت الحقيبة (يبدل
بسرعة حقيبة مع حقيبة قاتلان الموضوع على المائدة ثم يختفى
من العمق بينما تستمر دورة الملاكمة)
ستار

الفصل الثالث

(في غرفة التدخين الخاصة بريديون)

المشهد الأول

جيروم ثم ريديون، أرماندين

جيروم : (يدخل من العمق، يحمل فوق ذراعه اليسرى ملابس ريديون مطوية وجونلة أرماندين وزوجين أحذية قام بتميعها)...جونلة تانى! دائما جونلات! لن ينصلح حال هذا الشاب...! ماذا يفعل بها... أنا مندهش... شباب اليوم!!! يفعل كل شئ بسرعة! جرى! الجميع يجرى! بسرعة بس: رعة! (يذهب ليترك الباب الأيمن في المستوى الثاني)

صوت ريديون : إيه ؟

جيروم : أنا جيروم .

ريديون : (يبرز رأسه) أيه ! فيه إيه ؟

جيروم : الساعة الحادية عشرة !

ريديون : حسنا...الحادية عشرة... (يغلق الباب فى وجهه)

جيروم : (بعد غلق الباب فى وجهه ، على حدة) يغلق الباب فى وجهى!

صبي شهدت ولادته.. لم يعد هناك احترام...وأبوه...أخي فى الرضاعة...أخذ منى عهدا وهو على فراش الموت بأن أرفعاه... ولكن يا مارسيلين يا خويا...كيف تريد أن أسهر على ابنك؟! هل لى سلطة عليه؟ هل يسمعنى حتي؟! ... أنا كما لو كنت أطلب من أمير موناكو أن يرعى أفريقيًا...عندما أتحدث معه عن الأخلاق، يصفنى بالعجوز الغبي...ويكون واجبي في نهاية الأمر القيام بدور الغسال للبنات اللاتى يجلبهن (يسمع حديث فى غرفة ريديون ويفتح الباب) آه! أخيرا قرروا حاجة.. (يخرج جيروم من الباب فى المستوى الأول على اليمين وهو يحمل الملابس والأحذية)

أرماندين : (تدخل أولا يتبعها ريديون بخطوة بطيئة...شعرها ملفوف بإهمال حول عنقها...وهى ترتدى روب رجالي...وعند دخولها...تتعثّر

قدمها في الروب الذي ترتديه لكنها لا تقع) روبك طويل ! (تتجه للمدفأة)

ريديون : (يهوي علي الكنبه) طويل عليكى مش علي !
أرماندين : (تصف شعرها) بالتأكيد...ولكن بما أن التي ترتديه الآن...ثم إحضارك لجميع الحقائق ما عدا حقيتي...

ريديون : وهل أنا أعرف حقيتك ؟...
أرماندين : كان يمكنك أن تقع عليها بالصدفة...(تغادر المدفأة)

ريديون : (يتثاءب) طيب !
أرماندين : (تنظر إليه) مالك يا عزيزي؟
ريديون : إيه؟

أرماندين : هل تشعر بشيء؟
ريديون : نعم ! متعب ! هذا كل ما في الأمر !
أرماندين : (تجلس بالقرب من المائدة) بعد إحدى عشرة ساعة في الفراش! (يظهر جيروم يمسك ريشة تنظيف ثم يتوقف وينظر لريديون بشفقة)

ريديون : ليس كست ساعات نوم... (يتثاءب)
جيروم : (أثناء خروجه من الباب في المستوي الثاني) مش معقول يجهد نفسه بالشكل ده.

ريديون : ماذا تريد يا جيروم؟
جيروم : (بتجهم) لا شيء...
ريديون : إذن...لماذا تنظر إليّ هكذا ؟
جيروم : أنت ترهق نفسك يا ابني .
أرماندين : إيه؟

ريديون : ماذا ؟
جيروم : أنا حزين من أجلك...
ريديون : ممكن تتركني لشأني! هل طلب منك أحد شيئاً؟
جيروم : لست بحاجة لأن تطلب مني ...أنا حزين من أجلك... (يتراجع ويخرج من العمق)
ريديون : أحسن ! حاجة عجيبة !

المشهد الثاني

[الشخصيات نفسها ، ما عدا جيروم]

- ريديون : (علي الكنبه) أعذر بالنيابة عنه...فهو خادم العائلة منذ زمن...
- أرماندين : (جالسة علي المقعد الوثير) : يبدو كفرد من العائلة...
- ريديون : فعلا...هو فرد من العائلة ، فهو عمي من الرضاعة...
- أرماندين : عمك من الرضاعة!...
- ريديون : بمعنى آخر...والدته أرضعت أبي...نحن أقارب من الرضاعة...
- أرماندين : ولو ! يبدو غريبا أن يرفع هو التكليف معك بينما تتحدث أنت معه بكل احترام.
- ريديون : ماذا تريد؟...لقد شهد ولادتي...وهو ما لم أفعله معه...(يتشاءب)
- ياه ! أنا تعبان ! (يرقد علي الكنبه ورأسه للجمهور)
- أرماندين : (تنهض) مسكين يا أرنست! لست صاحب الرقم القياسي بكل تأكيد... (تذهب إليه)
- ريديون : لم أقدم أبدا للفوز بلقب بطل فرنسا!!
- أرماندين : (وركة علي الكنبه بين ساقي ريديون) هذا لا يمنع أنك موهوب (تقبله) ! تبدو كما لو كانت تضايقتك .
- ريديون : (بدون اقتناع) لا !
- أرماندين : (تجلس) أهو ! لحقنا !
- ريديون : ولكن...(بلهجة استعطاف)...اهدني !
- أرماندين : هؤلاء هم الرجال دائما يكونون لطافاً الليلة السابقة ! (تنهض)
- ريديون : أو اليوم التالي .
- أرماندين : (تقف أمامه وتشاهد لوحة أكوارييل فوق الكنبه) جميلة اللوحة دي !
- ريديون : ده الكابيتول...
- أرماندين : الكابيتول؟ بقه هو ده الكابيتول؟ ظريف...
- ريديون : (وهو ما يزال راقداً) إيه الظرف اللي فيه؟
- أرماندين : (تجلس) لا...ده بمناسبة شميتر:ماير...شميتر:ماير...
- ريديون : أه ! أيوه ! أيوه !

أرمانيين : يزعني به دائما... لا أعرف لماذا يصر علي أني أنقذت الكابيتول...
ريديون : أنت!
أرمانيين : ليس صحيحاً بالمرّة... أنا لم أنقذه أبدا... أنا حتي لا أعرفه... وبالتالي...
ريديون : وبعدين ؟
أرمانيين : وبعدين... لا يريد أن يقتنع... ويقول أني يجب أن أتقدم لنيل وسام الإنقاذ... تفتكر إنه غبي!!
ريديون : آه... طبعاً... وانتي... ايه رأيك؟
أرمانيين : أوه... يا حبيبي... (تقبله)

المشهد الثالث

[الشخصيتان السابقتان ، جيروم]

جيروم : (ظهر في العمق وهو يحمل صينية فوقها كأس من النبيذ):
لسهه !... (لأرماندين وقد وقف يفصل بينها وبين ريديون)
أرجوك يا سيدتي... ارحميه !

أرماندين : (تذهب يسارا على حدة) ماذا به ؟ (تجلس فوق المائدة)

جيروم : (ينظر إلى ريديون) انظري لشحوبه...

ريديون : سأقوم بطردك... أتفهم!

جيروم : لا يهم ! لن أذهب ! خذ ! اشرب !

ريديون : لن أشرب !

جيروم : اشرب!

ريديون : (بضجر) يا صبر أيوب! (يتناول الكأس)

أرماندين : ما هذا؟

جيروم : كوكا.

أرماندين : إيه؟

جيروم : (يذهب إليها) كوكا... نبيذ الكوكا... (يهمس لأرماندين)... أرجوك يا

سيدتي، فكري في أنه طفل... لا يتعدي الثانية والثلاثين... ليس مثلي .

ريديون : (يجلس على الكنبه ويشرب) ماذا تقول لها؟

جيروم : لا شيء ! لا شيء ! لا شيء !

أرماندين : (بتهمك) : نعم ، لدينا أسرارنا .

جيروم : شفت؟ شيء لا يخصك...

ريديون : أنا آسف... (يعيد الكأس لـ جيروم) ألم يطلبنى أحد؟

جيروم : (بامتعاض) نعم ! او لا ، المدعوة بلوبلو ...

أرماندين : (تقفز بسرعة من على المائدة) بلوبلو حضرت؟ (تجلس على

المقعد لتسمع جيدا)

جيروم : نعم! كانت تريد أن تراك بأي وسيلة .

ريديون : وماذا قلت لها؟

- جيروم** : انك مع والدتك! وأرادت انتظارك ، فقلت لها أنك مع والدتك وأنك ستغيب ثلاثة أيام أو أربعة .
- أرماندين** : (تنهض) أحسنت! لو كنا تقابلنا وجها لوجه...
- جيروم** : ثم حضر السيد موندور...
- أرماندين** : (تدير ظهرها للجمهور وتستند علي المائدة) موندور... انتظر... موندور، موندور...
- ريديون** : لا... لا تعرفينه... لقد تجاوز السن...
- أرماندين** : آه... (تلتفت)
- ريديون** : إنه تاجر عاديات... فاتح محله في شقة أمام شقتي... وبصفته جاري... فيحدث في بعض الأحيان أن...
- أرماندين** : نعم ! نعم ! عندك حق ! كنت اتحدث عن ليفارو... وهو أسباني، ليفارو... كنت متأكدة أنني تعرفت علي اسم ماركة جينة... (تمر بين المائدة والمدفأة)
- ريديون** : نعم... ولكنه ليس نفس الشخص... (لجيروم) وماذا كان يريد المدعو ليفارو؟... أوه المدعو موندور؟ (لأرماندين) لخطبتيني بالجينة بتاعتك...
- جيروم** : قاللي أقولك أنه حصل علي تحفة يريد أن تراها... قطعة نادرة... حزام عفة من الرابع عشر...
- ريديون** : يااه
- أرماندين** : (مستندة علي المائدة) الرابع عشر إيه؟
- جيروم** : أنا أعرف؟
- ريديون** : القرن الرابع عشر...
- جيروم** : (الجرس يرن) انتظر... سأفتح...
- ريديون** : لم أكن أنوي فتح الباب ! لو كانت سيدة ، لست هنا...
- جيروم** : مش محتاج تقوللي... (يتراجع ويخرج من العمق)
- أرماندين** : (تتقدم) لا ! لسنا هنا ! ربما تكون بلوبلو... تبقي حكاية... أنا لا أحب المتحذقات.. (تراجع)
- ريديون** : اين تذهبين؟

أرماندين : (في الباب الأيمن) سأرتدي ملابس... فإذا كانت امرأة... باي
باي... سأهرب في الخفاء...

المشهد الرابع

[الشخصيات نفسها ، جيروم ثم لوسيان ثم ريديون]

صوت جيروم : لا يا سيدتي... ليس هنا... انا متأكد... (يمر برأسه من باب العمق ويقول بصوت هامس ولكن بحيث يسمعه ريديون) واحدة منهن... قم من هنا...

ريديون : هيا بنا ! (يدخلان من اليمين في المستوي الثاني)
جيروم : (يفسح لباب العمق) انظري بنفسك يا سيدتي... اذا كنت لا تصدقيني...

لوسيان : لا يوجد أحد !
جيروم : أكرر لك أنه ليس هنا !
لوسيان : حسنا! قل له أن مدام قاتلان تريد التحدث إليه...
جيروم : مدام قاتلان! زوجة صديقه، السيد قاتلان الذي يزوره سيدي كثيرا ؟
لوسيان : (تنهض وتذهب يسارا) هل تتصور أنى أسبح الآن فى المثاليات ؟
(تراجع بين المائدة و المدفأة)

ريديون : ماذا كنت أقول لك ؟
لوسيان : أنه كل يوم يقدم لك البطاطس ...
ريديون : (ينهض) لا أقبل ذلك !
لوسيان : أه ! لوسيان ! لوسيان !
ريديون : (بصوت شاعري ويحاول أن يسترسل فيما كان يقوله) أه !
لوسيان ! أه ! نعم ! (يكرر) أه لوسيان ! لوسيان ! (يعيدها على الكنبه) قوليانى لست في حلم! هل أنت فعلا لي ؟ أنا فقط ؟

لوسيان : (جالسه) نعم ! لك أنت ، لك أنت فقط !
ريديون : أنا سعيد !
لوسيان : حسنا يا صديقى ، مصائب قوم عند قوم فوائد ...
ريديون : نعم ، نعم ! ضعى رأسك على صدرى ...
لوسيان : انتظر ! قبعتى تضايقتنى ! (تخلع القبعه)

ريديون : (يأخذ القبعه) أعطها لى (يمسك بها باليد اليمنى بينما يحيط
 خصر لوسيان بالذراع اليسرى) دعينى أسكر برائحة شعرك
 أن أشعر بك بجانبى .. أنت لى ! (يغلق عينيه فى نشوة)
 لوسيان : هل ستحتفظ بقبعتى هكذا طويلا ؟
 ريديون : (ينهض) لا ! انتظرى (يذهب ليدعها على المائدة ويعود إلى
 لوسيان التى غيرت مكانها ويقبلها) أه ! هذه أول مرة يسمح لى
 بلمس شفتيك !
 لوسيان : تمام ! انتقم لنا ! انتقم لى !
 ريديون : نعم ! نعم !
 لوسيان : من اليوم ، لم أعد زوجة قاتلان : أنا زوجتك أنت ... ستتزوجنى !
 ريديون : نعم ! نعم !
 لوسيان : (تتحدث فى اتجاه العمق) الرجل الذى أحببته ، وأعطيته كل شئ
 ، حنائى ، إخلاصى براءتى ، براءة الفتاة !
 ريديون : لا ! لا ! لا ! لا تتحدثى عن زوجك ... خصوصا فى هذه اللحظة ... لا
 أريد صورة الآن بيننا ... لوسيان ... حبيبتى ... (يركع أمامها)
 جيروم : (يطل برأسه فى العمق) أنا رجعت !
 ريديون : لا تدخل !
 جيروم : بتعمل إيه عندك ؟
 ريديون : هل تحاسبنى ؟ اذهب !
 جيروم : حاضر !
 ريديون : واغلق الباب !
 جيروم : ليه ؟ انت برادن ؟
 ريديون : لأن هذا ما أقوله ... ولا تدخل إلا لو طلبتك ...
 جيروم : (يصدر تنهيدة ويتراجع ، وعند خروجه) لم أجد فاصوليا
 خضرا !
 ريديون : مش مهم !
 جيروم : جيت بطاطس ! (يخرج ويغلق الباب)

- ريديون : عفوا ! هذا خادم العائلة المسن ، سيتركنا فى سلام الآن ! هيا !
(ماذال راكعا) لوسيان ! دعينى أضمك بذراعى !
- لوسيان : هل تحبنى ؟
- ريديون : أحبك ؟ لا ! انتظرى ! لست مرتاحا لاهكذا ! لست قريبا منك بما
يكفى ! افسحى لى مكانا بجانبك (يجلس على يمينها) هكذا ! أه
هكذا أستطيع أن أضمكالى صدرى !
- لوسيان : إذن ، لقد كانت محقة تلك المرأة فى نبوءتها !
- ريديون : أية نبؤة !
- لوسيان : أننى سأمر بمغامرتين عاصفتين فى حياتى... الأولى فى سن
الخامسة والعشرين ، والثانية فى سن الثامنة والخمسين ها هى
الأولى تتحقق : لقد أنتمت عام الخامس والعشرين منذ ثمانية أيام ...
- ريديون : نعم ! وأنا بطل المغامرة الأولى (يغير لهجته) انتظرى ! لا !
هكذا !
- لوسيان : ماذا تفعل ؟
- ريديون : أشعر بالإرتياح أكثر هكذا ! أراك أفضل ! أملكك أكثر ! (يقبلها)
لوسيان ! لوسيان (تجلس لوسيان)
- لوسيان : (تنهدة) أه ! (وجه ريديون يعبر عن قلق كبير . يربت أليا على
يد لوسيان ، نشعر أن فكرة مشئت ، فتلفتت إليه ، فبيتسم فورا)
- لوسيان : وبعدين !
- ريديون : إيه ؟
- لوسيان : أهذا كل شئ ؟
- ريديون : كيف كل شئ أه ! لوسيان ! لوسيان (على حدة) لقد أخطأت
حينما دعوت آرماندين ليلة أمس (تنظر له لوسيان مرة أخرى)
لوسيان ! لوسيان !
- لوسيان : (تنهض) أية ! لوسيان ! لوسيان ! ألا تعرف شيئا آخر ؟
- ريديون : (يجلس) لوسيان ، لعله الارتباك ، أو التأثير ... أقسم لك أن هذه
هى أول مرة يحدث لى فيها ذلك .
- لوسيان : هاهو الرجل الذى جاء ييشي لواعج حبه...

- ريديون : (ينهض) نعم ! أحبك ! ولكن افهميني : كنت لا أتصور ..وبالتالى من فرط سعادتي ...فرحى ..فرح غامر ..هذا هو السبب..أضيفى إلى ذلك الوسواس التي يشعر بها الرجل الشريف ... الذى لن يستمر طويلا ، ولكن لها ما يبررها.. أفكر فى زوجك الذى هو صديقى ! أ أفعل به ذلك... فعلة قدرة ! ابركى لى الوقت اللازم لأهين نفسي لهذه الفكرة ..
- لوسيان : (تتراجع نحو المدفأة) وساوسك بطيئة جدا يا صديقى !
- ريديون : لا... لن تستمر هذه الحالة ... أؤكد لك .. ولكن دعيني أفكر .. تعالى غدا... تعالى الليلة ..
- لوسيان : وراء المائدة : غدا ! الليلة ! هذا مستحيل... لأن زوجى سيحضر بعد قليل .
- ريديون : أية ؟
- لوسيان : تتقدم : وأريد عندما يحضر أن يكون انتقامى قد تم ...
- ريديون : زوجك ... زوجك هنا ؟
- لوسيان : نعم ! لقد أرسلت له رسالة أقول فيها : " لقد خنتنى وسأخونك بدورى ... إذا لم تصدقني ! احضر فى الثانية عشرة ظهرا عند صديقك ريديون " (حركة صغيرة برأسها وهى تنظر لريديون)
- ستجدينى هناك فى أحضان عشيقى "
- ريديون : هذا هو الجنون بعينه ! لعبة ظريفة ، شيء مضحك ... أحمك يا رب ... لأنك أعطيتنى القوة لأحتفظ بعقلي .

المشهد السابع

[الشخصيات نفسها ، مدام بونتانيك ، جيروم]

صوت جيروم : (يعترض على دخول شخص) لا يا سيدتي ! لا !

صوت مدام بونتانيك : بلى ! أقول لك بلى !

ريديون : ما هذا ؟

مدام بونتانيك : (تدفع جيروم) دعنى ...! (تدخل)

ريديون ولوسيان : مدام بونتانيك !

مدام بونتانيك : نعم أنا ! لم تكن تنتظر أن ترانى بهذه السرعة ، قلت أمس يا سيد

ريديون أني لو حصلت على دليل خيانة زوجي ... سأحضر وأقول

لك ! أنتقم لى ...أنالك .

لوسيان : اية

مدام بونتانيك : (تخلع سترتها وترمى بها على الكنبه) حسنا ! يا سيد ريديون !

هأنذى ! انتقم لى، أنا ملكك ...!

ريديون : هي أيضا !

لوسيان : ماذا تقول ؟

ريديون : (على حدة) ما هذه الورطة ، يا إلهي ، ما هذه الورطة ؟ (

يتراجع للعمق)

لوسيان : تسمحي يا سيدتي " انتقم لى أنا ... أنا لك " هذه جرأة منك ..

مدام بونتانيك : كيف يا سيدتي ، ولكن هذا اتفاق بيني وبين السيد ريديون .

لوسيان : من فضلك يا سيدتي .. أنا وصلت هنا : قبلك ..

مدام بونتانيك : ممكن يا سيدتي . ولكني ألفت أنتباهك إلى أنى سبق أن حجزت

السيد ريديون منذ أمس !

لوسيان : حجزتية ؟ ... لا يهمنى هذا مطلقا !

مدام بونتانيك : سيدتي !

لوسيان : سيدتي !

ريديون : (يحول بين الآتنتين) و أنا ! ماذا أكون بينكما ؟

لوسيان : فعلا ! تكلم أنت إذن !

مدام بونتانيك : تمام ! تكلم !

ريديون : بالتأكيد ، سأتكلم ... أنتما تريدان الانتقام من زوجيكما ... ويجب علي أنا ... أن ..إيه ده ؟ هل تتخيلان أننى مفوض للثأر في المنازل الزوجية ...

لوسيان : عموما : من منا نحن الآتئين ؟
مدام بونتانيك : من ؟

ريديون : لا أنت ولا هي !
المرأتان : إيه ؟

ريديون : تصبحوا على خير ! (يتراجع)
لوسيان ومدام بونتانيك : أوه !

جيروم : (يسرع من العمق) إلحق : بلو بلو !
ريديون : مالها بلو بلو ؟

جيروم : لقد عادت ! تريد أن تراك ...

ريديون : بلو بلو كمان ؟ لا بقه ! كفايه ! لن استقبل أحدا ! ... قل أننى مت !
جيروم : حاضر ! (يتراجع وينصرف)

لوسيان ومدام بونتانيك : (معا) ريديون ! ياسيد ريديون !

ريديون : كلا ! (يدخل يمينا ويغلق عاى نفسه) (تسرع المرأتان فى نفس الحركة الغريزية نحو الباب وراءه ريديون) الباب مغلق !

مدام بونتانيك : (تتقدم يسارا) أرأيت ياسيدتى ؟ أنت السبب !

لوسيان : أرجوك يا سيدتى !

مدام بونتانيك : (بضحكة مرة) أنا ! ومع هذا يمكنك يا سيدتى أن تعي مدى الألم الذي سببه لي هذا التصرف .

لوسيان : وهل تعتقدين يا سيدتى أنى هنا للمزاح ...

مدام بونتانيك : شكرا ! لو لم أكن مدفوعة بواجب الانتقام !

لوسيان : وأنا أيضا .

مدام بونتانيك : ألا تقولين شيئا آخر ! بدلا من " وأنا أيضا "

لوسيان : وماذا تريدين أن أقول في موقفنا المتشابهة !

مدام بونتانيك : انظرى ما دفعنا إليه زوجانا !

لوسيان : أه ! شيء فظيع بالنسبة للزوجة المخلصة ...

المشهد الثامن

[الشخصيات نفسها ، جيروم ثم بونتانيك]

جيروم : (يظهر في العمق) سيدتي ، هناك شاب ، يريد مقابلة مدام قاتلان !

لوسيان : من الذى يطلبنى ... شاب ؟ من هو ؟

جيروم : السيد بونتانيك !

مدام بونتانيك : وكانت قد (تراجعت نحو المدفأة عند دخول جيروم) زوجى !

لوسيان : هذا الذى تسمية شاباً ؟

جيروم : بالنسبة لى نعم ! تذكرى ياسيدتى أننى كنت راشداً عندما كان هو مايزال رضيعاً .

مدامبونتانيك : ولكن ماذا يريد زوجى ؟

لوسيان : لا أعرف ! إنه يطلبنى أنا ... وصل فى وقتة ... أحتاج لمننقم .

مدام بونتانيك : ماذا تريدن ؟

لوسيان : لا تخشى شيئاً ! كل ما أريده هو أن أردّ الضربة لزوجى !

مدام بونتانيك : ياسلام !

لوسيان : هل تتركى لى السيد بونتانيك ؟

مدام بونتانيك : لك ذلك ! على الأقل سيعطينى هذا حجة أخرى ضده ...

لوسيان : حسناً (تأخذ ملا بس كلويتد من على الكنبه وتعطيها لها) خذى

ياسيدتى وادخلى هنا (تخرجها من اليسر فى المستوى الثانى ثم

تقول لجيروم) وأنت ، ادخل السيد بونتانيك !

جيروم : أمر يا سيدتى (على حدة) لا أفهم شيئاً ! (يدعو بونتانيك للدخول

ويختفى)

بونتانيك : (يدخل وهو متأثر جداً) أنت وحدك !

لوسيان : أنت الذى طلبتتى ؟

بونتانيك : نعم ! هل أنت هنا منذ وقت طويل ؟

لوسيان : وصلت الآن !

بونتانيك : و.. ريديون ؟

لوسيان : إنا أنتظره ...

بونتانياك

: الحمد لله ! وصلت في الوقت المناسب .

لوسيان

: ولكن ماذا يعنى أنك تطاردنى حتى هنا ؟ ماذا تريد ؟

بونتانياك

: ما أريد ؟ أريد أن أمنعك من ارتكاب حماقة !... أن أحول بينك

وبين ريديون، أن أتعارك من أجلك ، أن أنتزعك منه !

لوسيان

: أنت ؟ وبأى حق !

بونتانياك

: بأى حق ؟ بحق المضايقات التى تنهال عاى رأسى منذ أمس !كيف

هذا! حبى لك جعلنى أتورط فى مشاكل بالغة سوء !وهناك شبح

جريمتين تهددانى : جريمتين لم يكن لى فيهما يد مطلقا إن ضبطنى

زوج لا أعرفه بتاتا ...زوج لامرأة لا أعرفها هى الأخرى

وضبطتنى زوجتى ...بسبب تلك المرأة التى لا أعرفها !وهناك شبح

طلاق يحوم يطوف فوق بيتى وطلاق آخر لتلك المرأة التى

أعرفها من السيد الذى لا أعرفه والتى سأتهم بأنى شريكها ...لقد

انتهى الامر مع زوجتى ! أما المرأة التى لا أعرفها فقد جاءت هذا

الصباح وقالت لى ولكنه انجليزيه أننى مدين لها باصلاح المشكلة !

حدثت مشادة بينى وبينها وتطورت مع الرجل الذى لا أعرفه

مضايقات ...لقضايا... فضيحة ! كل شئ ! كل شئ ...كل شئ ! لقد

جازفت بكل شئ ...كل هذا ثم تأتى لترتمى فى أحضان رجل آخر !

يفوز هو وأكون أنا الأضحوكة ... لا ... لن أسمح بذلك .

لوسيان

:(على حدة) انتظر قليلا يا هذا ! (عال) جميل ! جميل ! وبالمناسبة !

تصور إننى عندما رأيته أتيا منذ قليل ... قلت لنفسى وأنا أفكر فى

طريقة انتقامى " ولكن لماذا ريديون ؟ الحق أن السيد بونتانياك هو

الذى فتح عينى على خيانة زوجى "

بونتانياك

: تماما !

لوسيان

: وإذا كان هناك من يجب أن ينتقم لى فيجب أن يكون هو !

بونتانياك

: معقول ؟

لوسيان

: إذن ... إذا طلبت منك ...

بونتانياك

: إذا طلبت منى !... تعلمين جيدا أننى سأكون أسعد رجل فى

العالم !...

لوسيان : فعلا ؟ إذن ، لنصبح أسعد رجل فى العالم ! ستكون أنت من يستقم
لي يا سيد بونتانيك !

بونتانيك : لا ؟

لوسيان : نعم !

بونتانيك : أيعقل هذا ! وفى بيت دورين ... ريديون ... يا له من انتقام ...
(يذهب لآغلاق باب العمق وإسدال الستائر)

لوسيان : (تذهب الى المائدة) هيا ! (تنزع البلوزة تحتها صديرية من
القضيصة السوداء تكشف الصدر وبدون أكمام ومربوطة بالكشف
يايبوليت ماسية ، وفى نفس الوقت تهز رأسها فيسدل شعرها)

بونتانيك : (ينزع قفازيه) جميلة ! جميلة ! كأميرة بغداد !

لوسيان : فعلا ! لقد قرأتها صباح اليوم !

بونتانيك : ولماذا ؟

لوسيان : لأنى لست معتادة على هذا النوع من الانتقام ... وأردت أن أضع
نفسى في الجو (تغير لهجتها) وهل تحبنى ؟

بونتانيك : (يأخذها بين ذراعيه) من كل قلبى !

لوسيان : (على حدة) وكأنه يحفظ النص ! (عاليا) هل ستكون لى مدى
الحياة ؟

بونتانيك : مدى الحياة !

لوسيان : (تتركه وتذهب للمستوى الثاني) حسنا ! اجلس !

بونتانيك : (مذهولا) اجلس !..

لوسيان : آاه !

بونتانيك : ولكنى كنت أعتقد ...

لوسيان : وهل أنا قلت العكس ؟ أرى أنى إذا كنت قد غيرت رأيي في الحال
أو اخترت الوقت الذى أريد والطريقة التى تروقني يجب أن يكون
الرجل الذى سيحبني عبدا لأهوائى قلت " اجلس " فاجلس !

بونتانيك : أمرك ! (يجلس بالقرب من المائدة)

لوسيان : (يتراجع قليلا) حسنا !

بونتانيك : لقد أطعك !

لوسيان : (تذهب إليه) عال جدا ! اخلع سترتك ..
بونتانياك : أمرك !
لوسيان : (تذهب يمينا) اخلع سترتك ! لا استطيع رؤيتها عليك ... أنك
تذكرنى بزوجى ..
بونتانياك : ولكنى أحذرك أننى أرتدى تحتها أكمام قميص ...
لوسيان : (تجلس على الكنبه) لا يهم ...
بونتانياك : حاضر (يخلع السترة) والآن ؟
لوسيان : اجلس هنا بالقرب منى !
بونتانياك : (يجلس) أهو ...
لوسيان : جميل (فترة سكون)
بونتانياك : (بعد فترة) ماذا ننتظر ؟
لوسيان : إرادتى !
بونتانياك : آاه
لوسيان : اسمع ! اخلع الصديريه ، إنك تبدو كالعتال هكذا ...
بونتانياك : آيه ! هل تريدين ؟
لوسيان : أرجوك ! وأجلس !
بونتانياك : (يخلع الصديريه ويضع هو الآخر فى العمق) حاضر... تحت
أمرك (يجلس) ألا تجديننى سخيفا هكذا ؟
لوسيان : لا تقلق ! (تفك إحدى الحمالتين) هذا قبيح ... مثل شعرك هذا !
من الذى صففه لك هكذا ؟ هذه تسريحة مدير فندق ..
بونتانياك : (بعد فك الحمالة الأخرى) أوه !
لوسيان : استدر ! (تنكش شعره من الخلف) هكذا ! تبدو فنانا على الاقل ..
بونتانياك : هذا رأيك ؟ (ينسى وعوده ، أمام مداعبات لوسيان) لوسيان !
حبيبتي لوسيان !
لوسيان : ما هذا ؟
بونتانياك : عفوا !
لوسيان : أرجوك أن تتماسك .. عندما لا يكون هناك أحد ...
بونتانياك : ماذا تريدين ؟.. انا لست مخلوقا من جمد !

لوسيان : كفى !
بونتانيك : حاضر ... (تنهض لوسيان وتذهب لآخذ جريدة من فوق المائدة
ثم تعود لتجلس وتطالعها)
بونتانيك : (تابعها بعينه وبعد فترة) طريقة غريبة في الحب (يقرأ اسم
الجريدة) الجمهورية .
لوسيان : (بعد فترة) فيه مسرحية جديدة الليلة على مسرح ديجازيه ...
بونتانيك : ها ! ها ! ها !
لوسيان : هل تذهب ؟
بونتانيك : لا !
لوسيان : أه ! (تأخذ في الضحك ... وبتانيك لا يعرف ماذا يفعل ... فيأخذ
فى الصفيح الهادئ وهو ينظر حوله ثم ينهض ويستعرض اللوحات
ويده وراء ظهره)
لوسيان : (دون أن ترفع عينها عن الجريدة) خليك قاعد !
بونتانيك : حااااضر ! (يعود للجلوس بهدوء : وبعد فترة) ماذا ننتظر ؟
عجين الفلاحه لأستحق قطعة من السكر (يسمع صوت من العمق)
لوسيان : شششت !
بونتانيك : (ينهض عند سماع الصوت) ما هذا ؟ (تنهض لوسيان فى نفس
اللحظة وتكور الجريدة وتذفها بعيدا)
لوسيان : (على حدة) أخيرا ... (عال) وماذا يهمنى ! الناس ... ربما يكون
زوجى ...
بونتانيك : زوجك !
لوسيان : هذا أفضل ! يكون انتقامى أكبر ! (عند هذا نرى ستائر العمق
تنفجر وتظهر رؤوس من خلال الزجاج)

المشهد التاسع

[الشخصيتان السابقتان، ثم قاتلان، الضابط،

شرطيان، جيروم ثم ريديون ثم مدام بونتانيك]

صوت الضابط : باسم القانون ... افتحوا !

بونتانيك : هم ! اختبئ ...

لوسيان : اختبئ ؟ ألا تحبني بما يكفي لتنتزعني من زوجي نفسه ؟

بونتانيك : بالتأكيد ! ولكن ...

صوت الضابط : ألا تفتحون ؟

لوسيان : إذن ! أريد أن أكون لك هكذا .. أمام الجميع ! بونتانيك... خذني !

بونتانيك : إيه .. الآن ؟

لوسيان : الآن ... وإلا فلا .

بونتانيك : (يبعد) لا مش معقول !

الضابط : افتحوا وإلا كسرنا الباب ...

لوسيان : افتح وإلا كسروا الباب ...

بونتانيك : (مذعورا) حاضر ! (يذهب بونتانيك ليفتح بينما تجلس لوسيان

على الكنبه وتمدد ساقيهما واحدة فوق الأخرى وجسمها مطروح

للوراء وقد اتكأت على ذراعيها وهي تنظر لزوجها نظرة تحد)

قاتلان : (يدخل) الشقية !

الضابط : لا أحد يتحرك !

قاتلان : هو إذن صحيح !

بونتانيك : (للضابط) ولكن أيها الضابط .

الضابط : (ينظر إليه) أنت ثانية يا سيدى ! أفاك كثيرا !

بونتانيك : ولكن ياسيدى ! أنا لا أفهمك ، كنت أزور سيدتى ...

الضابط : هكذا ؟ في هذه الهيئة ؟ أردت ملابسك أولاً يا سيدى ... (يرتدى

بونتانيك ملابسها ولكنه ينسى وضع الحمالات ... يخرج ريديون من

غرفة من باب المستوى الأول المواجه للجمهور) ماذا هناك ؟

الضابط : سيدتى ، أنا ضابط الشرطة في هذا الحي . وقد حضرت بناء على

طلب السيد قاتلان ، زوجك

ريديون : لا ... أنا أمنعك ... حالة تلبس عندي ؟ (على حدة) بونتانياك !
لوسيان : (دون أن تغير وضعها) جميل يا سيدي ! الضابط أعرف الباقي
جيدا (على حدة) لقد فقد قرأته هذا الصباح (عاليا) وبالتالي سأسهل
عليك الأمر .. يستطيع السيد بونتانياك أن يقول ما يريد لإنقاذى فهذا
واجبه كرجل نبيل ... ولكن أنا أريد أن يعلم الجميع الحقيقة ! (تنظر
بتحدى لقاتلان الذى يقف بين المائدة والمدفأة ويكاد يدير ظهره
لزوجته) لم يأت بي إلى هنا سوى الرغبة والمتعة . وإذا كنت قد
جئت فذلك لألتقى بالسيد بونتانياك : عشيقى !

قاتلان : إنها تعترف .
لوسيان : أنا أسمح لك يا سيدي الضابط بأن تسجل اعترافى هذا فى
المحضر .

قاتلان : (يتهاولى فوق الكرسي بالقرب من المدفأة) أه !
مدام بونتانياك : (تظهر فى الباب الأيسر) والآن جاء دورى !
بونتانياك : زوجتى !
مدام بونتانياك : سجل أيضا يا سيدي الضابط أنى أنا كلوتيلد بونتانياك ، الزوجة
الشرعية للسيد ، وجدتني فى هذا المنزل ، حيث جئت ، كالسيدة ،
لمقابلة عشيقى ...

بونتانياك : (يثب) ماذا تقول ؟
مدام بونتانياك : وداعا ياسيدي ! (تنصرف من اليسار)
بونتانياك : (يسرع وراءها وحملاته تصطم بساقية) يا بائسة !
الضابط : (يمسك به) انتظر يا سيدي ! نحن نحتاج إليك !
بونتانياك : هل سمعت ما قلت يا سيادة الضابط ؟ لديها عشيق ! (يهز الضابط
كففيه ويتقدم) ولكن ولكن أين هذا الشقي لكى أخنقه ، لكى أقتله !

جيروم : (على حدة) يريد أذاء حبيبي أرنست ... صغيرى !
بونتانياك : (يسير هائجا) ليظهر هذا العاشق إذا لم يكن جبلنا !
جيروم : (يتقدم) أنا !
بونتانياك : أنت !
ريديون : (لجيروم) ماذا تقول ؟

جيروم : (هامسا لريديون) اسكت ، أنا أحاول إنقاذك !
بونتانياك : حسنا ! سنتقابل ... أعطني بطاقتك !
جيروم : لا أملك بطاقة !... ولكنى جيروم ، خادم أرنست ... ابنى أرنست ... (يربت برقة على خد ريديون ويتراجع)
بونتانياك : خادم !
الضابط : (يتقدم نحو بونتانياك) أيه ! ألا ترى أنهم يسخرون منك ، وكذلك مدام بونتانياك ألا ترى أنها خدعه زوجة مجروحة وليست زوجة مذبذبة .
بونتانياك : (يتراجع بين المائدة والمدفأة ويأخذ قُبعة) سنعرف ذلك !
الضابط : (يتراجع) وفي انتظار ذلك ، نحتاج لوجودك ... أين يمكن أن أجد ما يلزم للكتابة ؟
ريديون : من هنا ياسيدى الضابط ! (يشير إلى حجرة العمق)
الضابط : شكرا ياسيدى (لبونتانياك) اتبعنى والسيدة أيضا !...
لوسيان : جميل ! (تنهض وتتراجع ببطء وعيناها دائما على زوجها ، وفى نصف المسافة يغلبها الانفعال فتنتحب .. وتشير إلى زوجها ولكن دون أن نسمع كلامها وبحركة الشفاه فقط تقول) رجل أعطيتة كل حبي ! (فى هذه اللحظة يقف قاتلان ليتماسك ويشيح بوجهه عن زوجته فى حركة ازدراء يعود وجه لوسيان إلى تعبير التحدي وتطرح رأسها إلى الوراء) هيا ! (تذهب إلى غرفة العمق حيث ذهب الجميع فيما عدا ريديون وقاتلان)

المشهد العاشر

[قاتلان ، ريديون]

(الشخصيات الأخرى فى غرفة العمق ... سكرتير الضابط وهو أحد الشرطيين ،
يجلس إلى المائدة التى نراها فى العمق . قاتلان يملئ عليه المحضر ، وهو يقف
بجانبه ... اختفى جيروم ، ويقف كل من لوسيان وبونتانيك على جانبى المائدة

ريديون : ورطة كبيرة.. (ينظر لقاتلان الذى يتهاونى على المقعد من اليأس
ورأسه بين يديه .. بمجرد خروج لوسيان ينفجر فى بكاء يتفطر له
القلب) قاتلان ! تماسك !

قاتلان : (وضع قبعته على المائدة وهو جالس) يا صديقى ، لا تتخيل
مبلغ ألقى ... (يشير إلى وجنتيه)

ريديون : (يربت على كتفه) الأمر أهون مما تتصور !

قاتلان : هذا بالنسبة لك ، ولكن بالنسبة لى أنا ... يا إلهى ! لو كان الامر
يتعلق بزوجة رجل آخر ، ما كنت أهتم ، و لكن تصور أن زوجتك
هى بالذات التى تخونك ... شيء مؤلم .. شيء فظيع !

ريديون : قاتلان ... هل تسمح لى أن أتحدث اليك كصديق ؟
قاتلان : طبعاً !

ريديون : قاتلان يا صديقى أنت رجل أبله .

قاتلان : أعتقد ذلك ؟

ريديون : بالتأكيد !

قاتلان : أبله مخدوع ... أليس كذلك ؟

ريديون : لا : ليس مخدوعا هذا بالضبط ما أعنية ..أنت أبله لأنك تعتقد

أنك مخدوع .. عجباً ! ألا يكفى أن تتلقى رسالة تقول : " تعال عند

ريديون و ستجدنى بين ذراعى عشيقى " لكى ترى الحقيقة أمامك

واضحة ؟ المرأة التى تخون زوجها لا ترسل إليه بطاقات دعوة ..

قاتلان : هذا صحيح ! ولكن ! إذن ؟

ريديون : إذن : إذا فعلت ذلك : فلديها سبب ! هو إشارة غيرة زوجها .

وسأقول لك ما قاله سيادة الضابط منذ قليل ! ألا ترى أن الموضوع

ليس سوى تمثيلية من زوجة مجروحة تريد الانتقام .. كل شيء يؤكد ذلك ... بما في ذلك إصرارها على اتهام نفسها ...

قاتلان : نعم !

ريديون : هذا السيناريو ...

قاتلان : نعم !

ريديون : و "حالة تلبس " في هذه الملابس

قاتلان : نعم !

ريديون : أختيارها لبونتانياك الذي لم تكن تعرفه حتى أمس ...

قاتلان : نعم !

ريديون : أنا متأكد من ذلك لأنها جاءت تعرض على هذا الدور ... وأنا

رفضتة (على حدة) لحسن الحظ !!

قاتلان : (يبسط إليه ذراعيه) صديقي العزيز ! صديقي العزيز !

ريديون : (يأخذ يديه) وأنزلت أنت ... أنت لست خبيراً بهذه الأفاعيل !

قاتلان : أنا رجل صريح

ريديون : بالضبط !

قاتلان : أنا سعيد جدا (يبكي) كم أنا س: ... عيد ... س: ... عيد(يبكي

ورأسه بين يديه)

ريديون : (وهو يشير إليه) الفرح يخيف ... (في هذه اللحظة ، يفتح باب

العمق و يتقدم لوسيان على المنصة بنفس الكبرياء تقف مندهشة

وتنظر مستفسرة إلى ريديون الذي يضع اصبعاً على فمه ويشير لها

بالصمت لتسمع)

قاتلان : كم أنا سعيد ...

ريديون : اهدأ قليلاً !

قاتلان : يا صديقي ... كن لطيفاً ... اذهب إلى زوجتي وقل لها أني لا أحب

أحدا سواها واقنعها بالحقيقة ... بأنني زوجها المخلص دائماً ...

ريديون : بعد مغامرتك أمس ؟

قاتلان : هل تعتقد أن مغامرة أمس كانت من أجل متعتي ! كنت أود لو

أنك حضرت هذه المغامرة !

ريديون

: كنت سأخشى أن أبدو متطفلا .

قاتلان

: كنت تستطيع المجنى يا لها من امرأة إنجليزية ... وقدمها
الكبيرتان... لا ! كان يجب أن أحضر إليك إحدى فرديتي حذاءها ...
أنا الذى طوال حياتي ، فيما عدا تلك الغامرة عبر المانش ، أعرف
أنه من الغباء الإعتراف بذلك ، لم أكن زوجتي مطلقا ... ولكني كنت
في لندن... بدون زوجتي ... لمدة شهر ... وحيدا ... وأنا لست جمادا
... كنت أعتقد أن الأمر انتهى ... ولكنها حضرت أمس لتعيد القصصه
... جاءت إلى بيتي ... نتحدث كثيرا عن الابتزاز من الرجال ولكنك
لا تعرف شيئا عن الابتزاز من النساء .. لقد هددتني بالفضيحة...
خفت أن أعكر سعادة زوجتي فرضخت لها ..

ريديون

: أه ! خسارة لأن زوجتك لا تسمع هذا ! (ينظر للوسيان التى بدأت
ترق)

قاتلان

: فعلا ! ليتها كانت تسمعنى ... أشعر أنى أستطيع اقناعها وأنها
ستصدقنى .. سترى كل الحب فى عيني بحيث لا تقوى على رفضي
... ستضع يدها الصغيرة في هذه اليد التي أمدتها إليها ... و سأسمع
صوتها الحبيب يقول لى "حبيبي أنا سامحتك" (ريديون يأخذ يد
لوسيان ويضعها في يد قاتلان)

لوسيان

: حبيبي ... أنا سامحتك !

قاتلان

: (ينهض) وحشة ! كم سببت لى من ألم ! (يحتضنها وهو
ينتحب)

لوسيان

: وانت أيضاً !

قاتلان

: أنا أعبدك عبادة !

لوسيان

: يا حبيبي ...

ريديون

: (يدير ظهره ليخفى تأثيره ، ولكنه يفقد مقاومة ويقول والدموع
فى عينيه) أنا أحبكما كثيرا أنتما الاثنين .

قاتلان

: (يشد على يديه ولوسيان أيضا) أنت صديق حقيقي ! (يتعانق
الثلاثة ، للوسيان) كان شهما معنا ! (ريديون ولوسيان يذهبان
يميناً)

- الضابط** : (يتقدم) لقد تم المحضر ... أردتم نقرؤه عليكم .
- قاتلان** : المحضر ! لا يوجد محضر ! لا داعى لعمل محضر ! (يذهب للوسيان) سنمزقه : هيه ؟ سيدى الضابط ... هيا نمزق المحضر ! (يأخذه إلى العمق)
- الضابط** : ولكن من الذى سبب لى كل هذه المتاعب ؟
- ريديون** : (وحده على المنصة مع لوسيان) هيه !
- لوسيان** : هيه ؟
- ريديون** : خلاص !
- لوسيان** : خلاص !
- ريديون** : (يبتسم) بالنسبة لى ... هل انتهى الأمر ؟
- لوسيان** : انتهى ! ياخبر ... هل تعرف ما قالته لى المرأة قارئة الكف ... أنسى سأمر بمغامرتين فى حياتى ... الأولى مرت والثانية فى سن الثامنة والخمسين ... لو عجبك ...
- ريديون** : فى الثامنة والخمسين !
- لوسيان** : ايه !!
- ريديون** : هذا لا يعينك أنت ، لأنك ستظلين جميلة . ولكن بالنسبة لى ... سأكون متعبا .
- لوسيان** : (بسخرية لطيفة) أنت دائما متعب .
- قاتلان** : (يتقدم ويتبعه بونتانيك) انتهى الأمر ... أما أنت يا بونتانيك ، من حقي أن أغضب منك . ولكنني لا أشعر بأي حقد والدليل ... سأقوم بتقديم وليمة كل يوم اثنين ... فهل تريد أن تكون من بين ضيوفى ؟
- بونتانيك** : وكيف لا ؟ طبعا !
- قاتلان** : فيما بيننا نحن معشر الرجال ... هذا هو اليوم الذى تزور فيه زوجتى أمها !
- بونتانيك** : (بعد أن وعى الدرس) بكل سرور (على حدة) لم يعد لدي ما أفعله هنا...
- ريديون** : (هامسا للوسيان) لو حدث يوما اخبرينى قبلها بيوم واحد .

جیروم : (من العمق) هل نتناول الطعام !
ریدیون : طبعاً ! (قاتلان ولوسیان وریدیون یتراجعون قليلا)
بونتانیاك : (یتقدم ... على حدة) كان هذا مكتوبا ، وطلعت أنا من المولد
بلا حمص (يلحق بهم)

ستار

الدبة وصاحبها

مسرحية من فصل واحد

عرضت هذه المسرحية لأول مرة في فارساي
في ٢٦ سبتمبر ١٨٩٦ علي مسرح مونتانسويه

الشخصيات:

الرجال :

بريتيل.....

لوسيان.....

النساء:

دورا.....

مدام بريفالون.....

المشهد الأول

[صالة معيشة وجلس في شقة عازب. أثاث أنيق. في العمق، باب دخول - علي الشمال في المستوي الثاني، باب - علي شمال المستوي الأول مدفأة. بالقرب من المدفأة مائدة مستديرة صغيرة و كنبه لشخصين. علي اليمين، في المستوي الأول، باب - في المستوي الثاني علي اليمين أيضا، بوفيه. علي اليمين ليس بعيدا عن الباب، مائدة عمل و مقعد وثير علي يسار المائدة. علي الحوائط لوحات من بينها لوحة "ليندا والبجع". فوق المدفأة، تمثال عادي لديانا إلهة الصيد و صور فوتوغرافية لسيدات في إطارات] .

[لوسيان ثم دورا]

لوسيان : (جالسا إلى مائدته يكتب) للأسف يا عزيزتي دورا... هناك ظروف في الحياة يجب أن نضحى فيها بسعادتنا الشخصية في سبيل الواجب. (يكرر) الواجب، نعم... بسعادتنا الشخصية في سبيل الواجب... كتابة هذا النوع من الخطابات يكون دائما محرجا... دورا : (تأتي من اليمين و تحت ذراعها معطف ضابط إدارة) أنا جاهزة.. لوسيان : هي!... (يدس الرسالة بسرعة) دورا : لماذا خبأت ما كنت تكتب ؟ لوسيان : أنا لا أخبئه... أنا... أنا وضعت في جيبتي، هذا كل ما في الأمر... دورا : إذن هو شيء لا أستطيع أن أراه... لوسيا : بالضبط!.... دورا : والسبب ؟... لوسيان : والسبب ؟... والسبب لأنه من أجلك... أنت . هذا كل ما في الأمر دورا : آه... سبب وجيه جدا... لوسيان : نعم... أنت تعرفين أن ... دورا : لا والله.... لوسيان : هناك أشياء لا نستطيع أن نقولها هكذا وجها لوجه ، ولكن نجرؤ علي كتابتها.

- دورا :إذن أقرؤها !
- لوسيان : إيه!!! لا لا لا لا ! شكرا ! هكذا أُمّمي ... ثم أني لم أنته بعد من كتابتها...فرسالتني هي تعبير عن شعور تلقائي...وبالتالي، فهي تحتّاج للتفكير...يجب أن آخذ وقتي..
- دورا : كما تريد...أشم رائحة مفاجأة ولا أريد إفسادها...فالتكتم ضروري في ليلة العيد...
- لوسيان : ليلة العيد؟! :
- دورا : طبعاً... غداً سأتم عامي الثاني والعشرين...
- لوسيان : كالعام الماضي...
- دورا : أتعتقد ؟...احتمال...تعلم أننا نحن النساء...علي عكس العسكريين، تحسب لنا نصف سنوات الخدمة العسكرية فقط...بمناسبة الخدمة العسكرية...هذا رداؤك...قمت بتثبيت أزراره...
- لوسيان : بنفسك؟...
- دورا : بنفسي...أه...ستكون جميلاً فيه...ما ربتك الآن ؟
- لوسيان : رقيب...رقيب وحدة التمريض العسكرية...
- دورا : كنت أظنك ضابطاً...
- لوسيان : إيه؟! لا...يعني...أنا ضابط أكاديمي و رقيب الممرضين العسكريين...ليس هذا بالأناقة المعهودة ولكن كان هذا ملائماً لي وقت ممارسة العمل...أما اليوم...لا أعرف...فقد زاد وزني...وعموماً، ستتاح لك فرصة رؤيتي غدا وبعد غد وهكذا لمدة ٢٨ يوماً...
- دورا : ستسعدني رؤيتك في زي المحارب...
- لوسيان : محارب...! نعم...! ربما تكون كلمة مبالغ فيها بالنسبة لسلاح خدمتي...ولكن...
- دورا : طيب ... أنا خارجة .
- لوسيان : كيف ذلك؟ الآن؟...ولكننا سنتناول الغذاء بعد ربع ساعة...
- دورا : بالضبط. سأقوم بشراء الحلوى للحفلة. هل طلبت الأطباق الرئيسة ؟

لوسيان : نعم...من مطعم شوفيه...أنت سيدة منزل ممتازة.
دورا : هل لاحظت ذلك ؟...ربما يوحي لك ذلك بالزواج بي..
لوسيان : لا...!
دورا : شكرا...!
لوسيان : أنا معجب بك فقط...وأكاد أفكر في عدم إحضار خادم...
دورا : لا....أنت غريب!...هل تظن أن القيام بأعمال المنزل
يسعدني؟!...متي تأتي بخادم ؟...
لوسيان : أنتظر أحدهم اليوم...لم أعد أريد خدماً من باريس...كما كان "
إتيين"...هم مهرة طبعاً ولكنهم مصابون بداء التطفل والكذب
والمكر والنميمة!...لا...لا...لم أعد أريد هذا النوع...طلبت خادماً
من الريف...روح جديدة ، بسيطة ، جوهرة خام ولكن نقية...لن
يستطيع أن يعمل عملاً عظيماً ولكنه لن يعمل شيئاً قذراً...وسأقوم
أنا بتهذيبه...سأحصل علي خدمة سيئة ولكن أمينة...سيشعروني هذا
ببعض التغيير...
دورا : سنري الجوهرة إذن... (تقبله على جبينه)
لوسيان : اسمعي...في طريقك للخروج ... ضعي هذا الزر في غرفتي...
إلى اللقاء . (تخرج دورا)

المشهد الثاني

لوسيان (وحده)

لوسيان : (يعود للجلوس إلى المائدة ويستعد للكتابة . بعد لحظة . يسمع رنين جرس الباب) من جاء لإزعاجي؟ ... لا بد أنه الخادم المنتظر... (يتجه ناحية العمق) عال!... أنا الذي أقوم لأفتح للخادم... (يخرج ثم يعود)

المشهد الثالث [لوسيان ، بريتيل]

- لوسيان : أدخل....
- بريتيل : (بلكنة بلجيكية واضحة) صباح الخير يا سيدي.. وصلت حسب الموعد ؟
- لوسيان : إيه ، يعني ؟
- بريتيل : (بإعجاب) أوه؟ كميل... كميل... كميل... نعم... نعم... نعم... نحن في بيتنا هنا... أليس كذلك؟
- لوسيان : (يضحك) آه... ها هي الطبيعة التلقائية البدائية، (بصوت عال) إيه! هل يعجبك ذلك؟
- بريتيل : مؤكد، فهي بضاعة جميلة... فعلاً! أليس كذلك؟
- لوسيان : (يضحك) نعم يا صديقي. ولكن كان يمكنك تنظيف حذائك قبل المجيء....
- بريتيل : أنا! إيه! ماذا تقول.... أنا بالصدفة استحممت أول أمس في التربة...
- لوسيان : لا، حذاؤك!... كان يمكنك مسحه قبل الدخول... فالسجادة جعلت لهذا . الغرض...
- بريتيل : أذن... احنا فيها... أليس كذلك؟ (يمسح الحذاء في السجادة)
- لوسيان : لا... لا... إيه... ليس هنا...!
- بريتيل : إيه! لماذا تقول إذن : السجادة جعلت لهذا الغرض ؟...
- لوسيان : يااه...! هذا بدائي جداً . (يضع سيجارته في طفاية موضوعة فوق المدفأة)
- بريتيل : يااه... ماذا تفعل يا سيدي؟... هل تضع أعقاب السجائر في الأطباق؟...
- لوسيان : ليس هذا طبقاً... بل هي طفاية... صنعت لكي نضع فيها أعقاب السيجار والسجائر ، و كل الأشياء غير النظيفة التي يمكن أن يرميها أحدهم علي السجاد.
- بريتيل : رأيتم هذا... عجيبة... هذا ما نسويه عامة بالرقى...
- لوسيان : (يضحك) لا... ليس عامة بل نادراً... اهدأ قليلاً.. لدي رسالة هامة... سأنتهي منها ثم أفرغ لك .
- بريتيل : هيا... هيا...!

- لوسيان : (يكتب وهو يدير ظهره لبريتيل الذي يتفقد الشقة بنظره) (يعود ليقرأ) " للأسف يا عزيزتي دورا... هناك ظروف في الحياة يجب أن نضحى فيها بسعادتنا الشخصية في سبيل الواجب.."
- بريتيل : (باقتناع) صحيح !
- لوسيان : (يلتفت) إيه؟
- بريتيل : صحيح ! كلام جميل !...أؤكد لك أنك تتحدث كالكس...كلام جميل... جميل فعلاً ؟
- لوسيان : لا...ماذا يعنيه من ذلك؟...
- بريتيل : (يكرر) " في الحياة...يجب أن يكون نضحى السعادة و الواجب...عظيم....تبدو وكأنها رقصة... رقصة في الإنجيل... أليس كذلك؟
- لوسيان : إيه!
- بريتيل : رقصة في الإنجيل!... يعني أنه كلام له وقع جميل في الأذن ولا يعني شيئاً... أليس كذلك؟
- لوسيان : يا له من شخص! دعني أكتب... (يكتب) " بسعادتنا الشخصية في سبيل الواجب...لو أستطيع أن أصوغ هذا في أسلوب مناسب - " لقدمت لك الكثير من الأدلة علي حبي"...
- بريتيل : علي حبه!...تلك رسالة جنسية... (ينظر إلى لوحة "ليدا والبجعة"، علي حدة) نعم...نعم...ما هذه الفتاة التي تصوب هكذا وتلبس طائراً علي ركبتها?... (بصوت عال) قل لي يا سيدي...هل هذه السيدة من أفراد عائلتك؟...
- لوسيان : ماذا؟ أية سيدة؟
- بريتيل : هذه السيدة التي تنزع ريش إوزة وتخشى اتساخ ثيابها؟
- لوسيان : أيه!...الليدا؟...أنت مجنون! دعني أكتب...
- بريتيل : هيا...هيا !..
- لوسيان : (يكتب) " الأدلة علي حبي...لا يجب إذن أن تشكي في ذلك...ويجب أن تتوافر لك أسباب"...

- بريتيل : (بجانب المدفأة ينظر لتمثال ديانا إلهة الصيد) جسمها جميل فعلا... (بصوت عال) سيدي...
- لوسيان : ماذا تريد أيضا؟
- ريتيل : وهذه السيدة... هي من أفراد عائلتك؟...
- لوسيان : يا له من مزعج !
- بريتيل : لماذا تتركها تجري عارية هكذا؟... لماذا لا تضع عليها... شيئا من الملابس... كتمثال العذراء عندنا ؟...
- لوسيان : إيه! أنت لا تنوي مقاطعة هكذا دائما؟... افعل ما تريد... ولكن لا تتكلم... حتى أنتهي من الكتابة...
- بريتيل : طيب !
- لوسيان : (يلتفت) حقا! أنا أحاول جاهدا أن أجد الأسلوب المناسب لهذه الرسالة الدبلوماسية... مش معقول ! (يكتب) "أسباب..." لا... (يمسح) "للأسف... من كان يقول..." لا...: "أشهد السماء" - لا "ربي يشهد أنني لم أرد أبدا تركك". (ريتيل يجلس على الشمال.. يخرج من جيبيه الغليون ويحشوه ويشعله)
- لوسيان : (يكتب) "ولكني لا أجد ما يدعوني" (يصحح) "ضرورة ملحة لكي أقطع شهر عسلنا"
- بريتيل : (يذهب ليبصق... ينظر للسجادة ثم يأخذ الطفاية ويبصق فيها) ليست عملية... أليس كذلك؟
- لوسيان : (يكرر) "أن أقطع شهر عسلنا!..." (يتحدث) ولكن ما الذي يمكن أن يضعني أمام ضرورة قطع شهر عسلنا؟... أوه! لقد نجحت... (يكتب) "لقد وضعت كل أموالني في أصول كاليدونيا... كارثة... سأفقد كل شيء..."
- بريتيل : (يبصق في الطفاية) ليست عملية !...
- لوسيان : "لقد أفلست تماما"...
- بريتيل : (يضع الغليون) أفلست؟... أنت؟...
- لوسيان : ماذا؟... لا ! لا تشغل بالك بما أكتب...
- بريتيل : انا لا أشغل بالي ولكنك أنت الذي يقول... أليس كذلك؟
- لوسيان : يعني إيه ؟ أنا أكتب رسالة أعمال...

بريتيل : آه...عظيم...هذا إفلاس إذن...وكنت أقول لنفسى...هذا الشباب المسكين المفلس...لا يمكننى البقاء في خدمته...

لوسيان : أشرك لتضامنك معي... (يعود للكتابة بينما يأخذ برييتيل الغليون ويستمر في التدخين) "ليس من حقي أن أشرك في بؤسى...حتى لو أردت ذلك...فسأعترض... (عل حدة) يجب التفكير في كل شيء (يكتب) "أنت شابة جميلة...أمامك مستقبل باهر...انسيني وكوني سعيدة" (يتحدث) هكذا...مع ثلاث ورقات من فئة الألف فرنك...لكن...بما أني أفلست...لا داعي لذلك...لا...بل قليل من الشعر (يكتب) "لا أجد ما أقدمه لك وأنا أتركك سوي الدموع التي ذرفتها" (أثناء الكتابة، يسترجع على أنغام الفالس) أقدمه لك سوي الدموع التي ذرفتها".

بريتيل : (بعد أن سمع ما تقدم بتأثر متزايد، يضع الغليون وينتحب) آه ! آه ! آه !
لوسيان : (ينفض) ماذا يبكيك ؟

بريتيل : هذه الرسالة الكاذبة...كم هي حزينة...
لوسيان : هل هذا هو السبب؟ ...يا له من جوهرة...ولكني كتبتها علي سبيل الفكاهة...

بريتيل : (يبكي) هيء...أعلم ذلك تماما...فلو كانت حقيقية...كنت تحملت...ولكن بما أنها ليست كذلك فلا داعي ...

لوسيان : (يهز كتفيه ثم يضع الخطاب في الظرف) الأنسة دورا بروشيه...هكذا... (يشم الهواء) ما الذي يحترق هنا؟....

بريتيل : (يشم الهواء) يحترق؟

لوسيان : نعم...رائحة غليون...

بريتيل : آه... هذا جودول...

لوسيان : جودول؟

بريتيل : (يريه الغليون) هذا هو جودول ...صديق قديم...

لوسيان : ممنوع التدخين هنا .

بريتيل : هنا؟ هيا...هيا...ما هذا الهراء؟ لقد دخنت أنت الآن...

لوسيان : أنا...(علي حدة) غير معقول...إنه رائع (يري برييتيل يبصق في الطفاية) ماذا تفعل؟...

- بريتيل : (بهشة) ماذا!.. ابصق يا سيدي... في الطبق كما قلت لي... أليس كذلك؟
- لوسيان : هل قلت أنا ذلك ؟...
- بريتيل : نعم... قلت أنها صنعت لكي نضع فيها القاذورات التي لا نريد أن نضعها علي السجادة...
- لوسيان : أولا ! لا نبصق في الصالون...
- بريتيل : نعم؟ إذن ماذا تريد أن أفعل؟...
- لوسيان : هذا شأنك ! لا تبصق ! هذا كل شيء !
- بريتيل : سيدي... أنا لست قذرا...
- لوسيان : حسنا ! كفي ... ماسمك؟...
- بريتيل : بريتيل !
- لوسيان : (يسجل الاسم) يكتب...؟
- بريتيل : لو شئت...
- لوسيان : أسألك كيف يكتب اسمك... هل هو بقاء.. لام.. أو بقاء.. بقاء... لام؟
- بريتيل : لا ! بريتيل فقط !
- لوسيان : أي غبي هذا ... عموما ... يكتب كما ينطق؟...
- بريتيل : لتأكد... مثله مثل أوتيل... عطل... ألم تذهب إلى الكتاب لتتعلم الكتابة ؟...
- لوسيان : أولا يا صديقي ... أرجو أن تنسي عادتك تلك في توجيه الأسئلة إلي... ليس لك أن تسألني... فالخادم لا يبدأ الحديث أبدا... بل ينتظر (يري بريتيل يضحك) ما الذي يضحك؟...
- بريتيل : لا شيء... أضحك لأنك تتحدث بلكنة... أليس كذلك؟
- لوسيان : (مذهول) لا ! إنه مذهل !
- بريتيل : هذا حقيقي، فأنت تقول (يقلده) فالخادم لا يبدأ الحديث أبدا... (يتحدث) لماذا لا تقول بكل بساطة...
- لوسيان : مثلنا جميعا... (بلكنة بلجيكية واضحة) فالخادم لا يبدأ الحديث أبدا...؟
- لوسيان : (بسخرية) آه !

- بريتيل : نعم...لن يلحظ أحدا تلك اللكنة (يقبله ثانية) فالخادم لا يبدأ الحديث أبدا... (للوسيان) ألا تجد ذلك مضحكا؟
- لوسيان : (يضحك) لا يقدّر بشئ....
- بريتيل : تضحك أنت أيضا...يحفظك الله...انت رجل كريم حقا... أليس كذلك؟(يربت علي بطن لوسيان)
- لوسيان : إيه! لو سمحت ...لا ترفع التكليف...(علي حدة) إنه خام حقا... جوهرة خام...(بصوت عال) يجب أن تعلم أنه لا يجوز أن تربت علي بطن سيدك...كما أرجوك أيضا بألا ترفع التكليف عند الحديث إلي .. فأنا أحترمك أثناء الحديث...افعل مثلي...
- بريتيل : تريد أن أتوجه إليك بصيغة الجمع?...لا...لا... لا لماذا ؟
- لوسيان : لا يا سيدي...لا يمكن... "أنتم" لك أنت وحدك ؟...وماذا أقول للمجموعة؟ ثم أنني لست مغرورا... أنا اسمح لك أن تقولي لي : "أنت"...
- لوسيان : هذا كرم منك...إذن ستفعل كما لو كنت تتحدث إلي مجموعة...أنت تفهم...أليس كذلك؟
- بريتيل : أفهمك...
- لوسيان : أوافق علي أن أستعملك في خدمتي...إذا وعدت بأن تبذل جهدك...
- بريتيل : أه...لهذا (يبصق في يده ثم يمدها ليؤدي القسم) يمكنك الاعتماد علي...
- لوسيان : وستكون مقتصدا؟...لا أحب التذير...(بريتيل يمد يده ويريد أن يبصق ثانية فيمنعه لوسيان) لا...لا داعي...وأخيرا سترتدي زيا...لسنا في الحقل هنا...ستجد بزة لك في غرفة من الغرف...
- بريتيل : بزة ؟...
- لوسيان : نعم...بزة...أعني بدلة...زرقاء وأزرار ذهبية...
- بريتيل : بدلة تنكرية.
- لوسيان : ستلبسه الآن...وعندما يدق الجرس...تذهب لفتح الباب...لا توجه للزوار أسئلة خاصة...اسألهم عن أسمائهم فقط...ولا تلح إذا رفضوا الإفصاح عنه...

- بريتيل : حسنا...
لوسيان : وإذا جاءت رسالة أو طرد لي... لا تقدمه لي باليد... ستضعه علي صينية... هناك صينية لذلك..
- بريتيل : (يضع إصبعه في أنفه أثناء إنصاته) حسنا...
لوسيان : وأخيرا !... عندما أتحدث إليك... حاول ألا تضع إصبعك في أنفك...
بريتيل : حسنا ! حسنا !
لوسيان : هذا كل ما لدي الآن... سأعطيك خمسين فرنكا في الشهر...
بريتيل : عظيم...!
لوسيان : والنبيذ....
بريتيل : لا... ليس نبذا يا سيدي... ولكن فارو...
لوسيان : هذا شأنك...
بريتيل : والميلك كوفي.
لوسيان : الميلك كوفي ؟
بريتيل : آه...حقا... أنت لا تتحدث اللهجة الباريسية... ولا الفرنسية البلجيكية... حسنا... أقصد القهوة باللبن !
لوسيان : آه... القهوة... موافق بالنسبة للقهوة... والآن... ابدأ العمل... المائدة معدة... ليس عليك سوي إحضارها هنا في الوسط...
بريتيل : ها هي !... (يحضر المائدة في وسط المنصة) وبالنسبة للغداء يا سيدي... أين هو ؟... (يشير للسلطة علي المائدة) ألا يوجد غير السلطة ؟...
لوسيان : لا تقلق... سيصل بعد قليل... (يري بريتيل ونظره مثبت علي صورة لدورا أعلى المدفأة) ماذا تنتظر هكذا ؟...
بريتيل : (يأخذ الصورة الموضوعة في إطار) هذه هي المرأة ... جميلة جدا... !
لوسيان : هل تعتقد ذلك ؟
بريتيل : إنها صديقتك... هيه ؟
لوسيان : وهل هذا شأنك ؟
بريتيل : هيا ! هيا ! أنت شاب ... وهي امرأة جميلة... أليس كذلك ؟
لوسيان : ستعلم يا سيد بريتيل أنني لا أستقبل هنا سوي السيدات الجميلات...

بريتيل : عندك حق...ولكن الزجاج قذر...(يبصق علي زجاج الصورة ويمسحه
بفوطه لوسيان بعد أن يأخذها من علي المائدة)
لوسيان : ما هذا السلوك ؟ يا لك من قذر ! (ينتزع منه الصورة ويضعها علي
المدفأة)
لوسيان : هيا ! الجرس يرن...افتح ! سأذهب أنا لأرتدي سترة...واحضر أنت
حذائي...
بريتيل : أمر سيدي ! (يتراجع للعمق بينما يتجه لوسيان لليسار في المستوي الثاني)
لوسيان : أوه! سأتعب في تدريبيه ! (يخرج)

المشهد الرابع

بريتيل، مدام بريفالون

- مدام بريفالون : (تتهته ، يتبعها بريتل وهو ممسك يزوج أحذية) السيد...السي...السيد لوسيان !
- بريتيل : (يضحك) ها ها ها...إنها مضحكة هذه المرأة... (بصوت عال) ما اسمك؟
- مدام بريفالون : (بصدمة) ما...ما...ماذا تقول؟
- بريتيل : ما اسمك؟..
- مدام بريفالون : وق...وق...وقع ! أ... أنا أمنعك من ر... ر... رفع ال... الكلفة .
- بريتيل : كلفة ؟
- مدام بريفالون : أع...أع...أعلن عن مدام بري...بري...بريفا-اللون!
- بريتيل : مدام بري...بري...بريفراليون ؟
- مدام بريفالون : لا...! مدام بري...فالون بوتور!
- بريتيل : مدام بريفالون بوتور! هي...هي...لا داعي لكل ذلك...سيدتي...أنت صديقتي ؟
- مدام بريفالون : أيه؟
- بريتيل : سيدي لا يستقبل سوي السيدات الجميلات...يمكنك الانصراف...
- مدام بريفالون : كيف !
- بريتيل : نعم...كيف...انصرفي بسرعة... انصرفي بسرعة... (يشير لها بالانصراف)
- مدام بريفالون : قل...قل...قليل الأ...الأ...الأدب... قل للسيد لولو...لوسيان أني مست...مست...
- بريتيل : مست، نعم يا سيدتي...
- مدام بريفالون : مستاءة جدا...و أن كل شيء ان...ان...قطع بيننا...ود...ود...وداعا... (تخرج)

المشهد الخامس

[بريتيل ثم لوسيان]

- بريتيل : إنها كوميدية فعلا هذه العجوز!! هيا!! لأذهب بالحذاء لسيدي... (يتجه لباب اليسار في المستوي الثاني ويتذكر توصية لوسيان فيأخذ طبقا من علي المائدة يضع عليه زوج الأحذية) هكذا...
- لوسيان : (يخرج من اليسار) أين حذائي؟
- بريتيل : ها هو يا سيدي...
- لوسيان : هيه! هل جننت؟... علي طبق...! (يأخذه بعد أن يفتح باب اليسار قليلا ويضعه في الغرفة المجاورة)
- بريتيل : ايه! ألم تقل أنت ذلك يا سيدي؟...
- لوسيان : أنت غبي!! من الذي حضر؟...
- بريتيل : لا شيء... عجوز... تتحدث بطريقة مضحكة وتدعي مدام برييفاللونبوتور.
- لوسيان : حماتي المستقبلية... لحقت!... أين هي؟...
- بريتيل : لا تخشي شيئا يا سيدي... لقد طردتها...
- لوسيان : مدام بريفاليون... طردتها؟
- بريتيل : (يهز رأسه وهو يضحك مغتبطا من نفسه) نعم!
- لوسيان : غبي! حقير! وغد... حماتي المستقبلية...
- بريتيل : ايه! أنت الذي قلت أنك لا تستقبل سوي الشابات الجميلات... وهي ليست جميلة...
- لوسيان : أنت حمار! اسكت!
- بريتيل : ماذا به؟
- لوسيان : مدام بريفاليون... طردتها! لابد أنها غاضبة... نهايته... ماذا قالت؟
- بريتيل : قالت كل شيء انكسر بيننا... لا ضرر في ذلك...
- لوسيان : لا! كيف هذا؟ بالعكس... ها هي فرصة رائعة سيضيعها علي هذا الغبي... هل أنت هنا لتؤذيني؟ (الجرس يدق) الجرس يرن... ألا تسمع؟
- بريتيل : حاضر... (يجري في دھول الي العمق و يخرج)

المشهد السادس

لوسيان ثم برييتيل

- لوسيان : ها أنا في مأزق بسبب هذا الحيوان...
- صوت برييتيل
- في الكالوس : هيا...يا حرامي...يا لص..يا قاتل..
- لوسيان : حسنا! ماذا فعل ثانية؟ (ينادي) برييتيل! برييتيل!
- بريتيل : (يظهر) سيدي أ
- لوسيان : (بغلظة) ماذا هناك؟
- بريتيل : إنه صبي غبي من مطعم قذر ... جاء بطعام...
- لوسيان : وماذا بعد؟
- بريتيل : أتعلم يا سيدي?...يريد ستة فرنكات ثمنا لدجاجة عجوز ماتت من العطش...وخمس فرنكات لقطعة من اللحم يدعي أنها لحم بارد...
- لوسيان : وماذا بعد؟
- بريتيل : أنت طلبت مني أن أكون مقتصدا...وهذا كله سرقة...الدجاجة في أركدين بربع فرنك...جنبتك الأذى هذه المرة كما تري وطرده شر طرده .
- لوسيان :تاني?...هي هواية عندك .. طرد الناس...وماذا سنأكل الآن?...!
- بريتيل : لا يهم...لن تأكل إذا اقتضى الأمر ذلك...ولكن طالما برييتيل هنا...فلن يسرقك أحد...
- لوسيان : آه...لقد بدأ يضايقني...ماذا تفعل هنا?...أسرع واشتر شيئا...دجاجة باردة من عند الحاتي. ثم لماذا ترندي البزة ؟ قلت لك أرنديها...
- بريتيل : البزة!... ثم دجاجة باردة...أمر سيدي ، سمعا وطاعة العمل شاق في هذا المنزل...(الجرس يرن)
- لوسيان : افتح أو لا !
- بريتيل : حاضر !...أوفا... (يسرع ليفتح الباب)
- لوسيان : يا له من غبي !

المشهد السابع [الشخصيتان السابقتان ، دورا]

- بريتيل : (يعلن) السيدة صديقتك...
لوسيان : إيه!
دورا : ماذا يقول؟
لوسيان : يا لها من طريقة للإعلان عن مجيء الناس ...
دورا : (تفكره) آه... هذا هو الجوهره ؟... لا يبدو عليه أنه من نوع أصلي...
لوسيان : لا تذكريني بذلك... فهو يرتكب حماقة تلو الأخرى (لبريتيل) هيا! اذهب ! اذهب ! لا نحتاجك الآن .
بريتيل : سأرتدي البزازة (يخرج)
دورا : (تضع أكياساً مختلفة فوق البوفيه) ها هي الحلوى التي أحضرتها .
لوسيان : (علي حدة) يا سلام! لو حضرت حماتي الآن... كارثة .
دورا : فيم تفكر؟
لوسيان : آه... في أعمال جادة
دورا : أنت لست علي ما يرام منذ بضعة أيام...
لوسيان : (علي حدة) تريد اصطيادي! فلندخل في الموضوع... (بصوت عال) لأنني أمر في هذه الفترة بأزمة كما ترين... هناك ظروف في الحياة...
دورا : أوه!
لوسيان : ماذا ؟
دورا : أشم رائحة غليون هنا!
لوسيان : آه... الغليون ؟
دورا : شيء فظيع... تلوث لا يطاق .
لوسيان : (علي حدة) الغليون الملعون... كنت قد بدأت فعلا... (بصوت عال) هو هذا الغبي الذي سمح لنفسه بالتدخين في الصالون..
دورا : ولكن... هذا فظيع... وهل سمحت بذلك؟... أين البخاخة؟...
لوسيان : البخاخة؟... في غرفة الزينة... انتظري... (يرن الجرس)
دورا : لم يسبق أن رأينا خادما كهذا...

المشهد الثامن

[الشخصيتان السابقتان ، بريتيل]

- بريتيل : (يرتدئ بنطلوناً وأكمام قميص) الجرس يرن ... أنت يا سيدي " ؟
لوسيان : عال ... جميل جداً...والآن تأتي هنا بالقميص !
بريتيل : كنت ألبس...ولكي لا أتأخر عليك .
لوسيان : حسناً... اذهب إلي غرفة الزينة...ستجد بخاخة...أحضرها...
بريتيل : ماذا أجد ؟...
لوسيان : بخاخة !...عبارة عن قارورة، وعاء...ستري ما أعنيه...لها أنبوب
من الكاوتشوك مثل البيبرون...
بريتيل : سأجدها ! سأجدها ! (يخرج عدواً من اليمين)

المشهد التاسع

[الشخصيات نفسها ماعدا برييتيل]

- دورا : لماذا يرفع خادمك التكليف معك؟
- لوسيان : سبق أن لفت نظره إلى ذلك... ولكن ماذا تريد؟ إنه بلجيكي..
- دورا : (تجد البخاخة فوق قطعة أثاث) ولكن... ها هي البخاخة... (تبخ يمينا وشمالا) آه... هذا أفضل كثيرا!
- لوسيان : وأنا أيضا... (علي حدة) وكيف الرجوع للموضوع المهم؟ ليس هناك... يجب تصفية الأمر اليوم بالذات... (بصوت عال) تذكرين يا دورا... الرسالة التي كنت أكتبها هذا الصباح...
- دورا : (تضع البخاخة) نعم ... وبعد؟
- لوسيان : (بتأثر مصطنع) دعيني أولا أقبلك بكل حنان .
- دورا : نعم... ماذا...؟ (لوسيان يضمها الي صدره و يدخل برييتيل وهو يحمل شيئا لا يمكن للمشاهد رؤيته)

المشهد العاشر

[الشخصيتان السابقتان ، بريتيل]

- دورا : (تتخلص من أحضان لوسيان) أوه...! الخادم...!
- بريتيل : سيدتي ! لا تتشغلي بي...العناق والقبلات...أعرفها...فمن يعمل مثلي في تربية المواشي!
- لوسيان : من الذي طلب منك رأيك!...هيه ؟ هل أوجدت شيئاً؟...
- بريتيل : نعم ... (يشير إلي رشاش) هذه هي البيبرونة الكبيرة يا سيدي؟...
- لوسيان : ما هذا ؟!
- دورا : شنيع!
- بريتيل : ماذا بهما ؟
- لوسيان : (يريه البخاخة) أنظر...هذه هي البخاخة...قارورة بداخلها معطر .
- بريتيل : خل!...آه...!
- لوسيان : والآن...اذهب... (يخرج لوسيان من العمق)

المشهد الحادي عشر

[لوسيان ، دورا]

- لوسيان : (يضحك) هذا الرجل فظيع !
- دورا : فظيع ... ولكن ماذا كنت تقول لي عندما جاء وقاطعنا؟... آه... نعم... كنت تتحدث عن الخطاب..
- لوسيان : (علي حدة) هي التي تعود للموضوع... (بصوت عال) كنت أحدثك عن خطابي... خطابي! آه! من أجل اتخاذ القرار المؤلم بالكتابة إليك ، كان يجب علي أن أنتقل من النقيض إلى النقيض !
- دورا : يا إلهي... أرى ما تمهد له... هي القطيعة إذن .
- لوسيان : إيه! آه ! يعني ... القطيعة ؟ ليس بالضبط ، ولكنه... انفصال علي أكثر تقدير...
- لوسيان : (تنفجر) قلها ! قلها ! آه ! كنت أشعر منذ فترة أنك لم تعد تحبني... اذهب ! ليس من اللائق أن نعبث بشعور امرأة تحب... أري الأمر بوضوح الآن..
- لوسيان : (علي حدة) أي ! أي ! هذا ما كنت أخشاه !
- دورا : وأنا كنت أقول لنفسي: هذا الخطاب مفاجأة لي... اهتمام بمناسبة عامي الثاني ... أو الثالث والعشرين... حسنا، سيدي لم يهتم إلا بإشباع رغباته ، وراح يدوس بقدمه أقدس مشاعر الحب ، غير مكترث بتحطيم قلب .
- لوسيان : (علي حدة) أي ! أي ! أي ! أي !
- دورا : غيبية... غيبية ، كل الغباء تلك المرأة التي تترك نفسها تقع في شباكه أيها المخادعون ، لأنكم أنتم جميعا مخادعون ... سبق أن قيل لي... الرجل يحب من قبل ... والمرأة تحب من بعد ... هكذا... (تهوي جالسة علي كرسي)
- لوسيان : (علي حدة) مزعجة !... (بصوت عال) دورا... (يركع أمامها) اهدئي يا دورا !
- دورا : دعني من فضلك .

المشهد الثاني عشر

[الشخصيتان السابقتان ، بريتييل]

[يدخل بريتييل بسرعة من العمق...يلبس معطف لوسيان العسكري والبنطلون الأحمر والكاب في يده ... وعندما يشاهد المنظر يقول " أوه " ثم يخرج مسرعا...ثم يطرق الباب من الخارج...]

برييتيل : (يطل برأسه من فتحة الباب بحيث لا يراه لوسيان بالزي العسكري)
تريدون دجاجة ؟ أليس كذلك؟

لوسيان : (بجفاء) نعم !
برييتيل : السماء تمطر في الخارج يا سيدي...هل يمكن أن آخذ الشمسية الخاصة بسيدي؟

لوسيان : نعم ! اذهب ! (يخرج بريتييل)

المشهد الثالث عشر

[لوسيان ، دورا]

لوسيان : دورا... اسمعيني... أنت طفلة... أؤكد لك أنه لم يتغير شيء من حبي لك... وضعي هو الذي تغير... ماذا أقول؟... لقد أفلست...
دورا : أفلست؟

لوسيان : بالضبط... هذا ما كنت أكتبه لك... خذي... يمكن أن تقرئي الرسالة...

دورا : إذن... السبب هو أنك أفلست ! كم أنا سعيدة !

لوسيان : أشكرك علي اهتمامك بمصيبتني ...

دورا : لا ! أنا أقصد : أن السبب ليس أنك لم تعد تحبني...

لوسيان : أوه ! هل تجربين علي قول ذلك ؟...

دورا : وكيف حدث ذلك يا لوسيان يا حبيبي؟

لوسيان : كما تعلمين ... خداع المكسب... كنت قد وضعت أموالي في مضاربات كان المفروض أن تعود علي بأرباح طائلة... وقال لي سمسار خبير . هناك ضربة عظيمة في ال... ولكن هذا لا يهمك.. إنها البورصة... لن تفهمي شيئا...

دورا : بلي ! بلي ! أفهمها جيدا... أنا أيضا عندي مدخرات متواضعة أوظفها... في ماذا... يا ربي؟

لوسيان : ف شركة كاليدونيا...

دورا : (تعتدل) شركة كاليدونيا ! يا ربي ! لكن.. أنا أيضا... وضعت معظم مدخراتي في شركة كاليدونيا.. إذن أفلست أنا أيضا ؟...

لوسيان : إيه؟ أنت... (علي حدة) عال... كملت... (بصوت عال) لا... لا... لم تفلسي...

دورا : (بانفعال) كيف لا؟... إذا خسرت أنت .. سأخسر أنا أيضا... وخذعوني.. قالوا لي أن الأسهم في صعود يوم بعد يوم...

لوسيان : (بحماس) فعلا ! أنا راهنت علي هبوطها !

دورا : إيه؟...

لوسيان : كلما صعدت الأسهم ، كما تعرفين ، هبطت أنا...

- دورا : شكراً !
- لوسيان : لا داعي للشكر !
- دورا : لا تتصور كم أنا خائفة... أفقدك وأفقد أسهمي في وقت واحد ! هذا كثير !
- لوسيان : نعم... يكفي أن تفقديني أنا...
- دورا : مسكين يا لوسيان ! ماذا ستفعل وحدك الآن ؟... فأنت علي حق... لا يجب أن تظل تعولني... أوه ! لا تقلق من أجلي... سأجد طريقة للتغلب على أزمتي .
- لوسيان : صحيح ؟
- دورا : سأظل صديقتك...
- لوسيان : شكرا يا دورا يا حبيبتي... (علي حدة) تلك هي النساء ! لا تسمحن لك بالتخللي عنهن إذا مللتهن، ولكنهن يسمحن لك بذلك عندما لا يصبح عندك ما يكفيهن....
- دورا : ولكن قل لي... ماذا ستفعل ؟
- لوسيان : ليس أمامي سوى أن أتزوج...
- دورا : أنت !... ممن ؟ من امرأة تحبها ؟...
- لوسيان : لا... لا... امرأة أحبها !! لا... بل هي زيجة ممتازة... هذا كل ما في الأمر... بما أنني مفلس... فيجب أن...
- دورا : ولكن عدني بأن تتزوج امرأة قبيحة ؟...
- لوسيان : قبيحة ؟... بل وحش كاسر ! وهل كنت سأتزوجها لو لا ذلك !
- دورا : آه... شكرا...
- لوسيان : آه ، لقد التقطت الطعم بسهولة...

المشهد الرابع عشر

[الشخصيتان السابقتان ، بريتييل]

- بريتيل : (يصل منهارا ، يرتدي الزي العسكري ويمسك بدجاجة ملفوفة في يد وفي الأخرى شمسية حريمي حمراء مبللة .) أوف
- لوسيان : أنت؟... في بزتي العسكرية ؟...
- دورا : وشمسيتي !
- لوسيان : ما معني ذلك؟...
- بريتيل : نعم ! نعم ! الحمد لله يا سيدي ! لو تعلم ما حدث لي ! نزلت للشارع منذ قليل... وفجأة... وأنا أستدير اصطدمت برجل... مبتكر مثلي ناداني وقال لي "أيه! أيها رقيب... ما هذا السلوك الشائن !... تتجول بالزي العسكري وشمسية كهذه ؟ "
- لوسيان : ماذا تقول؟...
- بريتيل : أحبته قائلاً : "وما شأنك أنت يا سيدي...؟" و عندها احمر وجه صاحبنا... كلون بنطلوني... وقال لي أشياء كثيرة... أنه معاون المنطقة... وأني في حالة سكر... ثم نزع قبعتي ليرى رقم الوحدة كما قال ... ما كل هذا يا سيدي... ما كل هذا؟...
- لوسيان : أيها الشقي ! خربت بيتي ، الله يخرّب بيتك !
- بريتيل : أنا ؟... ماذا فعلت ..؟
- لوسيان : تقرير للمنطقة... برقم وحدتي... ثم يصب كل ذلك فوق رأسي... وعندئذ السجن.. وكل ذلك لأن... اسمع ! أنا لا أريدك... كفاني منك ما جرى لي !
- بريتيل : أنا! ... أوه !
- دورا : شمسية جديدة تماما... انظر كيف أصبحت ! (تفتحها)
- بريتيل : ألم أطلب منك الإذن بأخذها ؟
- لوسيان : اسكت!... وضعي جميل الآن... يجب أن أسرع اليوم إلي المنطقة... أن أشرح لهم... غبي !
- بريتيل : يا ربي!... كم هي شاقة مهنة الخدم في باريس!...
- لوسيان : هيا ! اخلع هذا الزي وقدم لنا الطعام !
- بريتيل : نعم ! ها هي الدجاجة ! (يضع اللقافة)

المشهد الخامس عشر

[لوسيان ، دورا]

لوسيان : أكاد أجن ! لا يمكن وجود غباء بهذه الدرجة ! أي حيوان هذا ؟ ما أروع فكرتي عن الجوهرة الخام !
دورا : مسكين هذا الشاب ! غبي ولكنه ليس شريراً...وعندما يخطئ فهذا من فرط اجتهاده...

لوسيان : نعم، والدبة أيضا...بحجارتها...فهي تحطم رأسك في النهاية ...
دورا : اهدأ ! قليل من الصبر ! فعندما يقبل المرء على الزواج...يجب عليه أن يتذرع بالصبر ...

لوسيان : لا تخيفيني قبل الأوان .
دورا : لا يهم ! أريد أن أرى خطيبتك...كم عمرها ؟
لوسيان : خمسون...خمس وخمسون عاما ، امرأة عجوز... لو كنت هنا منذ قليل لرأيتها بنفسك .

دورا : هو زواج أفلاطوني إذن ؟...
لوسيان : عجيبة ! امرأة في الخامسة والخمسين...هل تعتقدي أنني لا أحترمها... امرأة في المعاش ... كما قلت لك...أتزوج من امرأة في المعاش .

دورا : يا كسلان ! (يضحك) آه! ألن نأكل ؟...أنا في شدة الجوع...
لوسيان : نعم ...انتظري!...(ينادي) بريتيل...بريتيل...

المشهد السادس عشر

[الشخصيتان السابقتان ، بريتييل]

- بريتيل : (ينتهي من ربط أزراره) هأنذا يا سيدي !
- لوسيان : أين الغداء يا بني؟
- بريتيل : هيا ! هيا ! سيدي... سيدتي... اجلسا إلي المائدة (يجلسان إلي المائدة)
- لوسيان : إنها دجاجة رائعة... أليس كذلك ؟... (يعرضها بيده)
- لوسيان : إذا أمكن... لا تمسكها باليد هكذا... هيه ؟... اسمع.... حضر السلطة أثناء قيامي بتقطيع الدجاجة... (يقطع الدجاجة)
- بريتيل : حاضر يا سيدي... (يعد السلطة) هل هذا هو الزيت ؟... (يسكب محتوى زجاجة زيت في طبق سلطة) ما هذا ؟... حيوان ! (بصوت عال) سيدي هل تحب الحلزون؟
- لوسيان : عندما تكون لذیذة... سؤال غريب !
- بريتيل : (للجمهور) حسنا!... سأتركه... والآن ، الخل... أين الخل؟ (يذهب ويأخذ البخاخة وبرش السلطة) ملح... فلفل... حسنا...
- لوسيان : قدم الدجاج للسيدة...
- بريتيل : (بعد أن وضع السلطة فوق المائدة) دجاج لسيدتي؟...
- دورا : شكرا... (تأخذ من الدجاج)
- بريتيل : (يقدم الطبق للوسيان) وأنت؟
- لوسيان : (يكرر أثناء أخذه للدجاج) " وأنت ؟" مذهل لرفعه التكليف... (بريتيل يضع الطبق على البوفيه ويأخذ دبوساً ليأكله في مقدمة المنصة)
- لوسيان : (لدورا) قليل من السلطة؟
- دورا : نعم ! (يقدم لدورا ثم لنفسه)
- لوسيان : إف !... ما هذا ؟
- دورا : فظيعة ! بها رائحة عطر ! ماذا وضعت فيها ؟...
- بريتيل : وضعت زيتا ... أليس كذلك ؟ ثم قليلا من الخل من تلك البيبرونة يا سيديتي.
- دورا : خل ماركة بوللي ! هذا فظيع !

لوسيان : أنت أحمق ! (يري بريتل بفمه الملىء بالطعام) وماذا تفعل؟ أتأكل الدجاج؟...؟

بريتيل : سيدي ! هذا... (يختنق وهو يبتلع فيسعل , فيسرع إلى كوب دورا ويبتلع ما فيه)

لوسيان : ألا تخجل ! ما هذا الخادم يا إلهي ! اسمع... احزم حقائبك...

بريتيل : لا... هذا لأن سيدي معتاد علي خدم باريس... وأنا خادم من بلجيكا...

لوسيان : جميلة الخدمة البلجيكية!... وماذا نأكل مع الدجاج؟...

بريتيل : لا شيء....

لوسيان : طعام خفيف... غداء رائع...

دورا : ربما كان الأخير بالنسبة لنا...

لوسيان : لا تقولي ذلك... أنت تحطمين قلبي... أنت ترين أنني أضعك نفسي...

دورا : فعلا ؟ اقسم أنك لن تخونني... هي عجوز... هيه ؟

لوسيان : من ؟

دورا : امرأتك التي في المعاش ... لن تتزوج شابة... هيه ؟

لوسيان : أنا؟ لا.. بالطبع... لو قدموا لي كل الفتيات... حتى لو كان سنهن أربعين عاما... لن أرضي بهن..

دورا : نعم... وإلا كان شيئا فظيعا...

بريتيل : لا تخافي يا سيدتي ... إنه لا يحبهن !

لوسيان : من الذي سألك رأيك ؟ (جرس الباب يرن) ... جرس الباب يرن... اذهب لترى من بالباب... (بريتيل يخرج) كم هو أحمق !

بريتيل : (يعود) سيدي... هي المرأة العجوز التي حضرت منذ قليل...

لوسيان : (علي حدة) حماتي ! يا خير ! (لدورا) ها هي خطيبتي... أدخلني في غرفة الزينة... لكي لا تراك... وسترينها أنت من ثقب الباب... عمرها مائة وأحد عشر عاما..

دورا : مائة وأحد عشر عاما!

لوسيان : يعني بالنسبة لزوجتي... (تدخل دورا علي اليمين) (لبريتيل) أدخلها...

بريتيل : (ينادي) ادخلي يا سيدتي... (علي حدة) مائة وأحد عشر عاما !... لا تبدو كذلك...

جلسة ليلية

مسرحية من فصل واحد

عرضت هذه المسرحية لأول مرة في باريس

في ٢٩ مارس ١٨٩٧ علي مسرح القصر الملكي

الشخصيات

الرجال

فوكونيه.

جانتياك.

ريجولان.

جوزيف.

عامل المقهى

النساء:

أرتميز.

كلاريس.

إميلي بامبوش.

المشهد الأول

(ركن خاص في الكافي أنجليه (مقهبي شهير في باريس) باب في العمق.. بسودي إلسي سلم المطعم. أثاث عادي يناسب طبيعة هذه الأركان. مرايات بها شروخ، شمعدانات من النحاس فوق المدفأة، بيانو قديم. مائدة معدة، مقعد وثير، كنبه... الخ... علي اليمين، في المستوي الثاني، باب يؤدي إلی غرفة الزينة)

(جوزيف، ثم ريجولان و إميلي بامبوش)

عند رفع الستار، يكون جوزيف قد انتهى من إعداد المائدة. من فتحة باب السق الذي يؤدي للردهة حيث الكاشير، نري حركة ذهاب وإياب لجرسونات يقومون بالخدمة ويحملون الصواني. نسمع أصواتا في الكالوس: "ثلاث دست محار لرقم ١٤... يا جرسون: نببذ لرقم ١٠ الخ..." جوزيف يمسح الأكواب ولا يعرف أين يضع فوطه التنظيف فيحشرها داخل البيانو ويستأنف له. يظهر ريجولان يرتدي معطفا بياقة مرفوعة وعصا في جيبه والقبعة فوق رأسه، تتبعه إميلي بامبوش. يتحدث معها أثناء سيرهما بحيث لا ينظر أمامه ولا نسمع ما يقولان ولكنهما يضحكان كما لو كانا يحتفلان بشيء. يصطدم بريجولان جرسون يسير أيضا وهو ينظر للخلف و يحمل صينية محار فتقع علي ريجولان.

ريجولان : شكرا يا صديقي!

الجرسون : أوه! عفوا يا سيدي!

ريجولان : أرجو ألا تضيفها عل الحساب!

الجرسون : (يجمع المحار) أوه! لا يا سيدي - كانت لرقم ١٤.

ريجولان : بالهنا والشفال ١٤... (يتوقف عند الباب بينما تنتظر إميلي بامبوش من وراء ظهره) - جوزيف!

جوزيف : الأستاذ ريجولان؟

ريجولان : أين حجزتي يا صديقي؟

جوزيف : ليس لدي حجز لكم يا سيدي الماركيز!... (بامبوش تفتح عينيها بدهشة

وتنظر لريجولان بشيء من الاحترام) سيدي الماركيز لم يطلب مني حجز مائدة.

ريجولان : (يدخل) أوه! يا صديقي، أنا لا أحتاج لحجز، فأنا من المؤسسين. إسأل الكاشير.

جوزيف : من يا سيدي ! ولكني أعتقد أن هذا لن يجدي شيئاً؛ فالمقهى يعج بالزبائن
في ليالي حفلات الأوبرا.
ريجولان : ولكن إسألهم .
جوزيف :أمر سيدي الماركيز.(يخرج)

المشهد الثاني

(الشخصيات نفسها ثم جوزيف)

- بامبوش : آه، كيف! كيف يخاطبك؟ أنت إذن ماركيز!
- ريجولان : هيه! أنا! لا أعرف!
- بامبوش : إذن؟
- ريجولان : ماذا تريدان؟ أن أتساجر معه لأنه يدعوني بسيدي الماركيز؟ ليس هناك ما يجرحني في ذلك! آه! لا لا! أنا أرفع من ذلك! (يري جوزيف يعود) آه! ها هو، إذن!
- جوزيف : لا فائدة يا سيدي الماركيز، لم يبق شيء! هذا ما قلته لسيدي الماركيز، الموائد كلها محجوزة!
- ريجولان : جميل... إذن، وهذه المائدة؟ جوزيف - محجوزة للسيد الكونت جانتيك.
- ريجولان : الكونت جانتيك!... من أين أتيت بكونت هذه؟... فهو كونت أكثر منك!
- جوزيف : لأنه زبون كريم جدا يا سيدي الماركيز!
- ريجولان : يا له من سبب!... ربما لا أبدو أنا نزيلا كريما؟
- جوزيف : أووه! ولكني وضعت سيدي الماركيز في رتبة أعلى من سيدي الكونت.
- ريجولان : يا فرحتي!... وأثناء وضعك لي في مرتبة أعلى تطردني.
- جوزيف : أوه! سيدي الماركيز!
- ريجولان : لأنه لا يوجد مكان لي! أتعلم يا جوزيف، اذا ظللت هكذا في ابعاد زبائنكم بسبب مواندكم المشغولة، فنشاطكم لن يستمر طويلا، أنا الذي أقل لك ذلك!... هيا يا حبيبتي، سنبحث عن الضيافة في مكان آخر.
- بامبوش : (وصلت لليمين) أوه! لا، نغادر هكذا علي الفور! سنبدو كمن تناول عشاءه بسواك...
- ريجولان : (يتقدم) وأين كبرياؤك؟

المشهد الثالث

(الشخصيات نفسها ، جانتياك)

- جانتياك : جوزيف ، هل أعددت مائدتي ؟
- جوزيف : آه! ها هو سيدي الكونت! (لجانتياك) ن يا سيدي الكونت!
- جانتياك : (يتقدم) ريجولان!.. (يخرج جوزيف)
- ريجولان : آه! هأنذا!... مبسوط؟
- جانتياك : أنت اللي مبسوط... مع أميلي بامبوش... تهانيي!... (يذهب للمستوي الثاني)
- صباح الخير يا بامبوش!
- بامبوش : (في المستوي الثالث) صباح الخير يا عزيزي!
- جانتياك : (في المستوي الثاني ويشير إلي بامبوش) خطفتها إذن من هكتور فاتينال الساذج؟
- ريجولان : (في المستوي الأول) أنا؟ لم أخطف أحدا!... لقد سعت وراءها!... خلفا لرجل من رجال البنوك.
- بامبوش : (يبدو عليها الأسف) ألا تعلم ما جري لتوتوري المسكين؟
- جانتياك : لا! ماذا حدث؟
- بامبوش : أوه! ولكن الجميع يعلمون؛ لقد دخل السجن.
- جانتياك : مش معقول!... كيف وقد تناولت معه الغداء قبل أقل من ثمانية أيام!...
- بامبوش : هذا ما حدث!
- جانتياك : هكذا نحن؛ نفترق في بهجة وسرور وعافية، وبين ليلة وضحاها، هوب... نجد أنفسنا في السجن!... شيء مقرف!
- بامبوش : شاب بهذه النجاح في مجال الألال!
- ريجولان : الذي كان يعطي مائة وعشرين في المائة للأنه!
- بامبوش : ن! أليست هذه هي النزاهة بعينها؟... إذن... وجدوا أن ذلك مبالغ فيه... وأنا أيضا كنت قد قلت له "هذا كثير جدا!... أعطني أنا أزيد وهم أقل... آه! كان مبالغا فيه فعلا.. فعلا!"
- جانتياك : لا يستجيب المرء ابدا لنصائح المخلصين.
- بامبوش : مسكين توتور!
- جانتياك : شيء قاسي... لأن هذا سيؤخره سنتين علي الأقل أو ثلاث سنوات...

- جانتياك : لا يهم، شيء محزن!
- ريجولان : نعم، شيء محزن!
- جانتياك : (لريجولان) المهم، هل تتناول عشاءك هنا؟ (يدخل جوزيف)
- جانتياك : لا، هذا ما كنت أريده ولكن هذا الحيوان جوزيف.
- جوزيف : (يتقدم عند سماع اسمه) سيدي الماركيز؟
- ريجولان : لا شيء؛ لم أطلبك! (يتراجع جوزيف ويخرج) هذا الحيوان جوزيف لم يحجز لي مائدة.
- جانتياك : مسكين يا صديقي، وددت لو شاركتني مائدتي هذه...
- ريجولان : آه! حسنا، أنت لطيف جدا... ما رايك... يا إميلي؟
- جانتياك : لا، لا، انتظر قليلا! وددت...
- ريجولان : آه! شكرا!
- جانتياك : لأنني لست سوي مجرد مدعو... من طرف فوكونيه... هل تعرفه؟
- ريجولان : من؟ رجل البنك؟... أعرفه تماما!... لقد ورطني في لية منذ عتمين... لية فيلوكسيري فوج... ربما تكون قد سمعت عنها... آلة تدمير الفيلوكسيرا؟
- جانتياك : لا!... وهل نجحت تلك اللية؟
- ريجولان : لا!
- جانتياك : لم تكن تدمر الفيلوكسيرا؟
- ريجولان : بلي... ولكنها كانت تدمر شجرة العنب معها... لقد كلفتني خمسة وعشرين ألف فرنك.
- جانتياك : خمسة وعشرين ألف فرنك... وما الذي حدث لفالكونيه؟
- ريجولان : أوه! ربح مائتي ألف فرنك! (يتراجع لليسار)
- بامبوش : (تجلس علي حافة المائدة) خمسة وعشرون ألف فرنك! ألم يكن من الأجدر إعطاؤها لي!
- ريجولان : (يتجه نحوها) آه! لو كنت تنبأت!...
- بامبوش : (تنهض) هل كنت ستعطيها لي؟
- ريجولان : لا، ولكن ما كنت وضعتها في هذه اللية (لجانتياك) كل ذلك لأقول لك أنه ما من أحد أكثر مني معرفة بفالكونيه. (يجلس)

جانتياك : (في المستوى الأول) إذن، يا عزيزي، وبما أنك تعرفه، فهو الذي دعاني! وقمت بحجز المائدة له...والطريف أنني حتي أمس كنت أسمع عنه فقط؛ وسأراه اليوم لأعرض عليه عملية لها مستقبل عظيم...بالمناسبة، إذا كنت ترغب في وضع أموالك فيها، فانتهاز الفرصة.

ريجولان : (هامسة لريجولان) لا تفعل ذلك!...

بامبوش :

ريجولان : (لجانتياك) لا، شكرًا!

جانتياك : أنت مخطيء ، هذه اللية ستحدث ثورة. لقد وجدت طريقة لإلغاء قضيب السكك الحديدية؛ أترى الأهمية الكبرى لهذا المشروع!...إلغاء خطوط السكك الحديدية. بديع...ألا توافقني؟ لا يهم! وصلت إذن عند فوكونيه الذي استقبلني بترحاب، عرضت عليه اللية وأثناء الحديث عرفنا أننا كنا زملاء دراسة، يمكنك أن تفهم الباقي! رفع تكليف، ذكريات الطفولة، "هل تتذكر هذه؟ هل تتذكر تلك؟"، و، فلان، ماذا أصبح الآن؟ يعني، كل ما يقال في هذه الحالات...تحدثنا عن حبيبائنا...عرفت أنه تزوج امرأة رائعة ووفية، ولكن هذا لا يمنعه ، إذا أتاحت له الفرصة، أن يغازل هذه الشقراء وتلك السمراء، باختصار كما هو الحال الليلة في الأوبرا...

ريجولان : لقد أفسدت هذا الرجل المتزوج.

جانتياك : (في المستوى الأول)بالعكس، هم المتزوجون دائما الذبن يفسدونك، أليس كذلك يا إميلي؟

بامبوش : (المستوي الثاني وتجلس علي حافة المائدة) وكيف لي أن أعرف، فقد كان معاونا في السكك الحديدية!

جانتياك : آه!... (ريجولان يقف وهو يضحك و يتجه لليمين. ويشد علي يد إميلي) - خلص تحياتي لمعاون السكك الحديدية! (يذهب لريجولان) لا، فوكونيه هو الذي اقترح علي قضاء الأمسية معا؛ وادعي لزوجته ان هناك اجتماع غير عادي قدر ما هو غير حقيقي لمجلس إدارته، في جلسة ليلية!.. وفي هذه الأثناء، أسرعت بحجز تلك المائدة بمقهي أنجليكان، وبما أننا بحاجة للجنس اللطيف لإضفاء البهجة علي العشاء، ذهبنا لإحضارهن من حفل الأوبرا!...

ريجولان : وأين هو جنسك اللطيف؟

- جانتياك** : أوه! مازال هناك... فوكونيه يقوم باصطياده. قال لي "دع لي الأمر، فلدي حاسة الصياد!!!" أما أنا، فلست صيادا، ولا أحب الفريسة إلا إذا قدمت لي علي طبق، فتركت لفوكونيه مهمة التربص.
- ريجولان** : ظريف جدا صيد الغبيات هذا!
- بامبوش** : ياااه! أنت مهذب!
- ريجولان** : وما شأنك أنت؟
- جانتياك** : إيه! روح التضامن مع الجنس.
- بامبوش** : (تقوم ثم تذهب إلي جانتياك) طيب! وانت!... (تدفعه ويباعد ريجولان بينهما)
- ريجولان** : هيا، يا صديقي، استمتع جيدا... أنا آسف... ولكن بما أنه لا يوجد مكان هنا، سأذهب لتناول العشاء في البيت الذهبي... أتأتي يا بامبوشي؟
- بامبوش** : هيا بنا!... (يتجهان نحو باب الخروج)
- جانتياك** : (يصحبهما) هيا بنا!
- جانتياك** : اسمع! هل تتناول الغذاء معي غدا؟
- ريجولان** : كلا! مستحيل، أنا مقبوض علي غدا؛ سأتناول العشاء عند عمتي مارجيفول؛ عشاء الأحد، العقاب الأسبوعي... ارثي لحالي يا صديقي!
- جانتياك** : أه! عمك التي ترعاها لترثها؟
- ريجولان** : والتي ترعي نفسها لكلي تتركني في آخر لحظة ممكنة! وهي مملة! أوه! مملة لدرجة أنني لكي أتحمّلها أكرر طول القت "خمسة عشر ألف فرنك!... خمسة عشر ألف فرنك!!!"
- جانتياك** : نعم، تحلية بضاعة!
- ريجولان** : لكي أستطيع ابتلاعها... هيا يا إميلي! (يدخل جوزيف من العمق)
- بامبوش** : باي!
- ريجولان** : وانت، إلي اللقاء مرو أخري!
- جانتياك** : إلي اللقاء... (يخرجان ويبقي جانتياك)

لمشهد الرابع

(جوزيف ، جانتياك)

- جانتياك : (في المستوي الأول) جوزيف!
- جوزيف : (يتقدم لجانتياك) سيدي الكونت!... (يأخذ المعطف والعصا والقبعة من جانتياك ويذهب بها إلى كابينة اليمين)
- جانتياك : (يجلس) هل ستسقىنا ذلك النبيذ الذي قدمته لي في المرة السابقة... بالمناسبة... ما اسمه؟
- جوزيف : بيشون-لونجفيل؟
- جانتياك : لا، انتظر! كان اسمه كلو ديستوريل.
- جوزيف : نعم، لا فرق... لدينا كثير من الأسماء له تبعاً لرغبة عملائنا!...
- جانتياك : أعتقد! حسناً! لا تعاملني أنا بهذه الطريقة...
- جوزيف : (بأدب) بلي يا سيدي الكونت، هذا ما فعلته معك هذا الصباح.
- جانتياك : إيه!
- جوزيف : كان سيدي الكونت قد طلب مني نبيذ شاتو لاجرانج، ولم يكن لدينا منه في القبو، فاقترحت علي سيدي الكونت أن يجرب نبيذنا من البونت كانيه...
- جانتياك : نعم! وذقته! ثم ماذا قلت لك؟ "قلت لك! رجع... لا أحب البونت كانيه! أعطني شاتو لاجرانج".
- جوزيف : حقاً!
- جانتياك : هيه؟
- جوزيف : نعم، وأحضرت لسيدي الكونت زجاجة أخرى من البونت كانيه مثل الأولى تماماً، و بعد أن تذوقها سيدي الكونت، قال لي الخبير "آه! لاوجه للمقارنة!"
- جانتياك : معقول! وجئت لتعترف لي؟
- جوزيف : أوه! أعترف لسيدي الكونت لأنني أعرف أنه لن ينشرها!
- جانتياك : فعلاً!
- جوزيف : هل أحضر لسيدي الكونت قائمة الطعام؟
- جانتياك : لا، سأنتظر حضور بعض الأشخاص!
- جوزيف : كم ستكونون يا سيدي الكونت؟

جانتياك : سنكون ثلاثة...أرجو أن تهتم بنا كما لو تهتم بنفسك، هيه؟ عندما تعد
لنفسك حفلة صغيرة!...

جوزيف : (يرفع أدوات شخص) أوه! أنا يا سيدي، عندما أحتفل، أتناول العشاء عند
دوفال! (يأخذ الطبق العمق)

جانتياك : (ينهض ويذهب لليمين) آه!

جوزيف : (بعد أن تقدم) آه! ها هو أحدهم في صحبة سيدة متكررة، لعلهما الشخصان
الذان ينتظرهما سيدي...

جانتياك : آه! جائز!..

المشهد الخامس

(الشخصيتان السابقتان ، فوكونيه ، أرتميز)

(ترتدي ثوبا طويلا بكابوشون ومنتكرة)

- فوكونيه : (لجرسون) المائدة المحجوزة للسيد جانتياك؟
جانتياك : نعم، من... أدخل...
فوكونيه : آه! ها أنت! (لأرتميز) تفضلي يا صغيرتي!
جانتياك : (يحيي أرتميز) قناع جميل، أركع أما جمالك!
أرتميز : سيدي.
فوكونيه : لاهيه!... أليست ظريفة؟ أنظر لهذا القوام... هذا الخصر... كل شيء!
جانتياك : شقراء حقيقية!
فوكونيه : إذن! أنا الذي اكتشفت هذه اللؤلؤة، هيه، خبرة!
جانتياك : (ينظر لأرتميز) دعيني أنظر إليك... أوه! يجب أن يكون هناك وجه فائن
تحت هذا القناع الكريه! (أرتميز تضحك ويأخذ جوزيف معطف فوكونيه
وقبعته ليضعهما علي اليمين)
فوكونيه : حقا! نظر ثاقب! أليس كذلك؟
جانتياك : (يأخذها من خصرها) وخصر!... أنظر إلي خصرها!
أرتميز : (تقاوم وهي تضحك) من فضلك!
جانتياك : أوه! ما هذا الثوب الجميل!
فوكونيه : إيه! إيه! ألم تنته بعد؟
جانتياك : أنت مزعج!... أولا، لن يقال أن قناعا صغيرا وجميلا كان بين يدي
جانتياك ولم يطبق عليه قبلة!...
أرتميز : (لفوكونيه) أوه! سيدي... أنقذني!
فوكونيه : (يحاول أن يفصل بينهما) هيا! هيا! هل تعتقد أنني أتيت بها من أجلك؟
جانتياك : طبعاً! فأنت رجل متزوج ويجب أن تكون عاقلاً.
فوكونيه : ولهذا السبب، عندما تتاح الفرصة لرجل متزوج، فلا يجب أن يتنازل عنها
لرجل أعزب. إنها لي وحدي، أليس كذلك يا صغيرتي؟
أرتميز : أوه، إيه الحكاية يا جماعة؟
فوكونيه : أوه! أنا اليوم في العشرين من عمري! (يقبلها ويذهب للمستوي الأول)

المشهد السادس

(الشخصيات نفسها، جوزيف)

- جوزيف : (يدخل من اليمين) هل أحضر قائمة الطعام للسادة؟
فوكونيه : تماما، نريد قائمة الطعام... قائمة منتقاة. ماذا تريدين يا صغيرتي؟
أرتميز : أوه! ماذا أريد! لست جائعة... عينات صغيرة!
فوكونيه : (لجوزيف) إذن! عينات صغيرة!
جانتياك : (يجلس إلي البيانو) أو بمعنى آخر، أصناف غالية الثمن!...
جوزيف : لدينا سمان بالزبد والبردقوش.
فوكونيه : هل تريدين سمان بالزبد؟
جانتياك : والبردقوش؟...
أرتميز : نعم، هو ذاك، أصناف كهذه... ثم قليل من الكشك مثلا.
جانتياك : ماذا كنت أقول! كشك في يناير... هذه هس العينات الصغيرة!
أرتميز : إذن، سأترك لك الأمر! (لجوزيف) ماطر، أين يمكن أن أذهب لإصلاح زينتني؟
جوزيف : (يشير ألي الباب في اليمين) هناك غرفة للزينة يا سيدتي.
أرتميز : شكرا! (تخرج يتبعها جوزيف)

المشهد السابع

(جوزيف، فوكونيه، جانتياك)

فوكونيه : (بعد أن ذهب حتي الباب) ما رأيك، هيه؟ ... اعترف أنني عجزت
محلك! (يجلس)

جانتياك : مش بطالة، متحذقة قليلا... أسمعت طريققتها وهي تقول: مائر، أين يمكن
أن أذهب لإصلاح زينتتي؟

فوكونيه : دع هذا، إنها ساحرة... لأنها لم تستسلم فورا بين ذراعيك... سأحضر لك
هذا النوع من السيدات! (يعود جوزيف) ألم تنتظر إليها... خسر رائع... قدم
صغيرة هكذا... يدين... صدر، أسنان...

جوزيف : (الذي ينتظر ساكنا لأخذ الطلبات) شيء آخر يا سيدي؟

فوكونيه : آه! لم أر الباقي يا صديقي!

جوزيف : آه! سيدي، لا أجرو... أنا أتحدث عن الطلبات يا سيدي!

فوكونيه : (ينهض) آه! الطلبات! لم أكن منتبها. إذن، لا أعرف! (يجلس في المقعد
الوثير)

جانتياك : آه! جوزيف، أوصيك بالسيد... السيد فوكونيه...

جوزيف : (ينحني) سيدي...

جانتياك : إذا أردت أن يصبح من زبائنكم المتميزين، فيجب الاعتناء به...

جوزيف : آه! سيدي البارون سيكون راضيا!... (ينظر فوكونيه جهة اليمين والشمال،
ليري علي من تنطبق هذه الصفة) : سنبدل وسعنا لإرضاء سيدي البارون
فوكونيه.

فوكونيه : (علي حدة) هيه؟... هذا أنا!

جوزيف : بم يأمر سيدي البارون؟

فوكونيه : بم؟... (علي حدة) هذا الجرسون ممتاز!

جوزيف : هل يرغب سيدي البارون في محار؟...

فوكونيه : (يستمتع بمتعة، وعلي حدة) سيدي البارون (بصوت عال) بالطبع.

جوزيف : سيدي البارون سيتناول حساء؟

فوكونيه : (عيناه شبه مغمضتين وهو متلذذ بحديث جوزيف) نعم!

جوزيف : ثم سمان يا سيدي البارون؟

فوكونيه : (نفس الوضع) نعم!

جوزيف : وماذا بعد ذلك يا سيدي البارون!

فوكونيه : (نفس الوضع) نعم!

جوزيف : سيدي!

فوكونيه : هيه؟ لا...كشك...وشاميانيا.

جوزيف : سان مارسو يا سيدي ؟ أمر سيدي البارون.(يخرج)

فوكونيه : (علي حدة) "سيدي البارون" خلع هو علي اللقب في الوقت الذي رفض البابا أن يمنحني إياه!

جانتياك : إذن، أرجو أن يكون قد خلع عليك لقب البارون.

فوكونيه : هيه؟ علي أنا؟ آه!

جانتياك : (ينهض) يا لئيم! ألم تلاحظ ذلك؟

فوكونيه : (فجأة) بوف! لا أهمية لذلك!...يا جانتياك!...

جانتياك : ماذا تريد؟

فوكونيه : نحن حثالة يا صديقي! نحن حثالة!

جانتياك : لم تقول ذلك؟

فوكونيه : بسبب زوجتي التي تظن أتي في اجتماع مجلس إدارة!

جانتياك : إذن، تحدث عن نفسك، فأنا لست متزوجا...

فوكونيه : (ينهض) أوه! شيء بغيض!

جانتياك : أشعر بتأنيب الضمير؟

فوكونيه : (يسند ظهره عالي المدفأة) نعم...نعم...أشعر بتأنيب الضمير...ولكن الأمر مثير!

جانتياك : آه! إذن!...

فوكونيه : ثم...أنا أعرف شيئاً واحدا...أنني هنا مع امرأة رانعة.

جانتياك : ربما كنت علي حق!

فوكونيه : علي حق! بل هي لؤلؤة يا صديقي، لؤلؤة.

جانتياك : لؤلؤة فاسقة!

فوكونيه : نعم، نعم، لأنني اصطحبته من حفلة الأوبرا، علي هذا رأيك...مطلقا...لقد فتحت لي قلبها في السيارة!...

جانتياك : أهنتك!

فوكونيه : أنت أحمق!...فتحت لي قلبها معنويا!... (يترك المدفأة)

جانتياك : كلي أسف!

فوكونيه : لا، أنت لا تعرف كم هي انसानة طاهرة... (يذهبون لليمين)

جانتياك : أيه! هل تريد أن تقول أنها عذراء!...

فوكونيه : تقريبا! عذراء عن الحرام.

جانتياك : لها زوج! إحذر يا فوكونيه!

فوكونيه : دع ذلك! فهو لا يخيفني!

جانتياك : أنت مذهل!

فوكونيه : لا! لقد مات...

جانتياك : آه! هذا هو السبب!...

فوكونيه : نعم، إنها أرمل، يا صديقي، أرمل صغيرة فاتنة! كل ما يشد في المرأة المتزوجة ولكن دون العيب الذي يتمثل في وجود الزوج...رائع. تصور أنها كانت أوفي زوجة في الوجود!...

جانتياك : من قال ذلك؟

فوكونيه : هي!

جانتياك : (منحنيا) آه! شكرا!

فوكونيه : ولكن هذا الغبي...أعني الزوج...حينما..

جانتياك : دع هذا! لن يرسل شهوده للمبارزة.

فوكونيه : حينما مات، وجدت زوجته في أدراجة رزمة خطابات عرفتها ما كان عليه من وفاء نسبي!...و هنا تفجر غضب المرأة الجروحة!...وأقسمت علي الإنتقام! "آه! خائني، فسأخونه بدوري"

جانتياك : فهمت، تضع قرونا في ذكراه!

فوكونيه : تماما، فالعين بالعين والسن بالسن!

جانتياك : أرملة بالقصاص!

فوكونيه : تماما!...وهل أضيع فرصة كهذه!...أعثر علي أرملة تريد أن ترتكب حماقة دون أن أشاركها ذلك!...هيا!...سأكتب حالا لزوجتي! (يذهب للمائدة)

جانتياك : لماذا؟

- فوكونيه** : لأنني لا أستطيع التغيب سوي ساعتين... سأطلب مد المهلة، وجدت الحجة حالا: بنك الرهونات يتعثّر... البنك ينهار... لا أعرف متى تنتهي الجلسة الليلية... سأطلب من زوجتي أن تنام وألا تنتظرنني... وتنتهي اللعبة.
- جانتياك** : هكذا!
- فوكونيه** : آه! الكوارث المالية تفيد في بعض الأحيان!
- جانتياك** : عما تبحث؟
- فوكونيه** : (يخرج محفظته) بطاقة لأكتب لزوجتي! ها هي! (يكتب) "حبيبتي، ينذر مجلس الإدارة بالامتداد إلي ساعو متأخرة من الليل بسبب انهيار بنك الرهونات".
- جانتياك** : (يحضر مظروفا كبيرا من فوق المدفأة) خذ، هناك أطرف بالداخل! (يخرج مظروفين أو ثلاثة)
- فوكونيه** : شكرا! (يكتب) "لا تنتظريني، نامي، لا أعرف في أي ساعة أعود"
- جانتياك** : ألا تعرف من رأيت قبل قليل؟ شخصا تعرفه!
- فوكونيه** : من؟
- جانتياك** : جول ريجولان!
- فوكونيه** : ريجولان، أعتقد أنني أعرفه... رجل طيب جدا (يكتب) "مدام فوكونيه" (يتحدث) بل إنني أفدته مرة أو مرتين في الأعمال...
- جانتياك** : هذا ما قاله لي!
- فوكونيه** : كان في فترة معينة مولعا بالمضاربة؛ فماذا تريد، قلت لنفسني: لالد أنه سيدخل هذا المجال عن طريق شخص آخر...
- جانتياك** : ليكن أنا!
- فوكونيه** : (وهو مستمر في الكتابة ودون أن يفهم ما يقصده جانتياك) نعم!...
- جانتياك** : (علي حدة) قالما بنفسه!
- فوكونيه** : (يكتب) "١٧ شارع شوازول".
- جانتياك** : (بصوت عال) لم أستمع لنفسني بدعوته علي العشاء معنا...
- فوكونيه** : أخطأت... كان يجب أن تفعل!...
- جانتياك** : لم يجد الشاب المسكين حجرا هنا؛ وبالطبع لم يستطع البقاء فذهب لتناول العشاء في مطعم البيت الذهبي!...

- فوكونيه : كان يجب أن تدعوه... كان هذا سيسعدني!... هل تريد أن أكتب له كلمة؟...
جانتياك : ليس وحده... معه حبيبته، شابة جميلة!
فوكونيه : هذا أدعي! فكلما زاد عدد المجانين، ضحكنا أكثر... من تكون حبيبته؟
جانتياك : بامبوشيت... الصغيرة إميلي!
فوكونيه : إميلي؟... لا أعرفها!... اسم قبيح!
جانتياك : وفيم قبحه؟
فوكونيه : لا أعرف، ربما لأنه اسم مدبرة منزلي!... تقول أنهما في مطعم البيت الذهبي؟
جانتياك : نعم!
فوكونيه : (يستمر في كتابة بطاقة) انتظر!... رن الجرس من فضلك!
جانتياك : نعم!
فوكونيه : والآن العنوان علي المظروف. (يكتب العنوان) "أستاذ ريجولان بالبيت الذهبي."
جانتياك : (يستعد لوضع البطاقة في المظروف)
جانتياك : ماذا قت له؟
فوكونيه : خذ واقرأ. (يناوله البطاقة)
جانتياك : (يقرأ) "نحن نتناول العشاء في مقهى أنجليكان بصحبة جانتياك، تعال للقائنا - مع إميلي"
فوكونيه : (في هذه الأثناء أخذ البطاقة الأخرى من فوق المائدة ووضعها في المظروف الذي بقي في يده دون أن ينتبه أنه موجهة لريجولان) تمام؟
جانتياك : عال جدا.

المشهد الثامن

(الشخصيات نفسها، جوزيف ثم عامل المقهى)

- جوزيف : سسيدي البارون رن الجرس؟
فوكونيه : (ينتهي من وضع الرسائل في المظروفين) نعم!...
جوزيف : بم يأمر سيدي؟
فوكونيه : قل للعامل... (علي حدة) "سيدي البارون" (يصوت عال) أن البارون فوكونيه يريد.
جوزيف : أمر سيدي البارون. (يخرج)
جانتياك : إذن... لقد أصابك أنت أيضا؟
فوكونيه : ماذا؟
جانتياك : تخلع علي نفسك لقب البارون فوكونيه؟
فوكونيه : كيف؟ ماذا؟ لا، لا،... هذا أمام الجرسون، لتقادي الشرح... هو يناديني البارون... ويجب أن أقول له أنني لست بارونا... ثم "ماذا؟" و "كيف؟ هو يناديني بارون فوكونيه، وأنا أقول له البارون فوكونيه! وهذا لا يعوق الخدمة. في شيء!... (ينهض)
جانتياك : آه! هو ذاك!
فوكونيه : بالطبع!
جانتياك : (علي حدة) طبعاً! الميتر دوتيل خبير بالطبيعة الانسانية!... (يعيد المطروف الكبير فوق المدفأة)
جوزيف : (يصحب العامل المقهى) هيا! (يري العامل الذي يتجه نحو جانتياك) لا، ليس سيدي الكونت... بل سيدي البارون!... (يخرج)
جانتياك : (علي حدة) إذن! يدعوني أنا كونت... أعرف جيداً أنني لست كونت... حسناً، لا أستطيع أن أزعم أن هذا لا يروق لي.
العامل : (لفوكونيه) سيدي البارون؟
فوكونيه : آه! ستذهب يا صديقي بهذين الخطابين إلى العنوانين المدونين!
العامل : أمر سيدي البارون.
فوكونيه : هذا للبيت الذهبي للأستاذ ريجولان الذي يتناول عشاءه هناك... هل تعرفه؟
العامل : طبعاً يا سيدي البارون.

- فوكونيه : حسنا!...وهذه الرسالة أكثر أهمية، ١٧ شارع شوازل، بيني أنا...لمدام فوكونيه...شخصي!
- العامل : يجب التأكيد علي تسليمها لسيدتي البارونة؟
- فوكونيه : (لم يفهم أولا) مدام...إيه؟ (يتدارك) أوه! للبا...نعم، نعم...لا داعي لأن تقول: سيدتي البارونة...يكفي مدام فوكونيه.
- العامل : هل سيفهمون؟
- فوكونيه : نعم، نعم، وإذا تصادف وقابلت السيدة بنفسها، فلا تقل أنك قادم من مقهى أنجليكان...بل قل أنك تعمل في البنك الذي أعمل به وأنني في المجلس!
- العامل : (يشير لبزته) ولكن يا سيدي ، لو رأيت سيدتي الحروف المكتوبة علي الأزرار!...
- فوكونيه : يا ربي! هذا صحيح : مجـ...مقهي أنجليكان" ستقول أن هذه الحروف تعني "قصر الجمعية" (يعطيه قطعة نقود) خذ، هذه لك!
- العامل : شكرا سيدي البارون!(يخرج)

المشهد التاسع

(فوكونيه، جانتياك)

- جانتياك : (يجلس في المقعد الوثير) أنت تقوم بأفعال مخجلة مع زوجتك!
فوكونيه : مخجلة؟... يا قل هو اهتمام بها!... أنست تريد أن أتركها نهبا للقلق والهواجس، بينما أتسلي أنا وألهو!... لا يليق هذا بزواج فاضل!
- جانتياك : أخلاق فارس!
فوكونيه : (يتراجع لليمين في المستوي الثاني) نحن لسنا مثلكم يا معشر الشباب، فعلينا واجبات يا صديقي!... أين ذهبت؟... (يفتح الباب وينادي) هيا يا صغيرتي؟
- صوت أرتميز : حالا... أصلح ثوبي.
فوكونيه : (يعتدل) تصلح ثوبها!... كم هي لطيفة! أنا الذي وطأته بقدمي عندما كنت أصعد السيارة... وهي الآن تصلحه!
- جانتياك : لا تستعجل!
فوكونيه : آه! يا صديقي! عندما تريد العثور علي امرأة فاتنة، أسألني!
جانتياك : دعني لشأني، أستطيع العثور عليها وحدي!
فوكونيه : أوه! أوه!
- جانتياك : اسمع! أمس، في القطار، لم أحتج إلي مساعدتك!
فوكونيه : لم تقل لي ذلك!
- جانتياك : نعم يا عزيزي، قي طريق عودتي من أوتيي، كانت هناك سيدتان في نفس العربية، واحدة عصرية والأخرى...وصيفة!
- فوكونيه : (يجلس) وصيفة؟
جانتياك : نعم، وهذه لك؛ لأنني لا أميل إلي الخادومات! ولكن المرأة العصرية كانت رائعة، وقوام...مذهلة!
- فوكونيه : من يعلم!
جانتياك : أعلم تماما! وهكذا وأثناء عبور نفق باتينيول، تعطل القطار! فقلت لنفسي، جميل، هذا وقت تحسس المواقع!
- فوكونيه : لو كنت أنا، ما تحسست المواقع ولكن...

جانتياك : متفق معك! بعد أن أسرعت المرأتان نحو الباب، عادتا لمكانهما، فتصرفتا بحيث أجلي بجانب المرأة العصبية وبدأت أتلصص كوعها بهدوء! لم تقل شيئا، فألححت...

فوكونيه : نعم، أعرف هذه الحيلة!... والتفتت يدك أبيدها...

جانتياك : نعم!

فوكونيه : فسحبت يدها...

جانتياك : لا! بالعكس، بل ضغطت علي يدي وقالت لي هامة: "نعم، ولكن احتسرس من المرأة التي تصحبني!"

فوكونيه : أوه! إذن لم تكن امرأة عصبية!

جانتياك : لماذا يا صديقي؟ لماذا؟ كانت امرأة ذات مزاج معين.

فوكونيه : آه! هذا جائز...وبعدين؟

جانتياك : وبعدين، غدا في الساعة الخامسة، يا صديقي! في فندق ترمينوس!...وهكذا ترى أنني أستطيع الإستغناء عنك وعن خدماتك!...

فوكونيه : المهم، أنت سعبد الحظ!

المشهد العاشر

(الشخصيتان السابقتان، أرتميز، جوزيف)

- صوت أرتميز : شكرا يا سيدتي!
- فوكونيه : (ينهض فجأة) آه! ها هي ! أطلب الأكل !
- جانتياك : نعم! (يرن الجرس)
- أرتميز : (مرتدية القناع) اسفة لتأخري...
- فوكونيه : هيه؟ كيف، هل مازلت تحتفظين بثوب التكر هذا؟
- أرتميز : يا ربي... وهل...
- جانتياك : آه! ولكن! لا!...فعلي المائدة الخاصة، يفقد الشخص المجهول حقوقه...فهو المكان الذي تخلع فيه الأقنعة!
- فوكونيه : أرباح ضئيلة من حقنا!
- أرتميز : أوه! أرجوكم يا سادة...
- فوكونيه : أوه! هذه هي العادة!
- جوزيف : (يدخل) هل رن السادة الجرس؟
- فوكونيه : نعم! الطعام.
- جوزيف : أمر سيدي البارون! (يخرج)
- فوكونيه : أولا! لا تستطيعين تناول العشاء وأنت تضعين الدانتيل علي وجهك!
- (يربت علي يد جانتياك وهو يعتقد أنها يد أرتميز) إنها عارية!...
- جانتياك : لا! هذه يدي!
- فوكونيه : آه!
- جانتياك : ثم أنه بالنسبة لنا، لن نتلذذ بهذا العشاء الطيب دون النظر الي وجهه صغيرتنا الجميلة المجهولة!...
- أرتميز : آوه لا، لا، بعد قليل...هذا المكان جديد علي...ولم أعود عليه.
- فوكونيه : سمعت، هيه؟ سمعت؟
- أرتميز : انتظرا حتي أعود هلي المكان...
- فوكونيه : انها رائعة.
- أرتميز : لست كما تعتقد. هل لأنك قابلتني في الأوبرا، تعتقد أنني من ذلك النوع من النساء...

فوكونيه : لا ! لا ! إنه يعلم... لقد أخبرته أنك امرأة تنتقم.

جانتياك : نعم... وتبحث عن منتقم لها! ... يا أيها القناع الجميل... اعتمدي علي! ...

فوكونيه : (يحاول فصلهما) عليك أنت... كيف؟... بل علي أنا...

جانتياك : لا ! لا ! أليس كذلك يا صغيرتي؟

فوكونيه : (يفصل بينهما) الا تنتهي أيها الماكر القبيح؟ (لأرتميز) لا تستمعي له... فهو منافق... زير نساء... أقربها أمس، في القطار...

جانتياك : (يدافع عن نفسه بليوننة ولكن وهو في الحقيقة مستمتع) اسكت لو سمحت!

فوكونيه : بلي، بلي... سأخبرها... قابل سيدة... أثناء عبور النفق...

جانتياك : لا ! لا !

فوكونيه : بلي... بلي... لتعرفك علي حقيقةك!

أرتميز : (بفضول) وبعدين... أثناء عبور النفق!!

فوكونيه : إذن! أثناء عبور النفق!... تارابوم، وخلص!

أرتميز : أوه!

فوكونيه : والباقي غدا في فندق ترمينوس! ها هو هذا الرجل يا عزيزتي! ها هو الرجل!

أرتميز : شيء فضيع!

فوكونيه : لا تستمعي له، لا تستمعي له. والآن، هل تخلي قبعتك؟

أرتميز : (تذهب للوسط) هل تريدان رؤيتي وأنا أحمر خجلا؟

جانتياك وفوكونيه : نعم! نعم! ...

جانتياك : نادر في مكان كهذا... أن تدخل امرأة تحمر خجلا!

أرتميز : أنتما لا ترحمان. (تفك الدبوس الذي يربط القناع من الخلف)

جانتياك وفوكونيه : نعم!

جانتياك : نعم! نحن لا نرحم! (ياخذها من خصرها)

فوكونيه : (ينتزعها) عجبا! انت تزعجني! قلت لك أنها لي أنا! (أرتميز تذهب السي المدفأة)

جانتياك : (يريد أن يعيد الكرة) آه! كان يجب ألا تدعوني!

فوكونيه : آه! ولكنك تعلم يا جانتياك!

أرتميز : (بعد أن خلعت القناع وكشفت عن وجهها القبيح المجعد) مهلا! لا تتعاركا من أجلي.

فوكونيه : (يلتفت و جانتياك لكلام أرتميز) ولكن! (يذهلان عند رؤية أرتميز وترتسم علي وجهيهما علامات الفرع. يضحكان لها في بلاهة لإخفاء شعورهما ثم يأتي كل منهما بإيماء خيبة الأمل) كم هي قبيحة! (تتقابل عيون جانتياك وفوكونيه ثم يهزان رأسيهما في إيماء ذات مغزي)

جانتياك : (ينفجر في الضحك) سأغسل يدي! (يخرج من اليمين وهو يكتّم الضحك وتجلس أرتميز الي المائدة)

المشهد الحادى عشر

(الشخصيات نفسها ما عدا جانتيك، ثم جوزيف)

فوكونيه : كيف هذا! يتخلي عني! (تلتقي عيناه بوجه أرتميز فيقول علي حدة وبحسرة) آوه! يا الهى!

أرتميز : (تبتسم) هيه؟

فوكونيه : (يبتسم بحرج) هي! هي! هي! سنتناول العشاء.

أرتميز : قل أنك لا تحتقرني...

فوكونيه : لا! لا! ولكن يجب تناول الطعام بسرعة، هيه! أن ننتهي من ذلك!

أرتميز : هيا! الي العشاء!

فوكونيه : (وهو يجلس) وهو كذلك يا...يا تري ماذا سنأكل؟ (يجلسان، أرتميز

الي يسار المائدة وفوكونيه وجهه للجمهور، ويترك المكان المواجه لأرتميز لجانتيك)

أرتميز : (وهي تجلس) هكذا. (تضع نظارة بلا ذراعين علي أرنبة أنفها)

فوكونيه : (يراهما بالنظارة) آخه! النظارة هي الضربة القاضية! آوه! ما أقبحها بالنضارة!

أرتميز : إذن! هل يحضرون الطعام إذن؟

فوكونيه : (ينهض) هيه؟ نعم يا صغيرتي!...هذا هو الجرسون. (يتقدم لليمين. يحضر

الجرسون المحار، يتقدمه جوزيف. يقدم الجرسون المحار لأرتميز و فوكونيه بينما

يقوم جوزيف بوضع المحار لجانتيك. ويخرج الجرسون)

جوزيف : المحار يا سيدي البارون!

فوكونيه : حسنا! (جوزيف يري أرتميز بعد أن خلعت فلا يستطيع كتم إمساءة لا

تخفي علي فوكونيه الذي ينظر اليه منذ دخوله. يذهب فوكونيه لجوزيف في

اللحظة التي يصل فيها هذا الأخير دون أن يراه بسبب انشغاله بالنظر في

وجه أرتميز) ما أقبحها!

جوزيف : (يفزع و يدافع بإظهار الإعجاب) آوه!

فوكونيه : (وكأنه يعتذر) لا اعرفها، صدقني، لا أعرفها (يأتي جوزيف بإشارات

تعني أن هذا لا يعنيه) آوه! ولكن (علي حدة) لا تهمني هذه المرأة...لا أريد

أن يعتقد ...آه! لا!(يظهر النادل وهو يحمل الشامبانيا ودورقا يضعه علي المائدة ويذهب للعمق ليفتح زجاجة الشامبانيا).

أرتميز : إذن؟

فوكونيه : (يعود لمكانه) هيه؟ نعم! (بيأس) أوه! لا!..بيدو لي أن اتناول عشائي مع أمها!

جوزيف : (لفوكونيه) سيدي، لم يعد لدينا سمان بالزبد!

فوكونيه : آه! لم يعد!... لا يهم!... لا يهم!... اعطنا بوفتيك مع بطاطس سوتيه. (لأرتميز) هيه! طيب جدا! أليس كذلك؟

أرتميز : (بتجهم) هوو!

فوكونيه : بلي...اعلاج الإنتفاخ...صحي جدا...لابد أنك تعانين من الإنتفاخ.

أرتميز : لا أبدا.

فوكونيه : لا تعانين منه؟ ولكن أنا أعاني... (لجوزيف) بوفتك، هيا!...

جوزيف : أمر سيدي البارون! (يخرج. ويضع النادل زجاجة الشامبانيا علي المائدة بعد أن فتحها)

فوكونيه : هيا! (يبدأ في أكل المحار) آه! أين ذهب جانتياك؟...ما هذا الأسلوب ف تركي وحدي معها.

أرتميز : (برقة) ربما تأدبا منه!...

فوكونيه : أوه! ماذا يعتقد؟

أرتميز : عجباً! هيه؟... (تحاول أن تتذكر اسمه) ما؟

فوكونيه : ماذا؟... اسمي؟...فوكونيه.

أرتميز : (بدلال) لا ! الآخر؟ الشاب؟

فوكونيه : آه! حيروم!

أرتميز : وأنا أرتميز!

فوكونيه : حقاً! (بإعجاب ساخر) آه! رائع!

أرتميز : (تضع نظارتها) لننتهز الفرصة ونحن وحدنا...كن صريحا معي.

فوكونيه : أوه!...النظارة!

أرتميز : يهمني أن أعلم. هل أعجبك؟

فوكونيه : ماذا؟ أوه! بالتأكيد!

أرتميز : لا تقل بالتأكيد...قل "نعم"
فوكونيه : نعم، نعم!
أرتميز : ليس "نعم، نعم". "نعم".
فوكونيه : (ينهض) نعم!...ماذا يفعل جانتياك إذن؟ (يراه يدخل) هيا يا هذا!

المشهد الثاني عشر

(الشخصيتان السابقتان ، جانتياك)

- جانتياك : نعم! نعم! (يسرع الخطي). وعند وصوله لمستوي أرتميز و رؤية وجهها، يدور حول نفسه دون أن يغير سرعته ويرفع عينيه للسماء و فمه مفتوح، بتعبير كوميدى ياس ، عندما يصبح وجهها لوجه معها وترسم علي وجهه ابيسامة لطيفة) : هل تنتظراني؟
- فوكونيه : بالطبع! فأنت تتركنا هكذا نحن الاثنين!...شيء مسل جدا!
- أرتميز : آه! لست لطيفا في قولك هذا!
- فوكونيه : لا، لا، أنت تفهمين ما أريد أن أقوله..انا أتحدث عن العشاء!
- جانتياك : بالطبع (عل حدة) أهنئك علي لولوتك!
- فوكونيه : آوه! أشعر بالخزي و ..
- جانتياك : (يري نظارة أرتميز) ما الذي نما علي أنفها؟
- فوكونيه : اعتقد انها نظارتها. قل لي! أنت الذي سيصطحبها، أليس كذلك؟
- جانتياك : أنا! مستحيل!
- فوكونيه : كيف...مستحيل؟
- جانتياك : آه! أبدا ... أبدا!
- فوكونيه : كيف! لعنك تريد أن أقوم أنا بذلك؟
- جانتياك : عجب! أنت الذي أتيت بها!
- فوكونيه : بالضبط...أنا جئت بها وأنت تعود بها.
- جانتياك : لا، لا، لا، هذا أمر يخصك وحدك يا حبيبي!
- فوكونيه : هكذا!...أتحمل أنا كل شيء، أليس كذلك؟
- جانتياك : بالضبط!
- أرتميز : آه! فيم تثرثران بصوت هامس هكذا؟
- فوكونيه : لا شيء. نتناقش فيمن يصطحبك...
- أرتميز : اوه! لطيف أن تتعاركا هكذا...يا إلهي. أنا أسفة يا عزيزي جانتياك. ولكن يبدو طبيعيا ان يكون هذا السيد هو الذي سيصحبني! (تشير لفوكونيه)
- جانتياك : شفت!
- فوكونيه : هيه! لا، لا، شيء جميل. ولكن أؤكد لك أنه نظرا لوضعي!...

- أرتميز : كيف!...
- فوكونيه : نعم...أنا رجل متزوج...الموضوع ليس موضوعا شخصيا! وعموما أنا سبق أن قلت ذلك، حتي قبل أن ترفعي القناع وبالتالي...
- أرتميز : أيه؟
- جانتياك : رائع!
- فوكونيه : لا، ليس هذا ما أردت قوله!
- جانتياك : دع هذا! دع هذا! أنت لا تقول ما تفكر فيه!...فهو يتحرق شوقا يا سيدتي...غير أنه يريد أن يضحى من أجلي.
- أرتميز : حقا!
- فوكونيه : لا، لا!
- جانتياك : بلي، بلي...وأنا لا اوافق علي تضحيتك...وستقوم أنت باصطحاب سيدتي.
- أرتميز : تماما!
- فوكونيه : أوه!
- جانتياك : انتهينا من هذا الموضوع! لنتناول العشاء!
- فوكونيه : ستدفع ثمن ذلك!
- جانتياك : لا ، لا تشكرني! (يجلسان)
- فوكونيه : (يصب لنفسه كأس شمبانيا، علي حدة) أوه! سأضعها في عربة ولتركها في بيتها...وعندما تراني ثانية!...(يشرب) أف! هذا المشروب ساخن!...
- جانتياك : إيه! هناك دورق مثلج بجانبك ...يمكن أن تضع فيه الشامبانيا. لقد صنع لهذا! (يصب الزجاجاة في الدورق)
- فوكونيه : لنأكل سريعا يا صغيرتي. كنت سأصطحبك فلا داعي لأن أمكث هنا حتي الثالثة صباحا!
- أرتميز : سننصرف متي شئت يا جيروم!
- جانتياك : "جيروم! ها! ها! وصلتم لمستوي رفع التكاليف!
- أرتميز : إيه! ياربي، نعم، اعترف لي الأستاذ بحبه عندما كنت تغسل يدك.
- فوكونيه : أنا؟
- جانتياك : انظروا لهذا الكتوم الذي يعترف لوالدته!
- فوكونيه : لا! اعتراف؟ كنت أرد علي سؤال.

أرتميز : ولماذا تتستر! وهل أتستر أنا؟
جانتياك : (علي حدة) أوه! لا!
أرتميز : أنا كما تري امرأة واضحة...وقد وضعت لنفسى مبدأ أسير عليه حتي اليوم، وهو أن أكون امرأة مثالية وزوجة وفيه...
فوكونيه : نعم...علي ما يرام...(لجانتياك) أطلب البوفتيك!(جانتياك يدق الجرس)
أرتميز : وقد كنت كذلك لحد المبالغة!
جانتياك : آه! هذه هي البقية!
أرتميز : و كان هذا التعس زوجي يخونني في تلك الأثناء! ماذا تقولان في ذلك؟
فوكونيه : (مضطرب ولا يعير أي اهتمام لشكوي أرتميز وينظر في كأسه وبفكر شارد وهو يشرب قليلا من الشامبانيا) آه! تحسن بعد أن أصبح مثلجا!
أرتميز : زوجي؟
فوكونيه : هيه؟ آه! لا، لا، لا، أتحدث عن طعم الشامبانيا! لم...لم أكن أرد علي ما تقولين.

المشهد الثالث عشر

(الشخصيات نفسها ، جوزيف وجرسونان)

- جوزيف : (يحضر البوفتيك) : هل رن السادة الجرس؟! (يقدم الصنف لفوكونيه)
فوكونيه : نعم...لنطلب البوفتيك. (يذهب جوزيف ليقطع اللحم في العمق)
أرتميز : ولكن ما رأيكما؟
فوكونيه : (بدون افتناع) نعم...شيء قاس...قاس!... (وفجأة يدير ظهره لأرتميز ويقول لجانتيك) ماذا عن تلك العملية?...حدثني عنها...
جانتيك : آه! إذن...هي...
أرتميز : (تحس بالإهانة) هل أضايكما؟
فوكونيه : مطلقا يا توتو! ولكننا يجب أن نتحدث في بعض الأعمال أنا وجانتيك...
بل أننا نقابلنا علي العشاء لهذا السبب...وبالتالي ، أفهمين!
أرتميز : (تحس بالإهانة) حسنا! حسنا!
فوكونيه : (ملتفتا لجانتيك) كنت تقول إذن؟ (يدخل جرسونان لتغيير الأطباق)
جانتيك : قلت لك أن طريقي بسيطة جدا!
فوكونيه : نعم، ألغيت قضبان السكك الحديدية.
جانتيك : لا ، ألغيت خطوط السكك الحديدية! (يقدم جوزيف قطع البوفتيك أثناء الحديث)
أرتميز : (تأخذ قطعة من اللحم) شكرا!
جانتيك : (بينما يأخذ فوكونيه من اللحم) ولكن تبقى القضبان ولكنها تصبح جزءا من القطار.
فوكونيه : (بعد أن أخذ اللحم) لا أفهم تماما!
جانتيك : (يأخذ لحم) سأشرح لك! كل عربة بها القضيب الخاص بها بما فيها القاطرة.
ارنميز : (تقاطعهما) أتسمحان..
فوكونيه : (دون أن يلتفت إليها يربت علي يديها) شئت! شئت! نعم يا صغيرتي!
نعم يا صغيرتي! (الجانتيك) وأين تضع هذه القضبان المستقلة؟

- جانتياك : تحت كل عربة وتحت الماكينة! (بعد تقديمه للبوفتيك، يقوم جوزيف بوضع الطبقة في العمق، ويأخذ القناع الذي وضعته أرتميز علي المدفأة ويضعه في ركن اليمين ثم يخرج من العمق)
- أرتميز : (تريد الحديث) أنا... فوكونيه : (نفس الحركة السابقة وقد نفذ صبر) نعم يا توتو، نعم، كلي!
- جانتياك : تصور هذا النوع من العبارات... التي سترتبط بسرعة سيرها بسرعة عربتها مباشرة...
- أرتميز : وبعدين؟!!! فوكونيه : ماذا هناك؟
- أرتميز : أريد ملحا؟ فوكونيه : هاهو.. ياربي! لديك طريقة في الحديث عن الأعمال! (يعطيها الملح ثم يقول لجانتياك) ياربي، نعم... يبدو لي الموضوع عبقرى، ولكن يبدو لي أيضا أن طريقتك لا تصلح إلا علي أرض مسطحة... ولو حدث شيء علي الطريق مثلا... لأن الطريق يصعد ويهبط...
- جانتياك : هيه... في هذه الحالة؟ لن آخذ هذا الطريق! فوكونيه : وفي هذه الحالة؟
- جانتياك : وفي هذه الحالة... (ينهض دون أن يغادر مكانه، ويقول بامتعاض) لا، أنت تبحث عن العيوب... لا يوجد أي اختراع دون عيوب... (ترفع أرتميز كأسها ويعود جانتياك للجلوس ممتطيا الكرسي مديرا ظهره للمائدة)
- فوكونيه : (يأخذ كرسيه ويذهب للجلوس أمامه) أنت طيب... المهم في مشروك هو التطبيق... فإذا اكتشفت عيبا في البداية فما الذي يمكن أن يحدث عند التطبيق؟ ستتهار من تلقاء نفسها! وتريد أن أضع أموالا فيها؟ لا، لا.
- جانتياك : كيف ذلك؟ فوكونيه : نحن نعمل بنظام الشركة لمساهمة... ونربح دائما... وهذا شيء لا يذكر. (ينهض ويعيد كرسيه)
- أرتميز : ممكن قليلا من الشامبانيا؟

فوكونيه : (ياخذ دورق المياه بدون تركيز ويصب كأس لأرتميز دون أن ينظر إليها وهو مستمر في الحديث) أنظر...إذا انكسر قضيب واحد...أو إذا تخرجت إحدى الطرق...

أرتميز : لاااه...أنت تصب لي ماء.

فوكونيه : أوه! عفوا!

أرتميز : آه! اسمعا! لا، أنتما مملان!

فوكونيه : (واقفا) إيه يا توتو!

جانتياك : (ينهض) علي العموم، أحمل في جيب سترتي مشروعا مفصلا وبه رسومات...

فوكونيه : إذن! هاته!

المشهد الرابع عشر
(الشخصيات نفسها، ثم جوزيف)

- جوزيف : سيدي، هناك شخصان يطلبان السيد فوكونيه.
فوكونيه : أدخلهما إذن (يخرج جوزيف) هما ريجولان وحبيبته
جانتيا : نعم! سأذهب لأحضر المشروع. (يدخل في الركن علي اليمين)
فوكونيه : (لأرتميز) ماذا بك يا توتو! أنت غاضبة مني؟
أرتميز : (وهي تنهض وتذهب يمينا) هيا! أري جيدا أنك تحقرني!
فوكونيه : أوه! ما هذه الأفكار يا أرتميز! (يأخذها من ذراعها)
أرتميز : شيء مؤلم! مؤلم جدا!
فوكونيه : (يربت علي ظهرها ليطيب خاطرها) لا! هيا! هيا! هيه؟
أرتميز : آه!
فوكونيه : (علي حدة) لو جاءت زوجتي الآن... (بصوت عال) هيا يا أرتميز!

المشهد الخامس عشر

(الشخصيات نفسها، كلاريس وإميلي بعد أن يدخلهما جوزيف)

(يخرج جوزيف)

- كلاريس : شكرا
فوكونيه : (يلتفت) ماذا يا ريجولان...زوجتي!
كلاريس : (في ذهول من رؤية زوجها وامرأة بين ذراعيه) آه!
أرتميز : زوجته!
كلاريس : ما هذا! ماذا تفعل هنا؟
فوكونيه : (يبحث عن جانتياك) زوجته! إنها زوجته! أين هو؟ أين هو؟
كلاريس : من؟
فوكونيه : جانتياك! (لأرتميز) أنت أحسن الآن، أحسن الآن؟
أرتميز : ماذا؟
فوكونيه : العظمة الصغيرة (لكلاريس) ابتلعت شوكة صغيرة...وكنت أضربها علي ظهرها، أليس كذلك؟
أرتميز : نعم، نعم!
فوكونيه : (يقوم بالتعريف) زوجتي ، مدام جانتياك! صديقة، صديقة قديمة (تتبادل المرأتان التحية) ولكنها ليست معي...فقد ذهب زوجها ليأتي بالماء...للشوكة...
كلاريس : آه! ماذا تقول؟
فوكونيه : الحقيقة يا حبيبتي ، الحقيقة (ينادي) جانتياك! جانتياك!
صوت جانتياك : نعم!
فوكونيه : أرايت، هاهو يجيب...يجيب...إنه الصديق الذي حدثك عنه...آه! أنا مسرور لرؤيتك! ما الذي جاء بك هنا؟
كلاريس : عجا! أنت كتبت لي تقوا: "نحن نتناول العشاء في مقهى أنجليكان بصحبة جانتياك، تعالي للقائنا
فوكونيه : (علي حدة) يا خبر!
كلاريس : "مع إميلي"
فوكونيه : (علي حدة) أبدلت الخطابين (بصوت عال) نعم، نعم!

- إميليا : هذا كرم من سيدي أن يفكر في...غير أنني كنت في الفراش
فوكونيه : آه!
- كلاريس : نعم...وأنا كنت سأخلد للنوم...مالذي جعلك تطلب منا المجيء؟
فوكونيه : أنظري!...عندك بقعة صغيرة...
كلاريس : لا يهم!
- فوكونيه : مجلس الإدارة أنهى اجتماعه مبكرا ففكرت و...قلت لجانتيك : "هل نتناول
العشاء معي!" فقال لي: "لا أستطيع، زوجتي معي!...فقلت: "إذن،
أحضرها...وسأبعث بكلمة لزوجتي لكي تأتي، فكتبت لك...
كلاريس : لطيف منك هذا...ولكن لماذا طلبت مني إحضار إميليا؟ لقد اضطرت
لإيقاظها.
- فوكونيه : هذا واضح!...لكي لا تأتي وحدك في هذه الساعة. وقلت في نفسي أنها
ستسعد بارتياح أحد المطاعم الفاخرة...
- إميليا : آه! في تلك الساعة، يا لها من فكرة!...ولكن لا تسرني ذلك! لا يسعدني
التسلية عندما أنام!
- فوكونيه : هي فرصة لتعلم طريقة الخدمة!
إميليا : أوه! ولكنني أعرف مبادئ الخدمة فعلا يا سيدي فابن عمي كان مضيفا
في مطعم الأسد الذهبي!
- فوكونيه : أترين؟ لديها مضيف في عائلتها!... مضيف في عائلتها!
إميليا : ابن أخت أمي مباشرة...
- فوكونيه : باختصار، ابن خالتك لزم
إميليا : لا! ابن خالتي توماس!
- فوكونيه : غيبة...والآن...هيا! هيا! أعتقد أننا يجب أن نذهب! هيه؟(يتراجع)
كلاريس : كيف، ألهذا طلبت منا المجيء؟
- فوكونيه : لا...أريد أن أقول: نذهب لتناول العشاء بسرعة ثم، هيا هيا! ننصرف.
- كلاريس : آه! حسنا! (تذهب لأرتميز) زوجي حدثني كثيرا عن زوجك يا سيدتي!
أرتميز : ها! ها! حقا!
- فوكونيه : نعم، نعم!
كلاريس : فهما زملاء دراسة كما قال لي.

أرتميز	: آه!
فوكونيه	: نعم ، نعم
كلاريس	: ولكن جيروم زوجي لم يقل لي أن السيد جانتيك تزوج... وهذا ما يسعدني لأننا نستطيع أن نتصل ببعضنا.
أرتميز	: بكل تأكيد يا سيدتي!
فوكونيه	: يا الهي...يا الهي!
كلاريس	: هل مازلت تتألمين من الشوكة الصغيرة؟
أرتميز	: كلا، كلا.
كلاريس	: حمدا لله
أميلي	: (علي حدة) ألهذا أيقظوني من النوم؟!

المشهد السادس عشر

(الشخصيات نفسها، جانتياك)

- جانتياك : (يحمل ورقة في يده) أنظر!... كانت داخلة في البطانة.
- فوكونيه : (يتجه لجانتياك) آه! ما هو جانتياك... لم اخترعه إذن! (يقدمها) زوجتي!..
- جانتياك : كيف زو... (يتعرف علي كلاريس، عاي حدة) : سيدة القطار!
- أميلي : (علي حدة) آه! رجل القطار...
- جانتياك : (يحيي بحرج) سيدتي!
- كلاريس : سيدي!... وجهك ليس غريباً عني، سيدي، لو لم أخطيء فقد كنا معا في القطار!
- جانتياك : يا الهي!
- أرتميز : هيه؟
- فوكونيه : (يثب) ماذا تقولين؟ ماذا تقولين؟
- كلاريس : أقول أنني سافرت مع سيادته عند عودتي من أوتيي.
- إميلي : نعم، نعم يا سيدتي، هو السيد... (لجانتياك) لأهلا و سهلا يا سيدي!
- فوكونيه : (يقبض علي عنق جانتياك) آه! سافرت! آه! يا سافل! آه! يا وغد! آه يا خائن!
- الجميع : يا الهي!
- جانتياك : فوكونيه، دعني أشرح لك...
- فوكونيه : لا...
- كلاريس : ماذا بك؟
- فوكونيه : اسكتي يا هانم، لم يعد من حقك النطق بكلمة واحدة!
- كلاريس : هيه!
- فوكونيه : أوه! سأقتلك! سنتبارز!
- جانتياك : ماذا بك!
- فوكونيه : لن يجدي الحديث! أين قبعتي؟ في غرفة الزينة. (يتجه لليمين)
- جانتياك : ولكن...
- فوكونيه : لنخرج يا سيدي
- جانتياك : إذن لنخرج! (يدخلان في حجرة الزينة حيث نسمع ضوضاء صوتيهما)

أرتميز : (تتجه الي حيث انصرفا) يا الهي، سيقتلان بعضهما.

كلاريس : ماذا به يا سيدتي؟

أرتميز : السيد جانتيك روي لزوجك قصة القطار بأكملها.

كلاريس : كل القصة؟

أرتميز : إنه يعلم كل شيء! يا الهي! يا الهي! (تختفي يمينا ويختلط صوتها بأصوات الرجلين)

كلاريس : كل القصة؟ أية قصة؟ ليس هناك قصة.

جانتيك : (يخرج والقبعة علي رأسه، ورابطة العنق مفكوكة، و يرد علي فوكونيه الذي لا نراه) إذن الي الغد (يقترّب من كلاريس) آه يا سيدتي ، لماذا رويت لزوجك قصة لقائنا في القطار؟

كلاريس : وأين المشكلة؟

جانتيك : المشكلة أنني دون أن أتصور أنك...رويت له كل شيء..

كلاريس : كل ماذا؟

جانتيك : كل ما حدث!

كلاريس : ولكن لم يحدث شيء يا سيدي!

جانتيك : كيف لم يحدث شيء؟

كلاريس : (تدخل يمينا وتقول لزوجها الذي لا نراه) آه! جيروم...هذه سفالة!...

صوت فوكونيه: لا داعي للكذب علي! (يفلق الباب ونسمع أصواتا حادة)

جانتيك : تقول هذا لي أنا!

أميلي : (تقترّب من جانتيك) ماذا يحدث؟

جانتيك : آه! دعيني في حالي!

أميلي : آه! لست لطيفا! اسمع، لن أذهب غدا الي فندق الترمينوس

جانتيك : (يشب) ماذا تقولين؟ ماذا تقولين؟

أميلي : (مذعورة) يا الهي!

جانتيك : (يذهب للباب الأيمن ويفتحه بقوة : تعالوا!...تعالوا! أقول لكم تعالوا! (الجميع يتقدمون بدهشة وهم مستمرون في الحديث، معا علي حدة) : شئت!...سكوت! اسكتوا! (يسكت الجميع ثم يقول لأميلي) أنت الآن!...ماذا قلت لي منذ لحظة؟

أميلي : لا شيء يا سيدي!

جانتياك : بلي، بلي ، قلت لي تواء، منذ لحظة.

أميلي : آه! حسنا ! ولكن ليس أمام الجميع.

جانتياك : كرري ما قلته وإلا خنقتك!

أميلي : لا، لا، قلت... اسمع، لن أذهب غدا الي فندق الترمينوس".

الجميع : إيه!

جانتياك : (يهزها) إذن المرأة التي تصورت في الظلام أنها سيدتك والتي جلست بجواري في النفق...هيا، تكلمي!

أميلي : (تبكي) أنا يا سيدي! أنا.

جانتياك : (يدفعها لدرجة توشك أن تسقطها) إذن! هل فهمت الآن؟

فوكونيه : آه! الحمد لله ، نعم!

جانتياك : آه! سيدتي، هل تغفرين لي أنني تصورت للحظة...

كلاريس : آه! سيدي، هذا غير لائق، رجل مهذب يورط امرأة هكذا عشوائيا لمجرد رغبته في الفخر بقصة غرام مزعومة تنتهي علي سلم الخدم !... (في هذه اللحظة، تتمخط إميلي بصوت مرتفع وهي جالسة عند المدفأة) ما هذا؟

فوكونيه : لا شيء...انها تتمخط...

كلاريس : وتتفاخر أمام من؟...أمام زوجتك!...

جانتياك : زوجتي!...أية زوجة؟

كلاريس : (تشير لأرتميز) السيدة.

أرتميز وفوكونيه : آي!

جانتياك : هذه!...ولكنها ليست زوجتي! أنا لا أعرفها. بل لا أعرف حتي اسمها. (تراجع ثم يعود إلي التقدم نحو اليمين ويجلس الي اليمين)

فوكونيه : (علي حدة) آه! الإمعة!

كلاريس : (لفوكونيه) هيه! كيف يا أستاذ، لقد قلت لي...

فوكونيه : لا، سأشرح لك.

كلاريس : أنت تكذب...فهمت كل شيء!...آه! آه! كنت في حفلة إذن، يا أستاذ

فوكونيه !

فوكونيه : ولكن...

كلاريس : بينما لأننا أعتقد أنك في اجتماع مجلس الادارة، تتناول أنت العشاء مع الغانيات !

أرتميز : هيه!

كلاريس : وأية غانية لاهية عجوز!

أرتميز : سيدتي!

كلاريس : آه! لا! لا! شيء مضحك جدا. انظروا مع من يخونني! لا، يجب أن يكون هناك عيب!

فوكونيه : كلاريس!

أرتميز : (لجانتياك الذي يجلس الي البيانو) سيدي، هل ستتركني أتعرض للإهانة طويلا!

جانتياك : آه! سيدتي! هناك أشياء أخرى أفكر فيها.

أرتميز : حسنا، يا سيدي، كنت أعتقد أنني أتعامل مع رجال متحضرين! ليس أمامي إلا أن أنصرف... أين وشاحي؟

جانتياك : (بلطف جم) الباب من هنا يا سيدتي! (تدخل في اليمين)

كلاريس : اه! أنت تستحق زوجة أرقى، يا سيد فوكونيه.

فوكونيه : كلاريس.

كلاريس : (تتراجع لليسار) ولا يكتفي فقط بحفلات المجون، بل يدعوني لحضورها أيضا.

فوكونيه : أنا؟

كلاريس : نعم، ومع خادمتي! (تتراجع لليمين)

فوكونيه : أوه!

جانتياك : سيدتي...

كلاريس : آه! أنت!... أنت تمارس مهنة جميلة! (تذهب الي اليسار)

المشهد السابع عشر

(الشخصيات نفسها، ريجولان، بامبوش)

- بامبوش : (تظهر في العمق مع ريجولان) نحن هنا! نحن هنا!
ريجولان : قل لي يا فوكونيه! لم كتبت لي ألا أنتظر وأأن أخلد للنوم ودعوتي
"حبيبتى" ؟
فوكونيه : هيه؟
كلاريس : قال لك ذلك؟
ريجولان : نعم يا صغيرتي الجميلة، انظري! (يعطيها الرسالة)
فوكونيه : ريجولان!
ريجولان : (يتأمل كلاريس) جميلة هذه المرأة التي اصطدتها من حفلة الأوبرا! (ياخذها
من خصرها)
كلاريس : سيدي! (تصفعه)
فوكونيه : يا غبي! هذه زوجتي!
ريجولان : يا خبر! (يحيتها) تشرفت يا سيدتي!
كلاريس : نعم يا سيدي، زوجته... زوجته التي تشرفت أيضا بمعرفة كل شيء... ها!
ها! إذن، أنت أخذت تلك الغادة من حفلة الأوبرا...
فوكونيه : كلاريس!
كلاريس : (لريجولان) والآن يا سيدي أعيد لك رسالتك. لا، ليست هذه... لا
تنتظريني، اخلدي للنوم... كانت لي أنا (تخرج البطاقة الأخرى من جيبها)
ولكن تلك "نحن نتناول العشاء في مقهى أنجليكان بصحبة جانتياك، تعالي
للقائنا. مع إميلي". إميلي هي سيدتي دون شك!
بامبوش : (تقترب) نعم يا سيدتي.
كلاريس : أليس كذلك?... نعم، اعتقدت أنها خادمتي. (تراجع بامبوش و تعطي
الرسالة لريجولان) إذن هذه لك. (يتراجع ريجولان نحو بامبوش)
فوكونيه : وهكذا... عاد كل شيء إلي مكانه.
كلاريس : هيا يا أستاذ! أمامي! سنتحدث في المنزل
فوكونيه : أمرك يا حبيبتى! (يسير أمامها)
كلاريس : (لإميلي) هيا يا إميلي!
إميلي : لم يكن الأمر يستدعي إيقافني من النوم! (يخرجون)

المشهد الثامن عشر

(جانتياك، ريجولان بامبوش، ثم أرتميز)

(ينظرون لبعضهم ثم ينفجرون في الضحك)

جانتياك : يا لها من قصة!

ريجولان : آه! حسنا، أنا أوقعته في ورطة.. اعتقدت أنها صيد الأويرا...

جانتياك : لا يا تعس... صيده هنا... ويكاد أن يفسد. (يشير لكابينة الزينة)

ريجولان : هنا...؟

جانتياك : نعم... انظر، ها هو!

أرتميز : (تخرج ووجهها يكاد يختفي تحت القناع) والآن سأنصرف.

ريجولان : آه! ها أنت أيها القناع الجميل... (يأخذها من خصرها)

أرتميز : ابن اختي! (تكشف وجهها)

ريجولان : خالتي مارجفول!

بامبوش وجانتياك: خالته!

ريجولان : خالتي هنا !

أرتميز : أعطني بطاقتك للأستاذ يا ابن اختي. (تشير لجانتياك وتتقدم لليسار)

ريجولان : آه! هو؟... ولكنه يعرفني.

أرتميز : قلت لك اعطه بطاقتك. الأستاذ أهانني!... إذا أردت أن تبقي ابن أخي، افعل

ما قلته لك!

ريجولان : ياربي ! (لجانتياك؛ هامسا)... هاهي بطاقتي ما دامت هي تريد

ذلك... سنتفاهم وديا ونسوي الموضوع فيما بيننا .

أرتميز : أنت ستقتل الأستاذ.

ريجولان : هذا ما كنت أقوله له...

جانتياك : (ينظر للبطاقة) ما هذا ! هل غيرت سكنك؟

ريجولان : نعم، الأيجار كان باهظا في ذلك الحي.

أرتميز : والآن ستعود بي الى منزلي.

ريجولان : أمرك يا خالتي! (علي حدة) أي علة!

أرتميز : (لريجولان) هيا!... (تسير أمامه)

بامبوش : حسنا، وأنا؟

ريجولان : آه! فعلا...جانتياك ، أعهد بها اليك.
أرتميز : (من الخارج) هل تأتي يا ريجولان!
ريجولان : حاضر يا عمتي! (بحق) آوه!... (يخرج وهو يردد) خمسة عشرة ألف
فرنك! خمسة عشرة ألف فرنك! (يتبادل بامبوش وجانتياك النظر)
بامبوش :...والآن؟...
جانتياك : إذن، هو ذاك ! (يجلس ويأخذ يديها بين يديه)
بامبوش : اسمع...لم أكن أتصور أن الأمر سينتهي بي إلي أن أبقى معك هذا المساء!
جانتياك : لا! هيه!...أرجو ألا يضايقك هذا...
بامبوش : آوه! لا...ولكن...لا تقل شيئا لريجولان...
جانتياك : أنت عبيطة!... (يجلسها فوق ركبتيه)
بامبوش : (تربت بيديها علي خدود جانتياك) آوه! يا كوكو! (ثم ترمي برأسها علي
كتف جانتياك وتقول بلهجة الفيلسوف) ما أغرب الحياة!
الستار

الفهرس

٥	يشترى " سمك " في ميه
١٠١	طريقة ريباديه (تيجي تصيده يصيدك)
١٩٧	طلع من المولد بلا حمص (ديل الكلب)
٣٢٧	الذبة وصاحبها
٣٥٧	جلسة ليالية

منتدی سور الانزبکیه

WWW.BOOKS4ALL.NET